

ذخائر العرب

٥٢

طيوار النابغة الذبياني

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف

طيوار النابغة الذبياني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

نشأ النابغة في قومه ذبيان ، وكانت منازلهم بين الحجاز وتيماء ، ولم يكذَّ يتجاوز سنَّ الحداثة إلى سنِّ الصَّبَا ثم الكهولة ، حتى وجد نفسه شاعراً مطبوعاً كريم اللفظ والمعنى ، ثم تنتقل سمعته بين القبائل ، وتشتهر في الأسواق والمواسم حتى تصل إلى عكاظ ، فيُنصب له فيها قُبَّة من آدم ، ويحتكم إليه الشعراء ، فيقضى بينهم ، وكان حكمه مقبولا ورأيه موقفاً رشيداً .

ثم تترامى إليه أخبار النعمان بن المنذر ملك الحيرة والمعروف بأبي قابوس ؛ وأنه يحتنى بالشعر ويهتم به ، وأن الشعراء يقفون ببابه ويمدحونه ، فيخفّ إليه ويمدحه وينال عنده الحظوة ويُصبح شاعره الخاص ونديمه المفضل ، فحسده أترأئه ولدائه من المقرّبين عند النعمان ودسّوا له ، ووضعوا على لسانه شعراً أوغروا به صدر الملك وأثاروا عنده الحفيظة والغضب ، فتغيّر عليه ، وأبعد منزلته منه ، وتوعده ، فلم يجد النابغة بداً من الهرب والنّجاء بنفسه والرجوع إلى قومه .

وكان بمشارف الشام دولة فتية ، تنتمي إلى غسان ، تُنافس المبادرة وتخاصمهم ، فرحل إليهم ، وكان ذلك على عهد الحارث بن عمرو الغساني ، وفي أيام علوّ شأنه واتساع نفوذه ، فوجد عنده مرعى خصيباً ، وعند الأمراء من حوله احتفاء وتكريماً ؛ فطابت له الحياة عندهم زماناً ، وأخذ ينتقل معهم بين جلق والجولان ، وفي قصورهم يعيش وبين أعطاف نعمائهم يتقلّب .

ولكن ناله ما ينال مصاحب السلطان ، فلم يصفّ له العيش بين ملوك غسان ، ولم يكد يموت بمدح الحارث بن عمرو حتى تنكّر له من خلفه بسبب سوء العلاقة بينهم وبين قومه من ذبيان وحلفائهم من أسد ؛ مما دفعه إلى أن يعود إلى بلاده وقومه .

ثم لم يلبث أن تذكّر مليكه من المبادرة ، وما ناله من أعطيات النعمان ، وما كان له عنده من المتزلة والتكريم ، فحنّ إليه ، وأنشد القصائد في مدحه ، وفيها الأبيات السائرة من الاعتذار من ذنبه ، والتصلّب مما أشاعه عنه خصومه وحساداه ، وتشقّع عنده ببعض أصحابه من

فزاره ، فقبل النعمان شفاعتهم وأمر برد النابغة إلى منزلته ، ومنحه ما تعود من أعطيات .
ثم ظلّ يتردد بين الحيرة ومنازل قومه بالحجاز إلى أن نُعيَ إليه النعمان ، فجزع وقال
كلمته المشهورة : « طلبه من الدهر طالب الملوك » .

وكان النابغة في أطوار عمره ، بين قومه أوفى قصور المناذرة ، أو مصاحبته النعمان
أو مقامه مع الغساسنة ، أو محكماً في عكاظ . أو مادحاً وراثياً للملوك ، شاعراً متصرفاً رفيع
الطبقة ، حتى عدّ بحق من أمراء الشعر وزعماء القول ؛ مما يرى بين دفتي هذا الديوان .

* * *

أما شعره فقد روى من عدة طرق أشهرها رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ذكرت
في الديوان المعروف بدواوين الشعراء الستة الجاهليين ، امرئ القيس والنابغة الذبياني وزهير بن
أبي سلمى وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة وعنترة بن شداد .

وقد قام الأعلام الشنمري برواية هذا المجموع كله وشرحه ، بعد أن أضاف لكل شاعر
بعض قصائد من روايات أخرى تلقاها عن شيوخه كالطوسي وأبي عمرو الشيباني والمفضل
ابن سلمة . وكذلك فعل الوزير أبو بكر البطليوسي وابن عصفور النحوي .

وفي سنة ١٨٦٩ م قام المستشرق أهلوارد بطبع دواوين الشعراء الستة الجاهليين ،
بعد تصحيحه وتهذيبه وترتيبه ، ووضع له ذيلًا يشتمل على الشعر المنسوب لكل شاعر .
ثم قام الأستاذ مصطفى السقا بإعادة نشر هذا المجموع باسم مختار الشعر الجاهلي
سنة ١٩٣٠ م ، وكذلك فعل الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجة سنة ١٩٥٤ م . وفي
سنة ١٨٦٨ م قام المستشرق ديرنبرغ بطبع ديوان النابغة مفرداً ، ومعه ترجمة باللغة الفرنسية .
وفي سنة ١٨٧٦ طبع الديوان بشرح أبي بكر البطليوسي مع أربعة دواوين : عروة بن الورد
والفرزدق وحاتم الطائي وعلقمة الفحل بعناية أمين زيتون بعنوان « خمسة دواوين العرب » .
ثم أعيد بعد ذلك نشر هذه الدواوين بالمكتبة الأهلية ببيروت .

وفي سنة ١٩١٠ م نُشر الديوان مفرداً باسم التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان بعناية
محمد أدهم ، وعليه بعض الشروح والتعليقات .

وفي سنة ١٩٢٩ أعيد نشر الديوان بالمكتبة الأهلية ببيروت بتصحيح عبد الرحمن
سلام .

كما تضمن كتاب شعراء النصرانية المطبوع سنة ١٧٩٠ م ترجمته وأخباره وكثيراً من شعره .
وفي العصر الحديث عثر على مخطوط برواية ابن السكيت مع بعض شروح وتعليقات .

وقام الأستاذ الدكتور شكرى فيصل بتحقيق هذا المخطوط ونشره فى دمشق سنة ١٩٦٨ م فكان أول ما عرّف العلماء من هذه الرواية .

* * *

وقد عنيْتُ فى هذه الطبعة بنشر جميع شعر النابغة من كل الروايات التى وقعت لنا ، مبتدئاً برواية الأصمعى من نسخة الأعلام ، ثم روايته عن الطوسى وغيره بعد مقدمته لمجموع الشعراء الستة وشرحه لها ، ثم رواية ابن السكيت .

واعتمدت فى هذا العمل على المخطوطات التالية :

١ - نسخة الأعلام الشتمرى المسماة بشرح « دواوين الشعراء الستة » ومنها ديوان النابغة ، وهى النسخة المصورة عن المكتبة الأهلية بباريس ورمزت لها بالحرف س .

٢ - نسخة أخرى منها مكتوبة بخط الشنقيطى وهى محفوظة بدار الكتب برقم ٨١ أدب ش ، ورمزت لها بالحرف ش .

٣ - نسخة أخرى مصورة عن نسخة مكتوبة بخط مغربى بخط محمد بن عبد الجبار ابن على بن محمد الطيب الحسنى كتبت سنة ١٢٦٢ هـ . وأصلها محفوظة بالمكتبة التيمورية برقم ٤٥٠ - شعر تيمور . وقد رمزت لها بالحرف ت .

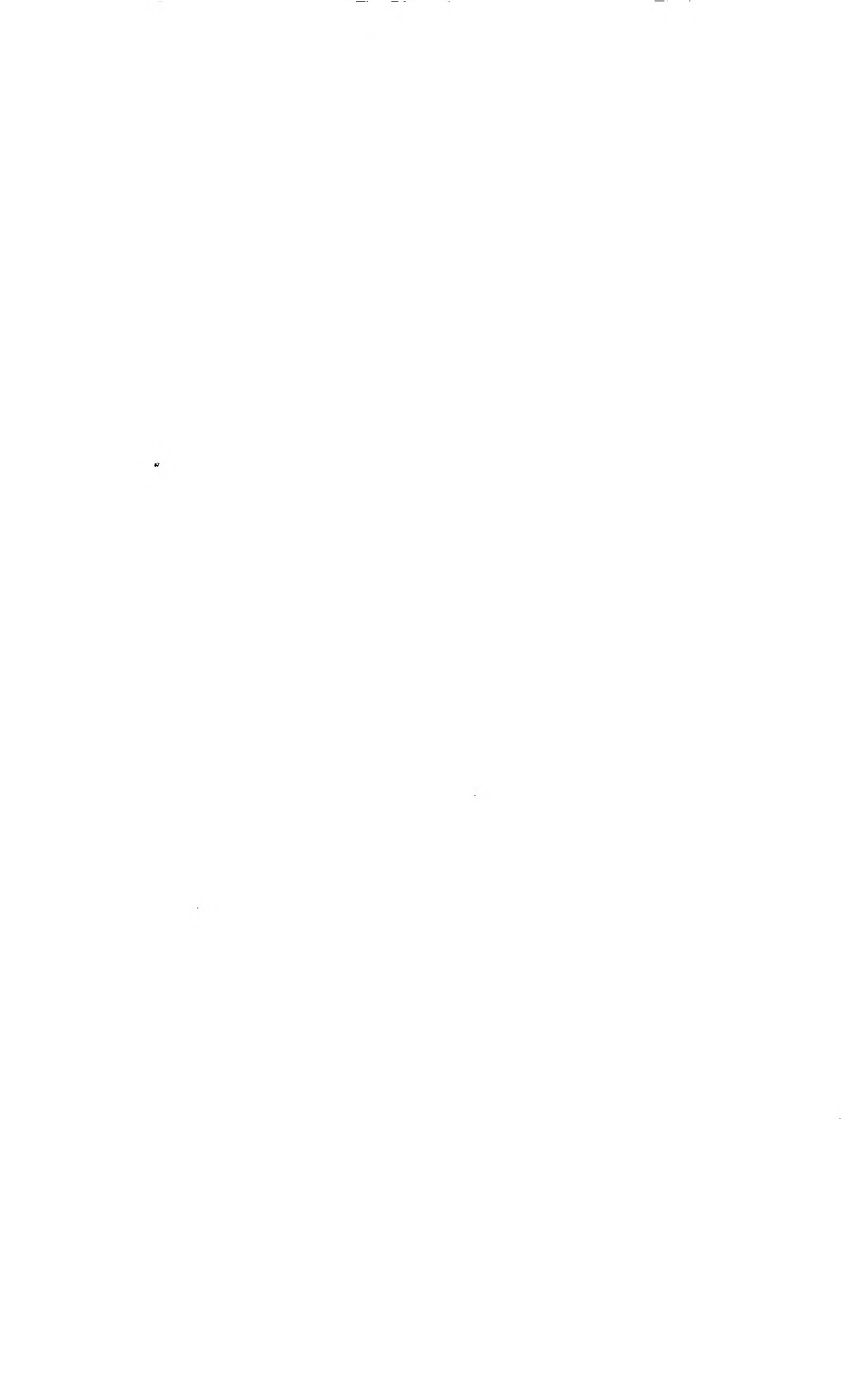
٤ - نسخة البطليوسى ، وهى تشمل ما اختاره الوزير أبوبكر عاصم بن أيوب البطليوسى من دواوين الشعراء الستة ومنهم النابغة ، وهى تتفق مع نسخة الأعلام فى الرواية ؛ وقد طبع منها ديوان النابغة كما ذكرنا فى سنة ١٨٧٦ مع أربعة دواوين أخرى ، وأصل هذه النسخة مصوّر بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٢٩٨٤ .

٥ - نسخة من رواية ابن السكيت مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن مكتبة أحمد الثالث بإستانبول ، كتبت سنة ٦١٥ هـ بخط نسخ جميل ، وكتب الشعر بحروف غليظة ، وعليها بعض الشروح والتعليقات ؛ وتقع فى ١٤٥ ورقة . وهى النسخة التى اعتمدها الأستاذ الدكتور فيصل فى نشرته .

كما اعتمدت بجانب ذلك على كتب اللغة والأدب والتاريخ . وقد قام الصديق العالم الشاعر الراوية الأستاذ حسن كامل الصيرفى بمراجعة هذا الديوان ، فله منى الشكر الجزيل وتقدير هذا العمل الجليل .

والله الموفق للصواب .

محمد أبو الفضل إبراهيم



القسم الأول
رواية الأصمعي
من نسخة الأعلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المعلم الإنسان البيان ، ومميزه به من سائر الحيوان ^(١) ، الذي شرفنا بالإيمان وهدانا إليه ، وجعلنا من خير أمةٍ أخرجت للناس دون حقٍّ وجب عليه ^(٢) . وأنطقنا بلسان أهل جنته ، وخير أنبيائه وصفوته ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي ، القرشي الهاشمي ، أفضل صلاةٍ صلاها على أحد من أنبيائه ، ورسله وأصفيائه ، وملائكته في أرضه وسماؤه .

أما بعد ، فلما كان لسانُ العرب خيرَ الألسنة ، ولغتها ^(٣) أحسنَ اللغات ، لنزول القرآن بلسانها وشهادته لها ببيانها ، وكان الشعر ديوانها . المثقف لأخبارها وأيامها وحكمها وسائر ما خصت به من فضائلها ، وكان أشرف من كلامها المنثور وحكمها المأثور ، قال الله تعالى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) ^(٤) ، فأبان أن ^(٥) أهل الشعر أقدر على تأليف الكلام ، وسرد النظام - رأيتُ أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور ، وأن أقتصر منها ^(٦) على القليل ، إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض ، متجانس المعاني والألفاظ ^(٧) وأن أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله ، وآثر الناس استعماله على غيره ، فجعلتُ الديوان متضمناً لشعر امرئ القيس بن حُجر الكندي ، وشعر النابغة زياد بن عمرو الديلمي ، وشعر علقمة بن عبدة التميمي ، وشعر زهير بن أبي سلمى المزني ، وشعر طرفة بن العبد البكري ، وشعر عنتر بن شداد العبسي . واعتمدتُ فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها ، وأوضح طرقاتها ^(٨) . وهي رواية عبد الملك بن قريب الأصبغي ؛ لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها ، واتفاق الجمهور على تفضيلها ^(٩) ، وأتبع ما صحَّ من رواياته قصائد متخيرة من رواية غيره ، وشرحتُ جميع ذلك شرحاً يقتضي تفسير جميع غريبه . وتبين معانيه ، وما غمض من إعرابه ، ولم أطل

(١) ش : « من جميع الحيوان » .

(٢) ش : « واجب عليه » .

(٣) ت : ولغاتها .

(٤) سورة يونس ٦٩ .

(٥) ت « بأن » .

(٦) ش : « فيه » .

(٧) ش : « متشابه الأغراض والمعاني » .

(٨) ش : وأوضحها .

(٩) ش : « واتفاق أهل العصر على تفضيلها » .

في ذلك إطالةً تخلّ بالفائدة ، وتعلّ الطالب الملتمس للحقيقة ، فإنّي رأيت أكثر من ألف في شروح هذه الأشعار قد تشاغلوا عن كشف المعاني وتبيين الأغراض بجلب الروايات ، والتوقيف على الاختلافات ، والتقصّي لجميع ما حوته اللفظة الغريبة من المعاني المختلفة ، حتى إن كتبهم خالية من أكثر المعاني المحتاج إليها ، ومشمّلة على الألفاظ والرواية المستغنى عنها ، وفائدة الشعر معرفة لغته ومعناه ؛ وإلا فالراوى له كالناطق بما لا يفهم ، والعامل بما لا يعلم ، وهذه صفة البهائم ، ولذلك قال أحد الشعراء يذكر قوماً بكثرة الرواية . [وقلة التمييز والدراية] (١).

زواملُ للأشعار لا علمَ عندهمُ يجيدها إلا كعلمِ الأباير (٢)
لعمرك ما يدري البعيرُ إذا غدا بأوساقه أو راحَ ما في الغرائر
وقد فسّرتُ جميعَ ما ضمنتَه هذا الكتابُ تفسيراً لا يسع الطالبُ جهله ، ويتبين للنّاظر النصف فضلُه ، والله الموفق للصواب ، وهو حسبي ونعم الوكيل .
ولمّا صح لي من ذلك [ما أملتُه] (٣) ، وظفّرتُ منه بما رجّوهُ وتميّتُه ، سمّيته باسم مَنْ شهد أهلُ العصرِ بسموّه وتقديمه ، وأجمعتُ الجماعةُ على تعظيمه وتكريمه ، مَنْ إذا ذُكر المجدُّ فهو المتردّي بردائه ، والكرمُ فهو العامر لفنائه ، والبأسُ فهو الحامل للوائه ، أو جميلُ الفعل فهو صاحبُ أرضه وسمائه ، الظافر أبو القاسم (٤) محمد بن المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبي عمرو عبّاد بن محمد (٥) بن عبّاد . أدام الله علاءهما ، وفي درج العزّارتقاءهما ، وأبقى بهجة الدنيا ببقائهما ، وزيّتها باعترائهما ، وكبّت مَنْ ساماهما ، كما أكّبي مَنْ جاراها ، ولا أخلاهما من زيادة تُنيف على آماليهما ورغباتهما ، وتتقدم أمام أمانيهما وإرادتهما ، ونعمة لا يُوافي (٦) منها آت إلا كان زائداً على الماضي . ومسرّة لا يُغبط منها متجدّد إلا قصّر عنه الخالي (٧) بمَنه .

وهذا حين آخذ فيما قصدته ، وأبتدئ فيما شرطته ، والله أستعين وعليه أتوكّل ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

(١) تكملة ش ت .

(٢) لمرّوان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة - اللسان - زمّل . (٣) من ش .

(٤) هو المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد صاحب قرطبة وإشبيلية وما والاها من جزيره الأندلس . توفي سنة ٤٤٨ هـ ابن خلّكان ٤ : ١١٢ .

(٥) هو المعتضد عباد بن محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية . توفي سنة ٤٦١ هـ . البيان المغرب ٣ : ٢٤٩ .

(٧) الخالي : « الماضي » .

(٦) ش : ما يوافي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
 قال الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان : كان من حديث النّابغة - واسمه زياد بن معاوية ، وقيل : زياد بن عمرو بن معاوية بن جابر بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض - وبدء غضب النّعمان عليه أنّ النّعمان كانت عنده المتجرّدة ، وكان النّعمان قصيراً دميماً^(١) أبرش ، وكان مارداً ، وكان النّابغة ممّن يسمّر عنده ويخالسه ، ورجل آخر من بني يشكر يقال له : المنخل ، وكان جميلاً ؛ فكان يُتهم بالمتجرّدة . وولدت للنّعمان ابنتين كان الناس يزعمون أنهما ابنا المنخل . وكان النّابغة حليماً عفيفاً ، وكانت له منزلة يُحسد عليها ؛ فقال النّعمان - وعنده المتجرّدة والنّابغة ليلاً وهم جلوس : صِفْهَا يَا نَابِغَةَ فِي شَعْرِكَ ، فوصفها وكَتَبَ عنها :
 * أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ *

القصيد . وسيأتي ذكرها إن شاء الله .
 وإنما سُمِّيَ النّابغة لأنه لم يقل شعراً قطّ حتى صار رجلاً ، وساد قومه ، فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر بعدما كبر ؛ فسُمِّيَ النّابغة . وقيل : سُمِّيَ بذلك لبيت قاله ، وهو :
 وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُئُونُ^(٢)

(١) ش : « دميماً » . والأبرش : من اختلف لون جلده .

(٢) ديوانه ٢١٩ .

(١)

قال يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه بما بلغه عنه فيما وَشَى به بنو قُريع في أمر المتجرِّدة :

- ١ - يا دارَ مَيَّةَ بالعلِّاءِ فالسَّندِ أَقَوْتُ ، وطالَ عَلَيَّا سالفُ الأبدِ
٢ - وقفتُ فيها أَصِيلانًا أُسائلُها عَيَّتْ جَوابًا ، وما بالرَّبيعِ مِنْ أَحَدٍ

* * *

١ - إنما قال : « يادارَ مَيَّةَ بالعلِّاءِ » توجُّعاً منه ؛ لأنه كان معها (١) ، مقيماً بها في سرور ونعمة ، زمنَ مُرتَبِعهم ، ثم انقضى ذلك ؛ فجعل يخاطبها توجُّعاً منه لما رأى من تغيُّرها ، وتذكُّراً لما عَهِدَه منها . والعلِّاء : ما ارتفع من الأرض . والسَّند : سَدُّ الجبل ، وهو ارتفاعه حيث يُسند [فيه] (٢) ، أى يصعد ، وإنما جعل الدار بالعلِّاء والسَّند ؛ لأنها إذا كانت في موضع مرتفع لم يَصِرْها السَّيْلُ ، ولا انهال عليها الرَّمْل . وقوله : « أَقَوْتُ » ، أى خَلَّتْ من الناس وأقفرْتُ ، وقال : « أَقَوْتُ » ولم يقل : « أَقَوَيْتُ » ؛ لأنَّ مِنْ كلامهم [أن] (٣) يخاطبوا الشيء ثم يتركوا خطابه ، ويكونوا عنه ؛ كقوله عزَّ وجلَّ : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) (٤) . والسالف : الماضي . والأبد : الدهر .

٢ - وقوله : « وقفتُ فيها أَصِيلانًا » ، وَصَفَ أَنَّهُ مرَّ بالدار عَشِيًّا قصيراً ، فوقف فيها وسألها عن أهلها ؛ توجُّعاً وتذكُّراً . وَأَصِيلان : تصغير أَصِيل وهو العَشِيّ ؛ وإنما صغره ليدلَّ على [قصر] (٥) الوقت ، وأنه لشدة حزنه وتوجُّعه لم يمنعه ضيقُ الوقت وقصره من الوقوف بالدار ، والسؤال عن أهلها . [و] (٥) قوله : « عَيَّتْ جواباً » ، أى عَيَّتْ بالجواب فلم تُجِبْنِي ، وليس بها أحد يكلمني (٦) . والرَّبيع : منزل القوم ؛ وكأنه سُمِّيَ بذلك لإقامتهم فيه زمنَ الربيع (٧) .

(٥) تكملة من ت ، ش .

(٦) ت ، ش «أكلمه» .

(٧) ش : «المرتبِع» .

(١) ساقطة من ش .

(٢) تكملة من ش .

(٣) سورة يونس ٢٢ .

(٤) من ش .

- ٣ - إِلَّا الْأَوَارِيَ لَأَيًّا مَا أُيِّنَهَا
 ٤ - رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ
 ٥ - خَلَّتْ سَبِيلَ أَنَّى كَانَ يَحْبِسُهُ
 وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
 ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي الثَّادِ
 وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْنَّضِدِ

* * *

٣ - الْأَوَارِيَ : محابس الخيل ومرابطها ، واحدها آرَى . والنُّؤَى : حاجر من تراب حول الخيلاء ؛ لثلاً يدخله ^(١) السَّيْلُ . والمظلومة : الأرض ^(٢) التي لم تُمَطَّر فجاءها السيلُ فملاها . والجَلْدُ ^(٣) : الأرض الصُّلْبَةُ . يقول : ليس في الدار شيء إلا محابس الخيل ، قد خفي أثرها ، فلا أَتَبَّيْنَاهَا إلا بعد بقاء وجهه - واللَّأَى : البطء - وليس بها أيضاً إلا النُّؤَى ، ثم شَبَّهَ بالحوض في استدارته . وإنما جعل النُّؤَى بالمظلومة ؛ لأنها أرض صُلْبَةٌ ، والنُّؤَى والأوتاد أشدُّ ثباتاً فيها ، وجعلها جَلْدًا ؛ لأنَّ الحفر فيها ليس بسهل ، فلم يعمق النُّؤَى ، فهو أشبه له بالحوض . وقيل : المظلومة الأرض التي لم يكن بها ^(٤) أثر ؛ فاحتاج أهلها أن يحفروا فيها حوضاً لمطر أصابهم ^(٥) ، أو لسيل مرَّ بهم فحفروا بها ، وحفرهم لها ظلمهم إيَّاه ؛ إذ أحدثوا فيها ما لم يكن ^(٥) . وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه .

٤ - وقوله : « رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ » أى رَدَّتْ الْأَمَّةُ عَلَى النُّؤَى ما تباعد من ترابه وشذ منه ؛ لثلاً يصل إليهم الماء . وسكَّنَ الْيَاءَ مِنْ « أَقَاصِيهِ » ضرورة ، وجاز ذلك تشبيهاً بالألف ؛ لأنها لا تكون إلا ساكنة ، والياء أختها في المدَّ واللَّين ، فحُمِلَتْ عند الضرورة عليها . وَيُرَوَّى : « رُدَّتْ عَلَيْهِ » ولا ضرورة حينئذ . ومعنى « لَبَّدَهُ » سَكَّنَهُ بِشَدَّةٍ ^(٦) . وَالْوَلِيدَةُ : الْأَمَّةُ الشَّابَّةُ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ الْوَلِيدَةَ لأنها أشدُّ ضرباً للنُّؤَى . والثَّادُ : المكان النَّدِيّ ، وهو مصدر وُضِعَ موضع الصِّفَةِ .

٥ - الْأَنَّى : سَبِيلٌ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَالْأَنَّى : مجرى الماء ، يقال : أَتَّ لِمَاثِكَ ، أى هَبْنِي لَهُ مَجْرَى ، وهو الذى أراد النابغة . وقوله : « خَلَّتْ سَبِيلَ أَنَّى » أى كَنَسَتْهُ وَنَحَتْ مَا فِيهِ مِنْ مَدَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لثلاً يحتبس الماء فيه فيفسد تراب النُّؤَى الذى حوله . =

(١) في شرح البطليوسى : « ليجمعوا فيه المطر فيشربوه » .

(١) ش : « يداخله » .

(٥) ت ، ش : « شيئاً لم يكن » .

(٢-٢) ساقط من ت ، ش . وهو فى س

(٦) ت ، ش : « وشدده » .

(٣) ت ، س : « لم يكن فيها » .

- ٦ - أَمَسْتُ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا
 ٧ - فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ
 ٨ - مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
 أَخْنَى عَلَيْهَا الذَّى أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
 وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ
 لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

* * *

= وقوله : « وَرَفَعْتَهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ » أَيْ رَفَعْتَ التَّرَابَ إِلَى السَّجْفَيْنِ ، وَالسَّجْفَانِ : سِتْرَانِ رَقِيقَانِ يَكُونَانِ فِي مَقْدَمِ الْبَيْتِ ، وَالنَّضْدُ إِلَى جَانِبِهِمَا ^(١) ، وَهُوَ أَوْعِيَتْهُمُ وَجِلَالُ تَمَرِهِمْ ^(٢) ، يُنْضَدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَقَوْلُهُ : « وَرَفَعْتَهُ » أَيْ بَلَّغْتَ بِالْحَفْرِ وَقَدَّمْتَهُ إِلَى مَوْضِعِ السَّجْفَيْنِ ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : ارْتَفَعَ إِلَى [فُلَانٍ] ^(٣) ، أَيْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ ، وَارْفَعُهُ إِلَى الْأَمِيرِ ، أَيْ قَدَّمَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ ارْتِفَاعِ الْإِلْعَالِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَاءَ لَمَّا كَثُرَ وَعَجَزَ النَّوْءُ [عَنْهُ] خَافَتْ عَلَى بَيْتِهَا ، فَخَلَّتْ سَبِيلَهُ فِي الْبَيْتِ ، وَسَهَلَتْ مَسْلَكَهُ ؛ لِيَنْفِذَ وَيَتَجَاوَزَ الْبَيْتَ .

٦ - وَقَوْلُهُ : « أَمَسْتُ خَلَاءً » أَيْ أَمَسْتُ الدَّارَ خَالِيَةً مِنْ أَهْلِهَا لَمَّا احْتَمَلُوا عَنْهَا إِلَى مِيَاهِهِمْ . وَقَوْلُهُ : « أَخْنَى عَلَيْهَا » أَيْ أَفْسَدَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَى لُبْدٍ وَهَرَمَهُ وَأَفْنَاهُ . وَلُبْدٌ : آخِرُ نُسُورِ لُقْمَانَ بْنِ عَادَ ، وَهُوَ النَّسْرُ السَّابِعُ مِنْ نُسُورِهِ ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ أَرْبَعِمِائَةَ عَامٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ؛ فَيَقَالُ : « أَتَى أَبَدٌ عَلَى لُبْدٍ » .

٧ - الْقُتُودُ : عِيدَانُ الرَّحْلِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ أَكْثَرِ ^(٤) أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : وَاحِدُهَا قُتْدٌ . وَالْعَيْرَانَةُ : نَاقَةٌ تُشَبِّهُ الْعَيْرَ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ . وَالْأُجْدُ : الْمُؤَثَّقَةُ الْخَلْقُ ، وَهِيَ الَّتِي عِظَامُ فَقَارِهَا [عِظْمٌ] ^(٥) وَاحِدٌ ، يَقَالُ : بَنِيَانٌ مُؤَجَّدٌ ؛ إِذَا كَانَ مَرْصُوصًا بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . يَقُولُ : عَدَّ عَمَّا تَرَى مِنْ تَغْيِيرِ الدَّارِ ، وَمَا أَحْدَثَ فِيهَا الدَّهْرُ ؛ إِذْ أُبْقِنْتَ أَنَّهُ لَا رَجْعَةَ لَهُ . « وَأَنْمِ الْقُتُودَ » ، أَيْ عَالِهَا وَارْفَعَهَا عَلَى هَذِهِ النَّاقَةِ ؛ وَهَذَا لَتَسْلُوعًا أَنْتَ فِيهِ .

٨ - وَقَوْلُهُ : « مَقْدُوفَةٌ » ، أَيْ لِعِظْمٍ خَلَقَهَا وَتَرَكَبَ لَحْمَهَا ، كَأَنَّهَا قَدْ رُمِيَتْ بِاللَّحْمِ رَمِيًّا . وَالْدَخِيسُ : الْكَثِيرُ الْمَتَدَاخِلِ . وَالنَّحْضُ : اللَّحْمُ . وَالْقَعْوُ : الَّذِي فِيهِ الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ . وَبَازِلُهَا : نَابِهَا حِينَ يَزُلُ اللَّحْمُ اللَّحْمُ ، =

(٤) ت ، ش : « عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ » .

(٥) تَكْمَلَةٌ مِنْ ش .

(١) ش : « جَنْبِهَا » .

(٢) ش : « التَّمَرِ » .

(٣) مِنْ ش .

٩ - كَأَنَّ رَحْلِي ، وقد زال النَّهَارُ بنا
١٠ - مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُوشِيٍّ أَكَارِعَهُ طَاوِي الْمَصِيرِ ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

* * *

= أى شَقَّه وخرج ، والصَّرِيف : صَوْتُهُ . والمَسَد : الحبل . وقيل : القَعْوُ البكرة بعينها . وذكر أهل اللغة أن الصَّرِيفَ فى الفحول من النشاط [وفى الإناث من الإعياء ، وبيت النابغة لا يحتمل إلا النشاط] (١) ، وقد حكى عن أبى زيد أن الناقة تصريف من النشاط والإعياء ، والفحل من النشاط والهياج والإعياء . ونَصَبُ « صريف القعو » على تقدير المصدر ؛ كأنه قال : بازُلها يصرف صريفاً مثل صريف القعو ، والرفع على تقدير : له صريفٌ مثل صريف القعو .

٩ - الجليل : شجر ، وهو الثَّام . والمستأنس : ثور يخاف الأُنيسَ ، وقيل : هو الذى يرفع رأسه ؛ هل يرى شخصاً ؟ ومعنى « زال النهارُ بنا » أى انتصف ، و« بنا » فى معنى « علينا » ، وقيل : فى معنى عَنَّا ، والمعنى زال النهارُ عَنَّا ، وكلا القولين حسن ؛ لأن السير فى نصف النهار صعب شديد من أجل الهاجرة ، وكذلك السير فى آخره بعد سير النهار كله . فيقول : كَأَنَّ رَحْلِي على ثورٍ مستأنسٍ منفرد ؛ لنشاط ناقته وحِدَّتْها فى وقت إعياء الإبل وكَلالها . وقوله : « يَوْمَ الْجَلِيلِ » ، أى يوم مرورنا [بالجليل] (٢) ، وسيرنا على موضعه ، وكأنه مرَّبه فى الهاجرة أو العشي (٣) ، وإنما وصف الثور بالانفراد ؛ لأن ذلك أشدُّ لفزعه .

١٠ - وقوله : « مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ » ، أى هذا الثور من وحش هذه الفلاة ، ووجرة طرف السَّيِّ ، وهو مجتمع الوحش (٤) ، وهى ستون ميلاً ، وماؤها قليل ؛ فبطون وحشها طاوية لقلّة شربها الماء . وقوله : « مُوشِيٍّ أَكَارِعِهِ » ، أى بقوائمه نُقِطٌ سَوْدٌ وخطوط . وقوله : « كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ » ، يريد أن الثور أبيضٌ كَمَاعٍ كالسيف . و« الْفَرْدِ » : المنقطع القرين المنفرد بالجودة (٥) ، وقيل : هو الذى أُفرد من غمده ، وعند ذلك يبدو بياضه ولمعانه ، وقد يقال : فَرْدٌ وَفَرْدٌ ، وواحدٌ وَوَحْدٌ . وقوله : « طَاوِي الْمَصِيرِ » ، أى ضامر ، والمَصِير : المَعَى ، وكُنَى به عن البطن ، وجمعه مُضْران ، وجمع مُضْران مَصَارِين .

(١) تكملة من ش

(٢) تكملة من ت ، ش ، وفى شرح البطليوسى الجليل : موضع ينبث الثام . (٣) ش : « أو فى العشى »
(٤) فى شرح ابن السكيت : « وهى فلاة بين مَرَّان وذات عرق » . وفى ياقوت : « السَّيِّ علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة يأوى إليها اللصوص » .
(٥) ش : « فى الجودة » .

- ١١ - أُسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
١٢ - فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ طَوَّعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ
١٣ - فَبَهَنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صُمِعَ الْكُعُوبِ بَرِيئَاتٍ مِنَ الْحَرَدِ

* * *

١١ - يقال : سَرَى وَأَسْرَى ، إِذَا جَاءَ لَيْلًا ؛ فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ ، فَقَالَ : « أُسْرَتْ »
ثم قال : « سَارِيَّةٌ » فَبَنَاهَا (١) عَلَى « سَرَتْ » . وَالسَّارِيَّةُ : سَحَابَةٌ تَسِيرُ لَيْلًا وَتَمْطُرُ . وَقَوْلُهُ :
« مِنَ الْجَوَازِ » كَقَوْلِكَ : سُقِينَا بَنُوْءَ كَذَا ، يَرِيدُ أَنَّ السَّحَابَةَ كَانَتْ مِنْ نَوَّءِ الْجَوَازِ ؛
وَإِنَّمَا خَصَّ الْجَوَازَ لِأَنَّهُ نَوَّءُهَا يَكُونُ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ ؛ لِأَنَّهَا تَطْلُعُ فِي أَشَدِّ الْحَرِّ وَتَسْقُطُ فِي
أَشَدِّ الْبَرْدِ . وَقَوْلُهُ : « تُزْجِي الشَّمَالُ » ، أَيْ تَسُوقُ وَتَدْفَعُ عَلَى الثَّوْرِ مَطَرًا فِيهِ بَرْدٌ جَامِدٌ ، وَهُوَ
الَّذِي صَلَبَ مِنْهُ وَجَمَدٌ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّمَالُ لَشِدَّةِ بَرْدِهَا ، فَيَصِفُ أَنَّ الثَّوْرَ بَاتَ مَيِّتًا
سَوْءٌ ؛ فَذَلِكَ أَنْشَطَ لَهُ وَأَحَدٌ لَدَفَعَهُ (٢) .

١٢ - وَقَوْلُهُ : « فَارْتَاعَ » ، أَيْ فَزَعَ الثَّوْرَ بَعْدَ مَا لَقِيَ مِنْ سَوْءِ مَيِّتِهِ مِنْ صَوْتِ « كَلَّابٍ » ،
وَهُوَ الصَّائِدُ ذُو الْكِلَابِ ؛ فَكَانَ ذَلِكَ زَائِدًا فِي نَشَاطِهِ . وَقَوْلُهُ : « طَوَّعَ الشَّوَامِتِ » ،
أَيْ بَاتَ الثَّوْرُ مَيِّتًا سَوْءٌ مِنْ بَرْدٍ وَجُوعٍ فِي حَالَةٍ يَشْمَتُ عَدُوُّ الْبَائِتِ إِذَا بَاتَ بِهَا ، يُقَالُ :
اللَّهُمَّ لَا تَطْيِعَنَّ فِي شَامَتَا ، أَيْ لَا تُتْرَكْ لِي مَا يُحِبُّهُ وَيَسِّرُهُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالشَّوَامِتِ الْقَوَائِمِ ،
وَاسْمُهَا الشَّوَامِتُ ، أَيْ بَاتَ الثَّوْرُ طَوَّعَ قَوَائِمِهِ ، أَيْ بَاتَ قَائِمًا . وَمَنْ نَصَبَ « طَوَّعَ الشَّوَامِتِ »
فَعَلَى خَيْرِ « بَاتِ » ، وَاسْمُهَا مَضْمَرٌ فِيهَا ، وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى أَنَّهُ اسْمُ « بَاتِ » ، وَخَبَرَهُ فِي قَوْلِهِ :
« لَهُ » ، وَيَكُونُ أَيْضًا اسْمُ « بَاتِ » مَضْمَرًا فِيهَا ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ خَبَرَهَا . وَالصَّرَدُ : شِدَّةُ
الْبَرْدِ .

١٣ - قَوْلُهُ : « فَبَهَنَ عَلَيْهِ » ، أَيْ بَثَّ الصَّائِدُ الْكِلَابَ (٣) عَلَى الثَّوْرِ فَرَفَسَ (٤) ،
وَقَوْلُهُ : « وَاسْتَمَرَ بِهِ » ، أَيْ نَهَضَ بِالثَّوْرِ قَوَائِمُ صُمِعَ (٥) الْكُعُوبِ ، أَيْ لَسَنَ بَرَهَلَاتِ الْمَفَاصِلِ .
وَالصَّمْعُ : اللَّصُوقُ وَالْحِدَّةُ وَاللَّطَافَةُ . وَالْحَرَدُ : اسْتِرْخَاءُ عَصَبِ الْبَعِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْعَقَالِ ،
فَاسْتِعَارَ لِلثَّوْرِ ، أَيْ لَيْسَ بِقَوَائِمِهِ عَيْبٌ ، وَلَمْ يُرِدِ الْحَرَدَ بَعِينَهُ .

(٤) رَفَسَ ، أَيْ رَكَضَ بِرِجْلِهِ ، وَفِي ش : « رَفَضَ » تَحْرِيفٌ .

(٥) ش : « سَمَرَ الْكُعُوبِ » .

(١) ش : « فَاتَى بِهَا » .

(٢) ت ، س : « لِنَفْسِهِ » .

(٣) ش : « كَلَابِهِ » .

- ١٤ - وكان ضُمرانُ منه حيث يُوزَعُه طَعَنَ المَعَارِكِ عند المَحْجَرِ النَّجْدِ
 ١٥ - شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنفَذَهَا طَعَنَ المَبْطِرَ إِذْ يَشْنِي مِنَ العَضْدِ
 ١٦ - كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودُ شَرَبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ

* * *

١٤ - وقوله : « وكان ضُمرانُ منه » ، [ضُمرانُ] ^(١) اسم كلب . و « يُوزَعُه » : يُغْرِيه بالثور ويَحْضُهُ على الدُّثُونِ منه والأخذ بمقاتله . و « المَعَارِكِ » : المُقَاتِلِ ، والمِركَةُ : موضع الحرب . والمَحْجَرُ : الملجأ المدرك . و « النَّجْدُ » : الشَّجَاعُ ، وهو من نعت « المَعَارِكِ » . يقول : كان ضُمرانُ من الثور بالموضع الذى يغريه به صاحبه ، كما تقول : أنا لك من هذا الأمر حيث تُجِبُّ . وقوله : « طَعَنَ المَعَارِكِ » [أى لما أغراه صاحبه به ، ودنا منه ، طَعَنَهُ طَعَنَ المَعَارِكِ] ^(٢) النَّجْدِ للمُحْجَرِ . وقيل : المعنى : وكان ضُمرانُ منه ، أى طعنه الثور فنظمه فى قرنه ، فكأنه من الثور .

١٥ - يقول : شَكَّ الثَّورُ فَرِيصَةَ الكلبِ بِالْمِدْرَى ، أى انتظمها . و « الفريضة » : موضع عقب الفارس ، وقيل : هى بَضْعَةٌ فى مرجع الكتف ^(٣) . و « المِدْرَى » : القَرْنُ . و « المَبْطِرُ » البَيْطَارُ . و « العَضْدُ » : داء ووجع فى العَضْدِ ؛ مِنْ ثَقُلَ حَمْلٌ أَوْ غِيَرَهُ ^(٤) ، وشَبَّهَ نفوذ القرن للفريضة ودخولها فيه بطعن البيطار ، إذا دأبى الإبل من العَضْدِ ؛ وإنما خَصَّ الفريضة لأنها مقتل .

٣

١٦ - وقوله : « كَأَنَّهُ خَارِجاً » ، أى كأن القرن فى حال خروجه من جنب صفحة الكلب إلى الصفحة الأخرى سَفُودُ شَرَبٍ نَسُوهُ ، أى تركوه حتى نضج ما فيه . والمُفْتَادُ : موضع اشتوائهم اللحم ، يعنى أَنَّ الثور طعن الكلب فخرج قرنه من الجنب الآخر ، ثم ذهب به ، فبقى الثور وحده ، وليس معه أحد ؛ فشَبَّهَ القرن منتظماً للكلب بسَفُودٍ فيه شواء قد تُرِكَ ليس عنده أحد . والنسيان فى كلام العرب : التَّرْكُ . و « شَرَبٌ » : قوم يشربون ، واحدهم شارب ، مثل تاجر ونَجْرٍ ، وزائر وزَوْرٍ ، وصاحب وصَحْبٍ .

(٣) شرح ابن السكيت : « بضعة فى مرجع الكتف إلى الخاصرة » .

(٤) ش : « من حمل ثقیلاً وما أشبهه » .

(١) تكملة من ش .

(٢) تكملة من ت ، ش .

- ١٧ - فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا .
 ١٨ - لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ
 ١٩ - قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا
 ٢٠ - فَتَلَكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ ، إِنَّ لَهُ
 ٢١ - وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ
 ٢٢ - إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ
- فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
 وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ
 وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
 فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
 وَلَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
 قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

* * *

- ١٧ - قوله : « فظلَّ يعجمُ » ، أى ظلَّ الكلب يَمْضِغُ أَعْلَى الرَّوْقِ ^(١) حيث أنفذه به ، فهو يَعْضُضُ فِي حَالِكِ اللَّوْنِ ، يعنى القرن . وَالصَّدَقُ : الصُّلْبُ . وَالْأَوْدُ : الْإِعْوَجَاجُ . وقوله : « منقبضاً » ، أى قد تقبض الكلب واجتمع في القرن لِمَا يَجِدُ مِنَ الْوَجْعِ .
- ١٨ - وقوله : « لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ » ، وَاشْتَقَّ : اسْمُ كَلْبٍ آخَرٍ . وقوله : « وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ » ، ضَرْبَ هَذَا مَثَلًا ، يَعْنِي أَنَّ صَاحِبَهُ قُتِلَ - وَهُوَ ضَمْرَان - فَلَمْ يَقْتَلْ بِهِ وَلَمْ يُودَ . وَالْعَقْلُ : غُرْمُ الدِّيَّةِ . وَالْقَوْدُ : قَتْلُ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ .
- ١٩ - قوله : « قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ » ، أى حَدَّثَتْ وَاشْتَقَا نَفْسَهُ بِالْيَأْسِ مِنَ الثَّوْرِ أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ . وقوله : « وَإِنَّ مَوْلَاكَ » يَعْنِي الْكَلْبَ الْمَقْتُولَ . وَالْمَوْلَى : ابْنُ الْعَمِّ هُنَا ، وَالصَّاحِبُ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْمَوْلَى رَبَّ الْكَلْبِ ؛ أَيْ قَتَلَتْ كَلَابُهُ فَلَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ .
- ٢٠ - وقوله : « فَتَلَكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ » ، أى تَلَكَ الْنَاقَةُ الَّتِي تُشَبِّهُ هَذَا الثَّوْرَ فِي قُوَّتِهِ وَنَشَاطِهِ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ ، وَهُوَ اسْمُ الْمَلِكِ . وقوله : « فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ » ، أى فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، يُقَالُ : هُوَ مِنْكَ غَيْرُ بَعْدٍ ، أى غَيْرُ بَعِيدٍ . وقوله : « إِنَّ لَهُ فَضْلًا » ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ التَّفَضُّلَ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ الرَّفْعَةَ ؛ إِذْ هُوَ يَفْضُلُ جَمِيعَ النَّاسِ .
- ٢١ - وقوله : « وَلَا أَرَى فَاعِلًا » ، أى لَا أَرَى أَحَدًا يَفْعَلُ فِعْلًا كَرِيمًا يُشَبِّهُهُ فِي فِعْلِهِ . وقوله : « وَلَا أَحَاشَى » ، أى لَا أَسْتَنِي فَأَقُولُ : حَاشَا فَلَانًا فَهُوَ يُشَبِّهُهُ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ .
- ٢٢ - وقوله : « إِلَّا سُلَيْمَانَ » اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ الْمُنْفَى عَنْهُمْ شَبَّهَ النُّعْمَانَ . وقوله : « أَحْدُدْهَا » ، =

- ٢٣ - وَخَيْسَ الْجِنِّ ؛ إِنِّي قَدْ أَذَنْتُ لَهُمْ
 ٢٤ - فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعَهُ بِطَاعَتِهِ
 ٢٥ - وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ
 ٢٦ - إِلَّا لِمَنْ لَكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
 يَنْبُونَ تَدْمُرُ بِالصُّفَاحِ وَالْعَمَدِ
 كَمَا أَطَاعَكَ ، وَادُّلَّهُ عَلَى الرَّشَدِ
 تَنْبَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدٍ
 سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

* * *

= أى امنعها . و « الفَدَّ » : الخطأ فى القول والفعل وغير ذلك ؛ مما يُفَنَّدُ صاحبه عليه ويُبَلِّغُ .
 ومعنى قوله : « قم فى البرية » ، أى انظر فى مصالحها واجتهد فى إرشادها .

٢٣ - قوله : « وَخَيْسَ الْجِنِّ ؛ إِنِّي قَدْ أَذَنْتُ لَهُمْ يَنْبُونَ » ، أى دَلَّلَهُمْ ، ومنه سُمِّيَ
 السَّجَنُ مُحْيِيسًا . و « الصُّفَاح » : حجارة كالصفائح عِراض . و « تَدْمُرُ » : مدينة بالشام ،
 فيها بناءٌ لسليمان بن داود ، عليهما السلام . و « العَمَد » : أساطين الرِّخام ، وهى السَّوَارَى .
 ٢٤ - و « الرَّشَد » : الرُّشْد ؛ يقال : رُشِدَ ورَشِدَ ، كما يقال : بَخَلَ وبُخِلَ ، وشَغَلَ
 وشُغِلَ ، ومثله كثير .

٢٥ - الضَّمَدُ : الذَّلُّ والغِيظُ والحَقْدُ ، وقيل : هو الظلم ، وقيل : هو شِدَّةُ الغضب
 والحقد ، أى لا تنطوى على حقد وغضب إلا لمن هو مثلك فى الناس ، أو قريب منك .

٢٦ - وقوله : « إِلَّا لِمَنْ لَكَ » ، أكثر أهل اللغة لا يعرف معنى البيت . [وحكى عن
 الأصمعي ^(١) أنه قال : ليس هذا موضع هذا البيت . وقال المازنى : إنما موضعه بعد قوله :
 « فلم أَعْرِضْ - أَيْتَ اللَّعْنِ - بِالصَّفَدِ » ^(٢) ؛ « إِلَّا لِمَنْ لَكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ » [وحكى عن
 الأصمعي أنه قال ^(٣) : « إِلَّا لِمَنْ لَكَ » ، أى إلا لرجل فى مثل حالك أَوْ مَنْ فَضَّلَكَ عليه ؛
 كفضل السابق على المصلى ^(٣) ، أى ليس بينك وبينه فى الفضل إلا يسير ، بمقدار ما بين السابق
 والمصلى من الخيل . ومعنى استولى عليه : غلبه . والأَمَدُ : الغاية التى يُجْرَى إليها . وقال
 ابن الأعرابى : زعم النابغة أن الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان ، وحكى عنه أيضاً أنه قال :
 لا أدري ما معناه ، وإنما أراد النابغة حَضَّ النُّعْمَانِ عَلَى أَنْ يَقْعُدَ عَنْهُ ، ولا يُضْمِرُ له حقداً ؛
 لأنه ليس له مثله ولا قريباً منه .

(١) تكملة من ت ، وموضعه بياض فى س .

(٢) أى بعد البيت الثامن والأربعين .

(٣) قال القتيبي : « لا تقعد على غيظ وغضب إلا لِمَنْ لَكَ فى حالك أولن فضله عليك كفضل الجواد السابق على المصلى ،

فأما من فوق ذلك فامض فيه إرادتك » .

- ٢٧ - أَعْطَى لِفَارِهَةِ حُلُوٍ تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكَدِ
 ٢٨ - الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضَحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ
 ٢٩ - وَالْأُدَمُ قَدْ خِيَسَتْ فُتْلًا مَرِاقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ
 ٣٠ - وَالرَّاكِضَاتِ ذُبُولَ الرِّيْطِ فَانْقَهَا بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلَانِ بِالْجَرَدِ

* * *

- ٢٧ - قوله : « أَعْطَى لِفَارِهَةِ » مردودٌ على قوله : « وَلَا أَرَى فَاعِلًا أَعْطَى لِفَارِهَةِ مِنْهُ » ،
 وَالْفَارِهَةُ : الناقَةُ الْكَرِيمَةُ ، أَوْ الْعَطِيَّةُ الْخَسَنَةُ . وَ« تَوَابِعُهَا » : مَا تَبِعَهَا مِنَ الْمَطَايَا . وَقَوْلُهُ :
 « حُلُوٍ تَوَابِعُهَا » ، أَيْ مُتَبَسِّرَةٌ هَيْئَةً ، لَمْ يَمْدَحْهَا مَطْلًا وَلَا امْتِنَانًا . وَالنَّكَدُ : الضَّيْقُ وَالْعُسْرُ ،
 وَيُرْوَى : « لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ » ، أَيْ لَا تُعْطَى وَنَفْسُكَ تَتَّبِعُ الْعَطِيَّةَ وَتَرْغَبُ فِيهَا .
 ٢٨ - وقوله : « الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءَ » ، يَعْنِي أَنَّهُ يَهِبُ الْمَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْمِعْكَاءُ :
 الْغِلَظُ السَّمَانُ الشَّدَادُ ، وَهُوَ اسْمٌ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ ، وَأَظْنُهُ مِنْ عَكْوَةِ الْإِزَارِ وَهُوَ جَفَاؤُهُ
 بَعْدَ شِدَّةٍ . وَالسَّعْدَانُ : نَبْتٌ مِنْ أَنْجَعٍ مَا تَرَعَاهُ الْإِبِلُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : « مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » .
 وَتَوْضِيحٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِمَى^(١) ، وَكَانَتْ إِبِلُ الْمُلُوكِ تَرَعَاهُ ؛ فَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ . وَقَوْلُهُ : « فِي
 أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ » ، يَرِيدُ أَنَّهَا إِبِلٌ سَائِمَةٌ مُهْمَلَةٌ فِي الْمَرْعَى ، لَا تُسْتَعْمَلُ ظَهْرُهَا ؛ فَأَوْبَارُهَا
 مُتَبَدِّدَةٌ لِذَلِكَ . وَاللَّبْدُ : جَمْعُ لَبْدَةٍ ، التَّقْدِيرُ يَرِيدُ أَوْبَارُهَا ذَاتَ اللَّبْدِ .
 ٢٩ - الْأُدَمُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ ، وَمِنْ النِّسَاءِ : السُّمُرُ . وَمَعْنَى « خِيَسَتْ » :
 دُلَّتْ بِالرُّكُوبِ . وَالْفُتْلُ^(٢) : الَّتِي بَانَتْ مَرِاقُهَا عَنْ آبَاطِهَا ، فَلَا يُصَيِّبُهَا ضَاغُطٌ وَلَا حَازٌّ
 وَلَا نَاكثٌ^(٣) ، وَهُوَ جَرَحٌ يُصَيِّبُ كِرَاكِرَهَا ، إِذَا صَكَّتْهَا مَرِاقُهَا ؛ فَبِمَا امْتَنَعَتْ مِنَ
 السَّيْرِ لِذَلِكَ . وَالْحِيرَةُ : مَدِينَةُ النُّعْمَانِ ، وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ الرِّحَالُ .
 ٣٠ - وقوله : « وَالرَّاكِضَاتِ ذُبُولَ الرِّيْطِ » ، يَعْنِي الْجَوَارِي يَرْكُضْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ مَاخِرَ
 الرِّيْطِ ؛ لِسُبُوغِهِ عَلَيْهِنَّ ، وَتَبَخُّثِهِنَّ فِيهِ . وَالرِّيْطُ : الْمَلَاخِفُ الْبَيْضُ . وَمَعْنَى « فَانْقَهَا » :
 نَعِمَ عَيْشُهَا . وَقَوْلُهُ : « بَرْدُ الْهَوَاجِرِ » ، أَيْ هِيَ فِي الْهَوَاجِرِ فِي مَوْضِعٍ بَارِدٍ ؛ فَلَا يُؤْذِيهَا وَهَجُ
 الشَّمْسِ . ثُمَّ شَبَّهَهُنَّ بِالْغِزْلَانِ فِي طَوْلِ الْأَعْنَاقِ ، وَضُمُّرِ الْخُصُورِ ، وَحُسْنِ الْعَيُونِ . وَالْجَرَدُ : =

(١) ش : « فِي الْحِمَى » ، وَفِي ابْنِ السَّكَيْتِ : « حِمَى ضَرِيَّةٌ » .

(٢) الْفُتْلُ : « جَمْعُ فُتْلَاءٍ » .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

- ٣١ - وَالْخَيْلَ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِوبِ ذِي الْبَرْدِ
٣٢ - احْكُمْ كَحَكْمِ فَنَاءِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

* * *

= أرض جرداء لا شجر فيها ولا نبات ؛ وإنما خَصَّه لأن الغزلان إذا كانت به بدت محاسنها للنّاظر ، ولم يحجبها عنه شيء .

٣١ - يقول : هو يَهَبُ المائَةَ المَعْكَاءَ ، وَيَهَبُ الراكضات ، ويَهَبُ الخيل . وقوله : « تَمَزَعُ » ، أى تُسْرِعُ فى سيرها . والغَرْبُ : الحِدَّةُ والنشاط . وشَبَّه الخيلَ به فى سرعتها بطير أصابها مطر شديد فيه بَرْدٌ ؛ فهى تنجو وتسرع إلى مواضع تقيها من المطر والبرد . والشُّؤْبُوبُ : دفعة المطر وشِدَّتُه .

٣٢ - وقوله : « احْكُمْ » ، أى كُنْ (١) حَكِيمًا فى أمرِك ، مصيبًا فى الرأى (١) ، ولا تقبل مَن سعى إليك كفتاة الحيِّ إِذْ أَصَابَتْ ووضعت الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم فى القضاء . وحكى عن الأصمعى أنه سمع قومًا من أهل البادية يحدثون أن بنت الخُسِّ (٢) كانت قاعدة فى جَوَارٍ ، فمرَّ بها قَطَاً واردة فى مَضِيقٍ من الجبل ، فقالت :

يا ليت ذا القَطَا لَنَـا ومثل نصفه مَعَهُ
إلى قِطَاة أَهْلَنَـا إِذَا لَنَا قِطَاً مِـيَهُ

[وحكى عن أبى عبيدة] (٣) أن هذه زرقاء اليمامة ، كانت من بقية طَسَمٍ وجَدِيسٍ ، وكانت تَرَى من مَسِيرَةِ ثلاثة أيام ، وكانت لها قِطَاةٌ ، ومرَّ بها سِرْبٌ من قِطَاً بين جَبَلَيْنِ ، فقالت : ليت هذا الحمام لنا ونصفه إلى حمامتنا ، فيتمُّ لنا مائةٌ ، فنظر فإذا هى كما قالت . وأرادت بالحمام القِطَاً ، وكان سِتًّا وستين ؛ يقال : إنها وقعت فى شبكة صائد ، فأخذها فعرف عددها .

= وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَيْضًا أَنَّهَا زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ ، وَأَنَّهَا قَالَتْ :

(١ - ١) كَذَا فى ت ، وفى س : « كُنْ حَكِيمًا مَصِيبًا لِلرَّأى » .

(٢) فى القاموس : الخُسُّ : رجل من إِيَاد ، وهو أَبُو هِنْدِ بِنْتُ الخُسِّ ، أو هو من العماليق .

(٣) من ت .

- ٣٣ - يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُبِعُهُ مثلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ
 ٣٤ - قَالَتْ : أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُصْفُهُ فَقَدْ
 ٣٥ - فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

* * *

لَيْتَ الْحَمَامَ لَيْلَهُ إِلَى حَمَامَتِيهِ
 وَنُصْفَهُ قَدِيدَهُ^(١) تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهُ

وَالثَّمَدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَالشَّرَاعُ : الْقَاصِدَةُ إِلَى الْمَاءِ .

٣٣ - قوله : « يَحْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ » ، أَيْ يُحِيطُ بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ^(٢) . وَالنَّيْقُ : الْجَبَلُ .
 وَإِذَا كَانَ الْحَمَامُ بَيْنَ حَاقَتِي الْجَبَلِ ضَاقَ عَلَيْهِ الْمَوْضِعُ ، وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا^(٣) ، فَكَانَ
 أَشَدَّ لَعْدُوهُ وَأَبْعَدَ ، وَلَوْ كَانَ فِي سَعَةِ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهَا فِي الْعَدَدِ وَأَيْسَرَ ، ثُمَّ أَخْبِرَ^(٤) أَنَّهَا أَسْرَعَتْ
 حِسَابًا^(٥) فِي عَدْدِهِ مَعَ شِدَّتِهِ وَتَعَذُّرِهِ ، فَقَالَ :

* وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ *

وقوله : « وَتُبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ » ، أَيْ عَيْنُهَا صَافِيَةٌ كَصَفَاءِ الزُّجَاجَةِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ :
 « لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ » ، أَيْ لَمْ يَصِبْهَا رَمْدٌ فَتُكْحَلُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهَا كَحَلَّتْ بِغَيْرِ
 رَمْدٍ ؛ لِزَيِّنَةِ أَوْنَحُوهِ .

٣٤ - وقوله : « فَقَدْ » ، أَيْ حَسَنِي ، مَوْضِعُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ الرَّفْعُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ،
 وَخَبْرُهُ مِثْلُ قَطْنِي كَذَا وَكَذَا ، وَقَطْنِي وَقَدْنِي ، أَيْ حَسَنِي وَكَفَانِي .

٣٥ - يَقُولُ : حَسَبُوا الْقَطَا وَضَمُّوا إِلَيْهِ نُصْفَهُ ، فَأَلْفَوْهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ ، كَمَا حَسَبَتْ .
 وقوله : « وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً » ، أَيْ أَسْرَعَتْ فِي حِسَابِ الْقَطَا مَعَ طَيَارَانِهِ وَتَرَاجَبِهِ^(٦) ، فَكَانَ ذَلِكَ
 كَحَكْمِ هَذِهِ ؛ إِذْ صَدَقَتْ فِي عَدْدِهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ . وَالْحِسْبَةُ مِثْلُ الْجُلُوسَةِ وَالرَّكْبَةِ ،
 وَهِيَ هَيْئَةُ الْفِعْلِ . وَالْحَسْبَةُ - بِالْفَتْحِ - الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ .

(٤) ت : « ثُمَّ ذَكَرْنَاهَا » .

(٥) ت : « حِسَابُ عَدْدِهِ » .

(٦) ت : « وَتَرَاجَبُهُ » .

(١) قَدِيدُهُ : أَيْ حَسِي ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ .

(٢) ت : « نَاجِيَتِيهِ » .

(٣) ت : « عَلَى بَعْضٍ » .

- ٣٦ - فَكَمَلْتُ مائةً فيها حَمَامَتُهَا
 ٣٧ - فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ
 ٣٨ - والمؤمنِ العائذاتِ الطَّيْرَ يَمَسُّحُهَا
 ٣٩ - ما قلتُ مِنْ سَيِّئٍ مِمَّا أُتِيَتْ بِهِ
 ٤٠ - إِلَّا مَقَالََةَ أَقْوَامٍ شَقِيَّتْ بِهَا
- وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
 وما هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
 رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ
 إِذَاً فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي
 كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعاً عَلَى الْكَبْدِ

* * *

- ٣٦

٣٧ - قوله : « مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ » ، أى أُتِيَتْ بَيْتَهُ وَطُقْتُ بِهِ ، والكعبة : كل بيت مُرَبَّعٌ ؛ وبه سُمِّيَتِ الكعبة . والأَنْصَابُ : حجارة كانوا يذبحون عليها العتائر^(١) لآلهتهم . والجَسَدُ : الدَّمُ اللَّازِقُ^(٢) .

٣٨ - قوله : « والمؤمنِ العائذاتِ » ، يعنى الله تبارك وتعالى أَمَّنَّهَا أَنْ تُهَاجَ أَوْ تُصَادَ فِي الْحَرَمِ . والعائذات : التى عازدت بالحرم . ونصب « الطَّيْرَ » على البدل من العائذات ؛ لأنها مفعولة بالمؤمن . و« الْغَيْلُ » : الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ ، وكذلك « السَّعْدُ » . وقال الأصمعي : لا يقال : الغيل هنا إنما هو عين الغيل والسعد ، والغيل : ماء يجرى فى أصل أبى قُبَيْسٍ ، فيغسل فيه الْقَصَّارُونَ . وقوله : « تَمَسَّحُهَا » ، أى يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ، لا يهيجها أحد ولا ينفرها .

٣٩ - قوله : « ما قلتُ مِنْ سَيِّئٍ » جواب قوله : « فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ » . وقوله : « فلا رفعتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي » ، يقول : إِذَاً فَشَلَّتْ يَدِي حَتَّى لَا أُطِيقَ رَفْعَ السَّوْطِ ، وإنما خَصَّ السَّوْطَ ؛ لأنه خفيف المحمل مع كثرة احتياجه إليه ، لحث المطى فى السفر ، والنهوض إلى الغارة ، ونحو ذلك .

٤٠ - وقوله : « إِلَّا مَقَالََةَ أَقْوَامٍ » ، نَصَبَهَا عَلَى الاستثناء المنقطع ، والمعنى : ما قلتُ شيئاً مِمَّا أَتَوَكَّأُ بِهِ عَنِّي ، لكنهم قالوا مَقَالََةَ شَقِيَّتْ بِهَا عِنْدَكَ . وقوله : « قَرْعاً عَلَى الْكَبْدِ » ، أى اشتدت على مقالتهم ، وهتكت من أجلها ، فكأنها قَرَعَتْ كَبْدِي بِذَلِكَ .

(١) العتائر : جمع عتيرة ؛ وهى ذبيحة كانت تذبح فى رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد .

(٢) ت : « اللاصق به » .

- ٤١ - أُثْبِتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
 ٤٢ - مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 ٤٣ - لَا تَقْذِفْنِي بُرْكَانِي لَا كِفَاءً لَهُ
 ٤٤ - فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ
- وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
 وَمَا أَثْمَرٌ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
 وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
 تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

* * *

٤١ - أبو قابوس هو النعمان بن المنذر. ومعنى «أَوْعَدَنِي» هَدَدَنِي^(١) وَزَارَ الْأَسَدِ وَزَيْثُهُ : صَوْتُهُ وَوَعِيدُهُ . يَقُولُ : وَعِيدُ النُّعْمَانِ لَا تَسْتَقِرُّ مَعَهُ نَفْسِي وَلَا تَطْمَئِنُّ ؛ هَيْبَةً لَهُ ، كَمَا لَا تَطِيقُ وَلَا تَسْكُنُ عَلَى زَيْثِ الْأَسَدِ .

٤٢ - وَقَوْلُهُ : «مَهْلًا فِدَاءً لَكَ» ، أَيْ تَثَبَّتْ فِي أَمْرِي وَلَا تَعْجَلْ عَلَيَّ . وَقَوْلُهُ : «وَمَا أَثْمَرٌ مِنْ مَالٍ» ، أَيْ أَكْثَرَ وَأَصْلَحَ ، يَقَالُ : ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ ، أَيْ كَثَّرَهُ ، وَيُرْوَى : «فِدَاءً لَكَ» بِكَسْرِ الْهَمْزِ ؛ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَثُرَتْ فِي الِاسْتِعْمَالِ ، وَوَقَعَتْ مَوْقِعَ فِعْلِ الدَّعَاءِ ، فَبُنِيَتْ وَدَخِلَهَا التَّنْوِينُ مَعَ الْبِنَاءِ ، كَمَا دَخَلَ إِلَيْهِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ فَرَقًا بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ .

٤٣ - قَوْلُهُ : «لَا تَقْذِفْنِي بُرْكَانِي لَا كِفَاءً لَهُ» . أَيْ لَا تَرْمِينِي بِنَفْسِكَ ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَكَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الرُّكْنَ كِنَايَةً عَنِ الشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا . وَقَوْلُهُ : «تَأَثَّفَكَ» ، أَيْ اجْتَمَعُوا حَوْلَكَ وَاحْتَوَشَوْكَ ، مِثْلُ الْأَثَافِيِّ ، مُتَعَاوِنِينَ عَلَيَّ . وَ«الرَّفْدُ» : أَنْ يَتَرَفَّدَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ الَّذِينَ وَشَوْا بِهِ ، أَيْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهِ ؛ فَلَا أَعْدَاءَ عَلَى هَذَا أَعْدَاءِ النَّابِغَةِ . وَفِيهِ مَعْنَى آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ يَرِيدُ : لَا تَرْمِينِي بِمَا لَا أَطِيقُ مِنْكَ ، وَلَا يَقُومُ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَكَاثِفُكَ فِيهِ أَعْدَاؤُكَ ، وَلَوْ أَحَاطُوا بِكَ^(٢) مُتَعَاوِنِينَ عَلَيْكَ .

٤٤ - وَقَوْلُهُ : «فَمَا الْفَرَاتُ» ، يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا النِّهْرُ فِي أَكْمَلِ أَحْوَالِهِ بِأَجُودَ مِنْكَ . وَالْغَوَارِبُ : الْأَمْوَاجُ ، وَغَارِبَ كُلِّ جِسْمٍ : مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ وَعَلَا . وَعَبْرَا الْوَادِي : جَانِبَاهُ ؛ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسِيرُ^(٣) إِلَيْهِمَا . وَالزَّبَدُ : مَا يَطْرَحُهُ الْوَادِي ، إِذَا جَاشَ مَآؤُهُ ، وَاضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ .

(٣) ت : يعبر .

(١) ت : تهددني .

(٢) ت : بها .

- ٤٥- يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
 ٤٦- يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
 ٤٧- يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَبَبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
 ٤٨- هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرَضْ - أَيْتَ اللَّعْنِ - بِالْصَّفَدِ

* * *

٤٥- قوله : « يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ » ، أى يزيد فيه وَيُقَوِّيه . والمُتَرَعُ : المملوء . واللَّجِبُ : المصوَّب ؛ لشدَّة جريه وقوة سَيْلِه . والرُّكَام : ما تراكم بعضه على بعض ، أى تراكب . واليَنْبُوتُ والخَضَدُ : نبتان ، وقيل : اليَنْبُوتُ شجر الخروب ، وقيل : الخَضَدُ : كل ما تكسَّر من الشجر وغيره .

٤٦- وقوله : « يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ » ، أى من خوف الفُرات ؛ لاضطراب أمواجه ، وشدَّة هَوْلِه . والمعتمَصم : المستمسك . والخَيْزُرَانَةُ ها هنا : سُكَّان السفينة ، وقيل : هى المِرْدَى ، وهو أيضاً من أعواد المركب . وكل خشبة ناعمة لينة فهى خَيْزُرَانَةُ . والأَيْنُ : الفترة والإعياء . والنَّجْدُ : العَرَق والكرب ، وقد نَجَدَ يَنْجَدُ نَجْدًا .

٤٧- قوله : « يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ » مُتَّصِلٌ بقوله : « فَمَا الْفَرَاتُ » . والسَّيْبُ : العَطَاءُ . والنَافِلَةُ : الفضل ، وكلُّ شئ ليس بواجب وتطوَّع به فهو نَافِلَةٌ ؛ وإنما خَصَّ النَافِلَةَ لِيُبَالِغَ فى المدح ؛ لأنه إذا أَكْثَرَ من غير الواجب فهو أَجْدَرُ أن يُكْثَرَ من الواجب . وقوله : « دُونَ غَدِ » ، أى إذا أعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من إعطائك غداً عَطِيَّةً أُخْرَى . والتقدير : لَا يَحُولُ عَطَاؤُهُ فى اليوم دون عطائه فى غد .

٤٨- وقوله : « فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا » ، أى تسمع بسامعه إِيَّاكَ قولاً حَسَنًا . وقوله : « أَيْتَ اللَّعْنِ » ، هى تحية كانوا يُحْيُونَ بها الملوك ، ومعناه : أَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ من الأمور ما تُذَمُّ به ، وتُلْعَنُ عليه . والصَّفَدُ : العطاء جزاءً ، ومثله الشُّكْمُ ، فَعِلُهُ : أَصْفَدْتُهُ إِصْفَادًا ، والصَّفَدُ الاسمُ ، ويقال : صَفَدَهُ يَصْفِدُهُ ، إذا أوثقه . وقوله : « فَلَمْ أُعْرَضْ » ، أى لم أمدحك ؛ تعرُّضًا لمعروفك ، لكن اعتذاراً إِلَيْكَ ، وإقراراً بفضلك .

٤٩ - هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكَدِ

* * *

٤٩ - وقوله : « هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ » ، أى هذه معذرة إليك ، وَتَبَرُّوْا مِمَّا وُشِيَتْ بِهِ عِنْدَكَ .
وَالنَّكَدُ : العُشْرُ وَقِلَّةُ الْجَدِّ (١) .

(٢)

قال أبو عمرو : وكان النابغة قد قدم مع منظور بن زبّان وسيار بن عمرو الفزاريين ، وكانا قد وفدا على النعمان ، ف ضرب عليهما قُبَّةً ليختصَّ بهما^(١) مع قينة ، فجعللا لا يؤتيان بشيء إلا بدأ بالنابغة فقالت للنعمان : إن معهما شيخاً لا يؤتيان بشيء إلا بدأ به ، ثم دَسَّ إلى قِيْنَةٍ له بثلاثة أبيات ، من أول قوله^(٢) :

* يا دارَ مِيَّةَ بالعلِّياءِ فالسَّندِ *

فقال غنّية : إذا أراد أن ينام وكذا أبوه كان يفعل بملوك الأعاجم ، فلما سمعهن^(٣) قال : هذا شعر علوي^(٤) ، هذا شعر النابغة ، ثم قَبِلَ شعره ، وعفا عنه ، وأكرمته^(٥) .
قال أبو عبيدة : قال قاتل لأبي عمرو بن العلاء : أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن ؟ قال : بل يأمن ؛ لأنه لم يكن ليُجهِّز النعمان إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة ، ولكنه تذكّر ما كان يعطيه ، فلم يصبر فأثاه ، فاعتذر إليه ممّا سعى به مرّةً بن ربيعة بن قُريّع ابن عوف بن كعب . وكان النعمان أسخى العرب ؛ فقال يمدح النعمان ، ويعتذر إليه ، ويهجو مرّةً بن ربيعة لما قدم عليه عند النعمان :

(١) كذا في س ، وفي ش : « ليختصبا » ، وفي الأغاني « ١١ : ٢٦١ » ، وكان بينهما دخل ، أى خاصة ، وكان معهما النابغة قد استجار بهما .

(٢) كذا في س ، ش ، وفي الأغاني ١١ : ٢٨ : « ودس النابغة قينة تغنيه بشعره » .

(٣) في الأغاني : « فلما سمع الشعر » .

(٤) كذا في ش وفي س : « علوبة » تحريف ، وعلوي : منسوب إلى العالية ، على غير قياس ، وهى ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة .

(٥) في الشعر والشعراء ١٦٧ : « ودس النابغة أبياتاً من قصيدته » :

* يا دارَ مِيَّةَ بالعلِّياءِ فالسَّندِ *

وهى :

نُبْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَتَمَّرَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
فَلَا لَعَمْرُو الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا أُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
مَا إِنْ بَدَأْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذْ نَفَعْتُ سَوَاطِي إِلَى يَدِي

فلما سمع النعمان الشعر أقسم بالله إنه لشعر النابغة ، وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين ، وكلما فيه فأمته .

- ١ - عَفَاذُوحْسَى مِنْ فَرْتَى ، فَالْفَوَارِعُ فَجَبْنَا أَرِيكَ ، فَالتَّلَاعُ الدَّوَاعُ
 ٢ - فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ غَيْرَ رَسْمِهَا مَصَافِيْفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ
 ٣ - تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَسَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ
 ٤ - رَمَادُ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَأَيًّا أُبَيِّنُهُ وَنُؤَى كَجِذْمِ الْحَوْضِ أَثْلُمُ خَاشِعُ

* * *

١ - « ذُو حُسَى » : موضع في ديار بني مُرَّة . ومعنى « عفا » : دَرَسَ وَاِمَحَتْ آثاره ؛
 لُبَعْدَ عَهْدِهِ بِالْأُنَيْسِ . وأخبر عن الموضع ، وهو يريد الرَّبْعَ الذي كان به . وقوله : « مِنْ فَرْتَى » ،
 يريدُ منازلَ فَرْتَى . و « الْفَوَارِعُ » : مواضع مرتفعة . و « أَرِيكَ » : موضع أو وادٍ . و « التَّلَاعُ » :
 مجارى المياه إلى الأودية ، وهى مَسَايِلُ عِظَامٍ ، الواحدة تُلْعَة . و « الدَّوَاعُ » : التى تدفع
 إلى الوادى ، وواحدتها دافعة .

٢ - وقوله : « فَمُجْتَمَعُ الْأَشْرَاجِ » ، هى شِعَابٌ تدفع إلى الحَرَّةِ ، واحدتها شَرْجٌ ؛
 وإنما قيل لها أشراج ؛ لأن بعضها أَتَصَلَ ببعض . وقيل : الأشراج مَسَايِلُ فى الأرض صُلْبَةٌ
 تدفع إلى الأودية . وقوله : « مَصَافِيْفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ » ، أى عفا وَغَيْرُ رُسُومِ الدَّارِ وَأَثَارِهَا
 مَطَرُ الرَّبِيعِ ورياحُ الصَّيْفِ . والمصايف : جمع مَصِيفٍ ، وهو زمن الصَّيْفِ . والمرايع :
 أَزْمَنَةُ الرَّبِيعِ . ووصف الدِّيارَ بقدَمِ العَهدِ وتَعاقُبِ الأَزْمَنَةِ عليها ، حتى غَيَّرَتْ آثَارَهَا وَمَحَتْ
 رُسُومَهَا .

٣ - الآيات : علامات الدار التى تُعرَفُ بها . وقوله : « لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ » يريد بعد ستة
 أعوام ، كما يقال : كَتَبْتُ لِلَّيْلَةِ خَلَّتْ مِنَ الشَّهْرِ ، أى بعد ليلة .

٤ - وقوله : « رَمَادُ كَكُحْلِ الْعَيْنِ » ، أى من الآيات التى عُرِفَتْ بها الدار بعد تنكُّرِهَا
 عَلَى رَمَادٍ كَكُحْلِ الْعَيْنِ ، وَنُؤَى كَجِذْمِ الْحَوْضِ ، إِنَّمَا شَبَّهَ الرَّمَادُ بِالْكُحْلِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَدِمَ
 عَهْدُهُ اسْوَدَّ وَقَلَّ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : « لَأَيًّا أُبَيِّنُهُ » ، أى لِقَلَّتِهِ وَتَغَيُّرِهِ عَنْ حَالِهِ لَا أَتَبَيَّنُهُ إِلَّا بَعْدَ بَطْءِ
 وَصَبْرِ . والنُّؤَى ؛ حَاجِزٌ حَوْلَ الْبَيْتِ ؛ لِثَلَاثِ يَدْخُلُهُ الْمَاءُ . وَجِذْمٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ . وَالْأَثْلُمُ :
 الَّذِى تَتَلَمَّ وَتَهْدَمُ . وَالْخَاشِعُ هُنَا : الْمَطْمَئِنُّ اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ الَّذِى ذَهَبَ شَخْصُهُ . وَشَبَّهَ
 النُّؤَى فِى اسْتِدَارَتِهِ بِالْحَوْضِ ، وَخَصَّ الْجِذْمَ ؛ لِئَدِلَّ عَلَى أَنَّ النُّؤَى قَدْ تَتَلَمَّتْ حُرُوفُهُ وَاطْمَأَنَّتْ ،
 فَصَارَ كَأَصْلِ الْحَوْضِ الَّذِى لَا حُرُوفَ لَهُ ، وَلَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا أَصْلُهُ وَبَقِيَّتُهُ .

- ٥ - كَأَنَّ مَجَرَ الرِّامِساتِ ذُبُولَهَا عليه حَصِيرٌ نَمَقَتْهُ الصَّوانِعُ
 ٦ - على ظَهْرٍ مَبْنِاةٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ
 ٧ - فَكَفَكَفْتُ مَنِيَّ عَبرَةً فَرَدَدْتُهَا على النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ

* * *

٥ - يقول : جَرَّتْ الرِّيحُ ذُبُولَهَا على النَّوْى فاستوى وَطَاطَمَ . والرِّامِسات : الرِّيح
 الشَّدِيدَات الهبوب التي ترمس الأثر ، أى تُعَقِّيه [وتدفعه] ^(١) . وذُبُولها : مآخِرها ،
 وَخَصَّ المآخِير ^(٢) ؛ لأنَّ أوائلها تجمىء بشدَّة ثم تسكن أواخرها ، فَتُسَهِّلُ الموضع ، وتُذهِبُ آثاره ،
 فَشَبَّه آثار مآخِير الرِّيح في هذا الرِّسم بحصير من جريد أو آدم تنمقه الصَّوانِع ، أى تعمله
 وتخزّه وتلصق بعضه ببعض ، وكلَّ ما صَنَعْتَهُ وحَسَنْتَهُ وأَحْكَمْتَهُ فهو مُنَمَّقٌ . ونصب ذُبُولها
 بإضمار فعلٍ دَلَّ عليه قوله : « كَأَنَّ مَجَرَ » كأنه قال : « جَرَّتْ ذُبُولها عليه » ، ولا يجوز نصبها
 بالمجر ؛ لأنَّه اسمُ الموضع ، وليس بمصدر فينصب ما بعده ، إلَّا أن يريد كأنه مَجَرٌ موضع
 الرِّامِسات ، فيحذف الموضع ويقيم المصدر مقامه في الإعراب بعد أن نصب الذُّبُول .

٦ - وقوله : « على ظَهْرٍ مَبْنِاةٍ » ^(٣) ، يريد أن ذلك الحَصِير [ظهر] ^(٤) نطع ، وكانوا
 يسطون النطع ويلقون عليه الحُصْر إذا عرضوها للبيع . و« اللَّطِيمَةُ » : سُوق الطَّيِّب ، وقيل :
 هى سُوق فيها بَزٌّ وطيب ، وقيل : هى غيرُ تحمل الطَّيِّبَ وأفضلُ المتاع إلى الأسواق .
 والمَبْنِاة : النطع ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنها كانت تتخذ قباباً . والقَبَّة : البناء . والسُّيُور ^(٥) : الشراك ،
 وإنما وصفها بالجدَّة ؛ لأنها إذا كانت جديدة فالمَبْنِاة جديدة أيضاً ، وإنما يصف أن الحَصِير
 يُطَاف به فى المَبْنِاة وسط اللَّطِيمَةِ ، ليخبر أنه مُتَنَاهٍ فى الجودَةِ ، وإحكام الصَّنعة ، ودِقَّةِ
 العمل .

٧ - « فَكَفَكَفْتُ مَنِيَّ » ، وهو من كَفَّ يَكْفُفُ ، فَكََّ التَّضْعِيفُ فأبدل من إحدى
 الفاءات كافاً . والمستَهْلُ : السائل المتصبب . والدَامِعُ : المترقق فى العين قبل أن ينصب . =

(٤) من ش

(٥) السُّيُور : جمع سِير .

(١) من ش

(٢) ش : « الأواخر »

(٣) فى شرح البطليوسى : « والعرب تكسر أوله وتفتحها » .

- ٨ - عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا
 ٩ - وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ
 ١٠ - وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهٍ
 وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ!
 مَكَانَ الشُّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
 أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوْاجِعُ

* * *

= يصف أنه بكى لتغير الدار وتذكر الأحيّة ، ثم ازدجر عن ذلك بما علم من شبيه وكبره ، وما اتصل به من تواعد النعمان له .

٨ - وقوله : « عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا » أى رددت العبرة فى حين معاتبتى للشيب ، وعلى ها هنا بمنزلة فى ، ويجوز نصب « حِين » وخفضها ، وكذلك جميع أسماء الزمان إذا أضيفت إلى الأفعال ، فالنصب على البناء ؛ لإصاقها إلى غير متمكن [والخفض على تقدير إصاقها إلى المصدر لأن الفعل دل عليه] ^(١) . الوازع : التآهى : الكاف عن الجهل وقوله : « عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا » [أى عاتبت نفسى على الصبا] ^(٢) وأنا شيخ ، وقلت « أَلَمَّا أَصَحَّ ! » ، أى أَلَمَّا أَفَقَّ مِمَّا أَنَا فِيهِ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالشُّوقِ ، وَالشَّيْبُ كَافٌّ عَنْ ذَلِكَ

٩ - الشُّغَاف : حجاب القلب ووعاؤه الذى يكون فيه ، وهو أيضاً داءٌ يأخذ تحت شراسيف الضُّلُوع ، فى الشَّقِّ الْأَيْمَنِ . يقول : لقد حال دون ما أنا عليه من الصَّبَابَةِ وَالْبَكَاءِ عَلَى الدِّيَارِ هَمٌّ دَاخَلَ فَوَادَى وَلَا بَسَهُ ، وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلُّ الشُّغَافِ الَّذِى هُوَ حَجَابُهُ ، أَوْ حَلَّ مِنْ مَكَانِ هَذَا الدَّاءِ . وقوله : « تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ » أى أصابع الأطباء المعالجين .

١٠ - وقوله : « وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ » بَيَّنَّ بِهِ سَبَبَ الْهَمِّ الَّذِى دَاخَلَ . وقوله : « فى غير كُنْهٍ » ، أى جاءنى وعيده بى غير قدر الوعيد ، وفى غير حقيقته ، أى لم أكن بلغت ما يغضب على فيه ، ويوعِدنى ^(٣) من أجله . و« رَاكِسٌ » : وادٍ . و« الضَّوْاجِعُ » : جمع ضاجعة ، وهى منحنى الوادى ومنعطفه . يقول : أتانى وعيده على غير ذنب أذنبته ، فبت كالملدوغ ؛ خوفاً منه ورهبةً ، على أنى ناءٍ عنه ، وبينى وبينهم راكس والضَّوْاجِعُ ، وكأنها نائية عن بلاد النعمان .

(١ ، ١) تكملة من ش .

(٢) ش : « ينوعدنى » .

- ١١ - فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْبِلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أُنْيَاهِا السَّمُّ نَاقِعٌ
١٢ - يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّامِّ سَلِيمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

* * *

١١ - قوله : « ساورتني » ، أى واثبتني - والضئيلة : حبة دقيقة قد أتت عليها سنون كثيرة ، فقلَّ لحمها ، واشتدَّ سُمُّها . والعرب تقول : رماه الله بأفعى جارية ، أى راجعة من غلظ إلى دقة ، يقال : جرى يجري ، إذا رجع . والرُقش : التى فيها نُقْط ، سواد وبياض . وقوله : « نافع » : ثابت ، يقال : نقع نقوعاً ، إذا ثبت .

١٢ - وقوله : « يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ التَّامِّ » ، أى يَمْنَعُ النَّوْمَ ، وليل التَّامِّ : أطول ليالى الشتاء ، وليل التَّامِّ أيضاً : الذى يطول على من قاساه ، وإن قَصُر . والسَّليم : الملدوغ ، سُمِّيَ بذلك على التفاؤل له بالسَّلامة ، كما سُمِّيَتِ الْفَلَاةُ الْمُهْلِكَةُ مفازة على التفاؤل للقوم بالفوز والنَّجاة . وقوله : « لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ » قال أبو عمرو وغيره : كان يفعل به ذلك لثلاً ينام فيدب السم فيه . وقال الصقيل الأعرابي : إذا لُدِغَ الرَّجُلُ عَلَّقْنَا عَلَيْهِ الْحَلْيَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِنَتَفَرَّعَهُ الْحَيَّةَ ^(١) ، فقليل له : إنما تعلق عليه لثلاً ينام ، فقال : وكيف يمنعه ذلك من النوم ، وإنما هو حلى النساء الذى ينمن فيه . وقال بعضهم : لم يدر الصقيل ما يقول ، كان الحلى فى الزمان الأول له جلاجل ، يسمع صوته من المرأة إذا مرت به فى الطريق ، والدليل على ذلك قول الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسَوَاساً إِذَا انصرفتُ كما استعانَ بِرِيحِ عَشْرِقٍ زَجِلُ ^(٢)
وقوله : « من ليل التَّامِّ » كما يقال : صليت من الليل فى الليل . وقيل : إنما سُمِّيَ سَلِيماً ؛ لأنه أسلم لما به ، وبه سُمِّيَتِ الْمُهْلِكَةُ مفازة من قولهم : فَوَزَ الرَّجُلُ ، إذا هلك . والقَعَاقِعُ : الحركة والصوت .

(١) كذا فى ت ، وفى س : « لتفر عنه الحمة » . وفى شرح البطليوسى . والحمة : السم . وانظر المعانى الكبير

لابن قتيبة .

(٢) ديوانه ٥٥

- ١٣ - تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِهَا
 ١٤ - أَتَانِي - أَبَيْتَ اللَّغْنَ - أَنْكَ لُمْتَنِي
 ١٥ - مَقَالُهُ أَنْ قَدْ قَلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ
 ١٦ - لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ
 تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ
 وَتَلِكُ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
 وَذَلِكَ مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ
 لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلًّا عَلَى الْأَقَارِعُ

* * *

١٣ - قوله : « تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِهَا » ، أُنْذِرُ نَذِيرَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ؛ لِأَنَّهُ لَا تَحِيبُ رَاقِيًا ؛ لِنَكَارَتِهَا وَشِدَّتِهَا . وَقَوْلُهُ : « تُطَلِّقُهُ طَوْرًا » ، أَيْ تَخَفِّفُ عَنْهُ مَرَّةً ، وَمَرَّةً تَشْتَدُّ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ حَالُ اللَّدِيغِ [وَفِي اللِّسَانِ ١٢ : ١٠١ « وَطَوْرًا تُرَاجِعُهُ »] .

١٤ - وَقَوْلُهُ : « وَتَلِكُ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ » ، أَيْ تَلِكُ الْمَلَامَةِ الَّتِي أَتْنِي عَنْكَ أَصَمَّتْ مَسَامِعِي ؛ كِرَاهَةً ^(١) لِسَمَاعِهَا . وَمَعْنَى « تَسْتَكُّ » ، أَيْ تَشْتَدُّ وَتَضْيِيقُ ، فَلَا تُسْمَعُ ، يُقَالُ : اسْتَكَّ الْوَادِي بِالنَّبْتِ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ فُرْجَةٌ . وَوَاحِدُ الْمَسَامِعِ مَسْمَعٌ ، وَهُوَ الْأُذُنُ . وَالسَّكَّ : ضَيْقُ الصَّمَاخِ .

١٥ - قَوْلُهُ : « مَقَالُهُ » تَبْيِينُ لِقَوْلِهِ : « أَنْكَ لُمْتَنِي » ، وَبَدَلُ مِنْهَا ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا وَرَفْعُهَا ؛ فَمِنْ نَصْبِهَا فَلِإِضَافَتِهَا إِلَى غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ ، وَمِنْ رَفْعِهَا فَلِأَنَّ أُنْ مَعَ الْفِعْلِ فِي تَأْوِيلِ الْأِسْمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : « وَذَلِكَ » إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : وَذَلِكَ الْقَوْلُ رَائِعٌ مِنْ تَلْقَاءِ مِثْلِكَ ، أَيْ يُفْزَعُ مِنْ قِبَلِكَ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَرُوعُ مِنْ مِثْلِهِ خَاصَّةً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ رَائِعٌ مِنْهُ ، وَمَنْ هُوَ مِثْلُهُ مِنْ أَهْلِ السُّلْطَانِ وَالْقُدْرَةِ ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : مِثْلِكَ يَرْجَى لِهَذَا الْأَمْرِ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

١٦ - وَقَوْلُهُ : « لَعَمْرِي » ، قَالَ بَعْضُهُمْ : لِدِينِي ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ مَعْنَاهُ الْبَقَاءُ ، وَإِنَّمَا حَلَفَ بِهَا لِأَنَّهُا يَمِينُ كَثُرَتْ فِي الْأِسْتِعْمَالِ ؛ فَحَلَفَ بِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ قَصْدُهُ أَنْ يَقْسَمَ بِبَقَائِهِ . وَالْبُطْلُ وَالْبَاطِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَأَرَادَ بِالْأَقَارِعِ بَنِي قَرِيْعٍ بَنِي عَوْفٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانُوا قَدْ وَشَوْا بِهِ إِلَى النِّعْمَانِ ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَصِفُ فِي شِعْرِهِ الْمُتَجَرِّدَةَ .

(١) ش : كِرَاهَةُ سَمَاعِهَا .

- ١٧ - أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ
 ١٨ - أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغُضَّةٍ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذَلِكَ شَافِعُ
 ١٩ - أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ
 ٢٠ - أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كُيِّبْتُ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ
 ٢١ - حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتُمُنْ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ

* * *

١٧ - قوله : « لا أحاول غيرها » أى لا أريد هجاء غيرها . والمحاولة المعالجة والمزاولة .
 ومعنى : « تجادع » تشاتم ، وإنما استعاره من جدع الأنف ، ونصب : « وجوه قرود » على
 الذم ، ويجوز رفعها على القطع .

١٨ - وقوله : « مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغُضَّةٍ » أى مضمهرها ساتر . وقوله : « مثل ذلك » ،
 أى مثل ذلك الرجل المستبطن . والشافع : المعين ، وأصله من الشافع ، وهو الثانى ؛ وإنما
 يريد أن هذا الرجل الذى وشى به من بنى قريع له من أعداء مثله ثانٍ معين له على النابغة .

١٩ - قوله : « هَلْهَلِ النَّسْجِ » ، أى أتاك بقول ضعيف باطل ، لم أكن لأقوله ،
 بمتزلة الثوب المهلهل ، وهو الذى نسج وخفف ولم يُحْكَمْ . وقوله : « كاذب » ، أى مكذوب
 فيه . والناصرع : الواضح البين ؛ وأصل الناصع : الخالص البياض .

٢٠ - وقوله : « وَلَوْ كُيِّبْتُ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعِ » ، أى لو كنت مجنوناً حتى أشدَّ
 بالحديد ما قلت ما بلغك عني ، ومثله قول أوس :
 * وما كنت مجنوناً فأفعل ذاكُم^(١) *

وقوله : « كُيِّبْتُ » ، أى جمعت وشُدَّتْ ؛ أخذه من الكبل وهو القيد . والجوامع :
 الأغلال ، والواحدة جامعة .

٢١ - الرِّبَّة : الشَّكُّ . وَالْإِمَّةُ : الدِّين والطريقة المستقيمة . يقول : حلفتُ =

(١) لم أجده فى ديوانه .

- ٢٢ - بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَاوُعُ
 ٢٣ - سَمَاءً تُبَارَى الرِّيحَ خُوصاً عَيْنُهَا لَهْنٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ
 ٢٤ - عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجَّهِمْ فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَيِّ خَوَاضِعُ

* * *

= فلم أترك لنفسك شكاً في صدقي ، وحلفت وأنا لك طائع ذو دين واستقامة ، فخرجت (١)
 مِنْ أَنْ أَكْذِبَ فِي يَمِينِي فَأَكُونَ آمِناً . وقيل : المعنى هل آثم وأنا أدين لك في طاعتك - يعنى
 الْمُلْكُ .

٢٢ - وقوله : « بمصطحبات » ، يعنى الإبل ؛ وإنما أقسم بها لأنها تُصْطَحَبُ في السَّيْرِ
 إِلَى الْحَجِّ . فَعُظِّمَتْ لِدَلَالَةِ وَأَقْسَمَ بِهَا . وَلَصَافٍ وَثَبْرَةٍ : موضعان في بلاد بني تميم ، ولصافٍ
 مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَمَعْرِفَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ . وَإِلَالٌ :
 جَبَلٌ عَنْ يَمِينِ الْحَاجِّ (٢) ، إِذَا وَقَفَتْ بِعَرَفَةَ . وَقَوْلُهُ : « سَيْرُهُنَّ التَّدَاوُعُ » ، أَيْ هُنَّ مَعْيَبَاتٌ
 فَيَتَحَامَلْنَ تَحَامُلاً مِنَ الْجَهْدِ وَالْإِعْيَاءِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُنَّ يَتَرَاوِعْنَ فِي السَّيْرِ وَيَتَدَاوِعْنَ
 لِسُرْعَتِهِنَّ وَشِدَّةِ سَيْرِهِنَّ .

٢٣ - السَّمَاءُ : طَيُورٌ تَشْبَهُ السَّمَاءَ ، شَدِيدَةُ الطَّيْرَانِ ، شَبَّ الْإِبِلَ بِهَا فِي سُرْعَتِهَا ،
 وَنَصَبَهَا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَزُرْنَ » ، وَالتَّفْسِيرُ : يَزُرْنَ إِلَّا مَسْرَعَاتٍ مِثْلَ السَّمَاءِ
 فِي السَّرْعَةِ وَقَوْلُهُ : « تُبَارَى الرِّيحَ » ، أَيْ تَعَارَضُهَا لِسُرْعَتِهَا ، وَقَوْلُهُ : « خُوصاً عَيْنُهَا » أَيْ
 غَاثَةُ الْعَيْنِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْعَنَاءِ ، وَنَصَبَهَا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي « تُبَارَى » . وَالْمَعْنَى
 أَنَّهَا تُبَارَى الرِّيحَ فِي حَالِ جَهْدِهَا وَغَوُورِ عَيْنَيْهَا ، فَكَيْفَ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ : إِنْ غَثُورَ
 عَيْنِ النَّاقَةِ مِنْ صِفَاتِ الْكُرْمِ ، فَ« خُوصاً » عَلَى هَذَا مِنْ نَعْتِ السَّمَاءِ لَا حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ .
 وَالرَذَايَا : السَّاقَطَةُ الْمُعْيِيَّةُ الَّتِي لَا تَنْبُعُ ؛ فَأَخَذَتْ رِجَالُهَا عَنْهَا وَتُرِكَتْ . « وَدَائِعُ » : قَدْ
 اسْتَوْدَعَتْ الطَّرِيقَ ، أَيْ تُرِكَتْ فِيهِ لِإِعْيَائِهَا .

٢٤ - وقوله « عَلَيْهِنَّ شُعْتُ » ، أَيْ مَتَغَيَّرْنَ مِنَ السَّفَرِ . وَقَوْلُهُ : « كَأَطْرَافِ الْحَيِّ » ، =

(١) س : « فَتَحَرَّيْتُ » .

(٢) ش : « الْإِمَامُ » فِي شَرْحِ ابْنِ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : « مَوْقِفُ الْإِمَامِ بِعَرَفَةَ » وَفِي يَاقُوتَ : وَقِيلَ : إِلَّا لَجَبَلِ

عَرَفَةَ نَفْسَهُ .

- ٢٥ - لَكَلَّفَتْنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذَى الْعَرَّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ
 ٢٦ - فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضُّغْنِ عَنِّي مَكْذَبٌ وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعٌ
 ٢٧ - وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرِ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ

* * *

= الحَيِّ : الْقَيْسِيُّ ، يريد أنها ضامرة دقيقة من شدة السير والجهد معوجة ، والحَيِّ : الْقَيْسِيُّ ، واحدتها حَيَّةٌ ؛ سُمِّيت بذلك لأنها معطوفة الطرفَيْن ، فلذلك أوقع النابغة التشبيه بالأطراف مع أنها أَرْقُ ما في الْقَيْسِيِّ . وقوله : « خَوَاضِع » ، أى خَوَاشِع ذليلة من الجهد .

٢٥ - قوله : « لَكَلَّفَتْنِي » جواب لقوله : « حَلَفْتُ » . والعَرَّ : داء يُصِيب الإِبِلَ ، وقيل : هُوَ قَرْحٌ بشفر البعير ، فإذا أرادوا أن يعالجه كَوَّوْا بَعِيرًا آخَرَ صحيحًا ؛ فبِإِذَا ذَلِكَ الْبَعِيرِ . هكذا حكى عن فصحاء العرب ثَمَنَ حَمَلٍ عَنْهُمْ الرُّوَاةُ . وكان أبو عبيدة يقول : هذا لا يكون ، وإنما هذا مَثَلٌ ، أى أَخَذْتَنِي بِذَنْبٍ غَيْرِي ، وهذا كما قال الناس : يَشْرَبُ عَجَلَانٌ وَيَسْكُرُ مَيْسِرَةٌ [ولم يكونا شخصين موجودين] (١) .
 وكذلك قول أبي عبيدة في قوله (٢) :

* كَالثَّوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ *

قال : وإنما هذا مَثَلٌ ، وهذا لا يكون ، وحكى غيره أنه يضرب ليتقدم إلى الماء ؛ فإذا أرادته البقرة تقدمت معه فشربت .

٢٦ - وقوله : « فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضُّغْنِ عَنِّي مَكْذَبٌ » ، الضُّغْنُ : الْحِقْدُ وَالْعِدَاوَةُ ، وَيُرْوَى :

* فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضُّغْنِ عَنِّي مَكْذَبٌ *

أى فَإِنْ كُنْتُ لَا مَكْذَبًا ذَا الضُّغْنِ .

٢٧ - قوله : « وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ » متعلق بقوله : « فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضُّغْنِ » ، وليس

بِمُسْتَأْنَفٍ .

(١) من خزانة الأدب ١ : ٤٣٤ .

(٢) اللسان - ثور ، ونسبه لأنس بن مدرك ، وصدده : . إني قتلتي سليلك ثم أعقله .

- ٢٨ - فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنْ الْمُتَتَّى عَنْكَ وَاسِعٌ
 ٢٩ - خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَّ إِلَيْكَ نَوَازِعُ
 ٣٠ - أَتَوَعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ وَتَتْرَكَ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ضَالِعٌ !
 ٣١ - وَأَنْتَ رَبِيعٌ يَنْعِشُ النَّاسَ سَبَبُهُ وَسَيْفٌ أَعْيَرْتَهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ

* * *

٢٨ - وقوله : « فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ » ، أى أنا فى قبضتك حيث كنتُ وإن بعدتُ عنك ، فأنت كذلك كاللَّيْلِ الذى يُدْرِكُنِي ويشملُنِي بظلامه أبداً وَجْهَتُ ؛ وإنما خَصَّ اللَّيْلَ لأنه يلبس كلَّ شَيْءٍ ، وكلُّ شَيْءٍ يسكن فيه ، والنهار أيضاً يشمل كلَّ شَيْءٍ ، ولكن بعض الناس ينتشر فيه ولا يسكن كسكونه فى اللَّيْلِ^(١) . والمتتأى ؛ الموضع الذى يُتَنَاءَى فيه ، أى يُتَبَاعَدُ . والتأى : البُعد .

٢٩ - الخطاطيف : جمع خُطَافِ البئر ، وهو مثل القَعْو الذى فيه البكرة ، إلا أنه من حديد والقعو من خشب . والحُجْنُ : جمع أَحْجَن وهو المَوْج . والمَتِينَةُ : القُوَّةُ . وقوله : « نَوَازِع » ، أى جَوَازِب ، ويقال : نَزَعْتُ مِنَ الْبَيْرِ دَلْوًا أَوْ دَلْوَيْنِ ، إِذَا جَذَبْتَهُمَا . يقول : ضاقت الدنيا عَلَى فِكَائِي فى بئر ، فأنا أُجَرُّ بِالْخَطَاطِيفِ إِلَيْكَ وَأُجَذَّبُ ، وهذا مَثَلٌ ، ضربه لقوة سلطانه ، وإدراكه لمطلوبه ؛ فيقول : كما أَنَّ ماءَ البئر ممكن لمن رآه أن يَصِلَ دَلْوًا فى حبالٍ مَتِينَةٍ عَلَى خَطَاطِيفِ حُجْنٍ ، ثُمَّ جَذَبَهَا إِلَى نَفْسِهِ ، كذلك يُمْكِنُكَ إِدْرَاكِي وَإِنْ بَعَدْتُ عَنْكَ ؛ لقوة سلطانتك وتمكُّن قدرتك عَلَى مَطْلُوبِكَ .

٣٠ - وقوله : « أَتَوَعِدُ عَبْدًا » من الوعيد وهو التهديد . وقوله : « ضَالِعٌ » ، أى مائل عن الحق جائر ، وَيُرْوَى : « ظَالِعٌ » بالظاء ، وهو أيضاً الجائر المذنب ، وأصله مِنْ ظَلَعَ البعير والدابة ، وهو أن يُبْطِئَ فى مَشِيَّتِهِ ؛ لَدَاءٍ يُصِيبُهُ فى يَدَيْهِ .

٣١ - قوله : « وَأَنْتَ رَبِيعٌ » ، أى أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ ، وهو الغيث . ومعنى « يُنْعِشُ » يجبر ويرفع ، ومنه سُمِّيَ النَّعْشُ .

والسَّبَبُ : العطاء . يقول : أَنْتَ سَبَبٌ لَأَوْلِيَاكَ تُنْعِشُهُمْ وَتُرْفِعُهُمْ ، وسيفٌ عَلَى أَعْدَاكَ تُهْلِكُهُمْ وَتَسْتَأْصِلُهُمْ . وقوله : « أَعْيَرْتَهُ الْمَنِيَّةُ » ، يريد أنه يُهْلِكُ أَعْدَاءَهُ ، فَكَأَنَّهُ سَيْفٌ اسْتَعَارَتْهُ الْمَنِيَّةُ ، تُهْلِكُ بِهِ مَنْ بَلَغَ أَجَلَهُ .

- ٣٢ - أَيْ اللهُ إِلَّا عَدَلَهُ وَوَفَاءَهُ فَلَا التُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ
 ٣٣ - وَتُسْقَى إِذَا مَا شَتَّتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ بِزَوْرَاءَ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعٌ

* * *

٣٢ - وقوله : « أَيْ اللهُ إِلَّا عَدَلَهُ وَوَفَاءَهُ » ، يحتمل أن تكون الهاء من قوله : « عدله ووفاءه » عائدة على اسم الله جلَّ وعزَّ ، أى أبى الله إلا أن يعدل بين عباده ، وينق لهم بما وعدهم به ، وأوعدهم به [من الخير والشر وهما] (١) الثَّوَابُ والعقابُ ، ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على النُّعْمَانِ ، أى أَيْ اللهُ إِلَّا أَنْ يَعدِلَ وينق أى قد جعله كذلك ، وخلفه للعدل والوفاء . وقوله : « فَلَا التُّكْرُ مَعْرُوفٌ » ، أى ليس النكر كالمعروف في الجزاء والحكم عند الله عزَّ وجلَّ ، وعند النُّعْمَانِ . وقوله : « وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ » ، أى لا يضيع جزاؤه . والتُّكْرُ : المنكر (٢) . والعُرْفُ : المعروف .

٣٣ - وقوله : « وَتُسْقَى إِذَا مَا شَتَّتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ » ، هو في مذهب الدُّعَاءِ وليس بخبر . وقوله : « غَيْرَ مُصَرَّدٍ » ، أى غير مُقْلَلٍ ، وقيل : غير ممنوع ولا مقطوع عليك . والتَّصْرِيدُ : شُرْبُ دُونِ الرِّئِ . ويروى : « غَيْرَ مُصَرَّدٍ » ، أى غير مُقْلَلٍ للشرب ولا قاطع له . ونصب « غير » في الرواية الأولى على المفعول الثاني لـ « تُسْقَى » ، والتقدير : وتُسْقَى شَرَاباً غَيْرَ مُصَرَّدٍ ، ونصبها في الرواية الثانية على الحال من الضمير في « تُسْقَى » ، أى تُسْقَى وَأَنْتَ غَيْرُ مُقْلَلٍ للشرب . والزَّوْرَاءُ : كأس مستطيلة مِنْ فَضَّةٍ . وقيل : هى كأس مُزَوَّرَةٌ على الشَّرب ، أى مائلة عليهم . وقيل : هى دَارٌ بِالْحِيرَةِ لِلنُّعْمَانِ . و« حافاتها » : نواحيها . والكَانِعُ : الدَّائِي بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، ويقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُنُوعِ ، وهو الخضوع والدُّنُوءُ مِنَ الْمَذَلَّةِ .

(١) من ش .

(٢) س : « المنكور » .

(٣)

وقال النابغة يمدح عمرو بن الحارث الأعرج^(١) بن الحارث الأكبر بن أبي شَمِر ،
ويقال : شَمِر - حين هرب إلى الشام لما بلغه سَعْيُ مُرَّةَ بين ربيعةَ بن قُرَيْعَ به إلى النُّعْمَانِ
وخافه . هذا عن أبي عُبيدة . وقال غيره : هو عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج
ابن الحارث الأكبر بن أبي شَمِر :

- ١ - كِلِينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ
٢ - تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بَابٍ

* * *

١ - قوله : « كِلِينِي لَهُمْ » ، أَيْ دَعِينِي وَهَمِّي ، يقال : وَكَلَّهُ إِلَى كَذَا يَكُلُّهُ ، إِذَا
تَرَكَه وَإِيَّاهُ . وقوله : « نَاصِبٍ » ، أَيْ ذُو نَصَبٍ ، يقال : أَنْصَبَنِي^(٢) الْهَمُّ فَهُوَ مُنْصَبٌ
وَنَاصِبٌ ؛ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ . وقال بعضهم : نَصَبَ لَهُ الْهَمُّ ، إِذَا كَانَ لَا يَفَارِقُهُ وَقَصْدُ نَحْوِهِ .
وَأَرَادَ « يَا أُمَيْمَةَ » فَلَمْ يُمْكِنَهُ ، فَأَدْخَلَ الْهَاءَ فِي نَيْتِهِ التَّرْخِيمَ فَحَرَّكَهَا بِحَرَكَةِ الْمِيمِ ، وَهَذَا كَثِيرٌ
فِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ . وقوله : « بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ » . يقال : طَالَ اللَّيْلُ فَكَأَنَّ كَوَاكِبَهُ لَا تَسِيرُ
وَلَا تَغِيبُ ؛ لِأَنَّ انْقِضَاءَ اللَّيْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاتِّهَاءِ الْكَوَاكِبِ الطَّالِعَةِ فِي أَوَّلِهِ إِلَى مَوَاضِعِ
غُورِهَا .

٢ - وقوله : « وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بَابٍ » يقول : كُلُّ رَاعِي إِبِلٍ وَغَيْرِهَا فَهُوَ يَثُوبُ
مَعَ اللَّيْلِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَسْكُنُ وَيَنَامُ ، وَالَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ لَا يَنَامُ إِنَّمَا هُوَ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُ الصُّبْحَ .
وَقِيلَ أَرَادَ بِالَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ الصُّبْحَ ، كَأَنَّهُ يَرَاعِي غُرُوبَهَا لِيُطْلِعَ وَيُلُوحَ^(٣) .

(١) فِي ابْنِ السَّكَيْتِ : « الْأَصْغَرُ » .

(٢) ش : « تَصَبَهُ » .

(٣) فِي شَرْحِ الْبُطْلَيْسِيِّ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَرَادَ الرَّاعِيَ فَأَقَامَهُ مَقَامَ الرَّاعِي الَّذِي يَغْدُو فِيْهِذِهِ بِالْإِبِلِ الْمَاشِيَةِ ، يَلُوحُ
بِذَلِكَ تَلْوِيحًا عَجِيبًا .

- ٣ - وَصَدَّرِ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٤ - عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ
 ٥ - حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنٍّ بِصَاحِبِ
 ٦ - لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ بِجِلْقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءِ اللَّذَى عِنْدَ حَارِبٍ

* * *

٣ - قوله : « أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ » ، أى كان هَمُّه عازباً بالنهار ؛ لأنه يتعلَّلُ نهاره بالنظر والشُّغل ، فيقلُّ هَمُّه ، فإذا أمسى انفرد بحاله ، ولم ير شيئاً يتعلَّلُ به ؛ فيردُّ اللَّيْلُ عليه هَمُّه ، كما يريح العازِبُ ماشيته إلى أهله . والعازِبُ : الذى يبيت فى المرمى [بعيداً] عن أهله ؛ فإذا رجع بماشيته قيل : قد أَرَاخَ ، وإذا بات بعيداً عنهم قيل : قد عَزَبَ . وقوله : « تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ » ، أى تَكَرَّرَ وصَارَ ضِعْفًا فوق ضِعْفٍ ، وهذا كقول الرَّاجِزِ :

كَذَاتِ أَحْزَانٍ أَرَاخَتْ فَقَدْ

يَهْبِجُ اللَّيْلُ عَلَيْهَا وَجَدًا

٤ - وقوله : « لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ » ، أى ليس فيه مكروه ، ولا يكدرها مَنْ^(١) وَلَا أَدَى .

٥ - قوله : « غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ » ، أى لم أُسْتثنَ فى يَمِينِي ؛ ثِقَّةً بفِعْلِ هذا الممدوح ، وَحُسْنِ ظَنٍّ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِى أَقْسَمَ عَلَيْهِ غَيْرَ وَاقِعٍ فَعَلِمَ^(٢) حَقِيقَتَهُ كَوُقُوعِهِ .

٦ - وقوله : « لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ » ، يعنى : لَئِنْ كَانَ هَذَا الَّذِى أَقْسَمْتُ عَلَى فِعْلِهِ حُسْنِ ظَنٍّ بِهِ [ابنا]^(٣) لصاحِبِ الْقَبْرَيْنِ ، أى ابْنِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ فى هَذَيْنِ الْقَبْرَيْنِ ، لِيَمِضِنَّ لِأَمْرِهِ ، وَلِيَلْتَمَسَنَّ دَارَ مَنْ حَارِبِهِ . وَصَيْدَاءُ : أَرْضٌ بِالشَّامِ . وَجِلْقٍ : بَلَدٌ . وَحَارِبٍ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ .

(١) ش : « بِنِ » .

(٢) فى جميع النسخ : « فاعلم »

(٣) زيادة يقتضيه السياق . وفى شرح البطلبوسى : « لَئِنْ كَانَ هَذَا الممدوح ابْنِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ فى هَذَيْنِ الْقَبْرَيْنِ ، يعنى الأب والجد ، فأبوه يزيد ، لأنه عمرو بن يزيد بن الحارث الأكبر ، فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين » .

- ٧ - وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدٌ قَوْمَهُ
 ٨ - وَثَقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ
 ٩ - بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
 ١٠ - إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
- لَيْلَتَمَسْنُ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمَحَارِبِ
 كِتَابُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ
 أَوْلَئِكَ قَوْمٌ بِأُسْهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ
 عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

* * *

٧ - قوله : « وَلِلْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ » ، يريد ؛ ولئن كان ابن الحارث الجفني . وقوله : « لَيْلَتَمَسْنُ بِالْجَيْشِ » ، أى لَيْطَلْبُنْ دَارَ مَنْ حَارِبِهِ . يقول : لئن كان هذا الممدوح ابن هؤلاء الذين ذكر لَيْسَعِينَ سَعِيْمَ ، وَلَيْبُلْعَنَ أَرْضَ محاربيه . وإنما قال وهو يعرف أنه ابنهم ، ولم يشك في ذلك ؛ ولكنه أبهم مبالغة في المدح ، كما يقول لمن لا يشك في نسبه : إِنْ كُنْتَ ابْنُ فُلَانٍ لَتَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، أى أنك ابنه فينبغي أن تفعل فعله ، وتسعى سعيه .

٨ - وقوله : « كِتَابُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ » ، أى جيوش من قومه غَسَّان ، لم يخالطهم غيرهم . والأشائب : الأخلاط ، [واحدها ^(١) أشابة ، يريد أن جيوشه من غسان ، وهم قومه لم يختلط بهم غيرهم ولا احتاجوا إلى جيش من سواهم] ^(١) .

٩ - قوله : « بَنُو عَمِّهِ » تَبَيَّنُ للكتائب ، وعمر وبن عامر من الأزد . [وعمر وبن عامر المعروف بمزريقا بن عامر المعروف بماء السماء ، وسَمِيَ مزريقا لأنه كان يلبس كل يوم حُلَّةً ثم يمزقها لثلاً يلبسها غيره ، وسَمِيَ أبوه بماء السماء . لأنه كان إذا أجذب الناس أقام جوده مقام الغيث . فأما المنذر بن ماء السماء اللخمي ، فينسب إلى أمه ، وكانت تعرف بماء السماء لحسنها وجمالها] ^(٢) . وقوله : « دُنْيَا » ، أراد الأذنين في النسب ، وإذا كُسر أوله جاز فيه التنوين وغير التنوين ، فَإِنْ ضُمَّ أوله لم يَجُزْ تنوينه ، وأصله مِنْ دَنَا يَدْنُو ، فَقُلِبَتْ الواو ياء ؛ لكسرة الدال ، ولم يُعْتَدَ بالسّاكن .

١٠ - وقوله : « حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ » ، يقول : إِذَا رَأَتْ النُّسُورُ وَغَيْرُهَا مِنْ سَبَاعِ الطَّيْرِ أَهْبَتَهُمْ لِلْقِتَالِ عَلِمْنَ أَنَّ سَتَكُونَ مَلْحَمَةً ؛ فهى تُرْفَرُ فوق رؤوسهم وتتبعهم . وقوله : « تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ » ، أى يتبع بعضها بعضاً ، ويهتدى بعضها ببعض .

- ١١ - يُصَاحِبُهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ
 ١٢ - تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عِيُونُهَا
 ١٣ - جَوَانِحَ قَدْ أَيقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ
 ١٤ - لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفَهَا
 ١٥ - عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَاسٍ
- مِنْ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ
 جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ
 إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
 إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ
 بَيْنَ كُلُّوْمٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ

* * *

١١ - قوله : « مِنْ الضَّارِيَاتِ » ، أى المتعودات ؛ لكثرة مصاحبتهما للجيش ، والدوارب المتعودات أيضاً ، يقال : درِبَ يَدْرِبُ ، إِذَا اعتَادَ الشَّيْءُ وَلَا زَمَهُ .

١٢ - وقوله : « خُزْرًا عِيُونُهَا » ، أى تنظر بآخِر أعينها . وقوله : « جُلُوسَ الشُّيُوخِ » ، شَبَّهَ النُّسُورَ فِي ضَخَامَتِهَا وَسُكُونِهَا وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الرِّيشِ بِشُيُوخٍ عَلَيْهِمْ أَكْسِيَّةٌ . والمراتب : ثِيَابٌ سُودٌ يُقَالُ لَهَا : الْمَرَبَانِيَّةُ ، تشبه أثواب النُّسُورِ ، وقيل : أَكْسِيَّةٌ مِنْ جُلُودِ الْأَرَنْبِ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ الشُّيُوخَ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُ لِلْأَكْسِيَّةِ ، وَأَقْلُ صَبْرًا عَلَى الْبَرْدِ ، وَأَوْفَرُ مَجَالِسَ مِنَ الشَّبَابِ .

١٣ - قوله : « جَوَانِحَ » ، أى مائلات للوقوع على القتلى فى المعركة . وقوله : « قَدْ أَيقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ . . . أَوَّلُ غَالِبِ » ، لما ذكر أن الطير مرتقبة للقتلى فى الأبيات التى قبل هذا ، لم يكن فى لفظ الأبيات دليل على أن القتلى التى تقع عليها الطير من أعدائهم ، بل يقتضى اللفظ أن تكون القتلى منهم ، أو من عدوهم ، فتبين فى هذا البيت مراده . وأخرج اللفظ من الاشتراك .

١٤ - وقوله : « لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفَهَا » ، أى لهذه الطير عادة على هؤلاء القوم قد علمتها ، وتلك العادة أن يَطْفَرُوا بِأَعْدَائِهِمْ ، فَتَقَعُ الطَّيْرُ عَلَى لِحْوِمِهِمْ . وقوله : « إِذَا عُرِّضَ الْخَطِيُّ » ، أى نصب وأعد للطعن . والخَطِيُّ : الرِّمَاحُ ؛ تُنْسَبُ إِلَى الْخَطِّ ، وهو موضع بالبحرين . والكوائب : جمع كائبة ، وهى منسج الفرس أمام القربوس .

١٥ - وقوله : « عَلَى عَارِفَاتٍ » ، أى صابرات ، واحداثها عارفة . قال عنتره :

- ١٦ - إذا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا إلى الموتِ إِرْقَالَ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
 ١٧ - فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيَضِّ رِقَاقٍ الْمَضَارِبِ
 ١٨ - يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ
 ١٩ - وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

* * *

* فصبرت عارفة لذلك مرة * (١)

وأصله من المعرفة ؛ لأن الصابر على الشيء لا ينكره ولا يستوحش منه (٢) فكانه قد عرفه .
 وقوله : « عَوَاس » ، وصفها بالعبوس في الحرب ؛ لكثرة ما ترددت فيها وجربت من
 مكارهها . والكَلُوم : الجراحات ، واحدها كَلَم . والجالب : اليابس الذي قد علته جلبة
 البرء ، يقال : جلب الجرحُ وأجلب .

١٦ - قوله : « إذا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّعْنِ » ، أى إذا اشتدت الحرب ، وضاق الموضع
 في القتال عن الخيل ، فتداعوا بالتزول عنها ، نزلوا وأرقلوا إلى القتال ، أى عدوا (٣) وأسرعوا .
 والمصاعب : جمع مُصْعَب ، وهو الفحل الذى لم يمسه جبل قط ، وإنما يُقْتَنَى للفحلة
 فهو يركب رأسه ولا يردّه شيء ، فشبه القوم به في شدة إقدامهم على الأقران في الحرب .
 ١٧ - وقوله : « فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ » ، أى يقتل بعضهم بعضاً ، وضرب التَّسَاقَى
 مثلاً ؛ لأن أكثر مهالك الإنسان فيما يشرب من السُّموم وغيرها . وقوله : « رِقَاقُ الْمَضَارِبِ » ،
 أى قاطعة ماضية ، ومضرب السيف : حده ، وهو قد رُشِبَ من أعلاه .

١٨ - الْفُضَاضُ : الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ . وَالْقَوْنَسُ : أَعْلَى النَّاصِيَةِ . وَالْفَرَّاشُ : عِظَامُ
 رِقَاقٍ تَلَى الْخِيَاشِيمِ ، وَنَسَبَهَا إِلَى الْحَوَاجِبِ ؛ لِقُرْبِهَا مِنْهَا ، أَى يَضْرِبُونَ الْبِيضَ بِالسُّيُوفِ ،
 فَتَتَكَسَّرُ أَعَالِيهَا وَتَتَطَايرُ ، وَيَتَّصِلُ الضَّرْبُ بِالْحَوَاجِبِ وَمَا يَلِيهَا ، فَتَتَّبِعُ قِطْعُ الْبِيضِ .

١٩ - وقوله : « وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ » ، هو كقولك : لَا عَيْبَ فِي فُلَانٍ
 إِلَّا كَرُمُهُ وَكَثْرَةُ جُودِهِ ، أَى لَا عَيْبَ فِيهِ أَصْلًا . وقوله : « بَيْنَ فُلُولٍ » ، أَى تَكَسَّرُ وَتَثَلُّمُ مِنْ =

(١) اللسان - عرف ، وبقية :

ترو إذا نفس الجبان تطلع *

(٢) س : « عدلوا » تحريف .

(٣) س : « لا يستوحشه »

٢٠ - تُورَّثَنَّ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَّ كُلَّ التَّجَارِبِ

* * *

- جهة التجاليد بها ، وواحد القُلُولُ قُلٌّ . والقِرَاع : مصدر قارعته ، إذا جالده وضاربتَه .
 ٢٠ - قوله : « تُورَّثَنَّ » ، يعنى السُّيُوفَ ، أى ورثوها من آبائهم وأجدادهم . وحليمة بنت الحارث بن أبى شمر ، وقيل : هى امرأة من غَسَّان كانت تُطَيِّبُهُمْ إذا قاتلوا ، ومن حديث يوم حليمة أن الضَّجَاعَةَ - وهم من قضاة - كانوا عُمَالاً لِلرُّومِ بالشَّامِ ، فخرجت غَسَّان من اليمن ، فزلت قريباً [منهم] ، فكان العامل من الضَّجَاعِمْ يحىُّ الرجل من غَسَّان ، فيأخذ منه ديناراً ، فأتى العامل رجلاً من غَسَّان ، يقال له : جِذَع ، فسأله دينارين وشدَّ عليه فاستأجله ، فلم يُؤَجِّلْهُ ، فلمَّا ضَبِقَ عليه دخل جِذَع فالتحف على سيفه ثم خرج فضرب به الضَّجَعِمَى فقتله ، فقال قائل : « خذ من جِذَع ما أعطاك » ، فصارت مثلاً ، فغلبتهم غَسَّان ، وأخذت المُلُوكَ منهم . ويقال : إن الغَسَّانِيْنَ^١ قَاتَلُوهُمْ ، ورأسوا عليهم رجلاً منهم كانت له ابنة يقال لها : حليمة ، وكانت من أجمل النِّسَاءِ ، فأعطاها أبوها طيباً وأمرها أن تُطَيِّبَ مَنْ مَرَّ بِهَا مِنْ جُنْدِهِ ، فجعلوا يمرُّونَ بِهَا ، وتُطَيِّبُهُمْ ، فمرَّ بها شابٌّ ، فلمَّا طَيَّبَتْهُ تناوَلَهَا فقبَّلَهَا ، فصاحت وشكَّتْ إلى أبيها ، فقال لها : اسكُتِي فما فى القوم أجلد منه حين فعل هذا بكِ ، وتجراً عليكِ ؛ فإنه إِمَّا أَنْ يُبَلَى غَدًا بِلَاءٌ حَسَنًا ، فأنْتِ امرأتُهُ ، وإِمَّا أَنْ يُقَتَلَ فذلك أَشدُّ عليه ، فما تريدِينَ به من العقوبة ! فأبلى الفتى ، فرجع ، فزوَّجه إِيَّاهَا ، وأخذت غَسَّانُ المُلُوكَ من الضَّجَاعِمْ . وفى حديث آخر أن يوم حليمة هو اليوم الذى قُتِلَ فيه الحارث بن أبى شمر المُنذر بن ماء السماء ، وكانت حليمة بنت الحارث ، وأنه أمرها أن تُطَيِّبَهُمْ ، فأخرجت مِرْكَنًا^(٤) فيه خُلُوقٌ^(٥) ، فجعلت تُحَلِّقُهُمْ ، فمرَّ فتى يقال له : لَيْيِدُ بن عمرو ، فذهبت تُحَلِّقُهُ ، فقبَّلَهَا فَلَطَمَتْهُ وَبَكَتْ ، ثم أخبرت أباهَا فقال : ويحك ! اسْكُتِي ؛ فهو أَرَجَاهُمْ عِنْدِي ، لذكاء فَوَّادِهِ . فلما ظفر الحارث بالمنذر بعد قتال شديد ، قيل : « مَا يَوْمَ حَلِيمَةَ بِسَرٍّ » ، فذهبت مثلاً .

(٤) المِرْكَن : نوع من الآتية .

(٥) الخُلُوق : نوع من الطيب

(١) س : « من كثرة المجاوله بها » .

(٢) من ش

(٣) س : « غَسَّان »

- ٢١ - تَقْدُّ السَّلَوقِ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتَوَقَّدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ
 ٢٢ - بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ وَطَعْنِ كَايْزَاغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ
 ٢٣ - لَهُمْ شِيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ ، وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ

* * *

٢١ - وقوله : « تَقْدُّ السَّلَوقِ » ، أى تقطع هذه السيوفُ الدُّرُوعَ وكلَّ شيء ، حتى تصير إلى الحجارة ، فتورى فيها ، أى تقدح النار ، وهذا إفراط منه ، وإنما قصد أن ينجر أنها سيوف مواضٍ فى ضرائبها ، ليس فيها كهام ولا ناء عن الضَّرْبَةِ . والسَّلَوقُ : دروع منسوبة إلى مكان تُنسب إليه الدُّرُوع والكِلَاب . والصَّفَاح : حجارة عراض . والمضاعف : الذى نُسِجَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ ، وإنما خصّه ؛ لأنه أشدُّ على السيوف . والحُبَاب : دُوَيْبَةُ تُضَيُّ بِاللَّيْلِ كَالنَّارِ ؛ فضرِبها مثلاً لما ينقدح من الحجارة ، إذا قرعتها السيوف . وقيل : نار الحُبَاب هو أن تسير الإبلُ فى الليل فى الأرض ذات الحجارة ، فتصكُّها بأخفافها ، فيقرع بعضها بعضاً ، فتندح منها النار . وقال أبو عبيدة : قوله : « وَتَوَقَّدُ بِالصَّفَاحِ » ، يعنى الخيل تضرب بحوافرها الحجارة فتندح ناراً . وقال الأصمعى وغيره : إنما يعنى السيوف لا الخيل .

٢٢ - سَكِنَاتُ الْهَامِ : حيث تسكن وتستقر ، وهى الأعناق . والهام : الرؤوس . وإيزاغ المخاض : نَفَحُهَا^(١) بالبول مقطوعاً إذا أرادها الفحلُ ؛ فشبه خروج الدم من الجراحات بنَفَحِهَا بِنَوْهَا . والضَّوَارِب : التى تضرب الفحل بأرجلها ، إذا أرادها .

٢٣ - وقوله : « شِيْمَةٌ » ، أى طبيعة وخلق . يقول : لم يُعْطِ اللَّهُ أحداً من الناس مثل أخلاقهم ، وحسُن فعالهم . وقوله : « وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ » ، أى عقولهم حاضرة غير بعيدة عنهم . والعازب : الذى يعزب بماشيته ، فلا يُريحها ؛ فضرِب هذا مثلاً للأحلام ، أى أحلامهم أبداً حاضرة غير مفارقة لهم . والمعنى أنهم يجودون وأحلامهم لم يُذهبها شكراً ولا خامراً^(٢) . لأن الجود أكثر ما يكون من ذلك .

(١) نفحها ، أى دفعها بالبول ، وفى النسخ : « نفحها » ، بالجيم ، تحريف .

(٢) ش : « خالطها » .

- ٢٤ - مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
 ٢٥ - رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
 ٢٦ - تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ
 ٢٧ - يَصُونُونَ أَجْسَاداً قَدِيماً نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرُ الْمَنَاقِبِ

* * *

٢٤ - قوله : « مَحَلَّتْهُمْ » ، أى مسكنهم وموضع حُلُولِهِمْ . وذات الإله : يعنى بيت المقدس وناحية الشام ، وهى الأرض المقدسة ومنازل الأنبياء عليهم السلام . وقوله : « فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ » ، أى لا يخافون وَيَتَّقُونَ غير عواقب الدنيا وأحداثها ، وكأنه وثق لهم بما عند الله ؛ لما ذكرهم به من الدين القويم . والرجاء قد يُستعمل فى معنى الخوف . وقال الأصمعى : « فَمَا يَرْجُونَ » - أى يطلبون - إلا عواقب أمورهم ، وحسن الجزاء عليها ، وقوله : « ذات الإله » ، يريد أن بلادهم خير بلاد وأحبها إلى الله [وروى أبو عبيدة]^(١) مَجَلَّتْهُمْ ، بالجم . وقال : كلُّ كتابٍ عند العرب مَجَلَّةٌ ، يريد أنهم كانوا نصارى ، وكتابهم الإنجيل ، وهو كتاب الله عزَّ وجلَّ .

٢٥ - وقوله : « رَقَاقُ النَّعَالِ » ، يريد أنهم ملوك ليسوا بأصحاب مَشْيٍ ولا تَعَبٍ ؛ فيطابقوا^(٢) . نعالهم . وقوله : « طَيِّبُ حُجْرَاتِهِمْ » ، أى أَعْفَاءُ الْفُرُوجِ ، يقال : فلانٌ طَيِّبُ الْحُجْرَةِ ، وطَيِّبٌ مَعْقِدُ الْإِزَارِ ، إذا كان عَقِيفَ الْفَرْجِ نَقِيًّا مِنَ الدَّنَسِ . وَالسَّبَاسِبِ : عَيْدٌ مِنْ أَعْيَادِ النَّصَارَى .

٢٦ - « تُحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَائِدِ » ، أى هم ملوك وأهل نعمة ، تخدمهم الإماء الْبَيْضُ الْحِسان . وواحد الولائد وَلَيْدَةٌ ، وهى الأُمَةُ الشَّابَّةُ . وَالْإِضْرِيحِ : الْحَزُّ الْأَحْمَرُ . وقوله : « فَوْقَ الْمَشَاجِبِ » ، يعنى أنهم ملوك ثيابهم مَصُونَةٌ ، وَالْمَشَاجِبِ : أَعْوَادٌ تُعَلَّقُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ .

٢٧ - وقوله : « بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ^(٣) » ، أى هى خالصة ، من لون واحد ، والأردان : =

(١) تكملة من ش ، وموضعها بياض فى س .

(٢) طارق النعل ، أى خصفها وخرزها .

(٣) فى شرح البطليوسى : « الخالص : الشديد البياض »

٢٨ - وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَا زِبِ
 ٢٩ - حَبَّوتُ بِهَا غَسَّانٌ إِذْ كُنْتُ لَاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أُعْيِتُ عَلَى مِذَاهِبِي

* * *

= الأكماء ، واحدها رُذْن . وقوله : « خضر المناكب » ، يريد أن ثيابهم بيض ومناكبهم خضر ، وهو لباس كان يلبسه أهل الشام ، كانوا يتخذون ثوباً مخملاً^(١) أخضر المنكبين وسائره أبيض ، وكان ذلك لباس ملوكهم . وقال بعضهم : إنما قال : « خضر المناكب » ؛ إشارة إلى ملازمتهم حمل السلاح ، فأثرها في مناكب أثوابهم ، تضرب إلى السواد .

٢٨ - يقول : قد عرفوا تصرف^(٢) الدهر وتقلب^(٣)ه ، خيره وشره ، فإذا أصابهم [خير]^(٤) علموا أنه لا يدوم . فلم يبطروا ، ولا فرحوا بما نالهم من الخير ، وإن أصابهم شرُّ أيقنوا أنه ليس عليهم ضربة لازب ؛ فهم لا يقنطون من إقبال الخير ، ولا يخضعون [لما أصابهم من الشر]^(٥) واللازب والالزام واحد .

٢٩ - وقوله : « حَبَّوتُ بِهَا غَسَّانٌ » ، أى بالقصيدة ، إذ كنت لاحقاً بقومي ، فكانوا أحقَّ من أمدح وأقوى بذلك . وقوله : « إِذْ أُعْيِتُ عَلَى مِذَاهِبِي » ، يعنى أنه كان هارباً من النعمان ، فضاقت عليه طرقه ، وانسدت مسالكه ؛ كأنه يريد أنه رآهم أهلاً للمدح ، وأحقَّ به من غيرهم ، في حال أمنه وخوفه .

(١) ثوب مخمل ، فيه خمل وهو مدب القطيفة .

(٢) ش : « صرف الزمان » .

(٣) تكلمة من ش .

(٤) تكلمة من ت .

(٤)

وقال أيضاً :

وكان قد ركب إلى الحارث بن أبي شَمِير ؛ ليكلّمه في أسارى [بنى أسد]^(١) وبنى فَرَازة ، فأعطاه إياهم وأكرمه . وقد كان حِصْنُ^(٢) بن حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ أصاب في عَسَان قبل ذلك بعام ، فقال الحارث للتابغة : ما دَسَّ بنى أسد^(٣) إلا حصن ، وقد بلغنى أنه لا يزال يجمع عليه الجموع ؛ ليصير على أرضنا ، وقد كان النُّعْمَان بن الحارث شديداً غليظاً ، فدخل عليه التابغة ، فقال له النُّعْمَان : إِنَّ حِصْنًا عَظِيمَ الذَّنْبِ إلينا وإلى الملك . فقال له التابغة [أبيّ اللعن]^(١) : إن الذى بلغك باطل ، فى ذلك يقول :

- ١ - إني 'كأني' لدى النُّعْمَان خَبَرُهُ بعضُ الأَوْدِ حديثاً غيرَ مكذُوبٍ
٢ - بأنَّ حِصْنًا وحيّاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ قاموا فقالوا : حِمَانَا غيرُ مقرُوبٍ
٣ - ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ سَنَ الْمُعَيْدِيَّ فِي رَعْيٍ وَتَعَزَّيْبٍ

* * *

١ - الأَوْدُ : جمع وُد ، وهو ذو الوُدِّ . يقول : كأني لدى النُّعْمَان بالقصة وقد أخبره بعض أهل وُدّه عنكم أنه قد أخبر بَسَفَهُكُمْ وَسَعْيَكُمْ عليه ، وذِكْرُكُمْ إِيَّاه بالقيح . يقول هذا لبنى فَرَازة وبنى أسد ، وكانوا حلفاء قومه ، فخبروهم بهذا البيت .

٢ - وَحِصْنٌ هُوَ حِصْنُ بن حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ . وَالْحِمَى : كُلُّ مَا حَمَيْتَهُ وَمَنَعَتْ مِنْهُ .

٣ - قوله : « ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ » ، أى ذهبت وعزبت . وقوله : « سَنَ الْمُعَيْدِيَّ » ، أى قيامه على الماشية وإصلاحه لها بحُسن الرِّعْيِ ؛ وأصله من سَنَّ السَّيْفَ^(٣) ، إذا صَقَلَهُ . وَالْمُعَيْدِيَّ : تصغير المَعْدِيَّ ؛ وإنما صَغَّرَهُ تحقيراً لشأنه ووضعاً منه ، كما قيل فى =

(١ ، ١) من ش

(٢ - ٢) ساقط من ش

(٣) سَنَّتِ السَّيْفَ ؛ إذا صقلته .

- ٤ - قاد الجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تَرْجَى وَمَجْنُوبٍ
٥ - حَتَّى اسْتَغَاثَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَعِمَتْ فِي مَنَزَلٍ طَعِمَ نَوْمٌ غَيْرَ تَأْوِيبٍ
٦ - يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوَفْرِ أَتَاقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ

* * *

= المثل : « تسمعُ بالمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » ، وأراد به صاحب الماشية . وراعيا . والرعى - بالكسر - ما رعى . والتغريب : أن يُبَيِّتَ الرجلُ مَاشِيَتَهُ في المرعى ، لا يُرِيحُهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وذلك أَصْلَحُ لَهَا . والمعنى أَنَّهُم اغْتَرُّوا بِحَسَنِ حَالِهِمْ وَأَمْنِهِمْ ، حَتَّى جَاءَهُمُ الْجِيَشُ .

٤ - وقوله : « قاد الجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ » ، يعنى النعمان بن الحارث . والجَوْلَانِ : موضع بدمشق . وقوله : « قَائِظَةٌ » ، أى غازية في القَيْظِ ، والقَيْظُ لا يُغْزَى فِيهِ (١) ؛ لتَعَدُّرِ الْمَاءِ فِيهِ وَالْكَلاَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا حَصَنُ كَانَ غَزَاهُمْ (٢) فِي الرَّبِيعِ ، فَأَرَادَ أَنَّهُ غَزَا فِي وَقْتٍ لَا يُغْزَى فِيهِ ؛ لَشِدَّةِ عَزْمِهِ وَقُوَّةِ سُلْطَانِهِ . وقوله : « مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ » يعنى ناقة ذات نَعْلٍ . ومعنى « تَرْجَى » تُسَاقُ وتُدْفَعُ . والمَجْنُوبُ : الْفَرَسُ الْمَقْدُودُ ، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ .
٥ - قوله : « حَتَّى اسْتَغَاثَتْ » ، يعنى الْخَيْلُ . وَالْمَلْحُ : اسْمُ مَاءٍ لَبَنِي فَرَاةٍ ، وَمِيَاهُهُمْ مِلْحَةٌ مُرَّةٌ . يَقُولُ : كَانَتْ إِغَارَةُ هَذِهِ الْخَيْلِ وَحُلُولُهَا بِدِيَارِ بَنِي فَرَاةٍ غِيَاثًا لِأَهْلِهَا (٣) ؛ لِأَنَّهَا أَتَتْهُمْ وَقَدْ كَادَتْ تَمُوتُ مِنَ الْجَهْدِ . وقوله : « مَا طَعِمَتْ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبٍ » ، أى لَمْ تَقَلِّ وَلَا نَامَتْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ تَجِئُ [إِلَى الْمَنْزَلِ] (٤) مَعَ اللَّيْلِ فَتَسْتَرِيحُ شَيْئًا ، وَتَنَامُ نَوْمًا يَسِيرًا . وَالتَّأْوِيبُ : الْمَجِئُ مَعَ اللَّيْلِ .

٦ - وقوله « يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ » ، أى (٥) يَعْرِقْنَ فَيَنْضَحْنَ نَضْحَ هَذِهِ الْمَزَادَةِ . وَالنَّضْحُ : الرَّشُّ وَهُوَ دُونَ النَّضْحِ . وَالْمَزَادُ : مَا حُمِلَ فِيهِ الْمَاءُ . وَالْوَفْرُ : الضَّخَامُ ؛ وَأَتَاقَهَا : مَلَأَهَا . وَالرُّوَاةُ : الْمُسْتَقُونَ ، وَاحِدُهُمْ رَاوٍ . وَإِنَّمَا قَالَ : « أَتَاقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ » ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ مُسْتَرَحِيَةً مُسْتَرَسَلَةً ، فَإِذَا شَدَّهَا الرُّوَاةُ بِالْحَبَالِ انْقَبَضَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَمْتَلِئُ . وَالرُّوَاةُ : الْحَبَلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ مَا عَلَى الْبَعِيرِ . وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَزَادَ بِالضَّخْمِ وَالشَّدِّ وَالْإِمْتَلَاءِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَقْوَى نَضْحُهَا . وقوله : « بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ » يعنى الْعَرَقَ ، وَالتَّقْدِيرُ : يَنْضَحْنَ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ نَضْحَ الْمَزَادِ .

(٤) تكملة من ش..

(١) ش : لا يغزى به .

(٥) أى ترقق هذه الخيل فتضح نضح المزادة .

(٢) ش : « وإنما كان غزاهم في الربيع . »

(٣) س : « غيائاً لها . »

- ٧ - قُبُّ الْأَيَّاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَبِهَا
 ٨ - شُعْتُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ لِحَرْبِهِمْ
 ٩ - وَمَا بِحِصْنِ نُعَاسٍ إِذْ تُورِّقُهُ
 كَالخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ
 شُمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبِ
 أَصْوَاتٍ حَتَّى عَلَى الْأَمْرَارِ مَحْرُوبِ

* * *

٧ - القُبُّ : اللاحقة البطون^(١)؛ والأياطل . الخصور^(٢)؛ والرديان : ضرب من السير . والخاضبات : الظلمات إذا أكلت الربيع احمرت سوقها وأطراف ريشها . والظنائب : جمع ظنبوب ، وهو مقدم عظم الساق . والزعر : التي لا ريش عليها ؛ شبه الخيل بذكور النعام في خفتها وسرعتها ، وخصّ الخاضبات ؛ لأنها قد رعت الربيع ، فصلحت عليه وقويت ، واحمرت أسوقها لذلك ، فكانها أخضبت^(٣) . ويقال : إنها خضبت أسوقها لما ينالها من ألوان النبات وزهره .

٨ - وقوله : « شُعْتُ عَلَيْهَا » . أى على الخيل شعث متغيرون من السقر ، والمساعير : واحد منهم مسعر ومسعار ، وهو الذى يسعر الحرب ، أى يهيجها ويقويها ، وأصلها من سعت النار إذا أوقدتها . وقوله : « شُمُّ الْعَرَانِينَ » ، أى هم أعزة وليسوا بأذلة ، وضرب شمم الأنوف مثلاً . والعرايين : الأنوف .

٩ - قوله : « وما بحصن نعاسٍ إذ تورقه » هو حصن بن حذيفة الفزارى ، وكان قد اعتزل حلفاء بنى أسد ، لما^(٤) علم ما وقع بهم من غارة النعمان عليهم . ومعنى « تورقه » تمنعه النوم . وأراد بالحي بنى أسد . والأمرار : مياه بلاد بنى غطفان لبنى فزارة ، واحدها مر . والمحروب : المسلوب . يقول : لما بلغه أن بنى أسد حلفاءه أغير عليهم جزع لذلك ، وامتنع من النوم .

(١) لَحِقَ الْبَطْنُ : ضَمُرَ .

(٢) ش : « الخواصر » .

(٣) يقال : خضبت الأرض وأخضبت . أى طلع نباتها ، والكلام على التمثيل .

(٤) س : « كما » تحريف .

- ١٠ - ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ
 ١١ - فَإِذْ وُقِيتَ بِحَمْدِ اللَّهِ شِرَّتْهَا فَانْجَى فَزَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَالْلُوبِ
 ١٢ - وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبِ
 ١٣ - لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوتَقٍ فِي حِيَالِ الْقَدِّ مَسْلُوبِ
 ١٤ - أَوْ حَرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِبِ

* * *

١٠ - وقوله : « ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ » يعني أنعامَ بنى أسد . « لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ » ، وهى رُصَافَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وكانت للنُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وكانت إقامته فيها ، وإليها وكانت تنتهى إليها غنائمه ، وكان عليها صَلِيبٌ ؛ لأنه كان نصرانياً . والمُؤَبَّلَةُ : الإبل التى تُتَّخَذُ لِلْفَنِيَّةِ وَالنَّسْلِ ، ولا تتركب ولا تستعمل ، وتكون المُؤَبَّلَةُ : الكثيرة .

١١ - يقول لبنى فزارة : « فَإِذْ وُقِيتَ بِحَمْدِ اللَّهِ شِرَّتْهَا » يعنى شِرَّةَ الْحَرْبِ وَمَكْرَ وَهَمَهَا ؛ وذلك أن حصناً كان ارتحل لما أَحَسَّ بِالنُّعْمَانِ ، ووقع الأمرُ بينى أسد . وقوله : « فَانْجَى » ، أى فَرَّى يَا فَزَارَةَ . وَالْأَطْوَادُ : الْجِبَالُ . وَاللُّوبُ : الْحِرَارُ ، وهى الأرض ذات الحجارة السود ، وواحد اللُّوبِ لَابَةٌ وَلُوبَةٌ .

١٢ - وقوله : « وَلَا تُلَاقِي » ، أى لا تُقِيمِى حَيْثُ أَقَامَتْ بَنُو أَسَدٍ ؛ فَتَلْقَى مِنَ الْحَرْبِ وَالْغَارَةِ مِثْلَ مَا لَقِيتَ بَنُو أَسَدٍ . وَالشُّؤْبُوبُ : دَفْعَةُ الْمَطَرِ . يَقُولُ : نَفَحَتِ الْحَرْبُ بَنَى أَسَدٍ كَمَا يَنْفَحُ الشُّؤْبُوبُ النَّاسَ .

١٣ - يقول : لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنَى أَسَدٍ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ طَرَدَتْهُ الْحَرْبُ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ ، يُدْرِكُهُ النُّعْمَانُ إِذَا شَاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُوتَقٍ فِي حِيَالِ الْقَدِّ ، وَهُوَ مَا قَدَّ مِنَ الْجِلْدِ ، وَهُوَ الْإِسَارُ الَّذِى كَانُوا يَشُدُّونَ بِهِ الْأَسِيرَ .

١٤ - وقوله : « أَوْ حَرَّةٍ » يعنى امرأة كريمة النَّسَبِ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ فِي حُسْنِ عَيْنِهَا وَسُكُونِ مِشْيَتِهَا . وَالْمَعَاصِمُ : جَمْعُ مَعْصَمٍ ، وَهُوَ مَشَدُّ السَّوَارِ مِنَ الذَّرَاعِ .

- ١٥ - تَدْعُو قُعَيْنًا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنْيَابِ
 ١٦ - مُسْتَشْعِرِينَ قَدْ أَلْفَوْا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمَى وَأَيُوبَ

* * *

- ١٥ - قُعَيْنٌ : حَيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَالْأَنْيَابِ : جَمْعُ أَنْبُوبٍ ، مَا بَيْنَ كَعُوبِ الْعَصَا .
 وَالثَّقَافُ : خَشَبَةٌ تُقَوِّمُ بِهَا الرِّمَاحُ . يَقُولُ : عَضَّ الْحَدِيدُ بِهِذِهِ الْحُرَّةَ فَأَوْجَعَهَا ، فَجَعَلَتْ
 تَنَادَى قَوْمَهَا فَتَقُولُ : يَا لَقُعَيْنِ ! وَشَبَّ عَضَّ الْحَدِيدِ بِهَا بَعْضُ الثَّقَافِ لِلْقَنَاءِ فِي الشَّدَةِ .
 ١٦ - وَقَوْلُهُ : « مُسْتَشْعِرِينَ » ، أَيْ دَاعِينَ بِشِعَارِهِمْ ، وَالشُّعَارُ : أَنْ يَنْتَمِيَ الْقَوْمُ
 وَالرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ إِلَى أَشْهَرِ قَوْمِهِ وَأَفْضَلِهِمْ ؛ فَيَقُولُ : يَا لِفُلَانٍ ! وَيَا لِبَنِي فُلَانٍ ! . وَقَوْلُهُ :
 « قَدْ أَلْفَوْا فِي دِيَارِهِمْ » ، أَيْ قَدْ سَمِعَ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَشْعِرُونَ ، وَهُمْ بَنُو قُعَيْنَ ، فِي دِيَارِهِمْ شِعَارَ قَوْمِ
 النُّعْمَانِ ، وَاتَّأَوَّهُمْ إِلَى سُوعٍ وَدُعْمَى وَأَيُوبَ ، وَهُمْ أَحْيَاءُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ عَسَّانَ ، وَهُمْ نَصَارَى ،
 وَقِيلَ : هُمْ رَهَبَانٌ ، وَقِيلَ : هُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

(٥)

وقال أيضاً :

[قال أبو عبيدة ^(١) : لم أسمع كتعنيف النابغة في هذه القصيدة ^(٢) ، وقد خرج من كلامه في الحسن والاستواء حتى كأنه يصف بعيراً ، أويذ كردياراً .

قال : وكان سبب هذه القصيدة أن زُرْعَةَ بن عمرو بن خُوَيْلِد لقيه بعكاظ ، فأشار عليه أن يشير على قومه بأكل ^(٣) بنى أسد وترك حلفهم ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغه أن زُرْعَةَ يتوَعَّدُه ، فقال يهجوهُ :

- ١ - نُبْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا يُهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ
٢ - فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرِو إِنْ نِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي
٣ - أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَازٍ حِينَ لَقَيْتَنِي تَحْتَ الْعِجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي

* * *

- ١ - قوله : « وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا » ، أى معناها قبيح كقبح اسمها . قال الأصمعى :
ألا ترى إذا قيل : سَقِيهِ ما أقبح اسمها ! وقوله : « يُهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ » ، يعنى أنه غير مشهور بالشعر ولا منسوب إليه ، فالشعر غريب من قبله ؛ إذ ليس من أهله .
٢ - وقوله : « مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي » ، أى ربما يشق . والضَّرَارُ : الدُّوُّ من الشيء واللُّصُوقُ به . يقول : أنا قوى عزيز ؛ فالعدو يكره مجاورتي له . وإنما يفخر بهذا على زُرْعَةَ ابن عمرو .

- ٣ - قوله : « فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي » ، أى سَبَقْتُكَ في المفاخرة ، وَبَعُدَ ما بينى وبينك =

(١) تكلمة من ش

(٢) أى البائية السابقة ، وفي البطليوسى : قال أبو عبيدة : لم أسمع من تعنيف النابغة لبنى أسد إلا القصيدة البائية التى قالها فى مدح الحارث بن أبى شمر ، حين ركب إليه ليكلمه فى أسرى بنى أسد وبني فزارة فأعطاه إياهم وأكرمه وقد خرج كلامه فى الحسن والاستواء حتى كأن يصف ويذكر دياراً بعيدة .

(٣) فى البطليوسى : « بقتال بنى أسد » .

- ٤ - إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا
 ٥ - فلتأتينك قصائد وليدفعن
 ٦ - رهط ابن كوز محقبي أذراعهم
 ٧ - ولرهط حراب وقد سورة
 فحملت برّة واحتملت فجار
 جيشاً إليك قوادم الأكوار
 فيهم ورهط ربيعة بن حذار
 في المجد ليس غرابها بمطار

* * *

= فلم تلحقني ، ولا شقت غباري ، يقال : ما شقّ فلان غبار فلان ، أى ما لحقه ، ولا سعى سعيه ؛ وأصل هذا المثل في الفرس الجواد الذى يسبق الخيل ، وينسلخ منها ، فلا يلحق ولا يشق غباره . وعكاظ : أحد مواسم العرب . والعجاج : الغبار . وقال أبو عبيدة : معناه لم تشق غباري بحملتك على ، ولكنك جئت عني ، ولم تدخل في غباري .

٤ - وقوله : « إنا اقتسمنا خطيتنا » ، هذا مثل ، أى كانت لى ولك خطتان فأخذت أنا البرّة ، وأخذت أنت الفاجرة . والخطّة : القصة والخصلة ^(١) . وإنما قال هذا لأن زُرعة دعاة إلى الغدر بنى أسد ونقض حلفهم ، فأبى ذلك ، ولزم الوفاء والبرّ ، ونسب زُرعة إلى الغدر والفجور . وبرّة : اسم علم ، وصفة من البرّ ، فلم يصرفه لأنه معرفة مؤنث ؛ لأنه اسم للخطّة . وفجار : اسم معدول ، معرفة من الفجور ؛ فبناه كما بُنيت حدام وقطام .

٥ - قوله : « فلتأتينك قصائد » ، توعّده بالهجو والغزو إليه . قوله : « وليدفعن جيشاً إليك قوادم الأكوار » ، يريد أنهم يركبون الإبل ، ويقودون الخيل ، فيقول : هؤلاء الرجال الراكبون على قوادم الأكوار هم الذين يدفعون الجيش وينهضونه نحوك . وواحد القوادم قادم ، وهو من الرّحل بمنزلة القربوس من السّرج . والأكوار : الرّحال .

٦ - وقوله : « محقبي أذراعهم » ، أى ما عليها في حقائب الرّحال ، وإنما كانوا يجعلونها في الحقائب ؛ لتكون معدّة ممكنة ، فإذا فزعوا لبسوها . وابن كوز وربيعة بن حذار من بنى أسد ، وكان ربيعة حكماً في الجاهلية .

٧ - حرابٌ وقدّ : رجلان من بنى أسد . والسّورة : المنزلة الرفيعة . وقوله : « ليس غرابها بمطار » ، أى شرفهم ثابت باقٍ وليس بزائل ، وضرب هذا مثلاً ، ويكون أيضاً أن =

- ٨ - وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ
 ٩ - سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
 ١٠ - وَبَنُو سُوءَاءَ زَانِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ
 ١١ - وَبَنُو جَذِيمَةَ حَىٰ صِدْقٍ سَادَةٍ
 ١٢ - مُتَكَنِّفِي جَبْنِي عُكَاطٍ كُلِّهِمَا
 أَتُوكَ غَيْرَ مُقَلَّمِي الْأَظْفَارِ
 تَحْتَ السَّنَوْرِ حِنَّةَ الْبَقَارِ
 جَيْشًا يَقُودُهُمْ أَبُو الْمُظْفَارِ
 غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ
 يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ عَرَّارِ

* * *

= يريد كثرة مجدهم وتمكُّنه ، كانوا إذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشجر يقولون : لا يطير غرابه ؛ يريدون أنه يقع في كل مكان بعيد ما يشبع به ، فلا يحتاج إلى أن يتحول ويطير إلى غيره . ويكون أيضاً لا يطير عما يقع عليه ؛ لكثرة الشيء عندهم ، وهوانه عليهم .

٨ - وقوله : « أَتُوكَ غَيْرَ مُقَلَّمِي الْأَظْفَارِ » ، أى أتوك مُهَيَّئِينَ لمحاربتك وسلاحهم كامل ، ولا يأتونك مسالين بلا سلاح . وضرب الأظفار مثلاً للسلاح ؛ لأن أكثر السباع وجوارح الطير تصيد بمخالبها ، وتمتنع بها . وَبَنُو قُعَيْنٍ : حَىٰ من بنى أسد .

٩ - قوله : « سَهْكِينَ » ، أى عليهم سُهْكَةُ الحديد ، وهى الرائحة المتغيرة . وَالسَّنَوْرُ : ما كان من حلق ، وقيل : هو السلاح التام . وَالْبَقَارُ : هواسم رمل كثير الجِنِّ ، وهو من أدنى بلاد طَبِئٍ إلى بنى فزارة . وَإِنَّمَا شَبَّهَهُم بِالْجِنِّ ؛ لنفوذهم في الحرب ، وإذا أرادت العرب المبالغة في وصف الرجل نَسَبُوهُ إِلَى الْجِنِّ .

١٠ - وَبَنُو سُوءَاءَ ، وَأَبُو الْمُظْفَارِ من بنى أسد ، وَأَبُو الْمُظْفَارِ هو مالك بن عوف بن كثير ابن ناشرة ، وكان سَيِّدَ قومه .

١١ - بَنُو جَذِيمَةَ : مِنْ كَلْبٍ . وَتِعْشَارُ : مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ .

١٢ - « مُتَكَنِّفِي جَبْنِي عُكَاطٍ » ، أى نازلين بجانبه محيطين به . وقوله : « يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ عَرَّارِ » ، أى هم في أمن ودعة ، فصبيانهم يتداعون ويلعبون ، ولم صوت وجلبة ، ولو كانوا على خوف لانقبضوا ولم ينتشروا ولا لعبوا . وَعَرَّارُ : لعبة لهم كانوا يتداعون بها ؛ ليجتمعوا للعب .

- ١٣ - قومٌ إذا كَثُرَ الصِّباحُ رأيتهم
 ١٤ - والغاصِرِيُّونَ الذينَ تَحَمَّلُوا
 ١٥ - تَمْشَى بهم أَدُمُ كَانَ رَحَلَهَا
 ١٦ - شُعْبُ العِلافِيَّاتِ بينَ فُرُوجِهِم
- وَقُرَأْ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِنْفَارِ
 بِلَوَائِهِمْ سَيِّراً لِدَارِ قَرَارِ
 عَلَقُ هُرَيْقٍ عَلَى مُتُونِ صُورِ
 وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ

* * *

١٣ - قوله : « إذا كَثُرَ الصِّباحُ رأيتهم » ، يريد أنهم إذا ضَجَّ النَّاسُ في الحرب ، واستخَفَّهم الفزع ، لا يَطِيشُونَ ، ولا يَكْثُرُ ضَجيجُهُم ، ولكنهم سُكُوتُ ثَابِتُونَ . والرَّوْعُ : الفَزَعُ . وَالْإِنْفَارُ : السَّيرُ .

١٤ - وقوله : « سَيِّراً لِدَارِ قَرَارِ » ، يعني أنهم لم يَتَحَمَّلُوا للحرب ، والتَحَوَّلُ من مكان إلى مكان ، وإنما تَحَمَّلُوا للإقامة والثبات والاستقرار . والغاصِرِيُّونَ : من بنى أسد ، وهم ^(١) بنو غاضرة بن مالك .

١٥ - الأَدُمُ : الإبلُ البَيضُ ، وهى أَعْتَقُ الإبلِ وأَكْرَمُها . وَالْعَلَقُ : الدَّمُ . وَالصُّورُ : قَطِيعُ بَقَرِ الوَحْشِ ؛ شَبَّهَ الرَّحَالَ بِمَا عَلَيْهَا من حَمَرِ المَتَاعِ ، أو ^(٢) لأنها مَغْشَاةٌ بِالْأَدَمِ الأحمرِ مع بَيَاضِ الإبلِ ، بَدَمٍ هُرَيْقٍ عَلَى ظُهُورِ بَقَرِ الوَحْشِ .

١٦ - وقوله : شُعْبُ العِلافِيَّاتِ هِىَ جَمْعُ شَعْبَةٍ ، وهى الفُرْجَةُ بينَ أَعْوَادِ الرَّحْلِ وبينَ القَرْبُوسِ [ومُوَخَّرِ السَّرَجِ . وَالْعِلافِيَّاتُ : الرِّحَالُ ، منسوبةٌ إلى حَى من اليَمَنِ يُقَالُ لَهُمُ عِلَافٌ . والفُرُوجُ : جَمْعُ فَرْجٍ وهو ما بينَ الرَّجْلَيْنِ . وقوله : « بينَ فُرُوجِهِم » ، أى قد رَكَبُوا الرِّحَالَ فصارت شَعْبَةً بينَ أَرْجُلِهِم . وقوله : « والمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ » يعنى أنهم اخْتَارُوا الغَزْوَ على النِّسَاءِ الطَّاهِرَاتِ مِنَ الحِيضِ ، فتركوهنَّ ، ولم يبالوا طَهَرِ نِسَائِهِمُ لا يَثَارُهُمُ الغَزْوُ ، وهذا كَقَوْلِ الأَخْطَلِ :

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ

دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ ^(٣)]

(٢) ساقطة من ش

(١) ش : « من بنى غاضرة » .

(٣) ما بين العلامتين زيادة من ش ، والبيت فى ديوان الأخطل ١٢٠ .

- ١٧ - بُرُزَ الْأَكْفُفُ مِنَ الْخِدَامِ خَوَارِجُ
 ١٨ - شَمْسُ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ
 ١٩ - جَمْعًا يَظِلُّ بِهِ الْفُضَاءُ مُعْضَلًا
 ٢٠ - لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَمُّهُمْ
- مِنْ فَرْجٍ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارٍ
 يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمَغْيَارِ
 يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارَى
 طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مَذْكَارٍ

* * *

١٧ - الخِدَام : الخلاخيل ، واحدها خَدَمَةٌ ، وأراد بها ها هنا الأسورة ، والوصيلة : واحدة الوصائل ، وهى ثياب حمراء يمانية . وأراد بالفرج فرج الكم . ويصف أنهم ذوات حلَى وثياب حسان .

١٨ - وقوله : « شَمْسُ » ، أى نوافر عن الفاحشة إذا طُلِبَتْ عندهن . وقوله : « مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ » ، يقال للمرأة إذا أهديت إلى زوجها فنال منها من ليلتها : باتت بليلة شبياء ، فإذا لم ينلها قالوا : باتت بليلة حُرَّةٍ ؛ فضر به مثلاً ، يريد أنهم يمنعون مَنْ أرادهم كما منعت تلك الحُرَّةُ فى ليلتها . وقال الأصمعى : كان ينبغي أن يقول : « كُلِّ لَيْلَةٍ شَبِيَاءَ » ، ولكن عرف ما أراد فاجتزأ بقوله : « كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ » ، وشبيه به :

كَقَبِيلِ النَّصَارَى قَتَلْنَا الْمَسِيحَ وَلَمْ يَقْتُلُوهُ وَلَمْ يُصَلِّبْ

أراد اليهود ، فعَلِمَ ما أراد ، ويجوز عنه أن يكون اللفظ واقعاً موقعه ، ويكون المعنى أنهم يمتنعن من الرِّيبَةِ فى كُلِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، امتناعَ الحُرَّةِ مِنَ النِّسَاءِ ؛ فالتقدير على هذا : شَمْسُ مَوَانِعُ كُلِّ وَقْتٍ طَوِيلٍ فِيهِ بَرِيَّةٌ ، وذلك الوقت فى الامتناع من الرِّيبَةِ كليلَةُ الحُرَّةِ الَّتِي لَا تُنَالُ . وقوله : « يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاحِشِ الْمَغْيَارِ » ، يعنى أنهم عفاثف خيَّرات ، فَإِنْ ظَنَّ الْغَيُورُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ مِنْ أَرْوَاجِهِنَّ أَنَّ إِنْسَانًا مَرَبِّهِنَّ فَكَلَّمَهُنَّ أَخْلَفْنَ ظَنَّهُ .

١٩ - الْفُضَاءُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمُعْضَلُ : الضَّيْقُ . يَقُولُ : هَذَا الْجَمْعُ يَمْلَأُ الْفُضَاءَ حَتَّى يَضِيقَ عَنْهُ لِكَثْرَتِهِ . وَقَوْلُهُ : « يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارَى » ، أَيْ يَدْفَعُهَا لِكَثْرَةِ مَا يَمُرُّ عَلَيْهَا مِنَ الرَّجُلِ وَالْخَيْلِ ، فَيَصِيرُهَا كَأَنَّهُنَّ صَحَارَى مُسْتَوِيَةً . وَالْإِكَامُ : الْكُدَى (١) ذَاتُ الْحَجَارَةِ .

٢٠ - وقوله : « لَمْ يُحَرِّمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ » ، أَيْ لَمْ يَعِيشُوا فِي بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ . وَمَعْنَى « طَفَحَتْ » =

(١) الكدى : الصحراء ، أو الأرض الغليظة الصلبة .

- ٢١ - حَوْلِي بُنُو دُودَانَ لَا يَعْصُونِي وَبُنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي
 ٢٢ - زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ
 ٢٣ - وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ
 ٢٤ - فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ وَلاحِقٍ وَرَقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمَضَارِ

* * *

= عليك « اتَّسَعْتُ عَلَيْكَ وَغَلَبْتُكَ » بناتق مذكار ، أى بأُم كثيرة الولد . والناتق : المدركة للولد (١) ، التى لا يكاد ينقطع ولدها ؛ وأصله من نتق السقاء ، وهو نفخ ما فيه وإخراجه ، إنما يريد أنها تنفخ ما فى رحمها . والناتق هى الأُم نفسها لا غيرها ، وإن كان اللفظ كأنه لغيرها ، وهذا كما تقول : فلان يفخر عليك برجل فاخر ، أى يفخر عليك بنفسه . وقوله : « مذكار » ، أى من عاداتها أن تلد الذكور . والمعنى أنه يفخر على زرعة بن عمرو بكثرة عدد بنى أسد ، وتمكّن حالهم .

٢١ - بُنُو دُودَانَ : مِنْ بَنِي أَسَد . وَأَرَادَ بَنِي بَغِيضٍ ذُبْيَانَ بْنَ بَغِيضٍ ، وَهُمْ قَبِيلُهُ .

٢٢ - وَبَعْرَاعِرٍ : اسْمُ مَاءٍ . وَكُنَيْبٍ : مَاءُ لَبْنَى فَزَارَةَ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأُمَرَاءِ . وَالْحَاضِرُ : الْمُقِيمُ عَلَى الْمَاءِ . وَزَيْدُ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حِمَارٍ : مِنْ بَنِي فَزَارَةَ .

٢٣ - الرُّمَيْثَةُ وَالدُّثَيْنَةُ : مَاءَانِ لَبْنَى فَزَارَةَ . وَسُكَيْنٍ : مِنْ بَنِي فَزَارَةَ ، وَهُمْ رَهْطُ ابْنِ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيِّ ، وَإِنَّمَا عَدَّدَ بَنِي فَزَارَةَ ، وَفَخَّرَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا هُمْ وَبَنُو أَسَدٍ حُلَفَاءَ قَوْمِهِ مِنْ مِرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ غَطَفَانَ .

٢٤ - وَقَوْلُهُ : « فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجَدِيِّ » ، يَعْنِي أَنَّهُمْ أَهْلُ خَيْلٍ وَحُرُوبٍ . وَالْعَسْجَدُ وَلاحِقٍ : فَرَسَانِ كَانَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ الْمُتَنَجِّبَةِ . وَقَوْلُهُ : « وَرَقًا مَرَاكِلُهَا مِنَ الْمَضَارِ » ، يَقُولُ : كَانَتْ خَيْلًا تَرَعَى فَرْكَبَهَا الْوَبْرَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ الْمَضَارَ وَرَكَبَهَا الْغُلَمَانُ ضَرَبُوا مَرَاكِلَهَا بِأَعْقَابِهِمْ فَذَهَبَ الْوَبْرُ . وَبَذَلَ مِنْهُ الشَّعْرُ . وَمَرَاكِلُهَا : مَوْضِعُ أَعْقَابِ الْغُلَمَانِ حَيْثُ يَحْرُكُونَهَا . وَالْوُرُقُ : جَمْعُ أَوْرُقٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَوْنُهُ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، مِثْلُ لَوْنِ =

- ٢٥ - يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَنَاحِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ
 ٢٦ - تُشَلَّى تَوَابِعُهَا إِلَى أَلْفِهَا خَبَبَ السَّبَاعِ الْوَلَّهُ الْأَبْكَارِ
 ٢٧ - إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصْفَارِ
 ٢٨ - فَأَصْبَنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَّةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظْنَةً الْإِعْذَارِ

* * *

= الرَّمَاد ، وإذا تَحَاتَّ وبر المراكل وشعرها ، لم ينبت شعرهن الذى سقط منهن ؛ فلذلك وصفها بالورقة لأنها تضرب إلى السَّوَاد .

٢٥ - اليَعْضِيدُ : بقل رطب كثير الماء . والجَرْجَارُ : نبت له نور أصفر . يصف أن خيلهم فى خصب ؛ فهى ترعى اليَعْضِيدَ ، فتساقط بَقِيَّتُهُ من أشداقها ، وترعى الجَرْجَارَ فتصفر من نوره مناخرها .

٢٦ - وقوله : « تُشَلَّى تَوَابِعُهَا » ، أى تُدْعَى أولادها إليها أو خيلٌ أخرى تتبعها ؛ يقال : أَشَلَيْتُ الفرس والكلب ونحوه ، إذا دعوته إليك . والأَلْفُ : جمعُ إلف وإلفة ، وهى التى تألف غيرها وتسكن إليه ، كاللَّأَمِّ ونحوها . وقوله : « خَبَبَ السَّبَاعِ » ، أى تُدْعَى الصَّغَارُ من الخيل إلى أمهاتها فتحبُّ إليها خَبَبَ السَّبَاعِ . والوَلَّهُ : الفاقدة أولادها الحزينة . والأَبْكَارُ : جمع بكر ، وهى التى وَضَعَتْ أولَ بطن ؛ وإنما خَصَّصَهَا لأنها أَشَدَّ وَلَهًا على وَلَدِهَا من غيرها .

٢٧ - الرُّمَيْثَةُ : ماء لبنى أسد . والسَّحْمُ والصفار رملان من الجنبَةِ ، وهى دون الشجر وفوق النبت ، وقيل : السَّحْمُ الرُّطْبُ من النَّبَاتِ . والصفار : يَبْيَسُ الْبُهْمِيُّ .

٢٨ - وقوله : « فَأَصْبَنَ أَبْكَارًا » ، يعنى الخيل أصابت أبكار النسل . والامَّةُ : الحالة الحسنة . وقوله : « أَعْجَلْنَهُنَّ مَظْنَةً الْإِعْذَارِ » ، أى أَعْجَلَتِ الخيل هؤلاء الأبكار أن يبلغن وقت الختان . والمَظْنَةُ : الوقت الذى يُقَدَّرُ فيه الشيء ويُظَنُّ . والإِعْذَارُ : الخِتَانُ .

(٦)

وقال أيضاً :

- ١ - بَانَ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَدَمَا واحتلَّت الشَّرْعَ فالأجزاء من إصمًا
٢ - إحدى بَلَى وما هَامَ الفؤادُ بها إلا السَّفاهَ وإلا ذِكْرَهُ حُلْمًا
٣ - ليست من السُّودِ أعقاباً إذا انصرفت ولا تبيعُ بجنبي نخلة البرما

* * *

١ - قوله : « وأمسى حبلها انجدما » ، أى انقطع ما بينك وبينها من الوصال ؛ وضرب الحبلَ مَثَلًا لِلصَّلَاةِ . وانجدم : انقطع . ومعنى « احتلت » نزلت . والشَّرْعُ : موضع (١) . ويُروى بكسر الشَّين . والأجزاء : جمع جَزَع ، وهو منعطف الوادى ومنحناه ؛ وإنما خصَّ الأجزاء لأنها مواضع الخصب . وإصم : اسم وادٍ ، وقيل : هو جبل ، وأراد به البقعة ؛ فلذلك لم يصرفه .

٢ - وقوله : « إحدى بلى » ، يريد أن « سعاد » من بلى ، وبلى : حَيٍّ من قُضَاعَةٍ . وقوله : « إلا السَّفاهَ وإلا ذِكْرَهُ حُلْمًا » ، يذكر أنه لم يَم بها ولم يكلف بحبها إلا سَفَاهًا (٢) منه ، وتذكراً كان من أجل رؤيتها فى النوم ؛ لأن الصبا لا يصلح له . ولا يحمل .

٣ - قوله : « ليست من السُّودِ أعقاباً » ، أى ليست بسوداء الرجل إذا انقلبت (٣) وأرثك عقيبها ، أى هى ناعمة بيضاء ؛ لأنها صاحبة خَفَضٍ وتنعم ، وإذا نَقَى السَّوَادَ عن عَقبها فقد نَفَّاهُ عن كُلِّها . وقوله : « ولا تبيعُ بجنبي نخلة » ، أى هى متصاونة مخدومة ، لا تُتمهن بخدمة ولا تصرف فى أمر . ونخلة : اسم سَوَق ، وهى بستان ابن معمر (٤) . والبرم : جمع بُرمة (٥) ، وتروى : « البرما » ، وهو ثمر الأراك قبل أن يسود ، فإذا اسودَّ فهو البرير ، وإن يبس فهو الكباث .

(١) ذكره ياقوت ، واستشهد بالبيت ، وقال : « قرية على شرق ذرة فى مزارع ونخيل على عين » .

(٢) ش : « سفها » . (٣) ش : « انفلت » .

(٤) ش : ابن عامر ، والمثبت من ت ، س ، وهو يوافق ما فى ياقوت .

(٥) البرمة : قدر النحاس .

- ٤ - غَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 ٥ - قَالَتْ : أَرَأَيْكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةً
 ٦ - حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا
 ٧ - مُشْمَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ
 ٨ - هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي دُيَّانَ : مَا حَسَبِي ؟
- حُسْنًا ، وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا
 تَغَشَّى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظَرَنَّكَ الْهَرَمَا
 لَهُوَ النِّسَاءُ ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
 نَرْجُو الْإِلَهَ ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا
 إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا

* * *

٤ - وقوله : « غَرَاء » ، أى بيضاء اللون . والغُرَّة : البياض ، وصَفَهَا فى البيت بحسن الصورة والمنطق . ومعنى « حاورته » : راجعته الكلام . والكَلِم : جمع كَلِمَة .

٥ - قوله : « أَرَأَيْكَ أَخَا رَحْلٍ » ، أى صاحب سفر ، وكنى بِالرَّحْلِ وَالرَّاحِلَة عَنْ ذَلِكَ ؛ إِذْ كَانَ اسْتِعْمَالُ السَّفَرِ بَهُمَا . وَالرَّاحِلَة : البعير المتَّخِذُ لِلسَّفَرِ ، وقوله : « تَغَشَّى مَتَالِفَ » ، أى تحمل نفسك على متالف تقتلك ، ولا تنظرَكَ إِلَى الْكِبَرِ ، أى لا تَوَخَّرْكَ إِلَى الْهَرَمِ .

٦ - وقوله : « حَيَّاكَ رَبِّي » ، وَإِنَّمَا حَيَّاها عَلَى جِهَةِ الْإِعْرَاضِ عَنْهَا وَالْإِبْعَادِ لِمَوَاصِلَتِهَا ، وَإِنَّمَا كَانَ بَعْكَاطٍ وَفِي نِيَةِ الْحَجِّ فَعَرَضَتْ لَهُ ، فَقَالَ لَهَا : حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا مَا تَرِيدِينَهُ مِنَّا مِنَ اللَّهِ وَالصَّبَا ؛ لِأَنَّا حُجَّاجٌ ، وَالدِّينُ هُنَا الْحَجُّ . وقوله : « عَزَمَا » ، أى عزمنا عليه وَقَوَّيْتُمْ نِيَاتُنَا فِيهِ ؛ فَذَلِكَ يَحْجِزُنَا عَنِ الصَّبَا وَاللَّهُو .

٧ - وقوله : « مُشْمَرِينَ » ، أى جَادِّينَ مُسْرِعِينَ . وَالْخُوصُ : الْإِبِلُ الْغَائِرَةُ الْعَيُونَ . وَالْمُزْمَمَةُ : الَّتِي عَلَيْهَا أَزْمَتْهَا . وقوله : « نَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا » ، أى نَرْجُو الْبِرَّ مِنْ حَجَّتِنَا ، وَالطُّعْمَ مِنْ رَبِّنَا ، وَالطُّعْمُ : الرِّزْقُ ، وَهُوَ جَمْعُ طَعْمَةٍ ، وَهُوَ مَا يُطْعَمُ الْإِنْسَانُ ، أَيْ يُرِزَقُهُ .

٨ - قوله : « إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى » ، أى إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَقَوَّى الْبَرْدُ ، فَغَشَّى النَّاسَ النَّارَ ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الدُّخَانُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَشْمَطَ لِأَنَّهُ أَجْرًا عَلَى الْبَرْدِ مِنَ الشَّابِّ ؛ فَهُوَ يَغْشَى النَّارَ ، فَقِيلَ لَهُ ؛ فَهَلَّا ذَكَرَ الشَّابَّ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي شِدَّةِ الزَّمَانِ وَبَرْدِهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا قَالَ النَّابِغَةُ هَذَا . وَقَالَ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ : إِنَّمَا خَصَّ الْأَشْمَطَ ، وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الشَّيْبَ فِي رَأْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ احْتِمَالًا وَأَجْلَدُ مِنَ الشَّابِّ ، إِذْ كَانَ قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ ، وَذَاقَ حُلَاها وَمُرَّها . وَالْبَرَمُ : الَّذِي لَا يَدْخُلُ فِي الْمَيْسَرِ إِذَا نَحَرَ الْقَوْمُ جُرُورًا ؛ بُحْلًا مِنْهُ وَلَوْماً .

- ٩ - وَهَبَتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ
 ١٠ - صُهِبُ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عَرْضِ
 ١١ - يُبْنِئَكَ ذُو عَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ
 ١٢ - إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
- * * *

- ٩ - وقوله : « وَهَبَتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ » ، أى إذا كانت الرِّيحُ شمالاً ، وهى أشدُّ الرِّيحِ بَرْدًا وَأَقْلَهُها خيراً . وأرل : جبلٌ بأرضِ غَطَفَانَ^(١) ، وتِلْقَاؤه : قبالة . ومعنى « تُزجِي » : تَسوقُ وتُدفع . والصَّرَاد : سحابٌ باردٌ لا ماءَ فيه . والصَّرَم : القِطْع من السَّحاب ، وأصل الصَّرْمَة : القطعة من الإبل .
- ١٠ - قوله : « صُهِبُ الظَّلَالِ » ، يعنى أَنَّ قِطْعَ السَّحابِ صُهِبَ ، فظلالُها صُهِبَ ، ولا تكاد تكون كذلك إلا عند هبوب الشمال ، وأشدُّ ما يكون البردُ عند ذلك . والتَّيْن : جبلٌ مستطيل ، وإذا كانت الرِّيحُ شمالاً أَتَتْهُ من عرضه ، أى جانبه . وقوله : « يُزجِي غَيْمًا » ، يريد أن بعضهم يُزجِي بعضاً ، أى يتدافعن ويتلو بعضهم بعضاً . والشَّيم : الماء البارد . ويكون « تُزجِي » أيضاً كناية عن الرِّيح ؛ لأن الرِّيحَ فى قوله : « وَهَبَتِ الرِّيحُ » يدلُّ عليها ، أى يُزجِي هذا الغيمَ ، وأشدُّ ما يكون البردُ إذا كان غيمٌ وريح .
- ١١ - وقوله : « يُبْنِئَكَ ذُو عَرَضِهِمْ » ، أى الذى له منهم عرض ، وهو الكريم الذى يَتَّقِي الشَّيْءَ ، وَجَزَمَ « يُبْنِئَكَ » على جواب قوله : « هَلَّا سَأَلْتِ » .
- ١٢ - وقوله : « إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي » ، أى إِنْ نَقَصَ أَيْسَارُ الْجَزُورِ فكانوا ثلاثة أو أربعة فأرادوا أن يتمموا سبعة كنت أنا آخذ ثلاثة أنصباء تمام سبعة ، وكذلك فى الغرم . وقوله : « مَثْنَى الْأَيْادِي » ، أى أعطيتهم يدًا بعد يد من النعمة ، يعنى أنه يعطيهم نصيبين نصيبين . وقيل : معنى قوله : « مَثْنَى الْأَيْادِي » هو أن يفوز قَدْحُ رجلٍ من الأيسار فينحر ويغنم ، ثم يطلب إليه أن يعيدوه على خطر^(٢) فتلك التثنية فى معنى قوله : « مَثْنَى الْأَيْادِي » . وقيل : معنى قوله : « أَتَمُّ أَيْسَارِي » هو إِنْ يعجز القوم عن ثمن الجزور فيُتَمَّمه لهم . والأدُم : جمع إدام ، وإنما يريد الخبز المأدوم باللحم .

(١) فى ياقوت : « جبل بأرض غطفان ، بينها وبين عذرة » .

(٢) الحَظَر ، بالتحريك : السبق يتراهن عليه .

- ١٣ - وأَقْطَعُ الْحَرْقُ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ
 ١٤ - كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي
 ١٥ - مِنْ قَوْلِ حَرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا :
 ١٦ - قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا :
 ١٧ - بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً
- بعد الكلالِ تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّامَا
 بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نِعْمًا
 هَلْ فِي مُخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا ؟
 لَا تَحْطِمَنَّكَ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا
 بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنَزَلًا زِيمَا

* * *

١٣ - الْحَرْقُ : الواسع من الأرض الذي تتخرق فيه الرياح . والخَرْقَاءُ : التي كأن بها هَوَجًا^(١) من نشاطها . وَالْأَيْنَ : الإعياء . وَالسَّامُ ؛ الفتور والملل . وإنما يصف أنه حمل عليها في السير وجهدها ؛ لُبْعُدِ السَّفَرِ ، حتى أُعِيَتْ وبدا أثر ذلك عليها ، فكأنها تشكى
 ١٤ - وذو المجاز : موضع بمكة ، وهو من مواسم العرب ، ومواسمها خمسة : ذو المجاز والمجنة ومُنَى وَعُكاظ وَحُنَيْن . وقوله : « وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نِعْمًا » ، أي كادت تُلْقِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي عن ظهرها ولم يكن ذلك لطربٍ أو حنينٍ إلى « نَعَم » أَحَسَّتْهُ وشعرت به ، لكنها نشيطة تنفر من كل شيء . والمِثْرَةُ : ما يُوطَأُ به الرَّحْلُ ، وهو من الشيء الْوَثِيرُ الْوَطِيءُ اللَّيِّنُ .

١٥ - وقوله : « مِنْ قَوْلِ حَرْمِيَّةٍ » ، أي نَفَرَتْ من صوت هذه المرأة ، فكادت تُسَاقِطُنِي رَحْلِي . وَحَرْمِيَّةٌ : من أهل الْحَرَمِ . وَرَجُلٌ حَرَمِيٌّ وَحَرَمِيٌّ . وَالْمُخِفُ : من لم يُثْقِلْ بَعِيرَهُ ، فهو مُخِفٌ ؛ وإنما ذكر الْمُخِفَ لأنه أحرى أن يشتري الأَدَمَ . وَالْأَدَمُ : الجلود المدبوعة الحُمْرُ ، وكانت تُباع في مواسم مكة .

١٦ - قوله : « لَا تَحْطِمَنَّكَ » ، يعني أنها كانت تعدو معه وتكلمه ، وتعرض عليه شراء الأَدَمِ ، فحذَرها من ناقته أن تُحْطِمَهَا وتكسرهما ؛ لنشاطها وركوبها رأسها . وقوله : « قَدْ زَرِمَا » ، أي قد اشترى الناس وانقطع البيع ، يقال : زَرِمَ ، إذا انقطع .

١٧ - وقوله : « بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ » ، يعني ليلَى التَّشْرِيقِ ، ثم نَفَرَتْ فَبَاتَتْ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ . وقوله : « مَنَزَلًا زِيمَا » ، يعني أن الناس يتفرقون منه فرقا فرقا ، ويقال : لَحِمَ زَيْمٌ ، أي متفرق . ومعنى « تُرَاعِي » : تُرَاقِبُ هذا المنزل حتى تخرج منه ، وإنما يعني بهذا في الحقيقة نفسه .

- ١٨ - فانشقَّ عنها عَمُودُ الصُّبْحِ جافلةً
 ١٩ - تَحِيدُ عن أَسْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ
 ٢٠ - أو ذِي وُشُومٍ بِحَوْضَى باتٍ مُنْكَرِسًا
 ٢١ - باتٍ بِحِيفٍ من البَقَّارِ يَحْفِزُهُ
- عَدَوُ النَّحُوصِ تخافُ القَانِصَ اللَّحِمَا
 مَشَى الإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحِزْمَا
 في ليلةٍ من جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمًا
 إذا استكفَّ قليلاً تُرْبُهُ انْهَدَمَا

* * *

١٨ - قوله : « فانشقَّ عنها عمود الصبح » ، أى انكشف عن الناقة وتبين ، وهى جافلة فى سيرها ، أى مسرعة ماضية . وعمود الصبح : هو الخط المستطيل الذى تراه فى وجه الصبح . والنحوص : الأتان التى لا لبن لها ، ولا حمل بها ؛ شبه ناقته بها فى قوتها وسرعتها وشدة سيرها . والقانص : الصائد . واللحم : الذى يأكل اللحم كل يوم ، وهو المجدود الذى لا يكاد يخيب ، وقيل : اللحم ها هنا القرم إلى اللحم ؛ فهو أحرص له على طلب الصيد .

١٩ - وقوله : « تَحِيدُ عن أَسْتَنِ » ، أى تعدل هذه الناقة أو هذه النحوص ، وتنفر من هذا الشجر . والأستن : شجر سُوْد ، وأحدثها أستنة ، وقيل : ثمرة يقال لها : رءوس الشياطين ، وبه فُسِرَ قوله عَزَّ وَجَلَّ على قول بعضهم : « كأنه رءوس الشياطين » (١) . وقوله : « مَشَى الإِمَاءِ الْغَوَادِي » شبه الأستن فى سواد أسافله وطوله بإماء سُوْدٍ يحملن الحزما ، وأوقع التشبيه فى اللفظ لا على المشى لأنه السبب فى ظهور أسافلهن وتبين سوادهن ؛ وإنما خصَّ اللواتى يحملن الحزم لأنهن إذا كان عليهن الحزم مددن أيديهن ، فكان أطول هن . وإنما قال : « الغوادي » وكان ينبغى أن يقول : « الروائح » ؛ لأن غُدُوهُنَّ إلى المحتطب سبب لحمل الحزم ، ورواحهن بها ؛ فوصفهن بالغوادي لذلك مع اضطراهن إليه ، وإن شئت جعلته من قولك : غدازيد فاعلاً ، أى كان ، ولم ترد وقتاً بعينه .

٢٠ - ذو وُشُومٍ : ثور وحشى بقوائمه سواد ، وعطفه على موضع النحوص . والتقدير : يعدو كما تعدو النحوص أو ذو وشوم . وحوضى : اسم موضع . والمنكرس : المتداخل المتقبض . وقوله : « أَخْضَلَتْ دِيَمًا » ، أى بَلَّت الأرض بديم ، أى بمطر دائم لين ، وإنما قال : « ليلة من جُمَادَى » ؛ لأن جمادى وافقت فى ذلك زمن الشتاء والبرد ، فلذلك خصها .

٢١ - وقوله : « بات بحيف » ، أى بات الثور برمل منعطف معوج . والبقار =

- ٢٢ - مُوَلَّى الرِّيحِ رَوْقِيهِ وَجِبَّتَهُ كَالْهِبْرِقَى تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحَمَا
 ٢٣ - حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَضْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا يَقْرُؤُ الْأَمَاعِزَ مِنْ نَيَّانٍ وَالْأَكَمَا^(١)

* * *

= رمل يكثر فيه الوحش والجنّ . وقوله : « يحفزه » ، أى يرقب الحقف لئلا ينال عليه .
 ومعنى « استكف » : استدار واستوى .

٢٢ - الْهِبْرِقَى : الْحَدَادُ ؛ وَإِنَّمَا شَبَّ الثَّوْرَ بِهِ لِأَنَّهُ مَكْتٌ يَحِثُّ الرَّمْلَ ، وَيَكْبُّ عَلَيْهِ ،
 فَيَجْتَهِدُ وَيَنْفُخُ مِنَ التَّعَبِ ، كَمَا يَكْبُّ الْحَدَّادُ . وَمَعْنَى « تَنْحَى » : تَحَرَّفَ ، وَقِيلَ :
 مَعْنَاهُ اعْتَمَدَ . وَحُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي قَوْلِهِ : « مُوَلَّى الرِّيحِ رَوْقِيهِ » ، قَالَ : يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ
 إِذَا حَفَرَ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ وَدَخَلَ فِي كِنَاسِهِ كَانَتْ الرِّيحُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَهُوَ يَسْتَقْبِلُهَا إِذَا حَفَرَ
 لِيَسْتَدْبِرَهَا إِذَا دَخَلَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ وَحْشٍ إِذَا رَبَضَ فَهُوَ يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ . وَشَبَّهَهُ .
 بِالْهِبْرِقَى النَّافِخِ لِلْفَحْمِ فِي شِدَّةِ نَفْسِهِ ؛ لِمَا لَقِيَهُ مِنْ سُوءِ مَبِيتِهِ وَشِدَّةِ جَهْدِهِ ؛ وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِهَذَا
 لِيَكُونَ أَنْشُطُهُ ، وَأَذْكَى لِفَوَّادِهِ .

٢٣ - وَقَوْلُهُ : « حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَضْلِ السَّيْفِ » ، أَيْ هُوَ أَبْيَضُ يَبْرِقُ . وَالْمُنْصَلَتُ :
 الْمَاضِي الْحَادُّ - يَعْنِي الثَّوْرَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَعْتِ السَّيْفِ ، وَهُوَ الْمُتَجَرِّدُ مِنْ غَمَدِهِ .
 وَالْأَمَاعِزُ : أَمَا كُنْ كَثِيرَةَ الْحَصَى . وَالْأَكْمُ : الْكَدَى ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُ أَنَّهُ بَاتَ بِأَسْوَأِ مَبِيتٍ ،
 ثُمَّ غَدَا يَرْكَبُ الْوَعُورَ مِنَ الْأَرْضِ لِنَشَاطِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « لِبْنَانٍ » تَحْرِيفٌ ؛ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي رَوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَنَيَّانٍ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ ، وَقَالَ :
 « مَوْضِعٌ فِي بَادِيَةِ الشَّامِ » .

(٧)

[وقال أيضاً - وذكر له أن النعمان عليل^(١)]:

- ١ - كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمَيْنَ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا
 ٢ - أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٍ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرًا
 ٣ - تُكَلِّفُنِي أَنْ يَغْفَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا؟

* * *

١ - قوله : « كَتَمْتُكَ لَيْلًا » ، يخاطب صاحبه ، وساهراً من نعت الليل ؛ وإنما جعله من نعت الليل اتساعاً وبجازاً ، كما يقال : نهأك صائم ، وليك قائم . والجُمُوم^(٢) : اسم ماء ؛ ثناه بما قرب منه ، كان خبر النعمان ورد له وهو بهذا الموضع ، فأسهر ليله . وقوله : « مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا » ، أى همُّ أبديته وآخر لم أبديه ، كأنه قال : من همى ما أُكِنُّ وأستر ولا أقدر أن أبته ، ومنه ما أبدي وأظهر .

٢ - وقوله : « أَحَادِيثَ نَفْسٍ » ، يعنى نفسه ، وَنَصَبَ « أَحَادِيثَ » على التبيين للهمَّين والبدل منهما ؛ لأن معناه مشتمل عليهما ، ويجوز أن تكون منصوبة بـ « كَتَمْتُكَ » ، ويكون قوله : « وَهَمَيْنَ » معطوفاً مقدماً ، وقد يحىء مثل هذا كثيراً . وقوله : « تَشْتَكِي ما يَرِيهَا » ، أى ما يشقُّ عليها من مرض النعمان . وقوله : « وَوَرَدَ هُمُومٍ » ، أى وردتْ على هُموم ولم أستطع أن أصدرها وأردّها ، ولو أصدرتها لراحت عني ، وتفرَّج ما بى . وأصل الوِرد والصَّدَرُ في الماء ؛ فضربه مثلاً لإقبال الهموم وإدبارها .

٣ - قوله : « تُكَلِّفُنِي » ، يعنى نفسه ، والهمُّ ها هنا مراده وما يهَمُّ به ، ثم بين أن ذلك لا يكون ، فقال :

* وهل وجدتُ قبلي على الدهر قادرا ! *

(١) من ت ، ش .

(٢) الجُموم ، في ياقوت : « ماء بين قباء ومِزان ، من البصرة على طريق مكة » .

- ٤ - أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
 ٥ - وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ
 ٦ - وَنَحْنُ نُرْجِي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا
 ٧ - لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا
 ٨ - وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِبِينَ وَعُرِّيَتْ
 ٩ - رَأَيْتَكَ تَرَعَانِي بَعِيْنٍ بَصِيرَةٍ
 عَلَى فَيْتَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرًا
 يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلْأَرْضِ عَامِرًا
 وَنَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا
 وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَائِرًا
 جِيَادُكَ لَا يُحْنِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا
 وَتَبْعُثُ حُرَّاسًا عَلَى وَنَاطِرًا

* * *

٤ - وقوله : « أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ » ، يعنى النعمان ، وكان شديد المرض ؛ فكان يُحْمَلُ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ ، وَيُطَافُ بِهِ عَلَى الْأَحْيَاءِ ؛ لِيَسْتَرِيحَ بِذَلِكَ ، وَلِيُعْلَمَ بِمَرَضِهِ ، وَيُدْعَى لَهُ .
 ٥ - الْخُلْدُ : الْبَقَاءُ .

٦ - وقوله : « إِنْ فَازَ قِدْحُنَا » ، هَذَا مَثَلٌ ؛ أَيْ نَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَبْرَأَ فَيَفُوزَ قِدْحُنَا ، كَأَنَّهُ يُقَامِرُ الْمُنِيَّةَ ، فَهُوَ يَفْرُقُ وَيَرْهَبُ أَنْ تَقْمَرَهُ^(١) الْمُنِيَّةُ فَيَفُوزَ سَهْمُهَا بِالنَّعْمَانِ . وَالْمَعْنَى : نَحْنُ نَرْجُو خُلْدَهُ وَبَقَاءَهُ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ الزَّمَانُ .

٧ - قوله : « لَكَ الْخَيْرُ » ، يَدْعُو بِذَلِكَ لِلنَّعْمَانِ . وَقَوْلُهُ : « وَاحِدًا » ، يَعْنِي أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي^(٢) فَعْلِهِ لَا شَبِيهَ لَهُ فِي النَّاسِ [وَنَضَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْكَافِ فِي « بَكَ »]^(٣) وَالْجَدُّ : الْبَيْحُ . وَمَعْنَى : « وَارَتْ بِكَ » أَيْ سَرَتْ وَأَخْفَتْ . وَقَوْلُهُ : « يَظْلَعُ » ، أَيْ يَعْجِجُ ؛ وَهَذَا مَثَلٌ لِسُوءِ الْجَدِّ ، يَقُولُ : وَإِنْ هَلَكْتَ وَوَارَتْكَ الْأَرْضُ فَقَدْ عَرَّ جَدُّ النَّاسِ وَاخْتَلَّتْ حَالُهُمْ .

٨ - وقوله : « وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِبِينَ » ، يَعْنِي مَطَايَا الْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ الرَّاعِبِينَ فِي مَعْرِفِهِ ؛ أَيْ لَا يَفْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا عَلِمُوا بِمَوْتِهِ . وَالْمَطَايَا : كُلُّ مَا رُكِبَ وَامْتَطِيَ مِنَ الْإِبِلِ . وَقَوْلُهُ : « وَعُرِّيَتْ جِيَادُكَ » ، أَيْ حُطَّتْ عَنْهَا السُّرُوجُ^(٤) ، وَلَمْ تُرَكَّبْ لَغَزْوٍ وَلَا لَغْيَرِهِ .

٩ - قوله : « تَرَعَانِي » ، أَيْ تَحْفَظْنِي وَتَحُوطُنِي ؛ لَاهْتِمَاكَ بِأَمْرِي ، وَحِرْصَكَ عَلَى =

(٣) من ت .

(٤) ت : « مروجها » .

(١) تقمره : تغلبه

(٢) ساقطة من س

- ١٠ - وذلك من قول أذاك أقوله
 ١١ - فآليت لا آيتك إن جئت مجرمًا
 ١٢ - فأهلي فداء لأمري إن آتيت به
 ١٣ - سأكعم كلبي أن يريتك نبهه
 ١٤ - وحلت بيوتي في يقاع ممتنع
- ومن دس أعدائي إليك المآبرًا
 ولا أبتغي جارًا سواك مجاورًا
 تقبل معروفي وسد المفاقرًا
 وإن كنت أرعى مسحلان فحامرًا
 نخال به راعي الحمولة طائرًا

* * *

= عقابي . وقوله : « بعين بصيرة » ، أى حديدة النظر إلى . والحراس : جمع حارس ، وهو الرقيب .

١٠ - وقوله : « وذلك من قول أذاك » أى أقوله ، ولم يجب أنه قاله ؛ ولو أوجب ذلك لم يكن لاعتذاره ^(١) معنى ، وإنما يريد التائب . والمآبر : واحدها مئبرة ومأبورة ومؤبرة ، يقال : رجل ذو مئبرة ومؤبرة ، وذوإبرة ، أى نعيمة .

١١ - قوله : « فآليت » ، أى أقسمت لا آيتك وأنا مجرم حتى أعتبك وأرضيك ، ويروى : « مجرمًا » بالحاء المهملة ، أى لا آيتك ومعى حرمة من أى أنا واثق بك . وقيل : معناه لا آيتك فى شهر ^(٢) الحرم من خوفك ، ولكنى آيتك فى شهر الحِلِّ وأنا آمن بأمانك ، ويكون قوله أيضاً : « لا آيتك إن جئت مجرمًا » ، أى لم أجرم أضلاً ولم أذنب ، فإن جئتك فلا آيتك مجرمًا .

١٢ - وقوله : « تقبل معروفي » أى قبل مدحى واعتذارى ، يقال : قبل وتقبل ، كما يقال : علم وتعلم . والمفاقر من الفقر ، والواحد مفقر على القياس ، وقيل : هو جمع لا واحد له .

١٣ - قوله : « سأكعم كلبي أن يريتك » ، أى سأكف عنك لسانى وهجوى ، وضرب الكلب مثلاً . وقوله : « وإن كنت أرعى مسحلان » ، أى سأكف أذى عنك وإن كنت مقياً بهذا الموضع الممتنع . قال الأصمعى : وكان أهل هذا الموضع ليس للسلطان عليهم سبيل ، وكان يقال لهم : لقاح ^(٣) ، ومسحلان وحامر : واديان .

١٤ - وقوله : « وحلت بيوتي » ، أى وإن حلت بيوتي فى أمنع المواضع وأبعدها عنك =

(١) ت : « فى اعتذاره »

(٢) ش : « الشهر الحرام »

(٣) يقال : قوم لقاح ، أى لا يدينون للملوك ، أولم يصبهم فى الجاهلية سباء ، أى أسر .

- ١٥ - تَزَلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا
 ١٦ - حِذَارًا عَلَى الْأَ تَنَالِ مَقَادَتِي وَلَا نِسَوْنِي حَتَّى يَمْتَنَ حَرَائِرًا
 ١٧ - أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرًا

* * *

= بحيث أنا آمن ، فأنا لا أهبوك ولا أشتقّ عليك . واليفاع : ما أشرف من الأرض وارتفع ، ومنه : غلامٌ يفعه ويافع ، إذا ارتفع شيئاً ، [وناهر الحلم] (١) .

وسكّن الباء في قوله : « راعى الحمولة » ، وهى في موضع نصب ضرورة . ويروى : « يُخَال له » ، ولا ضرورة فيه على هذا . والحمولة : الإبل التى يُحمل عليها . وقوله : « طائراً » ، أى من طوله وإشرافه يخال به الإنسان طائراً . يقول : ولو صرتُ في الموضع الشامخ الذى ترعاه الإبل فيراه الناظر من أسفله ، فيحسبه طائراً من ارتفاعه وإشرافه . والشئ إذا كان فوق شرف رفيع رأيتَه وأنت دونَه صغيراً ، وإذا كان في مستوٍ من الأرض رأيتَه عظيماً ، وحكى عن بعضهم أنه قال : رأيتُ بقرات في مستوٍ من الأرض فحسبتها قطاراً من الإبل .

١٥ - قوله : « تَزَلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ » ، يعنى أنه طويل في السماء ومشرف ؛ فالوعول لا تثبت في نواحيه . والعُصْم : التى في أيديها وأرجلها بياض مع سواد ، وقيل : سُميت عُصْماً ؛ لأنها اعتصمت بالجبال وامتنعت فيها . وقُدْفَاتِهِ : نواحيه . وذُرَاهُ : أعاليه . وكَوَافِر : ملبسة مغطاة قد بلغها السحاب وتكلّل عليها ؛ وإنما يصف أنها مشرفة ، فكأنها كُفرت أنفسها بالسحاب ، وتكلّل عليها ؛ لاشتماله عليها .

١٦ - وقوله : « حِذَارًا » ، أى لو حللت في هذه المواضع الممتنعة من أجل المخادرة على أن تنال مقادتي وطاعتي . ويقال : أعطى فلانُ المقادة ، إذا ألقى بيده واستسلم .

١٧ - قوله : « شَطَّتْ » ، أى بعدت ونأت . وقوله : « إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرًا » ، أى مسافراً إلى بلادى ؛ يعنى أنه يُحمَل من لقي من مَعَدٍّ مُسَافِرًا ، أى مسافراً إلى بلادك شُكْر النعمان والدعاء له على بعد داره منه وتناثيه عنه .

- ١٨ - أَلْكَنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغُيُوثَ الْبَوَاكِِرَا
 ١٩ - وَصَبَّحَهُ فَلَجٌ وَلَا زَالِ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرًا
 ٢٠ - وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِّيَّةِ نَاصِرًا
 ٢١ - فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَبَحَرَ عَطَاءً يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا

* * *

- ١٨ - وقوله : « أَلْكَنِي » ، أى بَلَّغْ عَنِّي ، واشتقاقه من الأَلُوكِ والمألَكة ، وهى الرسالة ، وأصله : أَلْكَنِي ، فحذفت الهمزة ، وغلبت حركتها على اللام ، وأصل أَلْكَنِي أَلْكَنِي ، فقلبت الهمزة من فاء الفعل إلى عينه ، ثم خُفِّفَ بعد القلب ، وأصل تعدى أَلْكَنِي بحرف الجر ، وأصله : أَلِكْ عَنِّي ، فحذف حرف الجر ووصل إلى الفعل ، كما يقال : نَأْنَى ونَأَى عَنِّي .
- ١٩ - قوله : « وَصَبَّحَهُ فَلَجٌ » ، أى أَتَاهُ صباحاً ، والفَلَجُ : الظَّفَرُ والغَلَبَةُ على العدو . وَكَعْبُهُ : جَدُّهُ وذكره وشرفه ، يقال : قد علا كعبُ فلانٍ ، إذا علا قدره وسما ذكره ، وأعلى الله كعبه ، أى صَيَّرَهُ كذلك .
- ٢٠ - وقوله : « وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ » ، أى أَتَمَّ وَأَصْلَحَ ، يقال : فلانٌ يربُّ الصنِيعَةَ عند فلان ، إذا كان يُتِمُّهَا وَيُؤَكِّدُهَا .
- ٢١ - وقوله : « يُبِيرُ عَدُوَّهُ » ، أى يَهْلِكُهُ . والمعابر : السفن التى يعبر فيها . وقوله : « وَبَحَرَ عَطَاءً » ، أى جَوَادَ كَثِيرَ الْعَطَاءِ ، وَعَطَفَ بَحْرًا عَلَى مَوْضِعٍ « يُبِيرُ » ، والتقدير : فَأَلْفَيْتُهُ مُبِيرًا عَدُوَّهُ وَبَحَرَ عَطَاءً . وقوله : « يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا » ، أى يرمى بها بقوته واضطراب أُمُوجِهِ .

(٨)

وقال أيضاً يمدح النعمان ويعتذر إليه :

- ١ - أَتَانِي - أَيْتَ اللَّعْنُ - أَنْكَ لُمْتَنِي
 - ٢ - فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنِي
 - ٣ - حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً
 - ٤ - لَكِنَّ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
- وتلك التي أَهْتُمْ منها وَأَنْصَبُ
هَرَأَساً بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ
وليس وراء الله للمرء مذهب
لَمُبْلِغِكَ الْوَأَشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ

* * *

١ - قوله : « أَيْتَ اللَّعْنُ » ، أى أَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ أَمراً تُلْعَنُ عليه . وقوله : « وتلك التي أَهْتُمْ منها وَأَنْصَبُ » ، أى تلك العلامة جَعَلْتَنِي ذَا هَمٍّ وَذَا نَصَبٍ ، أى عناء ومشقة .
٢ - قوله : « فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ » ، أى كَأَنِّي ^(١) لَمَّا اتَّصَلْتُ بِى عَنْكَ مَضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ قَدْ عُوِيََ بِالشَّوْكَ ؛ فَأَنَا أَتَمَلَمِلُ عَلَيْهِ وَأَتَقَلَّبُ . وَالْهَرَأَسُ : الشَّوْكَ ، واحداً هَرَأَسَةٌ .
ومعنى « يُقَشِّبُ » يُجَدِّدُ وَيُتَعَاهَدُ بِالشَّوْكَ ، ويكون معناه أيضاً يَخَالِطُ ^(٢) ، يقال : قَشَبْتُ السُّمَّ إِذَا مَزَجْتَهُ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْعَائِدَاتِ ، وَهِنَّ الزَّائِرَاتِ فِي الْمَرَضِ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ كَالسَّقِيمِ لَشِدَّةِ مَا بِهِ مِنْ قَبْلِ النُّعْمَانِ .

٣ - الرِّيَّةُ : الشُّكُّ . وقوله : « وَرَاءَ اللَّهِ » ، أى لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينِ بِاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ ، فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُصَدِّقَهُ وَتَقْبَلَ اعْتِذَارِي ^(٣) .

٤ - وقوله : « لَكِنَّ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً » ، أى لَكِنَّ بُلِّغْتَ عَنِّي أُخْتَانًا وَوَدَّكَ وَأَكْفَرُ نِعْمَتِكَ ؛ فَالَّذِي بَلَغَكَ ذَلِكَ ، وَوَشَّى بِهِ إِلَيْكَ أَغْشُ وَأَكْذِبُ ، أى ذُو غِشٍّ وَذُو كَذِبٍ .
وَالْوَأَشِي : النِّمَامُ الَّذِي يُزَيِّنُ كَذِبَهُ عِنْدَكَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَأَشَى .

(٣) ت ، ش : « أَنْ تُصَدِّقَنِي وَتَقْبَلَ أَعْذَارِي » .

(١) س : « كَأَنَّهُ » .

(٢) ش : « يَخْلُطُ » .

- ٥ - ولكنني كنتُ امرأً لِي جانبٌ من الأرضِ فيه مُستَرَادٌ ومَذْهَبٌ
 ٦ - مُلُوكٌ وإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أُمُوالِهِم وَأَقْرَبُ
 ٧ - كَفَعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ فَلَمْ تَرْهَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا
 ٨ - فَلَا تَتَرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
 ٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَذِبُ

* * *

٥ - قوله : « لِي جانب من الأرض » ، أى مَتَسَع وتمكَّن ؛ وإنما يصف نهوضه إلى الغَسَانِين وتمكُّنه فيهم . والمستَرَاد : الإقبال والإِدْبَار . والمذهب : موضع الذهاب وإِنْمَا يصف (١) بهذا سعة حاله وتمكُّنها .

٦ - وقوله : « ملوك وإخوان » ، يعنى الغَسَانِين ، وكان قد حلَّ بهم حين فرَّ من النعمان فأكرموه وقرَّبوا منزلته (٢) .

٧ - قوله : « كفعلك في قوم » ، أى فعل بِي الغَسَانِين ما أوجب لهم مَدْحِي وثَنَائِي ، كما فعلتْ أنت في قوم اصْطَنَعْتَهُمْ وأَحْسَنْتْ إِلَيْهِمْ ، فينبغي ألا تَرَانِي مَذْنِباً في شكر ذلك للغَسَانِين (٣) لا صْطَنَاعَهُمْ إِلَيَّ ، كما لا تَرَى من اصْطَنَعْتَهُ فَيَشْكُرُكَ (٤) مَذْنِباً في شكره لك .

٨ - وقوله : « فلا تتركني بالوعد » ، أى لا تدعني كأني بغير أجر قد طُلِيَ بالقار ، وهو القَطْرَان ، يتحاماه الناس ويطردونه عن إبلهم ؛ لثَلَا يُعَدِّيْهَا بِجَرِّه ، وإنما يريد أنه إن لم يعفُ عنه تحامته العربُ ولم تُجَرِّهُ ؛ خوفاً من النعمان ، فكان كالبعير الجَرَبِ الذى يتحاماه الناس . وقوله : « كأنتى إلى الناس » ، أى كأنتى فى الناس . وقوله : « مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ » . أى مَطْلِيٌّ بِالْقَارِ فَقَلْبُ ، ويحتمل أن يكون فى مَطْلِيٍّ ضمير البعير ، كأنه قال : كأنتى بغير مَطْلِيٍّ أَجْرَبُ فِيهِ الْقَارُ أَوْعَلِيهِ الْقَارُ .

٩ - السَّوْرَةُ : المنزلَّة الرفيعة . وقوله : « يتذذب » ، أى يتعلَّق ويضطرب ، وهذا مثل ؛ وإنما يريد أن منازل الملوك دون منزلته ، فكأنهم متعلِّقون دونه .

(٣) ش : « فى شكرى للغسانين » .

(١) س ، ت : « يعنى » ، وما أثبتته من ش .

(٤) س : « يشكرك » .

(٢) ت : « منزله » .

- ١٠ - بَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ
 ١١ - وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيْ الرِّجَالُ الْمَهْذَبُ ؟
 ١٢ - فَإِنْ أَكَّ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُّ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ

* * *

١٠ - وقوله : « فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ » ، يعنى أن منزلته من الملوك كمنزلة الشمس من الكواكب ، فإذا ذُكِرَ ونُشِرَتْ مآثره لم يُذكر غيره معه ؛ كما أن الشمس إذا طلعت لم ير معها كوكب .

١١ - قوله : « لَا تَلْمُهُ » ، أى لا تصلح من أمره وتجمعه . والشَّعَثُ : الفساد والتفرق . والمهذب : المتقى من العيوب المخلص ، يقول للنعمان : إن لم تصبر للأخ والصديق على فساد يكون منه لم تُبق لنفسك أخاً ؛ إذ لا يخلو الإنسان من أن تكون فيه خصلة غير مرضية (١) . وضرب قوله : « أَيْ الرِّجَالُ الْمَهْذَبُ ؟ ! » مثلاً لذلك ، وإنما ألزمه أن يعفو عنه ويغفر (٢) له ما وُشِيَ به عنده . ويقال : لَمْ اللَّهُ شَعَثُكَ ، أى جَمَعَ اللَّهُ ما تَفَرَّقَ من أمرك وَتَشَّتَ . وقوله : « وَإِنْ تَكُّ ذَا عُتْبَى » ، أى ذَا رِضًا ورجوع إلى ما أُحِبُّ من عفوكَ فمِثْلُكَ يُعْتَبُ ، أى أنت ومن كان مثلك آخِذٌ بِذَلِكَ لما فيه من الكرم ؛ يقال : عتب الرجل إذا سخط ، والاسم منه العتب والعتاب . وأُعتِبَ إذا رضى . والاسم العُتْبَى والمصدر الإعتاب . وقوله : « فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ » ، أى إن ظَلَمْتَنِي وأنا مجتَمِلٌ (٣) لذلك ، كما يحتمل (٤) العبدُ ظَلَمَ سَيِّدِهِ .

(٣) س : « متحمل » .

(٤) ش : « يحمل » .

(١) ش : « رضية » .

(٢) ش : « ويغفر » .

(٩)

وقال أيضاً ، وكان النعمان بن الحارث الغساني احتفى ذا أقر ، وهو وادٍ مملوء حِمَضاً^(١) ومياهاً ، فاحتماه الناس ، وتربعت بنو ذبيان ؛ فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك . فتربّعوه ، وعيروه خوفه النعمان - وكان منقطعاً إليه . قلما مات النعمان بن الحارث رثاه النابغة ، وانقطع إلى عمرو بن الحارث أخى النعمان ؛ فوجه إليهم خيلاً فأصابوهم ، ففى ذلك يقول النابغة :

- ١ - لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقرٍ وعن تربّعهم فى كلِّ أصفارٍ
٢ - وقلتُ : يا قومُ إنّ اللّيثَ منقبِضٌ على يرّائنه لوثبة الضّارى
٣ - لا أعرفنّ ربّرباً حوراً مدامعها كأنّ أبكارها نِعاَجُ دَوّارٍ

* * *

١ - قوله : « وعن تربّعهم » ، أى حلولهم زمن الربيع فيه [وقد روى : « عن تربعه » يرجع الضمير إلى أقر]^(٢) ، وإنما قال : « فى كلِّ أصفار » ؛ لأن صَفْراً كان فى الربيع يومئذ ، وقيل : معناه حين ينصف الماء ويترّبل الشجر^(٣) ، ويرد الليل ، وذلك آخر الصيف .

٢ - وقوله : « إنّ اللّيثَ منقبِضٌ » ، أى مجتمع متهيّ للوثوب . والبرائن : المخالب . والضّارى : من صفة اللّيث ، ومعناه المتعودُ أكلَ الناس ؛ وضرب هذا مثلاً للملك الذى حذر قومه منه ، ويروى : « لوثبة الضّارى » ، أى لوثبة الأسد الضّارى .

٣ - الرّربّ : القطيع من البقر ، شبه النساء به فى حسن العيون وسكون المشى . والمدامع : العيون ، وهى مواضع الدمع . والنّعاَج : إناث البقر . ودوّار^(٤) : موضع ، وهو =

(١) الحمض : ما ملح وأمر من النبات ، وهو كما كهة للإبل .

(٢) من ت .

(٣) ينصف الماء : يذهب . يترّبل الشجر : يتفطر .

(٤) بالفتح ، وكذا فى ياقوت ، وفيه أيضاً دَوّار ، بالضم ، وقال : هو اسم وادٍ أو موضع ، واستشهد بالبيت .

- ٤ - يَنْظُرْنَ شَرْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ
 ٥ - خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِنَنَّ فَاحِشَةً
 ٦ - يُذَرِّينَ دَمْعاً عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِراً
 ٧ - إِمَّا عَصِيتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ
 ٨ - أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءٍ مَظْلَمَةٍ
- بَأُوجُهُ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ
 مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابِ وَأَكْوَارِ
 يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابِنِ سَيَّارِ
 مَنِّي اللَّصَابُ فَجَبْنَا حَرَّةَ النَّارِ
 تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِى بِهَا السَّارِ

* * *

= سجن بالهامة . وقوله : « لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّراً » ؛ كأنه نهي نفسه ، وإنما يريد : لا تقيموا في هذا الموضع فتُسبِّي نساؤكم ، فأعرف ذلك فيكم .

٤ - وقوله : « يَنْظُرْنَ شَرْراً » ، أى ينظرون بمؤخَّر أعينهنَّ ، يلتفتن يمينا وشمالاً ؛ طمعاً منهنَّ أن يرين مَنْ يُعَادِيهِنَّ . وقوله : « عَنْ عُرْضٍ » ، أى عن ناحية . وقوله : « مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ » ، أى كُنَّ في حرية ، فلما سُيِّنَ أَنْكَرُ الرِّقِّ والعبودية .

٥ - الْعَضَارِيطُ : الْأَجْرَاءُ وَالتَّبَاعُ ، واحدهم عَضْرُوطٌ . وقوله : « لَا يُوقِنَنَّ فَاحِشَةً » ، أى لا يمنع منهنَّ الفواحش ؛ لأنهن سبايا مملكات ، فالعَضَارِيطُ يتمتعون منهنَّ بما شاءوا والأَقْتَابُ : أَعْوَادُ الرَّحْلِ . وَالْأَكْوَارُ : الرَّحَالُ ؛ يَصِفُ أَنَّهُنَّ مُرَدَّاتٌ ، فَهِنَّ يَسْتَمْسِكْنَ بِالرَّحَالِ .

٦ - وقوله : « يُذَرِّينَ دَمْعاً » ، أى يَصْبِيئُهُ وَيَرْمِيْنُ بِهِ ، يقال : أَذْرَى دَمْعَهُ ، وَأَذْرَاهُ عَنْ فَرْسِهِ ، إِذَا رَمَى بِهِ . وقوله : « يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابِنِ سَيَّارِ » ، يريد حصن بن حذيفة الفزاري ، وزِيَادُ بْنُ سَيَّارٍ ، وَكَانَا سَيِّدَيْ فِرَازَةَ ، وَإِنَّمَا يَأْمُلْنَ رِحْلَتَهُمَا لِيُقْكَا أَسْرَهُنَّ ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا تَعْرِيفاً بَهُمَا وَتَحْضِيضاً لِقَوْمِهِ عَلَى مَخَالَفَةِ فِرَازَةَ بْنِ ذِيانٍ - وَالتَّابِغَةُ مِنْ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ فِي الْإِقَامَةِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي احْتَمَاهُ الْمَلِكُ ، وَكَانَتْ فِرَازَةُ حَلْفَاءُ بَنِي ذِيانٍ .

٧ - يَقُولُ لِقَوْمِهِ : إِنْ غَصِيتُمُونِي وَأَقَمْتُمْ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنِّي أَنْزَلُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْوَعْرَةَ ، وَأَلْجَأُ إِلَيْهَا ، فَلَا تَصِلُ إِلَى الْخَيْلِ . وَاللَّصَابُ : جَمْعُ لَصَبٍ ، وَهُوَ الشَّعْبُ الضَّيِّقُ فِي الْجَبَلِ . وَالْحَرَّةُ : الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ . وَحَرَّةُ النَّارِ يُقَالُ هِيَ لَبْنِي مُرَّةٌ ، وَيُقَالُ لَبْنِي سُلْمٌ .

٨ - وَقَوْلُهُ : « أَوْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءٍ » ، أى أَنْزِلُ فِي أَرْضِ سُودَاءٍ فَأَضَعُ بَيْتِي بِهَا . وَقَوْلُهُ : « تُقَيِّدُ الْعَيْرَ » ، أى تَمْنَعُهُ الْمَشْيَ لِصَلَابَتِهَا وَصَعُوبَتِهَا ؛ وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَيْرَ لِأَنَّهُ أَوْفَحُ =

- ٩ - تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُهَا مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارٍ
 ١٠ - سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ
 ١١ - قَرَمَى قُضَاعَةً حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بَسْلَافٍ وَأَنْفَارٍ
 ١٢ - حَتَّى اسْتَقْلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْبِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَّارٍ

* * *

= الدَّوَابُّ ، وأصلها حافراً ، فإذا كان على قِحَّتِهِ ^(١) وصلابته يحفى ويمتنع من المشى ؛ لِعِلْظِهَا وصعوبتها ، فلا سبيل إلى أن تطأها الخيل ، أو يسير بها الجيش ، وإنما يصف حرة .

٩ - يقول : هذه الحرة تدافع الناس عنا من المظالم إذا نزلناها . وأُمُّ صَبَّارٍ : اسم الحرة . والصَّبَّارُ : الحجارة ؛ فكأن هذه الحرة أُمُّ الحجارة لكثرتها ، قيل : سَمَّاها بذلك ؛ لأنه لا يقدر على العدو فيها لصلابتها إلا على صَبْرٍ وتحامل . وقوله : من المظالم يحتمل أن يكون من الظلم ، ويحتمل أن يكون يريد جمع مظلمة نسبها إلى الظلمة والسواد ، أى هذه الحرة مظلمة من الحرار المظالم ، كما تقول : أسود من السُّودان .

١٠ - وقوله : « سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ » ، يعنى الملك الذى كان حَذَرَهُمْ إِيَّاهُ . والرُّفَيْدَاتُ : حَيٌّ من كلب ، يقال لهم : بنورُفَيْدَةٍ . وَجَوْشٌ وَعِظَمٌ : موضعان فى أرض كلب . وَمَاشٌ : خَلَطٌ . وَرِبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ : رجلان من قُضَاعَةٍ ، وكنب أيضاً من قُضَاعَةٍ ؛ يعنى أنه غزاهم بقومه بأحياء من العرب ، ولما قدم ^(٢) بالسَّبْيِ وفد عليه النابغة فأطلقه ^(٣) له ؟ .

١١ - قوله : « قَرَمَى قُضَاعَةً » ، يعنى سَبَدَى قُضَاعَةً وَشَرِيفِيًّا ^(٤) . وقوله : « حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ » ، أى نزل حول حجرة الملك حين أراد الغزو . وقوله : « مَدًّا عَلَيْهِ بَسْلَافٍ » ، أى مَدَّاهُ بَسْلَافٍ ، وهم المتقدمون من القوم . والأنفار : جمع نفر .

١٢ - وقوله : « حَتَّى اسْتَقْلَّ بِجَمْعٍ » ، أى ارتفع ونهض نحو بنى ذبيان . وقوله : « لَا كِفَاءَ لَهُ » ، أى ليس ما يكافئه ويكون مثله . وقوله : « يَنْبِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ » ، أى يُدْعِرُهَا فى كُنُسِهَا ومراتعها ؛ لكثرة جلبته . والجَرَّارُ : الذى له إخوان وتوابع ؛ فيجر بعضهم بعضاً ، ولا يكاد ينقضى .

(٣) ش : « فأطلقهم »

(٤) وهما رباعي وحجار المذكوران البيت السابق .

(١) قحته ، أى صلابته .

(٢) ت : « وفد » .

- ١٣ - لا يَحْفُضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا ولا يَضِلُّ عَلَى مَصْبَاحِهِ السَّارِى
١٤ - وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذِيَّانَ خَشِيَّتَهُ وهل عَلَى بَأْنِ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ !

* * *

١٣ - الرَّزَّ : الصوت ، يعنى أنه جيش منيع واثق بكثرتة ، فهو لا يخفض صوته مخافة أن يشعر بمكانه [وقوله : « أَلَمَّ بِهَا » ، أى نزل بها] ^(١) . وقوله : « لا يضلُّ على مصباحه السَّارِى » ، أى نيرانه كثيرة ، فالسَّارِى يهتدى بضوئها ، وإنما وصفه بكثرة النار لأنه منيع عزيز ، فهو يشهر نفسه ، ولا يبالي مَنْ شعر به ، ولو كان جيشاً ضعيفاً لخفض صوته ، ولأحمد ناره ؛ مخافة أن يبيت فيوقع به .

١٤ - وقوله : « وعَيَّرْتَنِي بَنُو ذِيَّانَ خَشِيَّتَهُ » ، أى خشيت الملك فأخبر عنه ^(٢) ، ثم خاطبه ، فقال : « وهل عَلَى بَأْنِ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ ! » ، ومثل هذا كثير ، ويحتمل أن يريد خشية الجيش .

(١٠)

قال أبو عبيدة : فلما بلغ بدرين جُذِر قول النابغة في هذه القصيدة :

* يَنْظُرْنَ شَرّاً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ^(١) *

[وقوله] :

* يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ^(١) *

غضب من ذلك وقال يَرُدُّ على النابغة ، ويذكر أن عمرو بن الحارث الغَسَّانِي ، أخا النعمان ابن الحارث ، أَسْرَفَ في تلك الوقعة ناساً من بني مُرَّة^(٢) ، فيهم بنو عَمِّ النابغة ، وكان النابغة قد قال :

* أَوَاضَعُ الْبَيْتَ فِي سُودَاءٍ مَظْلَمَةٍ *

- يعنى الحرّة ، ثم لم يفعل ما قال ، ولكنه نزل بَرْدًا - وهى أرض سهلة - فأغار عليه جيش لابن جَفْنَةَ - ويقال : الذى أغار عليه رجل من قضاة - فأصاب ناساً من قومه ، فشمت فيهم^(٣) بنو فزارة ، فقال بدر :

١ - أَتَبْلُغُ زِيَاداً وَحَيْنُ الْمَرْءِ يَدْرُكُهُ وَإِنْ تَكَيْسُ أَوْ كَانَ ابْنُ أَحْذَارِ
٢ - أَضْطَرَّكَ الْحِرْزُ مِنْ لَيْلَى إِلَى بَرْدٍ تَخْتَارُهُ مَعْقِلًا عَنْ جُشٍّ أَعْيَارِ

* * *

١ - زياد : [اسم]^(٤) النابغة . وقوله : « وَإِنْ تَكَيْسُ » ، أى كان ذا كيس . ويقال : رجلٌ أخو حَذَرٍ ، [وابنُ حَذَرٍ]^(٤) . إذا كان ذا حَذَرٍ . وأحذار : جمع حذر .
٢ - وقوله : « أَضْطَرَّكَ الْحِرْزُ مِنْ لَيْلَى » ، أى أَضْطَرَّكَ أَنْ تَنْزِلَ^(٥) الْحِرْزُ مِنْ حَرَّةٍ لَيْلَى ، وهى حَرَّةُ النَّارِ^(٦) ، أى نزلت بَرْدًا وتركت الموضع الذى كنت تزعم أنه حِرْزٌ ، فنزلت مصحراً^(٧) ولم تنزل الحرز ، وإنما يهزأ به . وجُشٍّ أَعْيَارِ : موضع من حَرَّةِ النَّارِ^(٨) .

(١ ، ١) البيت الرابع والسادس من القصيدة السابقة .
(٢) ش : « أسد بن مرة »
(٣) ش : « به »
(٤) ت : « من إن تنزل » .
(٥) في ياقوت : « حرة النار : قريبة من حرة ليلي » .
(٦) ت : « بصحراء » .
(٧) ت : « حرة ليلي »
(٨) تكملة من ت ، س .

- ٣ - حتى لَقِيتَ ابنَ كهفِ اللَّؤمِ في لَجَبِ يَنْفَى العَصَايِرِ والغُرَبَانِ جَرَّارِ
٤ - فالآنَ فَاسْعَ بِأَقْوَامٍ غَرَزْتَهُمْ بنى ضباب ، ودَعْ عنكَ ابنَ سَيَّارِ
٥ - قد كانَ وافِدَ أَقْوَامٍ فِجَاءَ بِهِمِ وانتَاشَ عَائِيهِ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارِ

* * *

- ٣ - قوله : « حتى لَقِيتَ ابنَ كهفِ اللَّؤمِ » ، يعنى الرجلَ الذى أغارَ عليه من قضاة .
والكهف : الغار والمَلْجَأُ . واللَّجَبُ : الجيش الكثير الأصوات .
٤ - وقوله : « فَاسْعَ بِأَقْوَامٍ غَرَزْتَهُمْ » ، أى قم بأمرهم ، يقال : سعى فلان بذلك الأمر ، إذا قام به .
وبنو ضباب : رهط النابغة وبنو عمة دنيا . وقوله : « ودَعْ عنكَ ابنَ سَيَّارِ » ، يريد قول النابغة :

* يَأْمَلُنَ رَحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سَيَّارِ *

- ٥ - وقوله : « قد كانَ وافِدَ أَقْوَامٍ فِجَاءَ بِهِمِ » ، يعنى بذلك أن أناساً من بنى سَيَّارِ أصابوا أسارى من بنى غطفان فركب فيهم قطبة بن سَيَّارِ ، ففدى بعضهم ، ووهب له بعضهم .
ومعنى « انتَاشَ » تناول واستخرج ، والتَّوَشُّ [والتَّوَشُّ] (١) : التناول . والعانى : الأسير .
وذو قار : موضع .

* * *

فقال النابغة يرد على بدر ، ويذكر حُزَيْمًا وَزَبَانَ ابْنِي سَيَّارِ بن عمرو بن جابر ، وذلك أنه بلغه أنهما أعانا بَدْرًا ، ورويا شعره فيه :

- ١ - أَلَا مَن مَبْلُغٌ عَنِّي حُزَيْمًا وَزَبَانَ الذى لم يَرَعَ صَهْرِي
٢ - فإياكم وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءَ جَمْرِ

* * *

- ١ - حُزَيْمٌ وَزَبَانٌ وقطبة وعوسجة وقتادة وطلحة : إخوة كان يقال لهم الشوك لأسمائهم ، وهم بنو سَيَّارِ بن عمرو بن عمرو بن جابر . والصَّهْرُ الذى [كان] (١) بينه وبين زَبَانَ هو أن بنتَ هاشم بن حرملة أمُّ زَبَانَ ، وهى إحدى نساء بنى مُرَّة ، وأمُّها فاطمة بنت قيس بن زهير ، وأمُّ فاطمة تماضر بنت الشريد ؛ فهذا الصَّهر الذى بينهم .
٢ - وقوله : « فإياكم وَعُورًا دَامِيَاتٍ » ، يعنى قصائد هَجَوِ قَبَاحاً تسوء مَنْ هُجِيَ بها =

- ٣ - فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وما رَشَحْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرٍ
 ٤ - فلم يَكْ نَوَلُكُم أَنْ تُشَقِّدُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ
 ٥ - فَإِنْ جَوَّابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ بَأَنْفُسِي مِنْكُمْ وَوَفِرِ
 ٦ - وَمَنْ يَرَبِّصِ الْحَدَثَانِ تَنْزِلَ عَمَلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرِ

* * *

= والداميات : اللواتي يقطنن دماً ، وهذا مثلٌ ، ويقال : أسمع كلاماً يقطر دماً ، أى كلام سوء . ويقال : كلمة عوراء ، أى كلام سوء ، ويقال : عوراء ، أى قبيحة . وقوله : « كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءُ جَمْرٍ » ؛ ضَرْبُهُ مَثَلًا لشدتها على مَنْ هُجِيَ بها . يقول : مَنْ اصطلاهنَّ كَأَنَّمَا اصطلى جَمْرًا . قال أبو عبيدة : فلما سمعها زَبَانُ بْنُ سِيَارٍ قَالَ لِقَوْمِهِ : احذروا وَعُودًا دَامِيَاتٍ ، أى الكلام القبيح .

٣ - قوله « وما رَشَحْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرٍ » ، أى رويتم وحسنتم ، وأصل الترشيح التزين وحسن القيام على الشيء . وبدر هذا هو بدر بن حذار الذى رَدَّ عَلَى النابغة ، وهو أحد بنى مازن^(١) ابن فزارة . قال أبو عبيدة : هو حذار بالحاء [غير معجمة]^(٢)

٤ - وقوله : « فلم يَكْ نَوَلُكُم أَنْ تُشَقِّدُونِي » ، أى لم يَكْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَوَدُّونِي بِالْهَجَاءِ . والعازب : المكان البعيد . وحَجْرٌ : اليامة ، يقول : أَتَانِي هَجَاؤُكُمْ وما تناولتموني به من مكان بعيد ، فلم يَكْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَغَيِّرُوا ؛ لبعد ما بيني وبينكم ، فتَوَدُّونِي بِهِجَائِكُمْ ؛ فَإِنْ الْجَوَّابُ يَلِمُ بِكُمْ ، من شعر يخلق أعراضكم ، وجيش ينتهب أموالكم^(٣) .

٥ - قوله : « فَإِنْ جَوَّابَهَا » يعنى جواب القصيدة أو المقالة التى هجوتَ بها . ومعنى « أَلَمْ » نَزَلَ وَحَلَّ . وَالْوَفِرُ : المال الوافر .

٦ - وقوله : « وَمَنْ يَرَبِّصِ الْحَدَثَانِ » ، أى مَنْ يَرَبِّصُ بغيره حوادث الدهر ، ويتمنى له الشرَّ ، لم يأمن أن ينزل ذلك به وبعشيرته . والمولى : ابن العمِّ ، وإنما خَصَّ ابْنَ العمِّ لِأَنَّهُ إِذَا نَزَلَتْ بَابِنِ عَمِّهِ فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ . وَأَرَادَ بِالْعَوَانِ دَاهِيَةً قَدِيمَةً ، أَوْ حَرْبًا شَدِيدَةً لَيْسَتْ بِبَكْرٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَكَفَّ حَزِيمَ وَزَبَانَ ثُمَّ لَا يَعْلَمُ النَّابِغَةُ ، قَالَ فِي شَيْءٍ وَقَعُوا فِيهِ ، وَلَا فِي غَيْرِهِ .

(١) ش : « بنى مرة ويقال : أحد بنى مازن بن فزارة »

(٢) من ش

(٣) البطليوسى : تشقذونى : تؤذونى ، وأصل الإشقاذ الإبعاد والطرده .

(١١)

وقال النابغة لزراعة بن عمرو العامري حين بعث بنو عامر إلى حصن بن حذيفة - أو إلى عيينة بن حصن - أن اقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم ، فنحن بنو أبيكم . وقد كان عيينة هم بذلك ^(١) قال الأصمعي : فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أخرجوا من فيكم من الحلفاء ^(٢) ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابغة :

- ١ - قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بُؤسَ للجَهلِ ضرَّاراً لأقوامِ
- ٢ - يَأبَى البلاءُ فلا نَبْغِي بهم بدلاً ولا نُريدُ خِلاءً بعدَ إحكامِ
- ٣ - فصالحونا جميعاً إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام
- ٤ - إِنِّي لأَخْشَى عليكم أن يكونَ لكم من أَجلِ بغضائهم يومُ كأيامِ

* * *

١ - قوله : « خالوا بني أسد » ، أى فارقوهم واقطعوا حلفهم ، يقال : خاليتُه مخالاةً وخِلاءً ، إذا فارقتَه وتاركتَه ، ومنه قول الرجل لامرأته : أُنْتِ مِنِّي خَلِيَّةٌ ، بريَّةٌ ، أى مفارقةٌ . وقوله : « يا بُؤسَ للجَهلِ » ، وهو تعنيف منه لبني عامر ، أى قد كان ينبغي ألا تأمرونا بمفارقة بني أسد ، وهو كقولك : بُؤساً لك وضراً ، وكأنه دعا بالبؤس والجَهل ؛ وإنما يعنى به فى الحقيقة بنى عامر ، كأنه قال : يا بُؤساً لهم بجَهلهم . و« ضرَّاراً » : حال من الجَهل .

٢ - وقوله : « يَأبَى البلاءُ » ، أى يمنع من مفارقتهم بلاؤهم عندنا ، أى معرفتنا بما جرَّبنا منهم . وقوله : « ولا نريدُ خِلاءً بعدَ إحكامِ » ، أى لا نريدُ مفارقتهم ونَقْضَ حلفهم بعد أن أحكمنا الأمر بيننا وبينهم .

٣ - قوله : « ولا تقولوا لنا أمثالها عام » ، أى لا تسومونا ولا تعرضوا لخلاء بني أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة . وقوله : « عام » أراد عامراً فرخاً ، وهو عامر بن صعصعة .

٤ - وقوله : « يومُ كأيامِ » ، يقول : أخشى أن يحملكم بُغْضُكم لهم على أن تبعثوا =

- ٥ - تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النَّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
 ٦ - أَوْ تَزْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ
 ٧ - مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَاضِي يَقْدُمُهُمْ شُمُّ الْعَرَانِينَ ضَرَابُونَ لِلْهَامِ

* * *

= بيننا وبينكم حرباً شديدةً يكون لكم منها يومٌ طويل كأيامٍ في الطُّول . ويومُ الشرِّ يُنسَبُ إلى الطُّول كما أن يومَ الخير ينسب إلى القِصر .

٥ - قوله : « تبدو كواكبه » ، ضَرَبَ هذا مثلاً لشدة اليوم وهوله ، كما يقال : أَرَيْتُهُ الْكَوَاكِبَ نَهَارًا ، أى أدخلت عليه من الجهد والغم ما كان النهار به عندهم ^(١) ليلاً . وقوله : « لا النور نور » ، أى ليس النور في هذا اليوم كالنور المعهود في سائر الأيام ، وليس إظلامه إظلاماً في الحقيقة ؛ لأنه ليس بظلام لئيل . وقيل : المعنى لا كنوره نور لمن ظفر ، ولا كظلمته ظلمة لمن ظفر به . ويروى : « ولا ليلٌ كإظلام » ، والمعنى : ولا إظلام ليل كإظلام هذا اليوم .

٦ - وقوله : « أو تزجروا مكفهراً » ، المكفهراً : الجيش العظيم ، وكلُّ متراكبٍ مكفهراً . وقوله : « لا كفاء له » ، أى ليس عندكم من القوة ما تكافئونه به وتمائلونه . وقوله : « كالليل يخلط أصراماً بأصرام » ، يعنى شدة سواد الليل وتراكب ظلمته . وشبه الجيش به ؛ لأن الكتيبة توصف بالسواد لكثرتها واسوداد سلاحها . والأصرام : القطع والجماعات . وقيل : معنى « يخلط أصراماً بأصرام » ، أى يلحق كلٌّ حىً بقبيلته ؛ خوفاً من أن يُغير عليه ويقع به ، ف « يخلط » على هذا خبرٌ عن الجيش ، وعلى التفسير الأول يكون من وصف الليل .

٧ - قوله : « مستحقى حلق الماضى » ، أى حامله في حقائبهم ، والماضى : الدُّرُوع اللينة السهلة الرقيقة ، والعسلُ الماضى هو السَّهْلُ اللَّيِّنُ الأبيض . وقوله : « يقدمهم » ، أى يقودهم ويسير أمامهم . « شُمُّ العرانيين » ، أى أعزة كرام ؛ وضرب [شَمَمَ] ^(٢) الأنف مثلاً . وقوله : « ضرابون للهام » ، وصفهم بالجرأة والإقدام على الأقران ؛ فهم يضربون هامهم بالسيف ^(٣) .

(٣) ت : « بالسيف » .

(١) س : « عليهم » .

(٢) تكملة من ت .

- ٨ - لهم لواءٌ بكفى ماجدٍ بطلٍ لا يقطعُ الخرقَ إلا طرفه سامٍ
 ٩ - يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا إِلَّا ابْتِدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَامِ
 ١٠ - كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرِكٍ لِلخَامِعَاتِ أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامِ
 ١١ - يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعَنَ بِهِ وَمُوتَمِينَ^(١) وَكَانُوا غَيْرَ أَيَّامِ

* * *

٨ - وقوله : « لا يقطع الخرق إلا طرفه سام » ، أى ليس بكليل البصر ولا جزوع على السفر ، ولكنه صبورٌ جلدٌ ؛ فطرفه سام مرتفع . والخرق : الأرض الواسعة التى تنخرق فيها الرياح .

٩ - قوله : « يَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا » ، يعنى صاحب اللواء يَهْدِي هذه الكتائب ويسير بها . والخضر : السود من كثرة السلاح ، وقوله : « لَيْسَ يَعْصِمُهَا » ، أى لا يعتصمون بهرب ولا هزيمة ، لكن بالمبادرة إلى الحرب ، وقتال العدو بالخيال الملجمة .

١٠ - وقوله : « كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا » ، أى كَمْ تَرَكْتَ وَخَلَفْتَ بِمُعْتَرِكِ الْقِتَالِ . والخامعات : الضُّبَاعُ ، وكلُّ ظالِعٍ خَامِعٍ وَالضُّبَاعُ تُوصَفُ بِالْعَرَجِ ؛ فيقال : الضُّبُعُ الْعَرَجَاءُ . وقوله : « أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامِ » ، أى كَمْ غَادَرَتْ مِنْ أَكْفٍ بَعْدَ أَقْدَامِ مِنْكُمْ ، يقول هذا لِنَبِيِّ عَامِرٍ ؛ وإنما ذكر الخامعات لمشاهدتها مواضع الحروب بعد انقضائها ، وأَكْلِهَا لِحُومِ الْقَتْلِ . قال أبو حاتم : هذه الآيات الثلاثة التى فى آخرها لم يعرفها الأصمعيّ [وعرفها غيره]^(٢) [ورؤي بعدها بيت رابع وهو :

[تَعْدُو الذُّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ

وتتقى مَرَبَضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِ]^(٣)

١١ - الخليل : البعل . وقوله : « قَدْ فَجَعَنَ بِهِ » ، أى فَجَعَتِ الْخَيْلُ ذَاتَ الْخَلِيلِ بِخَلِيلِهَا .

(١) فى شرح البطليوسى : « موتمين : جمع موتم ، وهو الذى فقد أياه »

(٢) تكملة من ش

(٣) تكملة من ش .

- ١٢ - والخيلُ تَعْلَمُ أَنَا فِي تَجَاوُلِهَا عند الطَّعَانِ أُولُو بُؤْسِي وَإِنْعَامِ
١٣ - وَلَوْا وَكَبَشُهُمْ يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ عند الكُفَاةِ صَرِيحاً جَوْفُهُ دَامِ

* * *

١٢ - وقوله : « والخيلُ تعلم » ، يريد : وأصحاب الخيل . والتَّجَاوُلُ : الذَّهَابُ والمَجْيءُ في الحرب . وقوله : « أُولُو بُؤْسِي » ، أى ذوو شِدَّةٍ وبَأْسٍ . والإِنْعَامُ : أَنْ يَمْنُوا على الأسير فيُطْلَقُوهُ .

١٣ - وقوله : « وَلَوْا » ، أى فَرُّوا مِنْهُمْ لِمَا قَتَلَ كَبَشُهُمْ ، وهو رَيْسُهُمْ . وقوله : « يَكْبُو لِجَبْهَتِهِ » ، أى يسقط على جبهته . والكُفَاةُ : الشُّجْعَانُ ، واحدُهم كَمِيٌّ . وقوله : « جَوْفُهُ دَامِ » ، أى يسيل دماً من الطَّعَانِ .

(١٢)

وقال أيضاً في أمر بني عامر :

- ١ - لِيَهْنِيْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ خَلَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلى وَتَابِعِ
- ٢ - سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلِّ شَارِقٍ بِاللّٰئِ كَمِى ذِى سِلَاحٍ وَدَارِعِ
- ٣ - قُعُوداً عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلاَحِقِ يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِالْمِقَارِعِ

* * *

١ - المولى ها هنا : الحليف ، والتابع : اللَّصِيْقُ^(١) بالقوم المتَّبِعُ لهم ، وإنما هنا هم بخلو بلادهم من الحلفاء والتُّبَاعِ ؛ لا نفرادهم بحلف بني أسد ومعاقبتهم دون غيرهم ، مع ما لهم من العزة والمنعة . وأراد أن يؤكد على قومه في الاستمسك ببني أسد ، وألا يطيعوا بني عامر فيما أمرهم به من مفارقتهم ، ونقض حلفهم .

٢ - وقوله : « سوى أسد » يريد إلا بني أسد ؛ فإنهم أقاموا في بلاد بني ذبيان . وقوله : « يحمونها كل شارق » ، أى كل صباح حين تشرق الشمس ؛ وإنما خصَّ الصباح لأنهم كانوا لا يغيرون إلا في الصباح . والكَمِى : الذى يكفى شجاعته ، أى يُخَفِّئُهَا ولا يُظْهِرُهَا إلا عند الحاجة إليها . والدَّارِع : صاحب الدَّرْع ، يقول^(٢) : على هذا الكَمِى درعٌ ومعه سلاحٌ من سيف ورمح وغير ذلك .

٣ - قوله : « قعوداً » يعنى ركوباً على هذه الخيل التى هى من نسل الوجيه ولاحق ، وهما فرسان مُنْجَبَانٍ لَغْنَى والعِرَابِ لهم أيضاً . والأعوج وأمه سَبَل^(٣) ، ولبنى هلال أعوج آخر . وحَوْلِيَّاتِهَا : جذعانها . وقوله : « يقيمون » ، أى فيها اعتراض ونشاط ؛ فهى تقوم بالعصا ولا تَقْرَع^(٤) بها ، ولا تُضْرَبُ بالسَّيَاطِ .

(١) ش : « اللاصق » . (٢) س : « فيقول » .

(٣) قال فى اللسان : سبل ، اسم فرس قديمة . وفى الصحاح : سبل اسم فرس نجيب فى العرب ؛ قال الأصمعى : هى أم أعوج ، وكانت لغنى . وأعوج لبني آكل المرار ، ثم صار لبني هلال بن عامر ، وقال : هو الجواد ابن الجواد ابن سبل

(٤) ش : « وتقرع » .

- ٤ - يَهْزُونُ أَرْمَاحاً طَوَالاً مُتَوْنَهَا
 ٥ - فَدَعَ عَنْكَ قَوْماً لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ
 ٦ - وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفِهِمْ
 ٧ - فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ
 ٨ - إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ فَعُتَائِدًا
- بَأَيْدٍ طَوَالٍ عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ
 هُمْ الْأَحْقَوُا عَبَسًا بِأَرْضِ الْقَعَاقِعِ
 بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ
 وَمَوْلَاهُمْ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ بِطَامِعِ
 يُغْنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ

* * *

٤ - وقوله : « طَوَالاً مُتَوْنَهَا » ، أى فيهم شدة خَلَقَ وكمال قوة ؛ فرماحُهم طويلة كاملة لذلك . وقوله : « بَأَيْدٍ طَوَالٍ » ، يعنى أنهم طوال ، وإذا طالت أيديهم فأجسامهم طويلة لا محالة . والأشاجع : عَصَبُ ظاهر الكف ، واحداها أَشْجَع . وقوله : « عَارِيَاتِ الْأَشَاجِعِ » ، أى هم أصحاب حرب وسفر ، فأذرعهم ممشوقة ^(١) ، وأشاجعهم عارية من اللحم .

٥ - قوله : « فَدَعَ عَنْكَ قَوْماً » ، يخاطب بهذا زرعة بن عمرو العامري ، وأراد بالقوم بنى أسد ، وقوله : « لَا عِتَابَ عَلَيْهِمْ » ، أى لا ينبغي أن يعاتب على حلفهم ؛ لأنهم أهل عزة ونجدة . وأرض القعاقع : من بلاد بنى باهلة تماليى اليمامة ، يعنى أن بنى أسد نفقوا عَبَسًا إلى غير بلادهم .

٦ - « وَقَدْ عَسَرَتْ » ، أى رفعت أكفَّها بالسيوف ، كما تعسر الناقة ، أى ترفع ذنبها وتشول به ، تمتنع ^(٢) من الفعل [إذا حملت] ^(٣) ؛ يصف أن بنى أسد نفقوا عَبَسًا إلى غير بلادهم ، على أن بنى عامر قد منعت من دونهم وذبت عنهم . وبنو عبس حلفاء بنى عامر والمخاض : الحوامل من الإبل . والموانع : التى حملت ؛ فهى تمنع الفعل والحالب .

٧ - سهم ومالك : حَيَّانٌ مِنْ غَطَفَانَ . و« مَوْلَاهُمْ » يريد ابن عمَّهم ، وهو عبد بن سعد ابن ذبيان . وسهم ومالك هما ابنا مَرَّة . يقول : لا أطمع في خير من [قبل] ^(٣) هؤلاء ، ولا أرجو نصرهم ، فكيف أترك حِلْفَ بنى أسد وأحالفهم !

٨ - وقوله : « إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرْغَدٍ » ، أى لا أطمع في نصر هؤلاء إذا نزلوا هذا الموضع . وضرغد : حرّة . وعُتَائِد : عقبه . وقوله : « يُغْنِيهِمْ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ » ، يعنى أنهم نازلون بالحرار =

(٣) من ش.

(١) ش : « ممشوقة » .

(٢) ش : « وتشول بما تمتنع به من الفعل » .

٩ - قُعُوداً لَدَى أَيْتِهِمْ يَثْمِدُونَهَا رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْفِ الْكَوَانِعَ

* * *

= لَدُلُّهُمْ وَقَلَّتْهُمْ ؛ فالضفادع تُغْنِيهم فيها ، ومياه الحَرَّة فيها الضفادع ، حكى ذلك الأصمعي .
والنَّقِيق : الصوت .

٩ - وقوله : « قُعُوداً لَدَى أَيْتِهِمْ » ، أى لا يكادون يفارقون البيوت ولا يخرجون لغارة ؛
لضعفهم وَقَلَّتْهُمْ . يثمدونها : أى يُلْحِقُونَ فى مسألتها ، أى يقيمون بها ولا يخرجون فى طلب الرزق ،
فكأنهم يسألون البيوت ويسترزقونها ، ويقال : ثَمَدْتُ عَلَى الرجل ، إذا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ السُّؤَالَ .
وقوله : « رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْفِ » ، أى قطعها الله واستأصلها ؛ وحقيقته : رَمَى اللَّهُ
الداهية فيها وَقَرَّرَهَا^(١) لها . والكوانع : المتطامنة الذليلة ؛ وأصل الكانع : الدانى^(٢)
بعضه من بعض ، وإذا تطامن الأنفُ وخشع فقد دنا بعضه من بعض وتداخل . وَنَسَبَ
الذَّلَّ إِلَى أَنْوْفِهِمْ وهو يعنيتهم بذلك كما تُنْسَبُ الْعِزَّةُ إِلَى الْأَنْفِ والمقصود صاحبه .

(١) ش : « وقدر معالمها » .

(٢) كذا فى ش ، وفى س : « الذى » .

(١٣)

وقال أيضاً يصف التجرد ، وكان في بعض دخلاته على النعمان قد فاجأته فسقط نصيفها عنها ، ففطت وجهها بمعصمها ، فقال النابغة وكفى عنها :

- ١ - أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحُ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ
٢ - أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
٣ - زَعَمَ الْغُرَابُ بَأَنَّ رَحَلَتْنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدَا فُ الْأَسْوَدُ

* * *

١ - قوله : « أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحُ » ، يخاطب نفسه يقول : أرائحُ أنت من آل مية أو مغتدٍ ، أى تروح اليوم أم تغتدى غداً ، وليس هذا شكاً منه ، ولكنه كالتسبيت . وقوله : « عَجَلَانِ » من العجلة . وقوله : « ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ » ، يريد أتروح زودت أم لم تزود ، وأراد بالزاد ما كان من تحية ورد سلام ووداع ، ونحو ذلك ، و « أَوْ » و « الْوَاوِ » في هذا سواء كما تقول : خذه ^(١) بما عزَّ وهان ، وإن شئت بما عزَّ أو هان ، أى خذه بما أمكنك .

٢ - وقوله : « أَفِدَ التَّرْحُلُ » ، أى دنا الرحيل وقرب . والركاب : الإبل ، واحدها راحلة ، ولا واحداً لها من لفظها . وقوله : « وَكَأَنَّ قَدِ » ، أى قد زالت لقرب وقت زوالها ودنوه .

٣ - قوله : « زَعَمَ الْغُرَابُ » ، يعنى أن الغراب نعب فأنذر بالرحيل ، وكانوا يتطيرون به ، ويسمونه حاتمًا ؛ لأنه يحتم عندهم بالفراق والغداف : السابغ الريش . وأغدفت المرأة القناع ، إذا أرخته . والرحلة : الارتحال . ويروى : « وَبِذَاكَ تَنَعَّبُ الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ » ، والتنعاب والتعيب أن يُصَوَّتَ وَيَمْدَّ عُنْفَهُ ، وحكى عن أبى عمرو بن العلاء قال : كان النابغة أقوى في قوله : « الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ » فى قوله : مِنَ اللَّطَافَةِ يَعْقُدُ « فدخل يثرب فأنشد الأوس والخزرج فقالوا : قد أحسنت يا أبا أمامة لولا أنك أَقْوَيْتَ وَأَكْفَأْتَ وهما اختلاف إعراب القوافي ، فلم يعرف ما عابوا عليه ، فآلقوا على فم قينة لهم شعره هذا ، وقالوا لها : مُدِّيهِ =

- ٤ - لا مرحباً بعدي ولا أهلاً به
 ٥ - حان الرحيل ولم تُودع مهتداً
 ٦ - في إثر غانية رمتك بسهما
 ٧ - غنيت بذلك إذ هم لك جيرة
- إن كان تفريق الأحيّة في غدٍ
 والصبح والإمساء منها موعدي
 فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
 منها بعطف رسالة وتودد

* * *

= فقالت : « رائح أو مغتدي » ، ثم قالت : « وبذاك خبرنا الغداف الأسود » ، ويكاد من اللطافة يعقد ، ففطن ولم يعد يقوى .

٤ - وقوله : « لا مرحباً بعدي » ، أى لا رجباً به ولا سعةً ، وكأنه نصّب على المصدر ، كأنه قال : لا رجب رجباً ولا أهل أهلاً ، وإنما يريد إن كان تفريقنا في غدٍ فأبعده الله ولا جاء به ؛ لأن قولهم : « مرحباً وأهلاً » إنما يقال لمن قدم من موضع وحلّ بغيره .

٥ - مهتد : اسم جارية ، ويحتمل أن يريد بها « مية » ، وقد يستون المرأة في أشعارهم باسمين وأكثر من ذلك ؛ اتساعاً ومجازاً . وقوله : « والصبح والإمساء منها موعدي » ، أى لا موعد بيني وبينها يكون فيه اجتماع إلى آخر الدهر ، وكفى بالصبح والإمساء عن مدة الدهر ، ولم يُرد صبحاً معيناً ولا إمساءً ^(١) مخصوصاً ، وهذا كما تقول : موعد اجتماعنا الأبد ، والليل والنهار ، تريد آخر الدهر .

٦ - وقوله : « في إثر غانية » ، أى حان الرحيل بعد أن عرضت لك هذه الجارية ورمتك بسهما ، أى أودعت قلبك حبها . والغانية : التى غنيت بجمالها . وقوله : « غير أن لم تقصد » ، أى لم تهلك ^(٢) حين رمتك فتستريح ، يقال : رماه فأقصده ، إذا قتله .

٧ - وقوله : « غنيت بذلك » ، أى أقامت وعاشت بما أودعتك من حبها . « إذ هم لك جيرة » ، يريد إذ كان حيّه وحيها متجاورين في زمن الربيع ^(٣) ، فكانت تعرض له ، وتعطف عليه الرسائل ، وتتودد إليه . وقوله : « بعطف رسالة » ، أى أقامت بذلك مع عطف الرسائل . والباء بدل من « مع » . وقوله : « منها » ، أراد بعطف رسالة منها ، ف « منها » تبين وليست بعلة ^(٤) للمصدر فلذلك قدّمها .

(٣) ش : « المربع » .

(٤) ش : « بصلة » .

(١) ش : « ولا مساء » .

(٢) ش : « لم تقتلك » .

- ٨ - ولقد أصابَ فؤاده من حُبِّها
 ٩ - نظرتُ بمُقَلَّةٍ شادنٍ مُتَرَبِّبٍ
 ١٠ - والنَّظْمُ في سِلْكٍ يُزِينُ نَحْرَهَا
 ١١ - صفراءُ كالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا
- عن ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدٍ
 أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقْلَدٍ
 ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ
 كَالْغُصْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَاوِدِ

* * *

٨ - وقوله : « ولقد أصابَ فؤاده » ، يريد ولقد أصابَ ذلك السَّهْمُ الذي رَمَتْهُ به من حُبِّها بسهمٍ مُصْرِدٍ ، أى أصابه من نفسه بسهمٍ مُصْرِدٍ نافذ . يقول : لقد أصابه ^(١) هذا الأمرُ بأمرٍ منكرٍ شديد . والمِرْنَانُ : مِفْعَالٌ من الرَّيْنِ ، وهو صوت القوس عند الرَّمْيِ ، يريد رَمْتَنَا عن ظهر قوس ، يريد عند الرمي ؛ لشدَّةِ وَتَرِّهَا ، وذلك أنفذَ للسَّهْمِ . والمصْرِدُ : المنفذ ^(٢) . ويقال : صَرَدَ السهم ، وأصردته أنا ، إذا أنفذته .

٩ - الشَّادَنُ من أولاد الطُّبَاءِ : الذي قد شَدَنَ ^(٣) وقوى على المشي . والمتربَّبُ : المحبوس في البيت ، الحزين . والأحْوَى : الذي به خطَّتان سوداوان وكذلك الطُّبَّاءُ . والمُقْلَدُ : الذي زِينٌ بالحلى وقلائد اللؤلؤ ؛ شَبَّهَ الجارية بالغزال رَبَّتَهُ الجوارى وزَيْنَتَهُ ، بحُسْنِ ^(٤) عينيها وسوادهما ، وطول عنقها ، ووصف الغزال بما يزيد في حسنه من جَعَلَ الحلى عليه ؛ ليكون ذلك أبلغ في التشبيه . [والأحَمُّ : الأسود] ^(٥) .

١٠ - وقوله : « والنَّظْمُ في سِلْكٍ » ، يصف أنها ذات نَعْمَةٍ وحَلْيٍ . والنَّظْمُ : اسم المنظوم . والسِّلْكُ : خيط النظام . وقوله : « ذَهَبٌ » تفسير للنَّظْمِ . والشَّهَابُ : النار ؛ شَبَّهَ الذهب به ، في حمرة وبريقه .

١١ - قوله : « صفراء » يعنى أنها تُطَلَّى بالزعفران ، وتطَيَّبُ به ، وصفها بالنَّعْمَةِ وتمكَّنَ الحال . والسَّيْرَاءُ : الحرية الصفراء ؛ شَبَّهَهَا ^(٦) لصفرة الطَّيِّبِ ، وللين بشرتها ولطافتها . والغُلُوَاءُ : ارتفاع الغصن ونماؤه . والمتَّوِّدُ : المتشئى ؛ لطوله ونَعْمَتِهِ ، وشَبَّهَهَا به لكمال طولها ونَعْمَتِهَا وتشئيتها .

(٤) ت : « لحسن » ، ش : « كحسن »

(٥) من ش

(٦) ش : « به » .

(١) ت ، ش : « نابه »

(٢) في س : « المنفرد » ، وما أثبتته من ت ، ش .

(٣) س : « شدا » .

- ١٢ - وَالْبَطْنُ ذُو عُنْكَنٍ لَطِيفٌ طَيْهَ وَالنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بَثْدَى مُقْعَدٍ
 ١٣ - مَخْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ رَيًّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
 ١٤ - قَامَتْ تَرَاعَى بَيْنَ سَجَقَى كَلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 ١٥ - أَوْ دَرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاصُهَا بِهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهَلُّ وَيَسْجُدُ

* * *

١٢ - وقوله : « والبطن ذو عنكن » ، أى مُهْفَهْفَةٌ خَمِصَةُ البطن ، ولو كانت مُفَاضَةً عظيمة لم يكن لها عُنْكَن . و« النَّحْرُ تَنْفُجُهُ بَثْدَى » ، أى تُعْلِيهِ وَتَرْفَعُهُ ، يقال : امرأة نُفِجَ الحَقِيبة ، أى ضَخْمَةُ الْعَبِيْزَةِ مَرْتَفَعَتَا^(١) . وَالْمُقْعَدُ : الْغَلِيظُ الْأَصْلُ فِي أَوَّلِ قَعْوَدِهِ ، الَّذِي لَمْ يَسْتَرَخْ^(٢) .

١٣ - المخطوطة المتنين : التى فى متنها خَطَّان ، كما تُحْطَطُ الْجُلُودُ إِذَا زُيِّنَتْ بِالْحَدِيدَةِ مِثْلَ جُلُودِ الْمَصَاحِفِ وَغَيْرِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : « مَخْطُوطَةٌ » ، أى مِلْسَاءُ الظَّهْرِ غَيْرِ مُتَبَضِّضَةِ الْجِلْدِ ؛ لِأَنَّ الظَّهْرَ أَسْرَعَ الْجَسَدِ تَقْبُضًا . وَالْمِخْطَطُ : حَدِيدَةٌ يُصْقَلُ بِهَا الْجِلْدُ ، وَهِيَ أَيْضًا خَشَبَةٌ تُنْقَشُ بِهَا الْمَصَاحِفُ . وَالْمُفَاضَةُ : الْوَاسِعَةُ الْبَطْنِ الْعَظِيمَةِ [وَالرَّيًّا]^(٣) الْمَمْتَلِئَةُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ رَى الْمَاءِ . وَالْبَضَّةُ : النَّاعِمَةُ الْبَيَاضُ . وَالتَّجَرَّدُ : الْجِسْمُ الْمَجْرَدُ ، أى إِذَا جَرَّدَتْهَا رَأَيْتَهَا بَضَّةً الْجِسْمِ نَاعِمَتِهِ . وَالتَّنَانُ : لِحْمَتَا الظَّهْرِ عَنِ يَمِينِ الْفَقَارِ وَشِمَالِهِ .

١٤ - وقوله : « قامت ترأى » ، أى تَعْرُضُ لَنَا نَفْسَهَا وَتَتَظَاهَرُ . وَالسَّجَفُ : [السَّر]^(٤) الْمَشْقُوقُ الْوَسْطُ ؛ وَشَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ لِإِشْرَاقِهَا وَحُسْنِهَا . وَجَعَلَ طُلُوعَ الشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ^(٥) ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَتَمَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَأَبْلَغُ فِي الْوَصْفِ .

١٥ - الصَّدْفُ : الْحَارُ ؛ وَنَسَبَ الدَّرَّةَ إِلَيْهِ . وَالْبَهِجُ : الْفَرَحُ الْمَسْرُورُ بِهِذِهِ الدَّرَّةُ لِنَفَاسَتِهَا . وَقَوْلُهُ : « يُهَلُّ وَيَسْجُدُ » ، أى يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَالثَّنَاءِ ، وَيَسْجُدُ لَهُ شُكْرًا لِمَا وَهَبَهُ مِنْهَا . وَشَبَّهَ الْمَرَأَةَ بِالدَّرَّةِ فِي صِفَائِهَا وَرَقَّةِ بَشَرَتِهَا .

(١) فى اللسان : « امرأة نفج الحقبية ؛ إذا كانت ضخمة الأرداف والمأكم » ؛ وأنشد البيت .

(٢) فى اللسان : « ثدى مقعد ، ناقى على النحر وإذا كان ناهدا لم يثن بعد » ، واستشهد بالبيت .

(٣) الأسعد : برج الحمل .

(٤) من ت .

- ١٦ - أو دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشَادُ وَقَرْمَدٍ
 ١٧ - نظرتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ
 ١٨ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
 ١٩ - بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ عَمَّ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ

* * *

١٦ - وقوله : « أو دُمِيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ » ، الدُمِيَّة : التمثال والصورة . والمرمر : الرُخَام .
 وقوله : « يُشَادُ » ، يُبْنَى وَيُرْفَعُ بِالشَّيْدِ ، وهو الجِصَّص . والقَرْمَدُ : خَزَفٌ مَطْبُوعٌ مِثْلُ الْآجُرِّ ؛
 شَبَّهَ الْجَارِيَةَ بِصُورَةِ رِخَامِ بَنِي^(١) لَهَا قَاعِدَةٌ رَفَعَتْ عَلَيْهَا ؛ وَذَلِكَ أَصَوْنٌ لَهَا ، وَأَبْهَى لِنَظَرِهَا .

١٧ - النَّصِيفُ : نِصْفُ خِمَارٍ أَوْ نِصْفُ ثَوْبٍ يُعْتَجَرُ بِهِ ؛ يَصِفُ أَنَّهُ فَاجَأُهَا فَسَقَطَ
 نَصِيفُهَا ، فَشَدَّتْ وَجْهَهَا بِمَعْصَمِهَا . وَحَدَّثَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ قَالَ : قَالَ لِي صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ
 [الْمَزْنِيُّ]^(٢) قَالَ : كَانَ وَاللَّهِ النَّابِغَةُ مُخَنَّنًا ، قُلْتُ : وَمَا عَلِمُكَ ؟ قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ :
 « سَقَطَ النَّصِيفُ » الْبَيْتُ ، وَاللَّهُ مَا يُحْسِنُ [هَذِهِ الْإِشَارَةُ]^(٣) وَالنَّعْتُ إِلَّا مُخَنَّنٌ مِنْ
 مُخَنَّنِي الْعَقِيقِ^(٤) .

١٨ - وقوله : « بِمُخَضَّبٍ رَخِصٍ » ، أَيْ اتَّقَتْنَا بِمَعْصَمٍ مُخَضَّبٍ أَوْ بَعْضِ مُخَضَّبٍ ،
 يَعْنِي كَفَّهَا . وَالْبِنَانُ : الْأَصَابِعُ الْمَخْضُوبَةُ . وَالْعَمَّ : شَجَرُ أَحْمَرَ الثَّمَرِ يَنْبِتُ فِي جُوفِ السَّمُرِ^(٥) ،
 أَشْبَهَ شَيْءًا بِالْأَصَابِعِ الْمَخْضُوبَةِ ، وَقِيلَ : الْعَمَّ : أَسَارِيعُ^(٦) حَمَرٍ تَكُونُ فِي الْبَقْلِ فِي الرَّبِيعِ ،
 ثُمَّ تَنْسَلَخُ فَتَكُونُ فَرَاشَةً . وَقَوْلُهُ : « يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقِّدُ » ، أَيْ هُوَ مِنْ لِينِهِ وَنَعْمَتِهِ وَسِبَاطَتِهِ
 لَوْ شِئْتُ أَنْ تَعْقِدَهُ لَعَقِدْتَهُ . وَيُرْوَى :

* عَمَّ عَلَى أَشْجَارِهِ لَمْ يُعَقِّدِ *

أَي هَوَلَيْنِ مُرْسَلٍ غَيْرِ مَعْقُودٍ .

١٩ - يَقُولُ : نَظَرْتُ إِلَيْكَ نَظْرًا ضَعِيفًا لَا تَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى الْكَلَامِ ، أَيْ نَظَرْتُ نَظَرَ خَائِفٍ =

(٤) الْعَقِيقُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

(٥) السَّمُرُ : شَجَرٌ

(٦) الْأَسَارِيعُ : نَوْعٌ مِنَ الدُّودِ .

(١) ت : « بَنِي »

(٢) س : « الْمَدْنِي » .

(٣) مِنْ ت ، ش .

٢٠- تَجَلُّوْا بِقَادِمَتِيْ حَمَامَةٍ اَيْكَةً بَرَدًا اُسِفٌ لِّثَاتِهِ بِالْاِئْتِمَادِ

* * *

= مراقب ، وأرادت كلامك - وهو حاجتها - فلم تقدر على ذلك ؛ خشية الرُّقَبَاء ، ومثله قول العُقَيْلِ :

أردتُ الكلامَ ، فَاتَّقَتْ مِنْ رَقِيْبِهَا فما كان إلَّا ومُؤْها بالحواجب^(١)
ومثله - أيضاً - قول الآخر :
أشارت بطرف العين خيفةً أهلها إشارة محزون ولم تكلم

وقوله : « لم تقضها » ، يعنى المرأة لم تقدر على الكلام مخافة أهلها ، فهى كالسقيم الذى ينظر إلى من يعود به بطرف فاتر ضعيف ، ولا يقدر على الكلام .

٢٠- وقوله : « تجلو بقادِمَتِيْ حَمَامَةٍ » ، يقول : إذا تَبَسَّمت كشفت عن أسنان كأنها برد : لياضها وصفائها . والقادمتان : الريشتان اللتان فى مقدمتي^(٢) الجناحين ؛ يعنى أن فى شفثيها لعساً وحوّة ، وهوسمرة فى الشفتين ، وهما لطيفتان براقتان ؛ فشبههما بالقادمتين لذلك . وأراد بالحمامة القِمْرِيَّة ؛ وخصّ القادمتين لأنهما أشد سواداً من سائر الرِّيش . وقيل : أراد بالقادمتين إصبعيها ؛ يعنى أنها تجلو أسنانها وتصلقها بالسواد ، وشبَّههما بالقادمتين لطولهما . والقول الأول أصح ، وعلى هذا يستمر فى أشعارهم كقول الآخر :

كنواح ريش حمامة نجدية

ومسحت باللثتين عصف^(٣) الإئتمد

وقوله : « اُسِفٌ لِّثَاتِهِ » ، أى ذُرُ الإئتمد على لثاتها ، وكان يفعل ذلك أهل الجاهلية يغرزون الشفة بإبرة ثم يَدْرُون عليها إئتمداً أو نَوْرًا ، فيبقى سواده ؛ فيحسن بياض الثَّغْرِ . والنَّوْرُ : شحمة تُجعل على النار ، ثم يُكَبَّ عليها طست أو ما أشبهها حتى تدخن ، ثم يحكّون ما لَزِقَ من الدخان بالطست ، فيجعلونه مكان الإئتمد .

(١) اللسان - وروايته : « فقلت السلام فأتقت من أميرها » .

(٢) وفى ش : « عضد » .

(٣) س ، ش : « مقدم » .

- ٢١ - كالأقحوان غداة غب سماءه
 ٢٢ - زعم الهمام بأن فاهها بارد
 ٢٣ - زعم الهمام - ولم أذقه - أنه
 ٢٤ - زعم الهمام - ولم أذقه - أنه
 ٢٥ - أخذ العذارى عقده فنظمنه
 ٢٦ - لو أنها عرّضت لأشمط راهب
- جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأُسْفَلُهُ نَدَى
 عَذْبٌ مُقْبَلُهُ شَيْءُ الْمَوْدِ
 عَذِيبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلْتَ : اَزْدَدَ
 يُشْنَى بَرِيًّا رِيْقَهَا الْعَطْشُ الصَّدَى
 مِنْ لَوْلُو مُتَّابِعٍ مُتَسَرِّدٍ
 عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدٍ

* * *

- ٢١ - الأقحوان : نبت له نور أبيض وسطه أصفر ؛ فشبه الأسنان ببياض ورقه (١).
 وقوله : « غداة غب سماءه » . السماء : المطر . وغب الشيء : بعده . وقوله : « جَفَّتْ أَعَالِيهِ » ، أى مُطِرَ لَيْلًا فَتَحَى (٢) المَطْرُ ما عليه من الغبار ، وصفا لونه ، ثم جَفَّ (٣) الماء من أعلاه ؛ فاشتد بياضه وحسن ، وارتوى أصله من ذلك المطر ، فغذى أعلاه (٤) فاشتد بياضه (٤) .
- ٢٢ - وقوله : « زعم الهمام » ، يعنى النعمان بن المنذر ؛ لأنه كان يصف امرأته المتجردة .
 والهمام : السيد ، سُمِّيَ بذلك لأنه إذا هم بأمر أمضاه ، ويقال : سُمِيَ به لبعدهمته .
- ٢٣ -
- ٢٤ - الرِّيا : الرِّيح الطَّيِّبَةُ . والصَّدى : الشديد العطش ، وصف ريقها بطيب الرائحة وشدة البرد ، حتى لو استنكهها الشديد العطش لذهب عطشه .
- ٢٥ - العذارى : أبكار الجوارى . والمتسرِّد : الذى يتبع بعضه بعضاً ، يقال : سرد الحديث ، إذا ولى بينه وتابعه ، وصف أنها ذات حلى ونعيم ، وأن العذارى يخدمها ويتصرفن فى أمورها .
- ٢٦ - الأشمط : الأشيب . والضَّرورة : اللّازم لصومعته لا يريد حجاً ولا غيره ؛ وإنما عَنَى نصارى الشام الذين لا يعرفون الحج ، وقيل أيضاً : الضَّرورة هاهنا الذى لا يأتى النساء ، وقيل : هو الذى لم يُذنب قط .

(٣) ت : « فجف »

(٤ - ٤) ت : « فوره مشرق حسن » .

(١) ت : « نوره »

(٢) ت : « فمحي »

- ٢٧- لَرْنَا لِرُؤْيِيهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَخَالَهُ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ
 ٢٨- بِنَكْلُمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْدِ
 ٢٩- وَبِفَاحِمٍ رَجُلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ كَالكَرْمِ مَالٍ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْنَدِ
 ٣٠- وَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَجْجَمَ جَائِمًا مُتَحِيزًا بِمَكَانِهِ مِلءُ يَدِ

* * *

= وقوله : « لَرْنَا لِرُؤْيِيهَا » ^(١) ، أى لو عرضت لهذا الراهب الأشيب الذى لا يعرف النساء لأدام النظر إليها ، ولأعرض عما هو فيه من عبادته ؛ إعجاباً بها ، واستعداداً لحسن حديثها ، وَلَظَنَ ذَلِكَ رَشَدًا ، ولم يرفيه حرجاً وإن لم يكن فيه رشد .

٢٨- يقول : لو تستطيع الأروى ، وهى إناث الوعول ، سماع كلام هذه المرأة لتزلت إليه ، ودنت منه ؛ لحسنه ، وأخذته بالقلوب . وإنما خصص الأروى ؛ لأنها أشد الوحش نفاراً عن الإنس ^(٢) ، فإذا كانت تأنس بحديث هذه المرأة ، وتنزل إليها ، فغيرها أحق بذلك . والهضاب : الجبال الصغار ، والصُّخْدُ : الملس . يقال : صخرة صيخود ، أى ملساء . وقيل : الصخرة المنتصبة ، وقيل : هى الركداء الثابتة . وقيل : معنى « لو تستطيع كلامه » ، أى لو استطعت أن تحكيه ، ثم دعوت به الأروى ، لَنَزَلَتْ إِلَيْهِ ، وَلَدَنَتْ مِنْهُ ، وهذا أبلغ من المعنى الأول ؛ لأن حكاية الصوت لا تبلغ حسن المحكى ، فإذا استترلت الأروى حكايته فما ظنك به !

٢٩- وقوله : « وَبِفَاحِمٍ رَجُلٍ » ، يعنى الشعر . والفاحم : الشديد السواد ؛ مأخوذ من الفحم . والأثيث : الكثير الذى ركب بعضه بعضاً ^(٣) . والرَّجُلُ : الرجل المشوط . وشَبَّهَ الشعر فى طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم . وقيل : المعنى أن شعرها مثل عناقيد الكرم فى غزارته ، وركوب بعضه بعضاً . والمعنى الأول أصح ؛ لقوله : « مَالٍ عَلَى الدَّعَامِ الْمُسْنَدِ » ، وإنما يريد كثرة فروع الكرمة وطولها ، وإحاطتها بالدَّعَامِ . والمُسْنَدُ : الذى رُفِعَ وأُسْنَدَ بعضه إلى بعض . واحد الدَّعَامِ : دعامة .

٣٠- الأَجْجَمُ ^(٤) : العريض فى ارتفاع . والجائِمُ : الذى اتسع موضعه وتمكَّنَ ، وأصل الجائِمُ : الرابض اللاصق بالأرض . وقوله : « مُتَحِيزًا بِمَكَانِهِ » ، أى قد جازما حوله وبرز .

(٣) ت : « الذى ركب بعضه على بعض » .

(١) ت : « لِبَهْجَتِهَا » .

(٢) ت : « الأنيس » .

(٤) وروى : « أُخْثِمَ » ، وقد وردت الروايتان فى اللسان ، وهما بمعنى واحد .

- ٣١- وإذا طَعَنَتْ طَعْنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ
 ٣٢- وإذا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزَّوْرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
 ٣٣- وإذا يَعْضُ تَشْدُهُ أَعْضَاؤُهُ عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَذْرَدِ
 ٣٤- لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورٌ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا وَلَا صَدِرٌ يَحُورٌ لِمَوْرِدٍ

* * *

- ٣١- والمستهدف : المرتفع . يقال : أهدف له الشيء ، إذا ارتفع . والعبير : هو الزعفران ، وقيل : هو الخُلُق . والمقرمَد : المَطْلَى . والقَرْمِد : الجِيار والجَص ، يعنى أنه مَطْلَى بالزعفران كما يُطْلَى الحوض والبناء بالمقرمَد . والرَّأى : المرتفع . والرَّبوة : ما ارتفع من الأرض .
- ٣٢- أصل النَّزَعُ جذبُ الدَّلْو من البئر ، فضرِبَ مَثَلًا . والمستحْصِف : الشديد ، الضَّيْقُ ، والقليل البَلَل . وقوله : « الْحَزَّوْر » ، أى جذبة الدلو بالرِّشَاء ، وهو الحبل . والمحْصَد : الشديد الفَتْل . والحَزَّوْرُ هنا الغلامُ القويُّ ، وفي مكان آخر : المحتلم ؛ واشتقاقه من الحَزْوَرَة ، وهى الأكمة الصغيرة . يقول : هو ضَيِّقٌ ، فإذا نَزَعَتْ عنه نَزَعَتْ بِشَدَّةٍ ، كما يَنْزَعُ الغلامُ القويُّ بالحبل المفتول ؛ وإنما خَصَّ المحْصَدَ لأنه يأمن انقطاعه ، فيشدُّ الجذب ، ويتقوى عليه . وقيل : أراد بالحَزَّوْرُ هنا المترعرع الذى ناهز الحُلْمَ ، وإنما وصف أنه إن أراد نَزَعَ ذَكَرَهُ ضَعْفَ عن ذلك ؛ لضيقه ، كما يَضَعُفُ الحَزَّوْرُ عن استقاء الماء .
- ٣٤- وقوله : « لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحُورٌ لِمَصْدَرٍ » ، يقول الذى يريد هذه المرأة ، أى ينال منها لا يريد بذلك بدلاً ، فيصدر عنها ، وكل الذى يصدر عنها لا يريد أيضاً منها بدلاً ، فيصدر ليريد غيرها . وأصل الورد والصدْر فى الماء ، فضرِبَ مَثَلًا . ومعنى « يَحُور » : يرجع .

(١٤)

أراد النعمان بن الحارث أن يغزو بني حُنَّ بن حَرَام^(١) ، وهم من عُذْرَة ، وذلك أن ابن الأشعث^(٢) ، وهو هُوَذَة^(٣) بن أبي عمرو العُدْرِيَّ كان يُفَضِّل على النعمان ، وقد كانت بنو عُذْرَة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طَيِّيٍّ يقال له : أبو جَابِر ، وأخذوا امرأته ، وغلبوا على وادى القرى ، وكان كثير النَّخْل ، فلما أراد النعمان بن الحارث غزوهم نهاه النابغة عن ذلك ، وأخبره أنهم في حَرَّة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ، ويأمرهم أن يمددوا بني حُنَّ ، ففعلوا ، وهزموا غَسَّان ، وحوَّو ما منعهم ، وأسهموا^(٤) لبني مُرَّة ابن عوف ، فقال النابغة في ذلك :

- ١ - لقد قلتُ للنُّعْمان يومَ لَقَيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنٍّ بِبُرْقَةٍ صَادِرِ
٢ - تَجَنَّبُ بَنِي حُنٍّ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرِ
٣ - عِظَامُ اللَّهِهَا أَوْلَادُ عُذْرَةَ إِنَّهُمْ لَهُامِمْ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ

* * *

١ - البُرْقَة : أرض ذات رمل وحصى . وصادر : اسم موضع . وبني حُنَّ : حَيٌّ من عُذْرَة .

٢ - وقوله : « وإن لم تَلَقَ إِلَّا بِصَابِرِ » ، يريد وإن لم تلقهم إِلَّا برحلي صابر على شدة القتال ، فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ شديد مكروه ؛ لقوتهم ، وشدة حَرْبِهِمْ .

٣ - اللَّهُهَا : جمع لهوة من المال ؛ وأصل اللهوة الحفنة من الطعام تُجَعَل من فم الرَّحَا ، يقال : إِنَّ في رِجَاك لهوةً ، فضربت مثلاً للعطية . وَاللَّهُامِمْ : جمع لُهموم ، وهو العظيم الخلق الواسع الصدر ؛ وأصل اللهموم الناقة الغزيرة اللبن . وقوله : « يَسْتَلْهُونَهَا » أى يتلغونها ، كما تطرح اللهوة في فم الرَّحَى . والحناجر : الحُلُوق ، ويروى : « بالجراجر » ، وهى الحُلُوق =

(١) في جمهرة الأنساب : « حُنَّ بن ربيعة » .

(٣) س : « سودة » .

(٢) ش : « ابن أشقة » .

(٤) كذا في شرح البطلبيوسى ، والخبر هناك في مقدمة شرح هذه القصيدة مع اختلاف يسير .

- ٤ - هُمْ مَنَعُوا وَادِيَ الْقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ
 ٥ - مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي
 ٦ - بُزَاخِيَّةٍ أَلْوَتٌ بَلِيفٍ كَأَنَّهُ
 ٧ - صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قَشْرُهَا
 بِجَمْعٍ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاثِرِ
 بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ
 عِفَاءٍ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ
 إِذَا طَارَ قَشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ

* * *

= أيضاً ، يصف أنهم لا يقاومهم شيء في عِظَمِ الْخَلْقِ [وسعة الصدر ، في احتمال الشدائد ، وأن العطايا العظام تصغر عندهم ، حتى تكون بمنزلة ما يبتلعونه في حلقهم ، ففعالمهم عظيمة ، وعطاؤهم جزيل ، هكذا ذكره بعضهم ، وظاهر اللفظ يدل على أنه وصفهم بعظم الحلق] (١) وكثرة الأكل تشيئاً للأمر ، وتخويفاً للنعمان منهم ، فيقول : لَهَا هُمُ الَّتِي يَسْتَلْهِنُهَا عِظَامُ . وَاللَّهَامِيمُ مِنَ التَّهْمَتِ الشَّيْءِ ، إِذَا ابْتَلَعَتْهُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَيْشِ لُهَا م . وَالْجَرَاجِرُ : أَصْوَاتُ الْحُلُوقِ .

- ٤ - وقوله : « بِجَمْعٍ مُبِيرٍ » ، أى بجيشٍ مُهْلِكٍ لِمَنْ كَابَرَهُ ، وطلب مغالبتَه .
 ٥ - قوله : « مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ » . ، يعنى النَّخْلُ الْمَغْرُوسَةُ فِي الْمَاءِ ؛ وَذَلِكَ أَنْعَمُ لَهَا ، أَيْ مَنَعُوا عَدُوَّهُمْ مِنَ النَّخْلِ . وَالْقَاعُ : بَطْنُ الْأَرْضِ . وَقوله : « تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا » ، أَيْ تَتَغَذَّى مِنْ أَصُولِهَا . وَأَرَادَ بِالْحَنَاجِرِ رُءُوسَ النَّخْلِ وَأَعَالِيهَا ، وَضَرَبَ الْحَنَاجِرَ مَثَلًا ، وَإِنَّمَا قَالَ : « تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا » ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّخْلَ تَتَغَذَّى مِنْ أَصُولِهَا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ النَّخْلَ ، فَأَتَى بِوَصْفِهَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهَا . وَإِنَّمَا أَفَادَ الْبَيْتَ أَنَّ الَّذِي مَنَعَ مِنْهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَدُوَّهُمْ النَّخْلَ .
 ٦ - وقوله : « بُزَاخِيَّةٍ » (٢) ، أَيْ فِيهَا تَقَاعُسٌ ؛ لِكَثْرَةِ حَمَلِهَا ، وَيُقَالُ : نَسَبْتُهَا إِلَى بُزَاخَةٍ ، وَهِيَ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، وَالنَّخْلُ تُنْسَبُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ؛ لِكَثْرَتِهَا بِهِمَا . وَقوله : « أَلْوَتٌ بَلِيفٌ » ، أَيْ أَذْهَبَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ ، وَقِيلَ : الْمَعْنَى رَفَعَتْهُ وَأَشَارَتْ بِهِ . وَالْعِفَاءُ : الْوَبَرُ ؛ شَبَّهَ لَيْفَ النَّخْلِ بِهِ . وَالْقِلَاصُ : النَّوَى الْفَتِيَّةُ ؛ وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ وَبَرًا مِنْ غَيْرِهَا ؛ لِفَتَاءِ سَنَاهَا . وَالتَّوَجَّرَ : النَّافِقَةُ الْحَسَنُ ، وَاحْدَتُهَا تَاجِرَةٌ ؛ وَصَفَ أَنَّهَا نَخْلٌ طَوَالٌ ، فَهِيَ تُشِيرُ بَلِيفِهَا كَمَا يَلُوحُ الرَّجُلُ نُوبَهُ مِنْ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ لِيُشِيرَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ (٢) .

- ٧ - قوله : « مَكْنُوزَةٌ » ، يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّ التَّمْرَ مَكْنُوزَةٌ بِلِحَائِهَا ، أَيْ قَدْ ضَمَّهَا =

(١) تكملة من ت .

(٢) البيت اللسان (بزخ) .

- ٨ - هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَيْلًا ، فَأَصْبَحَتْ بَيْلٌ بَوَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ غَائِرٍ
 ٩ - وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوِرِ
 ١٠ - وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنُوةً أَبَا جَابِرٍ ، وَاسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرٍ

* * *

= لحاؤها ، وكثرها وشددها ، ويحتمل أن يريد أن الناس يكثرونها ، أى لا يتقون تغييرها ، وإنما تبقى عن قشرها أن يطير عنها لرقته ورطوبته فهو لازق بالتمر لا ينفصل عنها .

٨ - قوله : « هُمْ طَرَدُوا عَنْهَا بَيْلًا » ، يريد أن بنى حُنَّ طردوا بَيْلًا عن هذا النخل ، وألجئوهم إلى تِهَامَةٍ ، وغلبوا عليها . وَبَيْلٌ : حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةٍ مِنَ الْبَنَنِ . وَالْغَائِرُ : الَّذِي يَكُونُ فِي مَطْمِنٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمُنْجِدُ : فِي ارْتِفَاعٍ . وَتِهَامَةٌ ضِدُّ مُجْدٍ ، هِيَ لَمَّا سَفَلٌ ، وَتُجْدٌ لَمَّا ارْتَفَعَ .

٩ - التَّغَاوِرُ : مِنَ الْغَارَةِ . وَقَوْلُهُ : « مِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ » ؛ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِالْمَوَاسِمِ قَبَابًا حَمْرًا . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ ؛ لِأَنَّ قَبَةَ أَبِيهِ نَزَارَ كَانَتْ مِنْ أَدَمَ ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ مَعْرُوفٌ فِي مُضَرٍ .

١٠ - وَقَوْلُهُ : « وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ » ، هُوَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ كَانَتْ بَنُو عُذْرَةَ قَتَلَتْهُ ، وَأَخَذُوا أَمْرَاتِهِ . وَالْحَجَرُ : مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ . وَالْعَنُوةُ : الْقَهْرُ وَالْعَلَبَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسِيرِ : عَانٍ .

(١٥)

وقال أيضاً يمدحُ غسان ، حين ارتحلَ راجعاً من عندهم :

- ١ - لا يُعِيدُ اللهُ جِيراناً تركتهمُ
 ٢ - لا يَيرُمُونِ إذا ما الأفقُ جَلَّلهُ
 ٣ - همُ المُلوكُ وأبناء المُلوكِ لهم
 ٤ - أحلامُ عادٍ ، وأجسادُ مُطَهَّرةٍ
- مثل المصاييحِ تَجُلُو ليلةَ الظلمِ
 برْدُ الشتاءِ مِنَ الأمْحالِ ^(١) كالآدمِ
 فضلٌ على الناسِ في اللأواءِ والنَّعمِ
 مِنَ المَعَقَّةِ والآفاتِ والإيْثِمِ

* * *

١ - قوله : « مثل المصاييح » ، شَبَّهَهم بها في حسن الوجوه ، ويحتمل أنه يريد أنهم يُستضاء بآرائهم ، ويكشفون بها ما التبس من الأمور ، كما تكشف المصاييح ظلم الليل .

٢ - وقوله : « لا ييرمون » ، أى لا يكونون أبراماً ، وهم الذين لا يدخلون في الميسر لُبخلهم . وقوله : « كالآدم » ، يريد لا يبخلون إذا اشتدَّ الزمان ، وجَلَّ الأفقُ السماءَ سحاباً أحمر لا ماء فيه ، كأنه الآدم من حُمْرته ، وأراد بالآدم الجلود الحُمْر .

٣ - قوله : « فى اللأواء والنَّعم » ، يريد أنهم يتفضلون على الناس فى الشَّدَّة والرِّخاء . واللأواء : شِدَّة الحال .

٤ - وقوله : « أحلام عاد » ، كانوا يرون أنَّ من كان قبلهم من الأمم الماضية أحلم ؛ فيضربون بهم المثل ، وكان الحلم فى عادٍ متعارفاً ، وحُلماًؤهم المشهورون ثمانية من العماليق ، وهم : بيض ، وحممة ، وطفيل ، وذفافة ، وملك ، وفروعة ، وعمار ، ونمبل ، وقوله : « من المعقة » يريد عقوق الرحم ، أى هم براءء من العقوق والآفات ، وهى العيوب ، وقوله : « والإيْثِم » ، أراد الإيْثِم ، فحرَّكَ الثانى بحركة الأول ، وهو كثير فى الشعر .

(١٦)

وكان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم بنو خَصِيلَة بن مُرَّة ، وبنو نَشْبَة ابن غِيظ بن مُرَّة على بنى يربوع بن غِيظ بن مرة رهط النابغة ، فتحالفوا على بنى يربوع على النار ، فسموا المحاش ؛ لتحالفهم على النار ، ثم أخرجهم يزيد إلى بنى عُذرة بن سعد ، وكلهم يقول : إن النابغة وأهل بيته من عُذرة ، ثم من ضَبَّة ، فقال يزيد فى ذلك يُعَيِّرُ النابغة ، ويُعَرِّضُ به :

إِنِّى أَمْرُؤُ مِنْ صَلْبِ قَيْسٍ مَاجِدٍ لَا مَدْعٍ نَسَبًا وَلَا مُسْتَكِرٍ

وهى أبيات ، فردّ عليه النابغة فقال :

- ١ - جَمَعُ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ فَإِنِّى أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا
- ٢ - وَلَحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِى عَيَّرَنِى وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمًا
- ٣ - عَيَّرَنِى نَسَبُ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمَفَاحِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا

* * *

١ - قال الأصمعى : المحاش أربعة أحياء من فزارة ومُرة ، يجتمعون فيقال لهم : المحاش . وقال ابن الأعرابى : المحاش : الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم ، يقال : مَحَشْتَهُ النَّارُ ، إذا أحرقته وأفسدته . وقوله : « أعددت يربوعاً » ، يريد يربوع بن غيظ بن مُرَّة و « تميماً » أراد تميم بن ضبة من عُذرة بن سعد بن ذُبَيان ، هكذا فُسِّرَ فى شعر النابغة ، والمعروف عند أهل المعرفة بالنسب أن عذرة من قُضاعة بن مالك بن حمير ، وأنه عذرة بن سعد بن هذيم بن يزيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة .

٢ - وقوله : « ولحقتُ بالنَّسَبِ الَّذِى عَيَّرَنِى » ، يريد النسب الذى نفاه إليه ، وعيَّره به ، وذلك أن ابنة النابغة كانت تحت يزيد فطلَّقها ، فقيل له : لِمَ طَلَّقْتَهَا ؟ فقال : لأنَّه رَجُلٌ مِنْ عُذْرَةٍ ، فنقَّى النابغة انتسابه إليهم ، وزعم أنه نسبُ يزيد ، إلا أنه تركه ، وانتفى منه ، وهو معنى قوله : « وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيمًا » ، أى مذموماً .

- ٤ - حَدَّثَ عَلِيٌّ بَطُونُ ضِنَّةَ كُلِّهَا إِنَّ ظَالماً فِيهِمْ وَإِنَّ مَظْلُوماً
٥ - لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بَهْثَةَ أَصْبَحَتْ بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيماً

* * *

- ٤ - قوله : « حَدَّثَ عَلِيٌّ » ، أَيْ عَطَفْتُ . وَضِنَّةٌ (١) ، مِنْ قُضَاعَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عُذْرَةٍ .
وقوله : « إِنَّ ظَالماً فِيهِمْ » ، أَيْ هُمْ يَعْطِفُونَ عَلَيَّ ، وَيَعِينُونَنِي ظَالِماً كُنْتُ فِيهِمْ أَوْ مَظْلُوماً .
٥ - وقوله : « لَوْلَا بَنُو عَوْفٍ » ، يَقُولُ : لَوْلَا هَؤُلَاءِ لَقُتِلْتُ أَنْتَ وَإِخْوَتُكَ ، فَتَبَقَى
أَمُّكَ كَأَنَّهَا عَقِيمٌ لَمْ تَلِدْ قَطُّ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ أَغَارَ . فَأَصَابَ فِي نُسْبَةٍ بَنَ غَيْظَ بْنِ مُرَّةٍ ،
وَهُمْ رَهْطُ يَزِيدٍ ، فَأَغَاثَهُمْ يَزِيدُ (٢) بَنَ عَوْفٍ فِي قَوْمِهِ بَنِي عَوْفِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ ،
فَاسْتَنْفَدُوا مَا فِي يَدَيِ عَمْرُو ، وَأَسْرَوْهُ . وَالنَّعْفُ : أَسْفَلُ الْجَبَلِ .

(١) قَالَ الْبَطْلَوِيُّ فِي شَرْحِهِ : « وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بِالنُّونِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَضِنَّةٌ مِنْ قُضَاعَةٍ ثُمَّ مِنْ عُذْرَةٍ ،
يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْبَطُونُ تَشْفِقُ عَلَيْهِ وَتَعِينُهُ » .

(٢) س : « يَزِيدٌ » ، وَمَا أُثْبِتُهُ مِنْ ت - ش .

(١٧)

وقال أيضاً يبكى على بنى عبس حين فارقوا بنى ذبيان ، وانطلقوا إلى بنى عامر :

- ١ - أَيْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَلَا أَخَا لَهُمْ بَعْبَسَ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا
- ٢ - بِجَمْعٍ كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحِذِيمًا
- ٣ - هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمَا

* * *

- ١ - ذُبْيَانُ وَعَبْسٌ : أَخَوَانُ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ وَتَبَائُنٌ ، وَكَانَتْ ذُبْيَانُ حُلَفَاءَ بَنِي أَسَدَ ، وَعَبْسُ حُلَفَاءَ بَنِي عَامِرٍ . وَقَوْلُهُ : « إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ » ، يَرِيدُ إِذَا نَزَلُوا بِلَادَ بَنِي عَامِرٍ ، وَالدِّمَاخُ : أَجْبَلُ عِظَامٍ ضَخَامٍ ، وَاحِدُهَا دَمَخٌ ^(١) . وَأَظْلَمَ ^(٢) : مَوْضِعٌ .
- ٢ - وَقَوْلُهُ : « بِجَمْعٍ كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ » ، شَبَّهَ بَنِي عَبْسٍ فِي كَثْرَةِ السَّلَاحِ الصَّافِيَةِ الْبَيْضِ بِالْأَعْبَلِ ؛ وَهُوَ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ الْحَجَارَةُ . وَالْجَوْنُ هُنَا الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْأَسْوَدُ . وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ : حِوْنَةٌ ؛ لِبَيَاضِهَا . وَزُهَيْرٌ وَحِذِيمٌ : مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، وَهُمَا ابْنَا جَذِيمَةَ .
- ٣ - وَقَوْلُهُ : « يَرِدُونَ الْمَوْتَ » ، يَعْنِي بَنِي عَبْسٍ ، وَصَفَهُمُ بِالصَّبْرِ فِي الْقِتَالِ ، وَالْجَرَاءِ وَالْإِقْدَامِ . وَقَوْلُهُ « إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ » ، أَيْ هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ إِذَا كَانَ وَرْدُهُ أَكْرَمَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْإِنْهَزَامِ .

(٢) أَظْلَمَ : جَلِيَ فِي بَنِي سَلِيمٍ . يَاقُوتُ .

(١) كَذَا ضَبَطَتْ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

(١٨)

وقال أيضاً ، وبلغه أن النعمان ثقیل من مرض كان أصابه ، حتى أَشْفَقَ عليه منه ، فأتاه النابغة ، وكان النعمان يُحْمَلُ في مرضه ذلك على سرير ، ينقل ما بين العمر وقصوره التي بالحيرة ، وكان النعمان قد حَجَبَ النابغة لما بلغه عنه من أمر المتجرِّدة ، فكان النابغة إذا أراد الدخول على النعمان جعل عصام حاجب النعمان يخبره أنه عليل ، فقال النابغة لعصام ، وهو عصام بن شهرة الجرمي (١) :

- ١ - أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهُمَامُ
- ٢ - فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ
- ٣ - فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رَبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

* * *

١ - قوله : « أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ » ، كان الملك إذا مرض حملته الرجال على أكتافها يعتقبونه ويقفون ، ويقال إن ذلك أَوْطَأُ له من الأرض .
 قيل : المعنى أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ ؛ أى هل مات فيُحْمَلُ عَلَى النَّعْشِ أم (٢) لا ؟
 والهُمَامُ : السَّيِّدُ الشريف .

٢ - وقوله : « فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ » ، يريد لا أَلَامُ عَلَى تَرْكِ الدُّخُولِ عَلَيْهِ ؛ لَأَنِّي محجوب لا أَصِلُ إِلَيْهِ ، أو إنه لا يقدر أن يدخل عليه أى على النعمان ؛ لغضبه عليه ، وحجابه له . وقوله : « مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ ؟ » يريد أخبرني بكنه أمره وحقيقته .

٣ - أبو قابوس : كنية النعمان . وقوله : يَهْلِكُ رَبِيعُ النَّاسِ » ، أى يهلك بهلاكه ربيع الناس ، وجعله بمنزلة الربيع في الخصب ؛ لكثرة عطائه وفضله . وقوله : « وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ » ، أى هو موضع أمن كل مخافة لمستجير وغيره . وقيل : المعنى أن الشهر يُضَاعَ بعده ، ويتجاوز الناس فيه ، ويقتلون ولا ترعى حرمة .

٤ - وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(١)

* * *

٤ - وقوله : « وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذُنَابِ عَيْشٍ » ، أى نَبَقَى فى شدة وسوء حال نَتَمَسَّكُ بطرف عيش قليل الخير ، بمنزلة البعير المهزول الذى ذهب سنامُه وانقطع ؛ لشدة هزاله .
 وقوله : « أَجَبَ الظَّهْرَ » ، أى لا سنام له ؛ كأن سنامَه قد جُبَّ ، أى قُطِعَ من أصله .
 يقال : بَعِيرٌ أَجَبٌ ، وناقَةٌ جَبَّاءٌ . ويروى : « أَجَبَ الظَّهْرَ » ، بالنصب على نِيَّةِ التَّنْوِينِ فى أَجَبٌ ، ونصب الظهر على التشبيه بالمفعول به .

(١) زاد ابن السكيت بعده :

وَلَسْتُ بِخَائِي لِغَدٍ طَعَامًا
 حِذَارَ غَدٍ ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ
 تَمَحَّصَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
 أَنَّى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

(١٩)

وقال أيضاً يمدح النعمان بن الحارث الأصغر ، وكان قد خرج إلى بعض متزهاته^(١) :

- ١ - إِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحُ وَنَبْهَجُ وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَبِيعُهَا
- ٢ - وَيَرْجِعُ إِلَى غَسَّانَ مُلْكُ وَسُودُدُ وتلك المني ، لو أننا نستطيعها
- ٣ - وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تَعَرَّ مَطِيَّهُ ويُلْقَى إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا
- ٤ - وَتَنْحَطُ حَصَانُ آخِرِ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقْضُقُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا

* * *

- ١ - الابتهاج : المسرة . وقوله : « وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا » ، أى يرجع إليها مُلْكُهَا الذى كان لها بهذا المدوح . ويروى : « مُلْكُهَا » بفتح الميم ، وهو أشبه بالمعنى ؛ لأنه كان مالكا لهم ولغيرهم ، ولم يكن منهم ، فيكون الملك لهم . وربيعها : خصبها وصلاح حالها .
- ٢ - وَغَسَّانَ : قبيلة المدوح . وَالسُّودُدُ : الشَّرَفُ . وقوله : « وتلك المني » ، أى رَجْعَةُ النعمان هي المني ، لو أستطيعها !
- ٣ - قوله : « تَعَرَّ مَطِيَّهُ » ، يريد إن هلك النعمان ترك الوفاة والوفد ، وحطوا رجالهم عن مَطِيَّهِمْ ، وألقوها إلى جنب أفئتهم ؛ لاستغنائهم عنها . والقُطُوعُ : أداة الرَّحْلِ ، كالطَّنَافِسِ ونحوها .

- ٤ - وقوله : « وَتَنْحَطُ حَصَانُ » ، أى تزفر حزناً^(٢) لَفَقْدِهِ ، وتذكراً لمعروفه وفضله . وقوله : « تَقْضُقُضُ مِنْهَا » ، أى تزفر حتى تكاد ضلوعها تكسر من شدة الزفير ، والتَقْضُقُضُ : التَّكْسُرُ . والحَصَانُ : المرأة العفيفة ، وهى ذات الزوج أيضاً ؛ وإنما خصَّ آخر الليل لأنه وقت هبوبها من نومها ، فعند ذلك تتذكَّرُه ، وتزفر من أجله ، وأيضاً فإنه وقت يرغب فيه العدو الغارة ؛ فتذكر النعمان لذَّبه عنها ، ونصره لها .

(١) فى ابن السكيت : « وقال الأصمعي : فى غزوله . »

(٢) ش : « من حزنها . »

٥ - عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا

* * *

٥ - وقوله : « عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ » ، أَيْ تَنْحَطُّ هَذِهِ الْحَصَانُ عَلَى إِثْرِ النِّعْمَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهَا زَوْجُهَا مَضَاجِعًا ، فَهِيَ تَبْكِيهِ وَتَذْكُرُ أَيْادِيهِ وَمَعْرُوفَهُ [وَلَا تَحْتَشِمُ] ^(١) .

(٢٠)

قال عامر بن الطفيل للنابعة في قصة :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا غَدَاةَ الْقَاعِ ، إِذْ أَرَفَ الضَّرْبُ

وهي أبيات ، فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أردوا هجاءه ، واثمروا له ، فقال

لهم النابعة : إِنَّ عامراً له نَجْدَةٌ وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه ، وَأَصْغُرْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ ، وَأَفْضَلْ إِلَيْهِ أَبَاهُ وَعَمَّهُ ، فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُمَا ، وَأُعْيِرْهُ بِالْجَهْلِ ، فَقَالَ :

- ١ - فَإِنَّ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ
 ٢ - فَكُنْ كَأَيْيِكَ ، أَوْ كَأَيْ بَرَاءٍ تَوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ
 ٣ - وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَائِمَاتٌ مِنَ الْخِيَلِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ
 ٤ - فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبَّتْ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ

* * *

١ - [عامر هذا هو عامر بن الطفيل العامري . وقوله : « فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ » . يريد أن الشباب مقرون به الجهل ، ملازم له . ومظنة الشيء : الأمر الذي لا يكاد يطلب فيه إلا وجد به ؛ وهو مشتق من الظن ، أي حيث يظن أنه لا يفارقه . ويروى : « السباب » ، يريد إنما يعلم الجاهل ويتبين جهله عند سب غيره .

٢ - قوله : « أَوْ كَأَيْ بَرَاءٍ » هو عامر بن مالك ملاعب الأستة ، وهو عم عامر بن الطفيل ابن مالك . [والحكومة : الحكم] (١) .

٣ - الطَّائِمَاتُ : المرتفعات ، يقال : طَمَأَ الْمَاءُ ، إِذَا عَلَا وَارْتَفَعَ . وَالْخِيَلُ : التكبر والبطر . وقوله : « لَيْسَ لَهُنَّ بَابٌ » ، أي لا آخر لهن ولا منتهى .

٤ - وقوله : « إِذَا مَا شَبَّتْ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ » ، أي لا تكون حليماً ، ولا تنتهي إلى =

- ٥ - فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِصْنِي أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا
 ٦ - فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَابُ
 ٧ - فَوَارِسُ مِنْ مَنُولَةٍ غَيْرِ مِيلٍ وَمَرَّةً ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ

* * *

= ما أنت عليه من الجهل ، حتى يشيب الغراب ، أى لا تحلم أبداً ، كما أن الغراب لا يشيب .
 وإنما هذا هُزْؤٌ منه به وذمٌ ، وهذا كما تقول : لا تفلح حتى يشيب الغراب ، أى لا تفلح أبداً .

- ٥ - قوله : « فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِصْنِي » ، يعنى يوماً كان لبنى ذبيان على عامر ،
 قُتِلَ فِيهِ أَخُوهُ حَنْظَلَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ .
 ٦ - وقوله : « فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ » ، يقول : لم يكن ما لقيت منهم أنهم لم
 يكونوا من عشيرتك ، لكنهم كلهم من قيس عيلان ؛ ولكنك أغضبتهم فعافبك .
 ٧ - وقوله : « مِنْ مَنُولَةٍ » ، قال ابن الأعرابي : مَنُولَةٌ امرأة من تغلب ، وهى أم
 مازن وشمخ^(١) ، ابني فزارة بن ذبيان . ومَرَّةً : هو مَرَّةٌ بن عوف بن سعد بن ذبيان . ومِيلٌ :
 جمع أميل ، وهو الذى لا يستوى على السرج إذا ركب . والعُقَابُ : الراية .

(٢١)

وقال أيضاً يهجو يزيد بن عمرو بن الصَّعَق ، وكان سبب ذلك أن الربيع بن زياد العبسي أغار على يزيد بن عمرو ، وكان يزيد في جماعة كثيرة ، فلم يستطعه الربيع ، فاستاق سروح^(١) بن جعفر والوحيد ابني كلاب ، فقال في ذلك الربيع بن زياد ، وكنيته أبو حريث^(٢) :

إذا استاقَ قومُك يا يزيدُ فأنعى جعفرًا لك والوحيداً
فحرمَ يزيدُ بن عمرو النساء والدُّهْن حتى يُغير على الربيع بن زياد ، فجمع يزيد من قبائل شتى ، فأغار ، فاستاق غنماً لهم ، وعصافير^(٣) كانت للنعمان بن المنذر ترعى بذي أبان ، فقال يزيد في ذلك :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ أبا حُرَيْثٍ وعاقبةُ الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتى وسعْيي بأذوادِ القَصِيمة والقَصيم

وهي أبيات^(٤) ، فقال النابغة يهجوهُ :

(١) السرح : المال السائم .

(٢) في ابن السكيت : « وقال النابغة يهجو يزيد بن عمرو بن خويلد - وخويلد هو الصعق - قال أبو عمرو وابن الكلبي : « وإنما سُمِّي الصعق لأنه عمل طعاماً لقومه بعكاظ ، فجاءت ريح بغيار فأفسدت طعامه ، فسبها فأحرقتة . وقال قوم : بل ضربه رجل على رأسه فصعق » .

(٣) العصافير : نجايب من فتايا النوق ، كانت للنعمان بن المنذر .

(٤) ذكرها البطليوسي في شرحه ، هي :

ألا أبلغُ لَدَيْكَ أبا حُرَيْثٍ وعاقبةُ الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتى وسعْيي بأذوادِ القَصِيمة والقَصيم
فنمت الليل إذ أوقعتُ فيكمُ قبائلَ عامرٍ وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الحمم

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ
 ٢ - كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ
 ٣ - فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ
 ٤ - فَقَبْلَكَ مَا شَتِمْتُ وَقَادَعُونِي
 ٥ - يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانَ عَنِّي
 ٦ - أَثَرَتِ الْغَنَى ، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ
- مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ مَا أَتَانِي
 لِأَذْوَادِ أَصْبَنَ بِذِي أَبَانِ
 يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي
 فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي
 صُدُّودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرَمِ هِجَانِ
 كَمَا حَادَ الْأَزْبُ عَنِ الظُّعَانِ

* * *

- ١ - الْمُضَلَّلُ : الذى يُضِلُّ صاحبه ، والمُضَلَّلُ : الذى يُنسب إليه الضلال .
 ٢ - وقوله : « كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ » ، يقول : كأنما عَقِدَ التاج عليه ، وعصب برأسه ، أى شُدَّ لهذا القليل الذى أخذوه منا وناله ، أى ليس يليق به هذا الفخر . وأبان : جبل . والدُّودُ : ما بين الثلاث إلى العشرة .
 ٣ - قوله : « فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ » ، أى كفاكَ أَنْ تَخْزى وتذل . والهَيْضُ : كسر بعد جبر ، ضربه مثلاً . وقوله : « يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ » ، أى يَجْرى ويسهل ، والرَّوِيُّ : حرف القافية .
 ٤ - وقوله : « فَقَبْلَكَ مَا شَتِمْتُ » ، يريد : قبل هجوك هُجِيتُ ، و« ما » زائدة ها هنا ، وإن شئت قَدَرْتَهَا ها هنا مع الفعل بتأويل المصدر . ومعنى « قَادَعُونِي » : هَاجُونِي وشَاتَمُونِي ، يقال : قَدَعْتُهُ ، إذا أَسَمَعْتَهُ ما يكره . وقوله : « فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ » ، أى لم يقلْ عندى ولم يكن نَزْرًا . « وَلَا شَجَانِي » ، أى ولا حزننى فأهَمَّتْ له ، وإنما يريد أن الجواب على ما سَبَّيْ به لا يتعذر عليه ، ولا يقلُّ عنده فيحزن له .
 ٥ - الثُّنْيَانُ والثُّنْيَان : الذى دون البدء . والبدء : السَّيِّدُ والقَرَمُ : الفَحْلُ الكريم من الإبل . والهيجان : الإبل البيض ؛ جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد بن عمرو العامرى كالبكْر من الإبل ؛ لأنه لا يقاومه فى الهجاء ، كما لا يقاوم الْبَكْرُ الْقَرَمَ ، ولا يُطِيقُهُ .
 ٦ - « أَثَرَتِ الْغَنَى » ، أى استخرجته وهيجته ، يريد بذلك فُجْرَهُ ، وتعرَّضَهُ لهجاء النابغة . والأزْبُ : الكثيرُ شعرِ الحاجبين والأشْفَارِ . والظُّعَانُ : حَبْلُ الْهُودِجِ . والبعيرُ الْأَزْبُ =

- ٧ - فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تُمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ
 ٨ - وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدَرْتٍ وَخَانَتْ
 ٩ -- وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

* * *

= ويقال : كلُّ أَزْبٍ نَفُورٌ . يقول : جلبتَ الشرَّ ، واستقبحتَ الهَجْوَ ، ثم فررتَ منه ، كما يَفِرُّ الأَزْبُ من حَبْلِ الهودج ، ويحيد عنه .

٧ - أَبُو قُبَيْسٍ ^(١) هو النعمان بن المنذر ، وكنيته أبو قابوس . وقوله : « تُمَطَّ » ، أى تَمَدَّ ^(٢) ، والمَطَّ والمدَّ واحد ، ويروى : « تَمَطَّ » ، أى تَمَدَّ ؛ وأصله تَمَطَّى ، فحذف للجزم .
 ٨ - وقوله : « وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدَرْتٍ وَخَانَتْ » ؛ نَسَبَ الغدَرَ إلى اللحية مجازاً ، وإنما أراد صاحبها . وَجَّعَ الجَوْفَ : خالَصَهُ ، وقيل : طَرِيَهُ ؛ يعنى الدَّم . والآي : الشديد الحرارة ، ويقال : هو الذى بلغ إناه ، أى وقته .

٩ - وقوله : « وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي » ؛ إنما قال ذلك لأن بعض بنى عامر مُمَائِلِي اليَمَنِ ، وكل من كان يَلِي اليَمَنِ فهو يَمَانٍ عند العرب ، ومنه قولهم : الرُّكْنُ اليماني ، وهو بمكة ، فنُسب إلى اليمن ؛ لأنه يقابلها .

ويقال إِنَّ يَزِيدًا لَمَّا سَمِعَ :

* وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي *

قال : طَاطُتُوا رِءُوسَكُمْ حَتَّى نَمُضِيَ عَنْكُمْ ، فَأَجَابَهُ يَزِيدٌ فَقَالَ :

وَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ

تَجِدُنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ

تَجِدُنِي كُنْتُ خَيْرًا مِنْكَ غَيًّا

وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ

وَأَيَّ النَّاسِ أَغْدِرُ مِنْ شَامٍ

لَهُ صُرْدَانٌ مِنْطَلِقُ اللِّسَانِ

قوله : « خَيْرًا مِنْكَ غَيًّا » ، أى إذا غبتُ عنه ذكرته بالجميل ولم أَعْتَبِهِ . وقوله : « أَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ » ، أى تجدني أنفذ منك مقالا وطعانا .

وقوله : « أَغْدُرُ مِنْ شَامٍ » ، يريد منازل بني ذبيان مما يلي الشام ، فنسبه إليها .
والصُّرْدَانُ : عَصَبَانِ أَوْ عِرْقَانِ مَكْتَنِفَا اللِّسَانِ مِنْ بَاطِنٍ . ويروى : « منطلقا اللسان » ، أى
له صُرْدَانُ لِسَانُهُمَا مَنْطِقٌ بِالْقَبِيحِ مِنَ الْكَلَامِ ، ومن قال : « منطلق اللسان » ردّه على شَامٍ ،
والرواية الأولى أحسن ، ومعناها أَصَحُّ ؛ لأن قوله : « منطلق اللسان » إذا حُمِلَ على قوله :
« شَامٍ » فلا فائدة في قوله : « له صُرْدَانُ » ؛ إذ لا يخلو لسان منهما ، وإذا كان لهما صُرْدَانُ
منطلقا اللسان ، ففيه فائدة ؛ لتعلُّقه بما بعده .

وَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ

بَنَاهُ فِي بَنِي ذُيَّانَ بَنَانِي

وَإِنَّ الْفَحْلَ تُنْرَعُ خُصِيَّتَاهُ

فِيصْبِحُ جَافِرًا قَرِحَ الْعِجَانِ

الجافر : الذى تَرَكَ الضَّرَابَ ، وَعَدَلَ عَنْهُ ؛ فلا يقدر عليه . والعجان : ما بين الذَّكَرِ وَالذُّبْرِ ؛
وأراد بهذا البيت مناقضة النابغة في قوله :

* صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ *

يقول : إن كنت فَحْلًا فَقَدْ خُصِيْنَاكَ ، وهذا مَثَلٌ ، وإنما يريد كنت بزعمك في
الشعراء بمنزلة الْفَحْلِ فِي الْإِبِلِ ، فَأَنَا أَعْلُوكَ بِالشَّعْرِ ، وَأُدْلُكَ بِهِ ؛ فَأَكُونُ كَالْخَاصِي
لِلْفَحْلِ .

(٢٢)

وقال النابغة يري النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغسانی ، وهو ابن (١) حجر بن الحارث ابن جبلة بن الحارث بن تغلب بن عمرو بن جفنة بن عمرو :

- ١ - دَعَاكَ الْهَوَى ، وَاسْتَجْهَلْتِكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ
٢ - وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبَلَى مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ
٣ - أَسْأَلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدُنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعُ كَوَامِلُ
٤ - فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَرِمِسٍ تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ

* * *

١ - قوله : « دَعَاكَ الْهَوَى » ، يقول : لَمَّا (٢) رَأَيْتَ مَنَازِلَ سُعْدَى فَعَرَفْتَهَا ، جَرَّكَتْ مِنْكَ مَا كَانَ سَاكِنًا ، وَذَكَرْتَ بَعْضَ مَا نَسِيتَ ، وَحَمَلْتِكَ عَلَى الْجَهْلِ وَالصَّبَا . وقوله : « وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ ؟ » ، أَيْ كَيْفَ أَخَذَهُ فِي حَدِّ الصَّبَا ، وَالشُّوق ، وَالشَّيْبُ قَدْ شَمَلَ شَعْرَهُ وَعَمَّهُ .

٢ - وقوله : « وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ » ، الرَّبْعُ : مَوْضِعُ نَزْوِهِمْ ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرْبُعِ فِي الرَّبِيعِ . وَالْبَلَى : تَقَادُّمُ الْعَهْدِ . وَالْمَعَارِفُ : مَا تُعْرَفُ بِهِ الدَّارُ ، مِثْلُ النَّوَى وَالْأَثَاثِ وَالْوَتْدِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ . وَالسَّارِيَاتُ : سَحَابٌ يُمَطِّرُ لَيْلًا . وَالْهَوَاطِلُ : اللَّوَاتِي يَهْطُلْنَ ، وَالْهَاطِلُ : مَطَرٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَلَا بِاللَّيِّنِ .

٣ - الْعَرَصَاتُ : جَمْعُ عَرَصَةٍ ، وَهِيَ كُلُّ فَجْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ . وَقَوْلُهُ : « سَبْعُ كَوَامِلٍ » ، أَيْ سَبْعُ سَنِينَ كَوَامِلٍ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُ طُولَ عَهْدِ الدِّيَارِ (٣) بِالْأُنَيْسِ ، حَتَّى تَغَيَّرَتْ آثَارُهَا ، وَمُحِيتْ (٤) رَسُومُهَا .

٤ - وقوله : « فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي » ، يَقُولُ : سَلَوْتُ عَمَّا ذَكَرَهُ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الدِّيَارِ ، =

(٣) ت ، ش : « الدار »

(٤) ش ، ت « وعفت » .

(١) ش : « أبو » .

(٢) س : « إنما » .

- ٥ - مُؤَنَّفَةِ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةِ الْقَرَا
نُعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلُ
٦ - كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ
عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ
٧ - أَقَبَّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ
حَزَائِيَّةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ

* * *

= ومساءلتها عن أهلها ، برّوحة عَرْمِيس ، وهي الشديدة ، وأصل العَرْمِيس الصَّخْرَةُ . شُبِّهَتِ الناقَةُ بها ؛ لصلابتها . والخَبَبُ : ضرب من السير سريع . والمناقلةُ : أن تُناقل يداها رِجْلَيْهَا ، وهو أن تضع رِجْلَيْهَا فِي مَوَاضِعَ (١) يَدَيْهَا ؛ لِسَعَةِ بَاعِهَا ، وقوة سيرها .

٥ - الْأَنْسَاءُ : جَمْعُ نَسَاءٍ ، وهو عِرْقٌ يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِ الْعَجْزِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْخُفِّ (٢) ؛ يَرِيدُ أَنْ نَسَاهَا قَصِيرَ مُؤَنَّرٍ ، وَذَلِكَ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ ، وَأَرَادَ بِالْأَنْسَاءِ النَّسِيْنِ وَقَوْلُهُ : « مَضْبُورَةُ الْقَرَا » ، أَيْ شَدِيدَةُ الظَّهْرِ ، وَالْمَضْبُورَةُ : الْمَجْمُوعَةُ الْخَلْقُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنُّعُوبُ : الَّتِي تَنْعَبُ فِي سِيرِهَا ، أَيْ تَمُدُّ عُنُقَهَا ، وَتَسْتَعِينُ بِهِ عِنْدَ شِدَّةِ السَّيْرِ . وَالْعِتَاقُ : كِرَامُ الْإِبِلِ . وَالْمَرَايِلُ : اللَّوَاتِي يَسِيرْنَ سَيْرًا سَهْلًا فِي سُرْعَةٍ ، الْوَاحِدَةُ مَرَسَالٌ ، وَيُقَالُ : وَاحِدَتُهَا رَسَلَةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ فَيَقُولُ : إِذَا كَلَّتِ الْعِتَاقُ وَأَعْيَتْ ، مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ ، تَعَبَتْ هَذِهِ النَّاَقَةُ فِي سِيرِهَا ، وَلَمْ تَعْرِ .

٦ - وَقَوْلُهُ : « حِينَ تَشَدَّرْتُ » ، أَيْ تَلَوْتُ وَتَصَبَّعْتُ ، لِحِدَّةِ نَفْسِهَا وَنَشَاطِهَا . وَالْقَارِحُ : حِمَارٌ قَدْ قَرَحَ . وَعَاقِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِبَعِيرِ قَارِحٍ مِنْ وَحْشِ هَذَا الْجَبَلِ فِي قُوَّتِهِ وَنَشَاطِهِ ، وَخَصَّ الْقَارِحَ ؛ لِأَنَّهُ أَصْلَبُ مِنْ غَيْرِهِ وَأَشَدُّ .

٧ - الْأَقَبُ : الْخَمِيضُ الْبَطْنُ . وَالْأَنْدَرِيُّ : جَبَلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَنْدَرٍ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ؛ شَبَّهَ الْحِمَارَ فِي طَبْعِهِ وَشِدَّةِ خَلْقِهِ بِهَذَا الْجَبَلِ الْمَضْفُورِ ، وَعَقْدُهُ (٣) ضَفْرُهُ . وَالْمُسَحَّجُ : الَّذِي قَدْ عَضَّتْهُ الْحُمْرُ وَرَمَحَتْهُ . وَالْحَزَائِيَّةُ : الْغَلِيظُ ؛ شَبَّهَ بِحَرْبَاءِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنْهَا وَصَلَبَ . وَمَعْنَى كَدَّمَتْهُ : عَضَّتْهُ وَرَمَحَتْهُ . وَالْمَسَاحِلُ : جَمْعُ مِسْحَلٍ ، وَهُوَ الذِّكْرُ مِنَ الْحَمِيرِ ، وَالسَّحِيلُ : صَوْتُهُ ؛ يَصِفُ الْحِمَارُ فِي هَيَاجِهِ وَنَشَاطِهِ ، فَهُوَ يَقَاتِلُ الْحُمْرَ عَنِ الْأَتْنِ ، وَيُدْأَفِعُهَا عَنْهُمْ ، فَيَعُضُّهَا وَيَعَضُّهُ .

(٢) ش : « مواقع » . (٣) فِي الْقَامُوسِ : « الْخَف : عَرَقٌ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ » .

(٣) فِي شَرْحِ الْبَطْلِيِّسِيِّ : « كَعَقْدٌ ، أَرَادَ الطَّاقَةَ مِنَ الْجَبَلِ وَهُوَ مَا ضَفَرَ مِنْهُ » .

- ٨ - أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ النُّسَالَةِ سَمَحَجٍ يُقْلِبُهَا إِذْ أَعَوَزَتْهُ الْحَلَالِلُ
 ٩ - إِذَا جَاهَدْتَهُ الشَّدَّ جَدًّا ، وَإِنْ وَتَتْ تَسَاقَطَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَخَاذِلُ
 ١٠ - وَإِنْ هَبَّطَا سَهْلًا أَثَارًا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوْا حَزَنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلُ
 ١١ - وَرَبُّ بَنِي الْبَرَشَاءِ ذُهْلٍ وَقَيْسَهَا وَشَيَّانَ حَيْثُ اسْتَبَهَلَتْهَا الْمَنَاهِلُ

* * *

٨ - وقوله : « أَضَرَّ بِجَرْدَاءِ النُّسَالَةِ » ، أى أَضَرَّ بَاتَانِ قَصِيرَةِ الشَّعْرِ . والنُّسَالَةُ : ما نَسَلَ من شَعْرَهَا وَتَسَاقَطَ ، وإِضْرَارُهُ بِهَا عَضُّهُ لَهَا ، وَغَيْرُهُ عَلَيْهَا . وَالسَّمَحَجُ : الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ ، وَمَعْنَى يُقْلِبُهَا يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ ، وَأَيَّ وَجْهِ تَوَجَّهَ . وقوله : « إِذْ أَعَوَزَتْهُ » ، أى أَعْجَزَتْهُ الْأَتْنُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ هَذِهِ الْأَتْنِ . وَالْحَلَالِلُ : جَمْعُ حَلِيلَةٍ ، وَهِيَ امْرَأَةُ الرَّجُلِ ؛ وَإِنَّمَا أَعَوَزَتْهُ الْحَلَالِلُ لِفَحَالَتِهِ^(١) صَاوَلَتْهُ عَنْهَا ، فَاقْتَطَعَتْهُ دُونَهَا ، أَوْ لُسُوهُ مَصَاحِبَتِهَا ، وَعُتِفَ بِهَا ، وَلَأنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ دُونَ الْأَتَانِ .

٩ - الشَّدُّ : الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . وَمَعْنَى « وَتَتْ » قَرَّتْ وَأَعْيَتْ . وَالْمُتَخَاذِلُ : الَّذِي يَخْذَلُ بَعْضُ خَلْقِهِ بَعْضًا بِرَخَاوَتِهِ . يَقُولُ : إِذَا جَاهَدْتَ الْأَتَانَ الْفَحْلَ ، أَيْ عَارَضْتَهُ وَجْهَدْتَ نَفْسَهَا فِي السَّيْرِ جَدًّا هُوَ ، وَإِنْ وَتَتْ وَقَرَّتْ فِي السَّيْرِ وَالْعَدُوُّ تَسَاقَطَ هُوَ ، أَيْ تَرَكَ مِنْ عَدُوِّهِ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَنْبَى وَيَفْتَرِ .

١٠ - وقوله : « أَثَارَ اعْجَاجَةٍ » ، أى اسْتَخْرَجَا وَرَفَعَا غَبَارًا مِنْ وَقَعِ حَوَافِرِهِمَا . وَالْحَزَنُ : مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ . وَمَعْنَى « تَشَطَّتْ » تَكَسَّرَتْ فَصَارَتْ شَطَايَا ؛ مِنْ شِدَّةِ وَقَعِ حَوَافِرِهَا . يَقُولُ : إِذَا صَارَا إِلَى مَا سَهْلٍ مِنَ الْأَرْضِ أَثَارَا بَعْدَهُمَا غَبَارًا ، وَإِنْ صَارَا إِلَى مَا غَلُظَ كَسَّرَا الْحَجَارَةَ ، أَيْ يَأْتِيَانِ بَعْدُوبِ بَعْدِ عَدُوِّهِمَا .

١١ - شَيَّانَ وَذُهْلٍ وَقَيْسَ بَنُو ثَعْلَبَةَ . وَالْجَذْمَاءُ أُمُّ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَهِيَ ضُرَّتَانِ اقْتَتَلْنَا ، فَأَلَقْتُ إِحْدَاهُمَا عَلَى وَجْهِ الْأُخْرَى نَارًا ، وَقَطَعْتُ تِلْكَ يَدَ هَذِهِ ؛ فَصَارَتْ إِحْدَاهُمَا جَذْمَاءً بَقِطْعُهَا ، وَالْأُخْرَى بَرَشَاءً بِأَثَرِ النَّارِ . وَمَعْنَى « اسْتَبَهَلَتْهَا » أَخْرَجَتْهَا وَفَاضَتْ بِهَا . وَأَقَامَتْ بِهَا مَبِيلَةً ، أَيْ مَهْمَلَةً مَخْلَاةً ، وَالْمَنَاهِلُ : الْمَشَارِبُ ، يُرِيدُ أَنْ النِّعْمَانُ كَانَ يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ ، حَيْثُمَا حَلَّوْا مِنْ مَوَاضِعِ الْمِيَاهِ ، وَأَهْمَلُوا فِيهِ أُمُومَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ .

(١) الفحالة : جمع فحل ، وهو الذكر من الحيوان .

- ١٢ - لقد عَالَيْ ما سَرَّها وَتَقَطَّعَتْ لِرَوَّعَاتِها مَنى القَوَى والوَاسِئِلُ
 ١٣ - فلا يَبْغِي الأَعْداءُ مَصْرَعُ مَلِكِهِمْ وما عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ ووَائِلُ
 ١٤ - وكانت لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إذا خَضَخَضَتْ ماءَ السَّمَاءِ القَبائِلُ
 ١٥ - يَسِيرُ بِها النُّعْمانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيْشُ بِأسبابِ المَنايا المَراجلُ

* * *

١٢ - وقوله : « لقد عَالَيْ » ، أى فدحنى وشقَّ على ، وهو بالعين غير معجمة ، ويقال : غاله الشيء ، أى أهلكه ، بالعين المعجمة . يقول : لقد شقَّ على وأَهَمَّنِي ما سَرَّ هؤلاء من موت النعمان ، وَتَقَطَّعَتْ لِرَوَّعَاتِها ، أى لِرَوَّعَاتِ مَنى النعمان « القوى والوسائل » أى قَوَتِي وإسنادى إليه . والوسائل : أسباب المودَّة التى كانت بينهما ، والرَّوَعات جمع رَوْعة ؛ من راعه الشيء ، إذا أفزعته ، ويروى « لِرَوَّعَاتِهِ » ، أى لِرَوَّعَاتِ موت النعمان ومن معه .

١٣ - قوله : « وما عَتَقَتْ » معطوف على قوله : « مصرع » ؛ كما تقول : أعجبني قولك وما فعلت ، أى وفعلك . أى لا يَبْغِي الأَعْداءُ موتُ النعمان وعِتْقُ [تميم] ^(١) . ووائِل مِنْهُ ، أى من النعمان ؛ وذلك أَنه كان يَغْزُوهم ، فلما مات نَجَّوا مِنْهُ وعَتَقُوا ، يقال : أَعَتَقْتُ العبد فَعَتَقَ . ومن روى : « وما عَتَقَتْ مِنْهُمْ » ، أراد : من الأَعْداء ، و« مِنْ » هنا لِلتَّبْيِينِ والتَّبْعِيضِ .

١٤ - وقوله : « وكانت لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ » ، يعنى كَتِيبَةٌ أو غَزْوَةٌ فى الرِّيع ، وإنما كان غَزْؤُهُمْ فى بَقِيَّةِ الشَّتاء ، إذا وَجَدَتْ الخَيْلُ ماءً ^(٢) ناقِعاً فى الأرض ، تقطع به الأرض ، وتصل به إلى العدو . ومعنى « خَضَخَضَتْ » حَرَّكَتْ ، أى إذا اسْتَقَوْا مِنْ ماءِ الغُدُرِ فحَرَّكَوه بالِدَّلَاءِ وغيرها . وقوله : « كانت لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ » ، أى كانت تأتِيهِمْ وتَحُلُّ بِهِمْ .

١٥ - قوله : « يسير بها النُّعْمان » ، أى يسير بالكتيبة . وقوله : « تغلى قُدُورُهُ » ، هذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ ^(٣) [لشدَّةِ حَرِّهِ ، وقوته على العدو] ^(٣) ، وقد بَيَّنَّ ذلك بقوله : « تَجِيْشُ بِأسبابِ المَنايا المَراجل » ، ومعنى « تَجِيْشُ » يَرْتَفِعُ زَبْدُها ، وَيَشْتَدُّ غَلْيُها ، والمَراجل : القُدُورُ من نحاس كانت أَوْ مِنْ حِجارَةٍ ، واحداها مِرْجَل .

(٢) ش : « الماء »

(١) من ش

(٣) من ش : « لقوة وشدَّة جرأته على العدو » .

- ١٦ - يَحُثُّ الحُدَاةَ جالِزاً بردائه
 ١٧ - يقول رجالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي
 ١٨ - أَبِي غَفَلَتِي أَنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
 ١٩ - وَإِنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشَكَّتِي
 ٢٠ - حَبَاؤُكَ ، وَالْعِيسُ الْعِتَاقُ كَانَهَا
 يَبْقَى حَاجِبِيهِ مَا تُثِيرُ الْقَنَابِلُ
 لَعْلَ زِيَاداً - لَا أَبَالِكَ - غَافِلُ
 تَحَرَّكَ دَاءٌ فِي فَوَادِي دَاخِلُ
 وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ لَدَى الْأَنَامِلُ
 هِجَانُ الْمَهَا تُحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ

* * *

١٦ - وقوله : « يَحُثُّ الحُدَاةَ » ، أى يُعجلهم ويأمرهم بشدة السَّوق ، والحُدَاة : الذين يسوقون الإبل . وقوله : « جالِزاً بردائه » ، أى عاصباً رأسه بردائه ؛ يقال : جلز الرجل رأسه ، إِذَا عَصَبَهُ وَشَدَّهُ . وقوله : « يَبْقَى حَاجِبِيهِ » ، أراد يَبْقَى وَجْهَهُ ، فقال : « حَاجِبِيهِ » ؛ لإقامة وزن الشعر ، ولاتِّصال الحاجبين بالوجه [ولأن الغبار أثبت بالحاجبين منه فى سائر الوجه] ^(١) . ومعنى « تُثِيرُ » تستخرج وتبعث ؛ يعنى الغبار . والقنابل يعنى جماعة الخيل ، واحدها قنبلة .

١٧ - الخليفة : الطبيعة ، ومثلها السَّجِيَّة والغريزة والنحيظة . وزِيَاد : اسم النابغة .
 ١٨ - وقوله : « أَبِي غَفَلَتِي » ، أى أَبِي أَن غَفَلَ عَنْ مَوْت النعمان ، وأسلو عنه ؛ أى إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَذَكَّرْتُ أَيْادِيهِ [قَبْلِي] ^(٢) . فاشتدَّ مَا أَجْدَ فى قَلْبِي مِنَ الداء الداخِل فيه [لِفَقْدِهِ] ^(٢) .

١٩ - التَّلَاد والتَّالِد والمُتَلَد : مَا وُورِثَ عَنِ الْآبَاء . وربما استعمل فيما اقتناه الإنسان وَقَدَّمَ عِنْدَهُ . والشُّكَّة : جملة السَّلاح . والأَنَامِل : الأصابع ، وأراد بها اليدين فلم يمكنه ، فكفى عنها بالأَنَامِل ؛ لأن تصرَّف اليدين بَأَنَامِلِهما .

٢٠ - وقوله : « حَبَاؤُكَ » ، أى عَطَاؤُكَ وَهَبَتُكَ ، وكفى عنه فى قوله : « إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ » ، ثم خاطبه فى قوله : « حَبَاؤُكَ » ، وهذا كثير فى الكلام . والعِيسُ : البَيْض من الإبل ، وهى أَكْرَمُهَا ، وعطف العِيس على موضع « إِنَّ » ، ويجوز ابتداءها وحذف الخبر ، والتقدير : والعِيسُ الْعِتَاقُ وَحَبَاؤُكَ . والمَهَا : بقر الوحش . وهِجَانُهَا : بَيْضُهَا ، وهى بَيْضُ كُلِّهَا ؛ وإنما أَضَافَ الْهِجَانَ إِلَيْهَا على معنى بيان الجنس ، ولم يُرِدِ التَّبْعِيض . وقوله : « تُحْدَى =

- ٢١ - فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذَمِّمٍ أَوْاهَىٰ مُلْكٍ ثَبَّتَهَا الْأَوَائِلُ
 ٢٢ - فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ
 ٢٣ - فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
 ٢٤ - فَإِنْ تَخَى لَا أَمَلٌ حَيَاتِي وَإِنْ تَمَتَّ فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلٌ

* * *

= عليها الرَّحَائِلُ ، أى تُساق ، و « عليها الرَّحَائِلُ » ، يعنى أنه كان يهب كرام الإبل برحالها .
 والرَّحَائِلُ : جمع رحالة وهى السرج .

٢١ - قوله : « غير مُذَمِّمٍ » ، يريد إن تك قد ودَّعْتَ أَوْاهَى مُلْكٍ غير مُذَمِّمٍ .
 والأَوْاهَى جمع واهية ، وهى الدعامة . ومعنى « ودَّعْتَ » فارقت . وقوله : « ثَبَّتَهَا الْأَوَائِلُ » ،
 يعنى أن مُلْكَهُ [فِيهِمْ] ^(١) متوارث .

٢٢ - وقوله : « فَلَا تَبْعَدَنَّ » ، أى لا تهلكن ؛ يقال : بَعَدَ يَبْعَدُ إِذَا أَهْلَكَ ، والمصدر
 بُعْدٌ وَبَعْدٌ ، وإنما دعا له بالألّا يبعد وهو قد بعد ؛ تحزنًا منه لفقده ، وهو كلام كثير استعمالهم
 له ، حتى جَرَى مجرى المثل ، ولا حقيقة له ، وقد بَيَّنَّ ذلك مالك بن الرَّيْبِ فى قوله :
 يقولون : لَا تَبْعَدُ ، وهم يَدْفَنُونِى

وأين مكان البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا ^(٢)

وقوله : « وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلٌ » ، أراد بالحال ها هنا حال الموت . والحال
 تَذَكُّرٌ وَتَوَثُّتٌ ، وقد يقال : حَالَةٌ أَيْضًا .

٢٣ - قوله : « فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ » ، يقول : لو سَلِمَ من الموت لكان أى الخصب
 والخير مع حياته وسلامته . وأبو حجر : كنية النعمان بن الحارث ، وكان قد مات موتًا
 ولم يُقْتَلْ ، فكأنه مات فى بعض عمله لا فى دار مستقرة ؛ فلذلك قال : « لَوْ جَاءَ سَالِمًا » .

٢٤ - وقوله : « فَإِنْ تَخَى لَا أَمَلٌ حَيَاتِي » ، يقول إِذَا حَيَّيْتُ لَمْ أَمَلْ الْحَيَاةَ لِمَا
 أدركه من الخير والنعمة ، وإن مَتَّ فَمَا فى الحياة من خير بعدك ولا نفع . وهذا البيت يُرَوَى
 لِلْحُطَيْيْنَةِ فى عِلْقَمَةِ بنِ عَلَاثَةَ الْجَعْفَرَى .

- ٢٥ - قَابَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
 ٢٦ - سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
 ٢٧ - وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ
 ٢٨ - وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا
 ٢٩ - بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ
 وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ
 بَغِيثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلٌ
 عَلَى مُنْتَهَاهِ دَيْمَةٌ ثُمَّ هَاطِلٌ
 سَاتِبُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ
 وَحَوْرَانٌ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلٌ

* * *

٢٥ - قوله : « قَابَ مُصَلُّوهُ » ، يقول : رجع أول القوم ممن كان معه بجبر ليس بين ، ثم جاء الآخرون وهم المُصَلُّون . « بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ » ، أى بجبر صادق أنه قد مات ؛ وإنما أخذه من السابق أو المُصَلَّى ، وكأن الخبر الأول لم يصدق فصدق الثانى . وقال أبو عبيدة : مُصَلُّوهُ يعنى أصحاب الصلاة ، وهم الرهبان ، وأهل الدين منهم . وقوله : « بعين جليّة » ، أى علموا أنه فى الجنة . وقوله : « وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ » ، أى دُفِنَ وَتَرَكَ . والجَوْلَان : موضع بالشام . وقوله : « حزم ونائل » أى رجل ذو حزم ونائل . والنائل : العطاء .

٢٦ - وقوله : « بُصْرَى وَجَاسِمٍ » ، هما موضعان بالشام . والْوَسْمِيُّ : أول المطر ؛ لأنه يسمُّ الأرض بالنبات ، وإنما خَصَّ الوَسْمِيُّ ؛ لأنه أحلى المطر موقعاً من النفوس ، لأنه يأتى بعد طول العهد بالمطر ، وقت الحاجة إليه . والوابل : أشد المطر .

٢٧ - قوله : « عَلَى مُنْتَهَاهِ » ، أى على قبره . وجعله مُنْتَهَىً لِلصَّيْبِ لَا يُجَاوِزُهُ . والدَيْمَةُ : المطر السائل الدائم . والهَاطِلُ : مطر بين الشديد واللين .

٢٨ - وقوله : « وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا » ، أى يُنْبِتُ هَذَا الْمَطَرُ الَّذِى دَعَا لِلْقَبْرِ بِهِ . وَالْحَوْذَانُ وَالْعَوْفُ ؛ ضربان من النَّبْتِ طَيِّبَا الرَّائِحَةِ . وقوله : « سَاتِبُهُ » ، أى سَاتَيْتُ عَلَيْهِ بِجَبْرِ الْقَوْلِ ، وَأَذْكُرُهُ بِأَجْمَلِ الذِّكْرِ .

٢٩ - « حَارِثُ الْجَوْلَانِ » : جبل فى الجولان ، وهو موضع بالشام . وقوله : « مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ » ، أى النعمان . وَحَوْرَانٌ : بالشام أيضاً . وقوله : « مُوحِشٌ مُتَضَائِلٌ » ، هذا مثل قول جرير :

٣٠ - قُعُودًا لَهُ غَسَّانٌ يَرْجُونَ أَوْبَاهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطٌ الْأَعْجَمِينَ وَكَابُلٌ

* * *

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّيْبِرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعُ^(١)

المتضائل : الْمُتَصَاغِرُ المتداخل .

٣٠ - وقوله : « قُعُودًا لَهُ غَسَّانٌ » ، يريد أنهم كانوا مستشرفين إليه ، راجين لحياته ؛
لَمَّا كَانُوا يَدْرِكُونَ بِهِ مِنَ الْمُنْعَةِ وَالتَّمَكُّنِ وَالنَّعْمَةِ . وَغَسَّانٌ : قَبِيلَةُ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ ،
وَهُوَ مَاءٌ بِالشَّامِ نَزَلُوهُ فَسُمُّوا بِهِ . وَوَصَفَ فِي الْبَيْتِ أَنَّ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ كَانُوا يُؤْمَلُّونَهُ ، وَيَرْجُونَ
خَيْرَهُ .

* * *

كَمَلْ جَمِيعَ مَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ شَعْرِ النَّابِغَةِ .
وَنَصَلَ بِهِ قِصَائِدَ مَتَخَيَّرَةٍ مِمَّا رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

القسم الثاني
القصائد التي وردت في نسخة الأعلّم
مما لم يروه الأصمعي

وقال النابغة - فى رواية الطوسي - حين قتلت بنوعبس نضلة الأسدى ، وقتلت بنوأسد منهم رجلين ، فأراد عيينة عون بنى عيس ، أن يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان :

- ١ - غَشِيْتُ مَنَازِلًا بِعُرَيْتِنَاتٍ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَىِّ الْمُبِنِّ
- ٢ - تَعَاوَرَهُنَّ صَرَفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَقَوْنَ ، وَكُلُّ مُنْهَرٍ مُرْنٍ
- ٣ - وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ عَلَى اكْتِثَابٍ وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّقِيقِ الْمُعْنَى
- ٤ - أَسْأَلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَأَنَّ مَغِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنْ
- ٥ - بُكَاءٍ حِمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفْجَعَةً عَلَى فَنَنِ تُعْنَى

* * *

- ١ - قوله : « غشيت منازل » ، أى أتيتها وحللت بها .
وعرّيتات : موضع . والجزع : مُنْعَطَفُ الوادى . وقوله : « للحى المبن » ، أى المقيم بهذه المنازل زمن الربيع ^(١) .
- ٢ - وقوله : « تعاورهن » ، أى تداولهن وتعاقب عليهن . وصرف الدهر : تلوته وتقلبه . ومعنى « عقون » درست رؤسهن . والمنهر : المطر السائل : والمرن : الذى تسمع له صوتاً ورنيناً ؛ لشدة وقعه ، أولصوت الرعد فيه .
- ٣ - يقول : وقفت القلوص بهذه المنازل ؛ اكتئاباً وحزناً . والقلوص : الفتية من النوق . والتفارت : التقدام . والمعنى : ذوالعناء والمشقة .
- ٤ - قوله : « وقد سفحت دموعى » ، أى سألت وانصببت . ومغيضهن : مصبهن وسيلانهن . والغروب : جمع غرب ، وهو مجرى الدمع من العين ؛ فاستعارها للشن ، وهى مواضع فيض الماء منها . والشن : القربة البالية ؛ وخصها بالذكر لأنها أكثر سيلاناً من غيرها .
- ٥ - قوله : « بكاء حمامة » ، أى أبكى فى هذه الديار بكاء حمامة مفجعة . والهديل : =

(١) ش : « الربيع » .

- ٦ - أَلِكْنِي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
 ٧ - قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
 ٨ - بَهْنٌ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَذَاتِي مُدَايِنَةُ الْمُدَايِنِ فَلَيْدُنِي
 ٩ - أَتَخَذُلُ نَاصِرِي ، وَتُعِزُّ عَبْسًا ! أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ !
 ١٠ - كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقِيَشٍ يَقَعَّمَعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنِّ

* * *

= فَرَّخُ فَقَدَتْهُ الْحَمَامَةُ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِيمَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ ؛ فَالْحَمَامُ تَبْكِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْجِرَاحِ سَاقَ حَرٍّ هُوَ ذَاكَ الْقَرَّخُ . وَقَوْلُهُ : « عَلَى فَنِّ تَغْنَى » . ، أَيْ تَنُوحُ وَتَتَرَنَّمُ فِي نَوْحِهَا ، كَالْتَرَنَّمِ فِي الْغَنَاءِ . وَالْفَنْنُ : الْغُصْنُ .

٦ - وَقَوْلُهُ : « أَلِكْنِي يَا عَيْنُ » : أَلْبَغِ عَنِّي وَكُنْ رَسُولِي ، وَأَرَادَ بُعَيْنٌ عَيْنَةً بَنِي حِصْنٍ . وَقَوْلُهُ : « إِلَيْكَ عَنِّي » ، أَيْ كُفَّ عَنِّي فِي أَمْرِ أَخَوَالِي بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ قَدْ سَامَ قَوْمَ النَّابِغَةِ أَنْ يَنْقُضُوا حَلْفَ بَنِي أَسَدٍ ، فَتَوَعَّدَهُ النَّابِغَةُ بِالْهَجَاءِ وَالْحَرْبِ .

٧ - السَّلَامُ : الْحِجَارَةُ ، وَاحِدَتُهَا سَلِيمَةٌ ؛ شَبَّهَ قَوَافِي الشُّعْرَ بِهَا فِي قُوَّتِهَا وَإِحْكَامِ وَصْفِهَا وَشِدَّتِهَا . وَالتَّظَنِّي : التَّظَنُّنُ ؛ أَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى التَّنَوُّنَاتِ يَاءً ؛ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِهَا . وَالْمَذْهَبُ : الطَّرِيقُ وَالْمَسْلُوكُ .

٨ - وَقَوْلُهُ : « بَهْنٌ أَدِينُ » ، أَيْ أَجَازِي ، وَالْدِّينُ : الْجَزَاءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : كَمَا تَدِينُ تَدَانُ ، أَيْ كَمَا تَصْنَعُ يُصْنَعُ بِكَ .

٩ - يَقُولُ لِعَيْنَةٍ : أَتَخَذُلُ بَنِي أَسَدٍ ، وَهُمْ أَنْصَارِي ! ثُمَّ دَعَا يَرْبُوعَ بْنَ غَيْظٍ . وَهُمْ رَهْطُ النَّابِغَةِ ، وَاسْتَغَاثَ بِهِمْ لِعَيْنَةٍ وَدَعَاهُمْ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْرُبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ » . وَالْمَعْنُ : الْعَرِيزُ الَّذِي يَتَعَرَّضُ ^(١) لَكَ . وَالْمَعْنَى : يَا عَجَبًا لِعَيْنَةٍ الْمُتَعَرِّضِ ^(٢) لِمَالَا يَعْنِيهِ ، وَيَعُودُ عَلَيْهِ سُوءُ مَعْبَتِهِ .

١٠ - وَقَوْلُهُ : « كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقِيَشٍ » ، أَرَادَ كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقِيَشٍ ، وَهُمْ فَخَذٌ مِنْ أَشْجَعٍ ، وَيُقَالُ : هُمْ مِنْ عُكْلٍ ، وَإِبْلَهُمْ غَيْرُ عِتَاقٍ ؛ فَيُضْرَبُ بِنَفَارِهَا =

(١) ش : يَعْطُرُ .

(٢) ش : « الْمُتَعَرِّضُ » . وَفِي الْقَامُوسِ : « الْمَعْنُ مَنْ يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ » .

- ١١ - تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا ، وَطَوْرًا هُوَى الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنٍّ
 ١٢ - تَمَنَّ بَعَادَهُمْ وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنَّى
 ١٣ - لَدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنٍّ
 ١٤ - إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
 ١٥ - فَهَم دِرْعِي الَّتِي اسْتَلَأَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ ، وَهَم مِجْيِ
 ١٦ - وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ ، إِنِّي

* * *

= المثل ، فجعل عَيْنَةَ كالجمل النافر ؛ لَجُبْنَهُ وَخَفَّتَهُ عِنْدَ الْفَرْعِ . وَالشَّنَّ : الْجِلْدُ الْبَالِي .
 والقعقعة : صوته .

١١ - يَقُولُ لُعَيْنَةُ : أَنْتَ مِنْ جَهْلِكَ وَخَرَقْتَ عَلَيْنَا ، وَأَذَاكَ إِيَّانَا ، كَأَنَّكَ نَعَامَةٌ فِي
 جَهْلِكَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النِّعَامَ يَتَخَوَّفُ ، يُنْسَبُ إِلَى الْهَوَجِ . وَنَصَبَ « هُوَى الرِّيحِ » عَلَى الْمَصْدَرِ ،
 أَيْ وَطَوْرًا تَهْوَى هُوَى الرِّيحِ . يَقُولُ : أَنْتَ كَالنِّعَامَةِ تَجُولُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، أَوْ كَالرِّيحِ فِي
 اخْتِلَافِ هَبْوَبِهَا ؛ وَإِنَّمَا يَصِفُهُ بِالْخَرَقِ وَيُؤَكِّدُ حَمَقَهُ وَقِلَّةَ عَقْلِهِ ، وَكَانَ عَيْنَةً مُحَمَّقًا ، وَلَهُ
 يَقُولُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْأَحْمَقُ الْمَطَاعُ » .

١٢ - وَقَوْلُهُ : « تَمَنَّ بَعَادَهُمْ وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ » ، أَيْ لَا يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَمَلٌ ، وَاحْذَرَهُمْ ؛
 كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِ وَيَلُومُهُ عَلَى مَا حَاوَلَ فِي بَنِي أَسَدٍ . وَقَوْلُهُ : « سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنَّى » ، أَيْ سَوْفَ
 يَنْزِلُ بِكَ مِنْهُمْ مَا تَكْرَهُ ، وَتُخَذَلُ حَتَّى تَصِيرَ لَيْسَ فِي يَدِكَ إِلَّا الْأَمَانِيُّ وَلَا يَنْفَعُكَ حِينَئِذٍ شَيْءٌ .

١٣ - الْجَرْعَاءُ : أَرْضُ ذَاتِ رَمْلٍ وَطِينٍ ، يَصِفُ فَلَاةً لَا يُهْتَدَى إِلَيْهَا ، فَإِذَا كَانَ
 الدَّلِيلُ لَا يَطْمَئِنُّ بِهَا فَغَيْرُهُ أُخْرَى ؛ وَكَأَنَّهُ ضَرَبَهَا مَثَلًا بِعَيْنَةِ بَنِي حِصْنٍ فِي انْفِرَادِهِ^(١)
 بِأَمَانِيهِ وَخَذْلَانِهِ وَحِيرَتِهِ .

١٥ - وَقَوْلُهُ : « فَهَم دِرْعِي » ، أَيْ بِهِمْ أُعْتَرِ^(٢) وَأَقْوَى عَلَى الْعَدُوِّ . وَمَعْنَى « اسْتَلَأَمْتُ »
 لَبَسْتُ اللَّأَمَةَ ، وَهِيَ الدَّرْعُ . وَالنَّسَارُ : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ ، وَالْمَجَنُّ : التَّرْسُ . وَيُرْوَى :
 « إِلَى أَهْلِ النَّسَارِ » .

١٦ - الْجِفَارُ : مَوْضِعٌ ، وَيَوْمَ عُكَاظَ : يَوْمٌ كَانُوا فِيهِ مَعَ قَرِيشٍ .

- ١٧ - شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
 ١٨ - وَهُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
 ١٩ - وَهُمْ زَحَفُوا لَغَسَّانٍ بَزَحَفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أَزْعَنَ مُرْجَحِنٍ
 ٢٠ - بِكُلِّ مُجْرَبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٍ
 ٢١ - وَضُمُرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعَشَرُ أَشْبَاهِ جَنٍ
 ٢٢ - غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بِيضُ دُفْعِنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمُكِنِّ

* * *

- ١٧ - وقوله : « أَتَيْتُهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مِنِّي » ، يقول : هذه المواطن التي شهدتهم ثم صدقوا القتال فيها ذهبتُ بودى إليهم ، وعطفْتُ محبَّتِي عليهم . ويروى : « أَتَيْتُهُمْ » .
 ١٨ - حُجْرٌ هو أبو امرئ القيس بن حجر . والخميس : الجيش .
 ١٩ - وقوله : « وَهُمْ زَحَفُوا لَغَسَّانٍ » ، أى برزوا لقتالهم . وقوله : « رَحِيبِ السَّرْبِ » ، أى واسع المسرح^(١) والطريق ؛ لكثرتِه ، يعنى الجيش . والمرجحن : الثقيل^(٢) .
 ٢٠ - قوله : « بِكُلِّ مُجْرَبٍ » ، أى قد جَرَّبَ فذاق حُلُوَّ الحروب^(٣) ومُرَّهَا . ويروى : « مُحْرَبٍ » ، وهو الْمُغْضَبُ . وقوله : « يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ » ، أى يعلو ويرتفع . والذِيَالُ : فَرَسٌ طويل الذيل . وأوصاله : عظامه ، واحدها وصل . والرَّفْنُ : الضافى الكثير ، وأصله رَفْلٌ ، فأبدل اللام نوناً ؛ لتقارب مخرجيهما .
 ٢١ - وقوله : « وَضُمُرٍ كَالْقِدَاحِ » ؛ شَبَّه الخيل فى ضميرها بالسَّهام . ومُسَوَّمَاتٌ : مُعْلِمَاتٌ ، عليهنَّ علامات يُعرفنَ بهنَّ فى الحروب . وقوله : « أَشْبَاهِ جَنٍ » ، أى هم فى نفوذهم ومضائهم كالجن .
 ٢٢ - قوله : « تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بِيضُ » ، أى تداوَلَتْهُ السيوف ، وأخذته منها واحداً بعد واحد . وقوله : « دُفْعِنَ إِلَيْهِ » ، أى صِيرَ^(٤) بهنَّ إليه . والمُكِنِّ : الغبار الساتر المُغَطَّى ؛ مأخوذ من الكَنَ ، أى يلبسها الغبار فكانه يُكِنُّهَا . والهَاءُ فى « تَعَاوَرَتْهُ » راجعة على حُجْرٍ .

(٣) ش : « الأمور » .

(٤) ات : « سير » .

(١) س : « السرح » .

(٢) فى شرح ابن السكيت : « الأرعن : الجيش الكثير » .

٢٣ - ولو أنّي أطعتك في أمورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّي

* * *

٢٣ - وقوله : « قرعت ندامة » ، أى لو أطعتك في بني أسد لندمت في فعلى ذلك ، ولم يكن عندي من النكير إلا قرع أسناني ، وهو من فعل النادم .

(٢٤)

وقال أيضاً يمدح عمرو بن هند ، وكان غزا الشام بعد قتل المنذر أبيه ^(١) وقال أبو عبيدة :
قال هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغساني في غزوته العراق :

- ١ - أَتَارَكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامٌ وَضْنَاً بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلَامِ
- ٢ - فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْجِي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ فَبِالسَّلَامِ
- ٣ - فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ مَنَتْ وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْخِيَامِ
- ٤ - صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا تُحَيَّتَ الْخِذِرَ وَاضْعَةَ الْقِرَامِ
- ٥ - تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْحَلْيُ فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بُدَّرَ بِالظُّلَامِ

* * *

١ - يقول : لا تترك تدلُّها قطام ، وضَّناً بالسلام ، أى بجلها ، ووضع « تاركة »
هنا موضع المصدر ، كما تقول : أقاعدأ وقد سار الركب ^(٢) .

٢ - وقوله : « فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ » ، أى إِنْ كَانَ فِعْلُكَ هَذَا تَدْلُلاً وَتَحْقِيقاً فَكُنْ مِنْهُ
وَلَا تَلْجِي فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ سَبَباً لِلْفِرَاقِ وَالتَّوَدِّيعِ فَوَدِّعْنَا بِسَلَامٍ ، أى بتسلم منك علينا ،
أوتحيةً تُمتعينا بها .

٣ - الخدور كل ما تحذرت فيه ، فاستترت به . والخيام هنا الهوداج ، وهى من خشب .

٤ - وقوله : « صَفَحَتْ بِنَظَرَةٍ » ، أى نظرتُ والتفتُ ، يقول : لو مَنَّتْ عَلَى الْوَدَاعِ
غَدَاةُ الْبَيْنِ لَنَظَرْتُ إِلَيْهَا ، وَمَتَعْتَ نَفْسِي بِهَا . والقِرَام : السَّتر الرقيق .

٥ - التَّرَائِبُ : جمع تَرِيبة ، وهى موضع القِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . وقوله : « يَسْتَضِيءُ
الْحَلْيُ فِيهَا » ، أى تزيده حُسْنًا وَبَهْجَةً . وقوله : « بُدَّرَ بِالظُّلَامِ » ، أى فُرقَ فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ ،
وَاشْتَدَّ ضَوْؤُهُ وَحَسُنَ .

- ٦ - كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةٍ الْبُغَامِ
 ٧ - خَلَّتْ بَغْزَالَهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ
 ٨ - تَسْفُ بَرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيهِ إِلَى دُبْرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ
 ٩ - كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمَرٍ بُصْرَى نَمْتَهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ
 ١٠ - نَمِينَ قِلَالَهُ مِنْ يَتِ رَأْسِ إِلَى لُقْمَانٍ فِي سُوقٍ مُقَامِ

* * *

٦ - وقوله : « كَأَنَّ الشَّذْرَ وَالْيَاقُوتَ » ، الشَّذْرُ : شئ يُعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ .
 وَالْجَيْدَاءُ : الظَّيْبَةُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ ؛ شَبَّهَهَا فِي طُولِ عُنُقِهَا ، وَبُغَامِهَا : صَوْتَهَا .

٧ - قوله : « خَلَّتْ بَغْزَالَهَا » ، أَيْ تَرَكْتَ الْقَطِيعَ وَانْفَرَدْتَ بِغْزَالِهَا ، فَهِيَ تُرَاقِبُ الْقَطِيعَ عَيْنًا وَشَالًا ؛ فَيَبْدُو طَوْلُ عُنُقِهَا وَحُسْنُهُ . وَالْجِزْعُ : جَانِبُ الْوَادِي . وَالْأَرَاكُ : شَجَرٌ يَرِيدُ أَنَّ الظَّيْبَةَ فِي خَصْبٍ . وَسَنَامٌ : جَبَلٌ .

٨ - وقوله : « تَسْفُ بَرِيرَهُ » ، أَيْ تَأْكُلُهُ . وَالْبَشَامُ : شَجَرٌ ، وَبَرِيرُهُ ثَمَرُهُ ، وَأَرَادَ تَسْفُ الْبَرِيرِ مِنَ الْبَشَامِ . وَمَعْنَى « تَرُودُ » ، أَيْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ مُتَّبِعَةً لِلْمَرْعَى . وَقَوْلُهُ : « إِلَى دُبْرِ النَّهَارِ » ، أَيْ تَرَعَاهُ النَّهَارُ أَجْمَعُ .

[وَيُرْوَى : « إِلَى دُبْرِ النَّهَارِ مِنَ الْقِسَامِ » ، وَتَفْسِيرُ الْقِسَامِ الضَّوْءُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُخْتَلَطٌ . وَقِيلَ : الْقِسَامُ شَجَرٌ . وَيُرْوَى : « إِلَى يَرْدِ الْعَشِيِّ مِنَ السَّهَامِ » . وَالسَّهَامُ : الْحَرُّ وَالْوَهْجُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَيْظِ]^(١)

٩ - الْمُشْعَشِعُ : الَّذِي أَرَقَّ مَزْجُهُ^(٢) . وَالْبُخْتُ : جَمَلٌ مُجْتَنِيٌّ . وَبُصْرَى : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ .

١٠ - وقوله : « نَمِينَ قِلَالَهُ » ، أَيْ نَقَلْتَهُ الْبُخْتُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . وَبَيْتُ رَأْسٍ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَلُقْمَانُ : رَجُلٌ خَمَّارٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ^(٣) . [وَيُرْوَى : « نَمَاهُ الْبُخْتُ »]^(٤)

(١) تكملة من ش .

(٢) ش : « مكان » .

(٣) من ش .

(٤) في اللسان : المشعشة : الخمر التي أرق مزجها .

- ١١ - إذا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلاَهُ يَبْسُ الْقُمَحَانِ مِنَ الْمُدَامِ
 ١٢ - على أنيابها بغريض مُزْنٍ تَقْبَلُهُ الْجُبَاةُ مِنَ الْغَمَامِ
 ١٣ - فَأَضْحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمَنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ
 ١٤ - تَلَذُّ لَطْعِمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ إِذَا نَبَّهَهَا بَعْدَ الْمَنَامِ

* * *

١١ - قوله : « إذا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ » ، يريد إذا كسرت طَوابعه رأيت في أعلاه شبه الذريرة ؛ لطول عهده وإدامته في دَنِّهِ . والقُمَحَانُ (١) : الذريرة ، وهو إذا فتحت الإنياء من آنية الخمر العتيقة رأيت عليها بياضاً شبه الذريرة ، وهذا قول الأصمعي . وقال غيره : هو الزَّبَدُ الذي يعلو الخمر .

١٢ - وقوله : « على أنيابها » ، يريد كأن مُشْعِشِعاً على أنيابها . والغريض : الطَّيْرُ الحديث العهد بالسَّحَابِ ، والمزن : السحاب . وقوله : « تَقْبَلُهُ الْجُبَاةُ » ، أى هَيَّئُوا له موضعاً جَبَّوْهُ فيه ، أى جمعوهُ ، والجابية : الحوض . والغمام : السحاب .

١٣ - يقول : فَأَضْحَتْ هذه المياه في مداهن ، وهى هنا النُّقْرَةُ في الحجارة يكون فيها ماء قليل . والجَهَامُ : السَّحَابُ الذى هَرَّاقَ ماءه ، وجعله هنا ذا ماء . وقوله : « بِمَنْطَلَقِ الْجَنُوبِ » ، أى بانطلاق الجنوب بالجَهَامِ ، وجعل « على » فى معنى الباء ؛ كما تقول : يُبدلون بعض حروف الصِّفَاتِ من بعض ، وقيل : أراد بالموضع الذى تنطلق فيه الجنوب ، أى مَمَرِها الذى تمرُّ فيه وتهبُّ .

١٤ - وقوله : « تَلَذُّ لَطْعِمِهِ » ، أى تجد لَطْعِمَهُ لَذَّةً . ومعنى « تخال فيه » ، أى تخاله فيه ، يعنى تخال ما وصفت من الخمر فى ريقها ، عند تغير الأفواه بعد المنام .

(١) نقل - فى اللسان - قمع - عن أبى حنيفة : لا أعلم أحداً من الشعراء ذكر القمحان غير النابغة . قال : وكان النابغة يأتى المدينة وينشد بها الناس ويسمع منهم . وكانت بالمدينة جماعة الشعراء . قال : وهذه رواية البصريين ورواه غيرهم : « يَبْسُ الْقُمَحَانِ » .

- ١٥ - فَدَعَهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا
 ١٦ - وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ
 ١٧ - فِدَاءٌ مَا يُقِيلُ النَّعْلُ مَنِيَّ
 ١٨ - وَمَغْزَاهُ قَبَائِلُ غَائِظَاتٍ
 ١٩ - يُقَدِّنَ مَعَ امْرِئٍ يَدْعُ الْهُوَيْنِيَّ
 ٢٠ - أُعِينَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ
- وَلَجَّتْ مِنْ بَعَادِكَ فِي غَرَامٍ
 مِنَ الْحَزْمِ الْمُبِينِ وَالْتِمَامِ
 إِلَى أَعْلَى الذُّؤَابَةِ لِلْهُمَامِ
 عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجَبٍ لَهُامٍ
 وَيَعْمِدُ لِلْمُهَمَّاتِ الْعِظَامِ
 وَسُلْهَبَةٍ تُجَلِّلُ فِي السَّمَامِ

* * *

- ١٥ - يقول : « شَطَّتْ نَوَاهَا » ، أى بَعُدَتْ ، ونَوَاهَا : مذهبا وجهتها التى نَوَّهَهَا . ومعنى « لَجَّتْ » تَمَادَتْ . وقوله : « فى غرام » ، أى فى تعذيب لها ؛ حقيقة لفظه : وَلَجَّتْ مِنْ بَعَادِكَ فَمَا يَكُونُ عَلَيْكَ مِنْهَا عَذَابًا . والغرام : أشدُّ العذاب .
- ١٦ - وقوله : « وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنْ ابْنِ هِنْدٍ » ، موضع « مَا » يكون رفعا ونصباً ؛ فالرفع على تقدير : أى شئ أَتَاكَ مِنْ ابْنِ هِنْدٍ ، وفيه معنى التعجب والتفخيم ؛ لفعله فَمَا بَلَغَهُ عَنْهُ ، والنصب على تقدير فعل مضمر ، كأنه قال : فَدَعَّ هَذَا ، وَلَكِنْ أَذْكَرُ مَا أَتَاكَ . وقوله : « مِنْ الْحَزْمِ » ، يعنى البَيِّن . وقوله : « وَالْتِمَامِ » يريد تمام أمره وكمالهِ .
- ١٧ - يقول : نفسى فداء للهمام ، وكفى عن نفسه وبدنه بقوله : « مَا يُقِيلُ النَّعْلُ مَنِيَّ » إلى أَعْلَى الذُّؤَابَةِ . والذُّؤَابَةُ : واحدة ذَوَائِبِ الشَّعْرِ . والهمام : الملك .
- ١٨ - وقوله : « قَبَائِلُ غَائِظَاتٍ » ، رواه ابن الأعرابى : « غَائِظَاتٍ » بالنون ، وهى بمعنى الغيظ ؛ يقال : غَاظَهُ وَغَنَظَهُ ، إِذَا بَلَغَ إِلَيْهِ وَأَغْضَبَهُ . وَالذَّهْيُوطُ : اسم أرض . واللَجَبُ : الجيشُ الْمُصَوِّتُ . وَاللُّهُامُ : الكثير الذى يُلْتَمَسُ كُلُّ شَيْءٍ يَمْرُبُهُ ، أى يبتلعه ، ويذهب به . [ويروى : « قَائِظَاتٍ » ، أى مَقِيَّاتٍ] ^(١) .
- ١٩ - قوله : « يَدْعُ الْهُوَيْنِيَّ » ، أى يدع الراحة والسكون ، وإنما هم فى الغزو والأمر الشريفه .
- ٢٠ - وقوله : « بِكُلِّ طَرَفٍ » هو الكريم من الخيل . وَالسُّلْهَبَةُ : الفرس الطويلة .
 * والسَّهَامُ : جمع سَمُوم ، وهى شِدَّةُ الْحَرِّ .

- ٢١- وَأَسْمَرَ مارن يَلْتاح فيه
 ٢٢- وَأَنْبَاهُ الْمُنْبِيُّ أَنَّ حَيًّا
 ٢٣- وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعُ
 ٢٤- فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ شُعْنًا
 ٢٥- عَلَى إِنْثَرِ الْأَدْلَةِ وَالْبَغَايَا
 سِنَانٌ مَثْلُ نِيرَاسِ الْهَامِي
 حُلُولًا مِنْ حِزَامٍ أَوْ جُدَامٍ
 فِثَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِثَامٍ
 يَصْنُ الْمَشْيَ كَالْحِدَا التُّوَامِ
 وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ السَّامِ

* * *

- ٢١- قوله : « وَأَسْمَرَ » يريد الرُّمَح . والماران : اللَّيْنُ الْمَهْرَةَ ، ويقال : الطويل .
 وقوله : « يَلْتاح » ، أى يبرق ويلوح . والنهام : الحَدَاد ، وقيل : النَّجَار . والنَّيرَاس :
 السَّرَاج ؛ شَبَّه السَّنَانُ بِهِ . وقال أبو عُبَيْدَةَ : النِّهَامِي : الرَّاهِبُ لَهُمَ بِالْقِرَاءَةِ ، وَهَذَا أَشْبَهَ
 بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ السَّرْجَ وَالْمَصَابِيحَ تُنْسَبُ إِلَى الرُّهْبَانِ ، وَتُخَصَّصُ بِهِمْ .
 ٢٢- وقوله : « وَأَنْبَاهُ الْمُنْبِيُّ » ، أى أَخْبَرَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مُخَبَّرٌ . وَحِزَامٌ وَجُدَامٌ :
 قَبِيلَتَانِ .

- ٢٣- قوله : « نَصَرَهُمْ جَمِيعُ » ، أى مَجْتَمِعٌ ، وَلَا يَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وقوله : « مُجْلِبُونَ » ،
 أَيْ مُعِينُونَ يَجْتَمِعُونَ . وَالْفِثَامُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ ، لَا وَاحِدَ لَهَا ، وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ :
 هُوَ مَا خُذَ مِنْ فِتَّةٍ ، فَلَمَّا جُمِعَتْ زِيدَتْ فِيهَا الْمِمْ .
 ٢٤- وقوله : « فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ » ، يَعْنِي أَوْرَدَ الْخَيْلَ ، وَالْأَثَمُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .
 وقوله : « يَصْنُ الْمَشْيَ » ، أَيْ يَطْلَعْنَ وَيَتَوَقَّعْنَ مِنَ التَّعَبِ ، يَقَالُ : صَانَ الْمَشْيَ ، إِذَا
 تَوَقَّى مِنَ التَّعَبِ . وقوله : « كَالْحِدَا التُّوَامِ » ، شَبَّهَ الْخَيْلَ بِالْحِدَا فِي سُرْعَتِهَا ، وَالتُّوَامُ :
 جَمْعُ تَوَامٍ ؛ يَعْنِي إِذَا كَانَتِ اثْنَتَيْنِ اثْنَيْنِ ، فَكَّرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، [وَيُرْوَى :
 بَطْنَ الْأَثَمِ] (١) .

- ٢٥- الْأَدْلَةُ : جَمْعُ دَلِيلٍ . وَالْبَغَايَا : الطَّلَائِعُ ، وَاحِدُهُمْ بَاغٌ . وَالنَّاجِيَاتِ : إِبِلُ
 سَرَّاعٍ . وَالْخَفَقُ : أَنْ تَخْفُقَ بِرِوَسِهَا مِنَ الْكَلَالِ ، وَقِيلَ : الْخَفَقُ : السَّرْعَةُ ، وَقَوْلُهُ : « مِنْ
 السَّامِ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَمْدَحُ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ الْغَسَّانِيَّ ، وَيُرْوَى : « مِنَ السَّامِ » ، وَهُوَ
 الْمَلَلُ وَالْكَلالُ .

- ٢٦ - فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرَى يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّامِ
 ٢٧ - فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صِرْفًا كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ بَيَّضَ النَّعَامِ
 ٢٨ - فَذَاكَ الْمَوْتُ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارُ دَوَامِ
 ٢٩ - وَهَنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمَلٍ يُسَوِّنَ الذُّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ
 ٣٠ - يُوصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلْمُوا بِشَعَثٍ مُكْرِهِينَ عَلَى الْفِطَامِ

* * *

٢٦ - وقوله : « فَبَاتُوا سَاكِنِينَ » ، أى بات أعداؤه ساكنين لم يعلموا أنه سار إليهم .
 وقوله : « وَبَاتَ يَسْرَى » ، أى جعل يسير فى الليل . وليس معنى بات هنا من النوم . وليل التَّام : أطول الليل ؛ إمّا لمقاساته ، وإمّا لطوله على الحقيقة .

٢٧ - قوله : « فَصَبَّحَهُمْ » ، أى أتاهاهم صباحاً ، وسقامهم صَبُوحاً ، وقوله : « بِهَا » ،
 يعنى بالكتيبة . وقوله : « صَهْبَاءٌ صِرْفًا » ؛ شَبَّهَ ما هم فيه من القتال وما يلقون من شدة الحيرة
 بقوم سكروا . وَالصَّهْبَاءُ : الخمر . وَالصَّرْفُ : الخالصة . وَشَبَّهَ ما على رؤوس أصحابه من بيض
 السِّلَاحِ بَبَيْضِ النَّعَامِ . ويروى : « قَيْضِ النَّعَامِ » ، [يقول : كأن لرؤوس هؤلاء القوم
 الذين صَبَّحَتْهُمْ الكتيبة قَيْضِ النَّعَامِ] ^(١) ، وهو فلق البيض ، أى تَفَلَّقَتْ رؤوسهم ، كما
 يتفلق البيض .

٢٨ - وقوله : « مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ » ، يعنى الحرب أو الكتيبة ؛ شَبَّهَهَا فى حلولها بهم ،
 وتمكُّنُهَا فى ديارهم ، بناقة قد بركت . وقوله : « أَظْفَارُ دَوَامٍ » ، يعنى أنهم ظفروا بأعدائهم ،
 فسلاحهم دامية ، وضرب الأظفار مثلاً للسِّلَاحِ .

٢٩ - قوله : « وَهَنَّ كَأَنَّهُنَّ نِعَاجُ رَمَلٍ » ، يعنى النساء ؛ شَبَّهَهُنَّ ببقرة الوحش فى حسن
 عيونها ، وسكون مشيتها . وقوله : « يُسَوِّنَ الذُّيُولَ » ، أى يُسَوِّنَ ذِيُولَهُنَّ عَلَى اسْتَوْقِهِنَّ
 وَخَلَاخِيلَهُنَّ . وَالْخِدَامِ : جمع خدمة ، وهى الخلاخال .

٣٠ - وقوله : « يُوصِّينَ الرُّوَاةَ » ، يقول : هؤلاء النساء المسبيات يُوصِّينَ الْقَوْمَ الَّذِينَ
 يحملون معهم الماء بأولاد دهن ، ومعنى « أَلْمُوا » طافوا ونزلوا . وَالشَّعَثُ : أولاد النساء المتغيرون من
 السَّقَرِ [والجهد] . وقوله : « مُكْرِهِينَ عَلَى الْفِطَامِ » ، أى حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَهَاتِهِمْ قَبْلَ
 أَنْ يَجِئَ فِطَامُهُمْ .

- ٣١ - وَأَضْحَى سَاطِعاً بِجِبَالِ حِمْيَ
 ٣٢ - فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيَطْلُبُوهُ
 ٣٣ - إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيسٍ
 ٣٤ - أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ
 ٣٥ - فَدَوَّخَتْ الْعِرَاقَ ؛ فَكَلَّ قَصْرَ
 ٣٦ - وَمَا تَنَفَّكَ مُخْلُولاً عُرَاهَا
 دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمَ الْقَتَامِ
 وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامٍ
 نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامٍ
 بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ
 يُجَلِّلُ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامٍ
 عَلَى مُتَنَادِرِ الْأَكْلَاءِ طَامٍ

* * *

- ٣١ - قوله : « وَأَضْحَى سَاطِعاً » ، أى أضحى الغبار قد سطع وارتفع بجبال حِمْيَ ؛
 لكثرة ما تُثير الخيلُ من الغبار . وقوله : « مُحْتَزِمَ الْقَتَامِ » ، أراد أن حِمْيَ قد أحاط به
 القَتَامُ ، فصارله كالجزام ، وتقديره : وَحِمْيَ مُحْتَزِمٌ بِالْقَتَامِ .
 ٣٢ - وقوله : « وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامٍ » ، أى طلبوا مطلباً لم يدركوه ؛ لأنه في
 مَنَعَةٍ وَعِزٍّ ، فكأنهم لم يروموا شيئاً .
 ٣٣ - قوله : « ذِي شَرِيسٍ » ، أى هو قوى على أعدائه ، يقال : فلان ذو شراسةٍ
 على عدوه ، وَشَرِيسٍ ، إذا كان قوياً عليه . وقوله : « نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامٍ » ، أى
 رفعه في أعالي المجد ، وفروع كل شيء : أعالیه .
 ٣٤ - وقوله : « بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ » ، أى لهم ذكر جميل بحسن فعالهم مادامت الحياة .
 وقوله : « عَلَى إِمَامٍ » ، يقول : اتَّصَمُوا بِفِعْلِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ، وَاتَّخَذُوا (١) إِمَاماً : احتذوا
 عليه . والإمام : خيط البناء الذى يقوم به البناء .
 ٣٥ - قوله : « فَدَوَّخَتْ الْعِرَاقَ » ، أى ذَلَّتْ أَهْلَهُ وَهَرَّتْهُمْ . وقوله : « يُجَلِّلُ خَنْدَقٌ
 مِنْهُ » ، أى يَغْشَى وَيَحَاطُ بِهِ . والهامى : ما يحميه ويمنع منه .
 ٣٦ - وقوله : « وَمَا تَنَفَّكَ » ، يقول : هذه الخيل لا تزال مقيمة قد حُلَّتْ عُرَاهَا
 على موضع ، قد تنادَّره الناس ، لا يقربونه مِنْ عِزَّةِ أَهْلِهِ وَمَنْعَتِهِمْ ؛ فجعل هذا به ؛ لقوته
 وكثرة جيشه . والأَكْلَاءُ : جمع كَلَأ . والطامى : المرتفع ، وأراد به كثرة الخِصْبِ [وانهاءه] (٢)

(٢٥)

وقال أيضاً ، حين أغار النعمان بن وائل بن الجُلّاح الكلبي على بني ذبيان ، فأخذ منهم ، وسبا سبياً من غطفان ، وأخذ عَقْرَباً ابنة النابغة^(١) ، فساها : مَنْ أَنْتِ ؟ فقالت : أنا بنت النابغة^(٢) ، فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ، ولا أنفع لنا عند الملك^(٣) ثم جهّزها وخلّاها^(٤) ، ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا ، فأطلق له سبي غطفان وأسراهم^(٥) :

- ١ - أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى الْمَعَاهِدِ بِرَوْضَةٍ نُعْمَى ، فذاتِ الْأَسَاوِدِ
٢ - تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفُنْ تَرْبَهَا وَكُلُّ مُلْثٍ ذِي أَهَاضِيبٍ رَاعِدِ

* * *

١ - الْمَغْنَى : الموضع الذي أقاموا به . والمعاهد : حيث عهدوا وكانوا . ونُعْمَى وذات الأساود : موضعان .

٢ - وقوله : « تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ » ، أى اختلفت عليها رِيحٌ بعد رِيحٍ ، فَمَحَتْ آثارها ، وَغَيَّرَتْ رُسُومَهَا . وقوله : « يَنْسِفُنْ تَرْبَهَا » ، أى يَقْلَعْنَهُ وَيَسْتَأْصِلْنَهُ ، يقال : نَسَفْتُ الْبِنَاءَ ، إِذَا هَدَمْتَهُ وَاسْتَأْصَلْتَهُ ، وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْكَلَاءَ ، إِذَا اسْتَأْصَلَهُ بِعُرُوقِهِ . وَالْمُلْثُ : المطر الدائم . وَالرَّاعِدُ : ذو الرَعْدِ . وقوله : « ذِي أَهَاضِيبٍ » ، أى دَفَعُ مِنَ الْمَطَرِ ، يقال : هَضَبَ . وَهَضَبَ لِلْجَمِيعِ . [وَأَهْضَابُ : جمع هَضْبٍ ، وَأَهَاضِيبُ : جمع أَهْضَابٍ]^(٦) .

(١) شرح ابن السكيت : « وكانت تحت المثلث بن رباح المري » .

(٢) ابن السكيت : « فلما بلغ بهن أرضه عرض النسوة فأعجبه جمال بنت النابغة وكانت أحسن نساء أهل زمانها فساها ... » .

(٥) ت : « وأحياءهم » .

(٣) البطليوسي : « الملوك » .

(٦) من ش .

(٤) ابن السكيت : « وأعطاهما رفقاً وخلّاها » .

- ٣ - بها كلُّ ذَيَالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرَعَوِي
 ٤ - عَهَدْتُ بِهَا سُعْدَى ، وَسُعْدَى غَرِيرَةٌ
 ٥ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ صَبَّحَ سِرْبَنَا
 ٦ - يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ
 ٧ - وَشِمَّةٍ لَا وَاْنَ وَلَا وَهِنْ الْقَوَى
 إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدٍ
 عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدٍ
 وَأَيَّاتُنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَادِ
 وَكَيْدٍ يَعُمُّ الْخَارِجِيَّ مُنَاجِدٍ
 وَجَدٌ إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ صَاعِدٍ

* * *

٣ - الذَّيَالُ : الثَّوْرُ الطَّوِيلُ الذَّنْبِلُ . وَالْخَنَسَاءُ : الْبَقَرَةُ الْقَصِيرَةُ الْأَنْفِ . وَالرَّجَافُ مِنْ الرَّمْلِ : الَّذِي لَا يَتَاسَكَ هُوَ مِنْهَا أَبَدًا ، فَتَسْمَعُ لَهُ رَجْفَةً وَصَوْتًا . وَالْفَارِدُ مِنَ الرَّمْلِ : الْمُنْفَرِدُ الْمُنْقَطِعُ . وَمَعْنَى « تَرَعَوِي » تَصِيرُ إِلَيْهِ وَتَأْوِي نَحْوَهُ ؛ وَإِنَّمَا وَصَفَ أَنَّ الدَّارَ خَلَّتْ مِنَ الْأَنْبَسِ ، وَصَارَتْ مُتَأَلِّفًا لِلْوَحْشِ (١) .

٤ - وَقَوْلُهُ : « عَهَدْتُ بِهَا سُعْدَى » ، أَيْ رَأَيْتَهَا مُقِيمَةً بِهَا زَمَنَ الرَّبِيعِ (٢) . وَهِيَ غَرِيرَةٌ ، أَيْ حَدِيثَةٌ لَمْ تُجَرَّبِ الْأُمُورَ . وَالْعَرُوبُ : الْمُحِبَّةُ لَزَوْجِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ الْمَزَاحَةُ الضَّاحِكَةُ . وَالْخَرَائِدُ : جَمْعُ خَرِيدَةٍ ، وَهِيَ الْحَيَّةُ . وَقَوْلُهُ : « تَهَادَى » ، أَيْ تَمَشَّى مَشْيًا لَيِّنًا ، وَأَصْلُ التَّهَادَى الْمَشَى بَيْنَ اثْنَيْنِ (٣) .

٥ - قَوْلُهُ : « صَبَّحَ سِرْبَنَا » ، أَيْ أَتَاهُ صَبَاحًا ، وَهُوَ وَقْتُ الْغَاةِ . وَالسَّرْبُ : الْمَالُ الرَّاعِي . وَذَاتُ الْمَرَادِ : مَوْضِعٌ .

٦ - وَقَوْلُهُ : « بِمُحْصَفٍ » ، أَيْ يَقُودُهُمْ بِرَأْيِ مَبْرَمٍ (٤) ، وَالْإِحْصَافُ : شِدَّةُ الْفَتْلِ . وَالْخَارِجِيُّ : الَّذِي خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَرُوءَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْمُنَاجِدُ : الْمُقَاتِلُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ النَّجْدَةِ ، وَهِيَ الشَّجَاعَةُ وَالشُّدَّةُ .

٧ - وَقَوْلُهُ : « وَشِمَّةٍ لَا وَاْنَ » ، الشِّمَّةُ : الطَّبِيعَةُ . وَالْوَانِي : الضَّعِيفُ ، وَكَذَلِكَ الْوَاهِنُ ، وَالْقَوَى : حَزْمُهُ وَجَلْدُهُ ؛ وَأَصْلُ الْقَوَى طَاقَاتُ الْحَبْلِ ، فَضَرَبَهَا مَثَلًا لِقُوَّةِ حَزْمِهِ وَجَلْدِهِ . وَالْبَحْتُ وَالْحِظُّ . يُقَالُ : أَفَادَ : اسْتَفَادَ وَطَلَبَ ، وَأَفَادَ : إِذَا أُعْطِيَ . وَالصَّاعِدُ : النَّامِي الزَّائِدُ .

(٣) س : « بَيْنَ بَيْنِ » .

(١) ش : تَأَلَّفَ الْوَحْشِ .

(٤) س : « حَزْمٌ » .

(٢) ت ، س : « الْمَرْتَبِعِ » .

- ٨ - قَابَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلِ
 ٩ - يُحْطِطْنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ
 ١٠ - وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ
 ١١ - غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا
 ١٢ - أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ
 وَأَوَانِسَ يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرَ زَاهِدٍ
 وَيَحْبَانُ رُمَانَ الثَّدْيِ النَّوَاهِدِ
 حَسَانَ الْوُجُوهِ كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ
 لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَثْقَنُ بِوَافِدِ
 وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ

* * *

٨ - العُون : جمع عَوَان ، وهى النِّصْف من النساء ، ويقال : هى الثَّيْب . والعقائل : الكرائم الخیار . وأوانِس : يُؤْنَسْنَ بحديثهنَّ وحسنهنَّ . وقوله : « يحميها امرؤ » ، أى يمنعها هذا الممدوح ممَّا تكره . ويريدها بسوء ، وهو غير زاهد فى حفظهنَّ ، والجَدُّ بالاصطناع إلبهنَّ
 ٩ - وقوله : « يُحْطِطْنَ بِالْعِيدَانِ » ، أى هُنَّ مأسورات قد بلغَ منهنَّ الحزن ، فإذا قَعَدْنَ خَطَطْنَ بِالْعِيدَانِ فى الأرض ؛ وذلك مِنْ فِعْلِ المحزون ، يتعبَثُ بالحصى والتَّخْطِيط ؛ يَتَلَهَّى بذلك عما هو فيه . وقوله : « رُمَانَ الثَّدْيِ » ، أى هُنَّ شَوَابٌ لَمْ تَنْكَسِرْ ثُدْيُهُنَّ بعدُ . والنَّوَاهِد : التى نَتَأَت ولم تسترسل .

١٠ - قوله : « ويضربن بالأيدى » ، أى يلزمنَ أولادهنَّ ، ويضممنهم إلبهنَّ ؛ تَأْنِساً بهنَّ . وشَبَّهَ أولادهنَّ بالبراغز ، والبرغز : ولد البقرة ؛ وإنما يريد أنهنَّ حسان فأولادهنَّ أيضاً حسان . وشَبَّهَ النساءَ بالظُّبَاءِ فى حسن أعينهنَّ ، وطول أعناقهنَّ . والعواقد : التى مَدَّتْ أعناقها ، ويقال : هى التى تَبْنَى أعناقها ، ويقال : هى العاطف على أولادها ، ويقال : هى التى فى آذانها النَّوَى .

١١ - وقوله : « لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا » ، أى لَمْ يَلْقَيْنَ شِدَّةً وَبُؤْساً قَبْلَ هَذِهِ الْغَزْوَةِ . وقوله : « مَا يَثْقَنُ بِوَافِدِ » ، أى قَدْ يَثْقَنُ مِنْ أَنْ يَرْحَلَ إِلَيْهِنَّ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِنَّ بِفِدَائِهِنَّ فيفديهنَّ .

١٢ - وقوله : « أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ » ، أى أَصَابَهُم بِالْغَارَةِ وَالْأَسْرِ ، وَبَنُو غَيْظَ بْنِ ذِيان ، وَهُوَ غَيْظُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيان . وقوله : « وَجَلَّلَهَا نُعْمَى » ، يريد أنه مَنْ عَلَى الْأَسْرِ فَأُطْلِقَهُمْ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ .

- ١٣ - فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوَى بِرَاكِبٍ
 ١٤ - تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ
 ١٥ - فَسَكَنْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحُهَا
 ١٦ - وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْفَةً
 ١٧ - سَبَقْتُ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَا
 ١٨ - عَلَوْتُ مَعْدًا نَائِلًا وَنِكَايَةً
 إِلَى ابْنِ الْجُلَاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدٍ
 فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيقِي وَتَالِدِي
 وَأَلْبَسْتَنِي نِعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدٍ
 فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَنْتَكَ بِحَاسِدٍ
 كَسَبْتُ الْجَوَادِ اصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ
 فَأَنْتَ لِعَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

* * *

١٣ - العَوْجَاءُ : ناقة قد اعوجَّت ؛ لطول السَّفَرِ ، وانحرفت عن حالها إلى الهزال .
 وقوله : « سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدٌ » ، أراد أن يقول : فلا بد من عوجاء قاصدٍ سِيرُهَا اللَّيْلَ ، فقدم ،
 وعلى هذا يُنشد :

* مَا لِلْجَمَالِ مَشِيْهَا وَثِيْدًا *

أَي وَثِيْدًا مَشِيْهَا ، وَيُنشد - أَيْضًا - « مَشِيْهَا » بِالْخَفْضِ ، عَلَى الْبَدَلِ .

١٤ - وقوله : « فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ » ، جَعَلَهُ رَبًّا ؛ لِأَنَّهُ فِي مُلْكِهِ وَطَاعَتِهِ . وَالطَّرِيفُ
 مِنَ الْمَالِ : مَا اكْتُسِبَ . وَالتَّالِدُ : مَا وُورِثَ عَنِ الْآبَاءِ .

١٥ - قوله : « وَأَلْبَسْتَنِي نِعْمَى » ، يَرِيدُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ إِطْلَاقِ الْأَسَارَى لَهُ ،
 وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ .

١٦ - وقوله : « لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْفَةً » ، أَيِ إِنَّمَا أَمْدَحُ الْمُلُوكَ مِثْلَكَ ، وَالسَّوْقَةُ دُونَ
 الْمَلِكِ الرَّئِيسِ ، وَأَرَادَ بِالْخَيْرِ مَا مَدَحَهُ بِهِ ، أَيِ إِنِّي أَرَاكَ أَهْلًا لِلْمَدْحِ ، فَلَا أَحْسَدُكَ عَلَيْهِ ؛
 فَأَمْنَعُكَ مِنْهُ . عَلَى هَذَا يُخْرَجُ مَعْنَى الْبَيْتِ عِنْدِي . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ أَمْتَنُّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، يَرِيدُ
 بِمَدْحِهِ إِيَّاهُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكٍ ، إِنَّمَا هُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ ، وَأَحَدُ عُمَلَاءِ الْمَلِكِ ؛ فَهُوَ أَحَدُ السَّوْقَةِ ،
 وَعِيبٌ عَلَيْهِ ذَلِكَ .

١٧ - الْبَاهِشُ : الْمُسْرِعُ إِلَى الشَّيْءِ سُرُورًا بِهِ ، كَمَا يَبْهَشُ الْغَلَامُ إِلَى أُمِّهِ . وَالطَّوَارِدُ :
 الَّتِي تَطْرُدُ الصَّيْدَ وَتَتْبَعُهُ .

١٨ - وقوله : « نَائِلًا وَنِكَايَةً » ، أَيِ عَلَوْتَهُمْ نَائِلًا فِي وَلِيْكَ ، وَنِكَايَةً فِي عَدُوْكَ .
 وقوله : « فَأَنْتَ لِعَيْثِ الْحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدٍ » ، هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ سَابِقٌ إِلَى مَا يُكْسِبُهُ
 الْحَمْدَ . وَهُوَ كَالرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَرْعَى ، وَيَسْبِقُ إِلَيْهِ .

وقال أيضاً في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغساني بني مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان :

- ١ - أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسَمُ الْمَنَازِلِ بَرَوْضَةٍ نُعْمِي فِذَاتِ الْأَجَاوِلِ
- ٢ - أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِالْمَنَاحِلِ
- ٣ - وَكُلُّ مُلْبٍ مُكْفَهَرٌ سَحَابُهُ كَمِيشِ التَّوَالِي مُرْتَعِنٌ الْأَسَافِلِ
- ٤ - إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ رَحاً مُرْجَحِنَةً تَبَعُّ ثَجَاجٌ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ

* * *

- ١ - الروضة : الموضع الذي فيه ماءٌ ونبتٌ ، فإن كان فيه نبتٌ وشجر فهي حديقة .
ونُعْمِي ، وذات الأجاويل : موضعان .
- ٢ - وقوله : « أَرَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ » ، أى أقامت ولم تبرح . وقوله : « كَأَنَّمَا تَهَادَيْنَ » ،
أى كأن بعض الرياح أهدى إلى بعض^(١) تراباً منخولاً دقيقاً . وإنما يصف أن الرياح
تعاقبت على هذه المنازل ، وهالت عليها الرَّمْلُ ، وسَهَلَتْ أعلاه ، حتى كأنه منخول لسهولته
ودِقَّتْهُ .
- ٣ - الْمُلْبُ : السَّحَابُ الدائم المطر . والمكْفَهَرُ : المتراكب . وقوله : « كَمِيشِ التَّوَالِي » ،
أى خفيف المآخِرِ سريعها . والمُرْتَعِنُ : الذى لا يبرح . وقيل : هو المسترخى ، وبذلك يُوصَفُ
الغيث . يقول : أسافل هذا السحاب متراكبة مُثْقَلَةٌ ؛ لكثرة الماء ، وما يتلوه من السحاب
السريع إليه ، لا يلبث عنه .
- ٤ - وقوله : « إِذَا رَجَفَتْ فِيهِ » ، أى صَوَّتَتْ بِالرَّعْدِ . وأراد بالرَّحَا معظم الغيث ، وهو
مثل رجا الحرب . والمُرْجَحِنَةُ : الثقيلة . ومعنى « تَبَعُّ » اشتدَّ مطره . والثَّجَاجُ : الذى يشجُّ
بالماء ، أى يصبه . وقوله : « غَزِيرُ الْحَوَافِلِ » ، أى كثير الأمطار ، وأصله من حفل
الضرع ، وهو اجتماع اللبن فيه .

- ٥ - عَهَدْتُ بِهَا حَيًّا كَرَامًا فُبَدِّلْتُ
 ٦ - تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُعَارِضُ رَبْرَبًا
 ٧ - يُثْرَنَ الْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ
 ٨ - وَنَاجِيَةً عَدَّتْ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ
 ٩ - لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرَعَوِي

* * *

- ٥ - الخناطيل : الفرقُ والجماعات ، واحدها خَنْطَلَةٌ . والآجال : جمع إجْل ، وهو الجماعة ^(١) . والجوافل : التوافر المسرعة فرقًا ، وبذلك أُوصِفَ النعام .
 ٦ - وقوله : « ترى كلَّ ذِيَالٍ » ، يعنى ثوراً طويلاً الذنب . والرَّجَاف من الرمل : الذى يتحرك ما تحته إذا وطئته . والهائل : المائل الذى لا يماسك .
 ٧ - قوله : « بالكلاكل » ، أراد يُثْرَنَ الحصى بالكلاكل حتى يباشرن برَّده . وقوله : « إذا الشمس مَجَّتْ رِيقَهَا » ، قال الأصمعيّ : رِيقُ الشمس [شئ] ^(٢) تراه بالهاجرة ، إذا اشتدَّ الحرُّ ، كأنه يسيل ، ومثله قول جرير :
 * وذاب لُعَابُ الشمس فوق الجمَاجِمِ ^(٣) *
 والكلاكل : جمع كُلْكَل ، وهو الصدر .

- ٨ - وقوله : « وَنَاجِيَةً عَدَّتْ » ، أراد ورُبَّ نَاجِيَةٍ ، وهى الناقة السريعة ، ومعنى عَدَّتْهَا : صَرَفَهَا ^(٤) إلى الطريق وأدخلتها فيه . واللَّاحِب : الطريق الواضح . والسَّحْل : الثوب الأبيض ، وشبَّه الطريق به . والمناهل : المشارب ، واحدها مَنهل .
 ٩ - قوله : « خُلُجٌ » ، أى اللَّاحِب ، والخُلُج : الطرق الصغار ، واحدها خلوج ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يختلج الناس ^(٥) عن الطريق الأعظم ، فيذهب به ، و[قيل] سُمِّيَ بذلك لأنه يختلج [الطريق] عن يمينه وشماله ، أى يتشعب منه . وفُرَادَى : جمع فرد . =

(٤) س : « سريتها » تحريف

(٥) ت : « الإنسان »

(٦) تكلمة من ت ، ش

(١) ت ، ش : « الجماعات » .

(٢) تكلمة من ت ، ش

(٣) ديوانه ٥٥٤ وصدرة :

* أُنْحَنُ كَيْفَ يَرُودُ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى .

- ١٠ - وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ
 ١١ - نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
 ١٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا
 ١٣ - ضَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ
 ١٤ - خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَصِلُنَ وَقَدْ أَتَتْ
- وَهُمْ أَتَى مِنْ دُونِ هَمَّكَ شَاغِلِي
 وَصَاتِي ، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي
 رَعَائِبَ مِنْ جَنْبِي أَرِيكَ وَعَاقِلِي
 حَسَانَ كَارَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَازِلِ
 قَنَانُ أُبَيْرُ دُونَهَا وَالْكَوَاثِلِ

* * *

= أى تميل عن الطريق منفردة ، ثم ترعوى إليه ، أى ترجع وتعود إليه . وقوله : « إلى كل دى نيرين » ، أى لونين وضربين . وقال أبو عبيدة : يقال : ثوب على نيرين ، وهو ألقى الثياب ؛ فيريد أن الطريق محفور بين لا يدرس . والشواكل : النواحي ، واحداها شاكلة .

١٠ - وقوله : « وَإِنِّي عَدَانِي » ، أى منعى وصرفى .

١١ - بنو عوف : قومه . يقول : حَذَرْتُهُمْ أَنْ تُسَبِّى نَسَاؤَهُمْ ، فلم يقبلوا تحذيرى ولا نصحى (١)

١٢ - والعقائل : جمع عقيلة ، وهى الخيار الكريمة . والرعايب : النواغم البيض .

وأريك وعائل : موضعان .

١٣ - البراغز : أولاد البقر ؛ شَبَّه الولدان بها . وقوله : « ضوارب بالأيدى » ، أى قد لَزِمْنَ أولادهن وَضَمَمْنَهُنَّ إِلَيْهِنَّ . والصَّريم : المنقطع من الرَّمْل (٢) . والخوازل : التى خذلت صواحِبَهَا ، وتَخَلَّفَتْ عَنْ أولادها .

١٤ - وقوله : « خِلَالَ الْمَطَايَا » [أى بين المطايا] (٣) ، يريد أنهن شَبَّينَ ، فهن يمشين

بين المطايا . وقوله : « يَتَصِلُنَ » ، أى ينتمين إلى قومهن يَقْلُنَ : يا لَبْنَى فلان مستغيثات بهم .

والقِنان : جبال صغار . وأُبَيْرُ والكواثل : جَبَلان [ويروى : الصريم الجوافل] . ويروى :

« دُونَهَا بِالْكَوَاثِلِ » (٤) .

- ١٥ - وَخَلُّوا لَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ
 ١٦ - وَلَا أَعْرِفُنِي بَعْدَمَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ
 ١٧ - وَبَيْضُ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعَهَا
 ١٨ - وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
 ١٩ - مَخَافَةً عَمِّرُوا أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ
- فِرَاقَ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ الْمَزَايِلِ
 أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلِ
 بِمُسْتَكْرَهٍ يَذَرِيْنَهُ بِالْأَنَامِلِ
 عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ
 يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلِ

* * *

١٥ - الجناب وعالج : موضعان . يقول : خلُّوا للملك ما بين هذين الموضعين ؛ خوفاً منه ، وفارقوه كما يفارق الخليط المؤذي مَنْ خالطه . ومن رَوَى : « ذى الأداة » - بالدال غير معجمة - أراد أداة الدار التي تغنى صاحبها عن أن يجاور غيره ليستعين به ، وإنما يريد القدر والزند وغيرهما . والمزاييل : المفارق .

١٦ - وقوله : « أجادل يوماً في شويٍّ » ، أى أسعى فى ردّها عليكم ، والشويّ : جمع شاة . والجامل : جمع جمل ، وكلاهما اسم للجمع غير مُكسّر عليه الواحد .

١٧ - وقوله : « وبيض غريرات » ، يقول : وأجادل فى ببيض غريرات ، يعنى النساء ، والغريرات : اللواتى لم تُجربنَ الأمور . وقوله : « بمستكره » ، يعنى بدمع قد استكرهته ، أى استخرجته من شئونه . وقوله : « يذريْنه بالأنامل » ، أى يمسحنه بأطراف أصابعهنّ .

١٨ - قوله : « على وعِل » ، أراد على مخافة وعِل ؛ وإنما خصّ الوعل لأنه أشدّ خوفاً من غيره . والعاقِل : الذى معقل فى الجبل . وذو المطارة : اسم جبل .

١٩ - وقوله : « بين حافٍ وناعل » ، يريد من بين خيل وإبل ؛ كما قال :

* من بين منعة تزجى ومجنوب *

- ٢٠ - اذا استعجلوها عن سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَبْلَغُ في أعناقِها بِالْجَحَافِلِ
 ٢١ - شَوَازِبَ كالأَجْلَامِ قد آلَ رِمُّها سَمَاحِيقَ صُفْرًا في تَلِيلِ وفائِلِ
 ٢٢ - بَرَى وَقَعَ الصَّوَّانِ حَدَّ نُسُورِها فَهِنَّ لِطَافٍ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ
 ٢٣ - وَيَقْذِفَنَّ بالأَوْلَادِ في كُلِّ مَسْتَرَلٍ تَشَحَّطُ في أَسْلَانِها كَالْوَصَائِلِ

* * *

٢٠ - قوله : « تَبْلَغُ في أعناقِها » ، أى تُشْرِفُ ، ويروى : « تَبْلَغُ في أُرْسَانِها » ، أى تَمُدُّ أعناقِها وجحافلها ، يريد أن الخيل كانت تُجَنَّبُ وراء الإبل ، فتستعجلها عن سَجِيَّةٍ مَشِيهَا ؛ لأن الخيل أَبْطَأُ ، إذا كانت مع الإبل ، فكلما استعجلت مَدَّتْ أعناقِها وجحافلها ، فتبلغ إلى أعجاز الإبل . وقوله : « بِالْجَحَافِلِ » ، أى مع الجحافل ، وَالْجَحْفَلَةُ مِنَ الدَّابَّةِ بِمِثْلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ .

٢١ - وقوله : « شَوَازِبَ كالأَجْلَامِ » ، أى ضَوَامِرَ ، وَالْجَلَمُ : الْمِقْرَاضُ . وقوله : « وقد آلَ رِمُّها » ، أى رَجَعَ وَصَارَ ؛ وَالرَّمُّ : بَقِيَّةُ الْمَخِّ ، أى صَارَ رَقِيقًا أَصْفَرَ مِنَ الْهَزَالِ . وَالسَّامِحِيقُ : طَرَائِقُ دَفَاقَتِ ، يريد أن نَفْثِها قد تَفَرَّقَ وَرَقَّ ، فَصَارَ هَكَذَا وَاصْفَرَ ، وَإِنَّمَا يَصْفَرُ إِذَا رَقَّ وَتَغَيَّرَ . وقوله : « في تَلِيلِ وفائِلِ » ، أى نَحَلَتْ فَصَارَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ شَحْمٍ وَثَقِيَ ، إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا تَنَحَلُ إِلَى التَّلِيلِ وَمَوْضِعِ الْفَائِلِ . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَالْفَائِلُ : عِرْقٌ فِي الْفَخْذِ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ مَوْضِعَ الْفَائِلِ ، وَلَمْ يَرِدِ الْفَائِلُ بَعِينَهُ .

٢٢ - قوله : « بَرَى وَقَعَ الصَّوَّانِ » ، أى أَذْهَبَ حَدَّ نُسُورِها مَشِيهَا عَلَى الصَّوَّانِ ، وَهُوَ الْبَيْيسُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : صَوَّى نَاقَتَهُ ، أى يَيْسُ لَبْنُهَا . وَالْوَقَعُ أَنْ يُصِيبَ الْحَافِرَ وَجَعَ مِنْ وَطْئِهَا عَلَى الْغَلِيطِ مِنَ الْأَرْضِ . وَالصَّعْدَةُ : قَنَاءٌ لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ . وَالذَّوَابِلُ : الصُّحُورُ الصَّمُّ الصَّلَابُ . وَالنُّسُورُ : لِحْمَاتُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ كَنُوى الزَّيْتُونِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ فِي كُلِّ حَافِرٍ .

٢٣ - وقوله : « وَيَقْذِفَنَّ بالأَوْلَادِ » ، يَعْنِي أَنَّ السَّفَرَ قَدْ جَهَدَهَا ، فَهِيَ تَرْمِي بِأَوْلَادِها لَغَيْرِ تَمَامٍ ، فَهِيَ تَشَحَّطُ فِي الْأَسْلَاءِ ، أى تَضْطَرِبُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ حُمْرٌ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرُ ؛ فَشَبَّ السَّلَى بِهَا .

- ٢٤ - تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشْبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ
 ٢٥ - مُقَرَّنَةً بِالْعَيْسِ وَالْأُدْمِ كَالْقَنَا عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ
 ٢٦ - وَكَلَّ صَمُوتٍ ثَقْلَةً تَبْعِيَّةٍ وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلِ

* * *

٢٤ - يقول : تَقْفُو الطَّيْرُ مَنَازِلَهُمْ ، أَى تَأْتِيهَا وَتَقْصِدُهَا وَاثِقَةً بِأَنْ تَشْبِعَ مِنْ أَوْلَادِ الْخَيْلِ .
 وَالسَّخْلُ : جَمْعُ سَخْلَةٍ ، وَهِيَ الشَّاةُ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْفَرَسِ . وَالْأَكَائِلُ : جَمْعُ أَكِيلَةٍ^(٢) .

٢٥ - وَقَوْلُهُ : « مُقَرَّنَةً بِالْعَيْسِ » ، أَى قَدْ جَنَّبَتْ الْخَيْلَ مَعَ الْإِبِلِ ، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ ، وَيَقُودُونَ الْخَيْلَ ؛ إِبْقَاءً عَلَيْهَا لِيَكُونَ لَهَا^(٣) قُوَّةٌ وَجِمَامٌ عِنْدَ الْقِتَالِ وَالْغَارَةِ . وَالْخُبُورُ : جَمْعُ خَبَرٍ ، وَهِيَ الْمَزَادَةُ . وَ« مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ » ، أَى فِي حَقَائِبِهَا الْمَرَاجِلَ الَّتِي يَطْبَخُونَ فِيهَا . وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَالْأُدْمُ : الْخَالِصَةُ الْبَيَاضُ ؛ وَشَبَّهَهَا بِالْقَنَا فِي ضُمَرِهَا وَصَلَابَتِهَا .

٢٦ - قَوْلُهُ : « وَكَلَّ صَمُوتٍ » ، يَعْنِي دَرَعًا لَيِّنَةً الْمَتْنُ لَيْسَتْ بِخَشْنَةٍ وَلَا صَدِئَةٍ ، فَيُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ . وَالثَّقَلَةُ وَالنَّثْرَةُ : السَّابِغَةُ . وَقَوْلُهُ : « وَنَسَجَ سُلَيْمٌ » ، أَرَادَ نَسَجَ^(٤) سُلَيْمَانَ ، وَأَرَادَ بِسُلَيْمَانَ دَاوُدَ ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الدَّرُوعَ ، فَسُبِّتَ إِلَيْهِ ، لِذَلِكَ قَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْفَرَ :
 * مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَبِي سَلَامٍ^(٥) *

يُرِيدُ سُلَيْمَانَ . وَالْقَضَاءُ : الدَّرُوعُ الْحَدِيثَةُ الْعَمَلُ ، الْخَشْنَةُ الْمَسُّ ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ الْقَضَةِ ، وَالْقَضَضُ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الْخَشْنُ مِنَ الْحَصَى . وَالذَّائِلُ : الدَّرْعُ الْوَاسِعَةُ ذَاتُ الدَّيْلِ .

(١) ش : « بِشْبَعٍ » ، تَصْخِيفٌ .

(٢) ابْنُ السَّكَيْتِ : هِيَ أَكِيلَةُ السَّيْعِ الَّتِي يَأْكُلُهَا إِذَا اقْتَرَسَهَا .

(٣) ت : « بِهَا » .

(٤) سَاقَطَ مِنْ ت ، ش .

(٥) (اللسان (سلم) ، وَصَدْرُهُ :

وَدَعَا بِمُحْكَمَةِ أَمِينٍ سَكَّهَا .

- ٢٧ - عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ ، وَأُبْطِنَ كَرَّةً
 ٢٨ - عَتَادُ امْرِئٍ لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ
 ٢٩ - تَحِينُ بِكَفْيِهِ الْمَنَايَا ، وَتَارَةً
 ٣٠ - إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ
- فَهْنٌ وَضَاءٌ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ
 طُلُوبُ الْأَعَادِي وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلٍ
 تَسْحَانُ سَحًا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
 كَثِيَّةَ وَجْهِ غَيْبًا غَيْرُ طَائِلٍ

* * *

٢٧ - وقوله : « عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ » ، أى جعل على ظواهرهنَّ دُرْدَى الزيت ؛ لثلاث تصدأ فيحصل بعضها بعضاً . والكُرَّة : البعر والرماد ، وقيل : هى ما طُلِيَتْ به من دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ . والوضاء : وضىء ، وهو النقي الصافى . وقوله : « صافيات الغلائل » ، يعنى أن الدروع صافية ، فغلائلها صافيات^(١) لصفائها ؛ لأن الدرْع إذا كانت صافية لم تَدْنَس الغلالة تحتها ، وقال بعضهم : الغلائل : مسامير الدروع ، واحدتها غلالة .

٢٨ - قوله : « لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ » ، أى إذا هَمَّ بِأَمْرٍ لم يمنعه من إتيانه بُعْدُ قَرَامِهِ ؛ لَجَلَدِهِ وقوته . وقوله : « وَاضِحٌ غَيْرُ خَامِلٍ » ، أى هَوِيَّ الشرف ، مشهور الكرم ، والخامل : الذى لا ذِكْرَ له . والعَتَاد : العُدَّة .

٢٩ - وقوله : « تَحِينُ بِكَفْيِهِ الْمَنَايَا » ، أى يحين وقتها . ومعنى « تَسْحَانُ سَحًا » ، أى تَصْبَنُ الْعَطَاءَ صَبًّا ، كما يسح المطر ؛ يريد أنه كالموت لأعدائه ، وكالغيث لأوليائه .

٣٠ - يقول : إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ من القتل أظهر فيها القتلَ والدَّمَاءَ ، فأصبحتْ غِيبٌ حُلُولُهُ بِهَا مَرِيضَةٌ كَثِيَّةُ الْوَجْهِ ؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وقوله : « غَيْبًا غَيْرُ طَائِلٍ » ، أى آخر أمرها مَكْرُوهٌ ولا خير فيه .

٣١- يَوْمٌ بِرَبِّي كَانَ زُهَاءً إِذَا هَبَّ الصَّحَاءُ حَرَّةٌ رَاجِلٌ

* * *

٣١- وقوله : « يَوْمٌ بِرَبِّي » ، أى يقصد ، يعنى أرض العدو بجيشٍ رَبِّي ، أى غازٍ فى الربيع . وزُهاؤه : محزّته^(١) وكثرته . و« حَرَّةٌ رَاجِلٌ » حرة معروفة بعينها . ويقال للطريق الخشن : رُجِيلٌ وحرة رجلاء للغليظة الخشنة ؛ شَبّه الجيش فى كثرته واسوداده بالحرة .

(٢٧)

وقال أيضاً يمدح النعمان بن المنذر^(١) :

- ١ - أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي بِمَرْفُضِ الْحَبِيِّ إِلَى وَعَالِ
 ٢ - فَأَمَوَاهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتِ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ
 ٣ - تَأَبَّدَ لَا تَرَى إِلَّا صُورًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ الْعَهْدُ خَالِ
 ٤ - تَعَاوَرَهَا السَّوَارِي وَالْغَوَادِي وَمَا تَذَرِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرَّمَالِ

* * *

- ١ - يقول : أَمِنْ دِمَنِ ظَلَامَةِ هَذِهِ الدَّمَنِ . الْبَوَالِي : المتغيرة . وَالْحَبِيُّ وَوَعَال : موضعان .
 ومرفض الحبي : حيث انقطع وتفرق واتسع .
 ٢ - وقوله : فَأَمَوَاهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتِ - هما موضعان ؛ وصف أن هذه الدمن
 بين هذه المواضع . وَالْحِلَال : الجماعات الكثيرة .
 ٣ - قوله : تَأَبَّدَ ؛ أى تَوَحَّشَ موضع هذه الدمن . وَالْأَوَابِد : الوحش . وَالصُّوَار :
 قطيع البقر . وقوله : بِمَرْقُومٍ ؛ يعنى برسم^(٢) . وَأَرَادَ بِالْعَهْدِ الْمَطَر ؛ أى على هذا الرسم
 أثر العهد وتغيره . وقوله : « خَال » من نعت المرقوم ؛ أى لا أنيس به .
 ٤ - وقوله : « تَعَاوَرَهَا » ؛ أى تعاقب على هذه الدمن أقطار الليل والنهار ، فمحت آثارها ،
 وَغَيَّرَتْ رَسُومَهَا .

(١) في البطليني : « وَقَالَ أَيْضاً يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن أسود بن منذر بن النعمان بن امرئ القيس ابن هند بن زيد بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعد بن مالك بن غنم بن أنمار بن لخم ، من نسله بنو لخم ، وهى قبيلة - مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر - وهوسيدنا نبي الله هود عليه الصلاة والسلام » .
 وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة .
 (٢) كذا فى س ، وفى ت ، ش : « الرسم » .

- ٥ - أَثِثُ نَبْتَهُ جَعْدُ ثَرَاه به عُوذُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي
 ٦ - يُكْشِفْنَ الْأَلَاءَ مُزَيْنَاتٍ بغابِ رُدَيْنَةِ السُّحْمِ الطُّوَالِ
 ٧ - كَانَ كَشُوحَهُنَّ مُبْطَنَاتٌ إلى فوقِ الْكَعَابِ بُرُودُ خَالِ
 ٨ - فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وخَالَفَ بِالْ أَهْلُ الدَّارِ بِالِي
 ٩ - نَهَضْتُ إِلَى عُدَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عَنْ الْكَلَالِ

* * *

٥ - قوله : « جعد ثراه » ؛ أى ترابه ند ، وما كان فيه ندى فهو جعد . والعوذ : الحديثات
 التناج . والمطافل : التى معها أولادها . والمتالى : التى تتج بعضها ، فما بقى فهو المتالى ،
 وقيل : المتالى : هى التى تتلوها أولادها .

٦ - وقوله : يكشفن الألاء ؛ يعنى أن هذه المطافل [والمتالى] ^(١) فى خصب ، فهى
 تكشف الشجر بقرونها ، إما بتساقط ورقها ، وإما تتبعا لثمرها ، والألاء : شجر . وقوله :
 « مزيّنات بغاب ردينة » ؛ شبه قرونها بالرياح . والغابة . الأجمة ، كنى بها عن الرياح . وردينة :
 قرية تنسب إليها الرياح ، وقيل : هى امرأة . والسُّحْم ؛ السُّود .

٧ - يقول : كَانَ كَشُوحَهُنَّ أَبْطَنُ بُرُودِ خَالِ . وقوله : إلى فوق الكعاب ؛ أى إلى
 فوق كعوبها . والخال : ضرب من ثياب الوشى ؛ شبه ما فى بطون البقر ومغابنها ^(٢) ؛ من
 السواد مع البياض بثياب الوشى . ونصب « برود خال » بـ « مُبْطَنَات » ، ورفع « مبطنات » .
 على خبر كأن ، ويجوز نصبها على الخبر ، ويكون معنى مبطنات : خميصات البطون ، ويقع
 التشبيه على البرود .

٨ - وقوله : « وخالف بال أهل الدار بالي » ؛ أى اختلف حالى وحالم ، وانقطع
 ما بينى وبينهم . والبال والحال واحد .

٩ - العُدافرة : الناقة الشديدة . والصموت : التى لا ترغو ؛ وإنما ترغو من الضجر
 والإعياء . والمذكّرة : التى تشبه الذكر فى خلقها . وقوله : تَجِلُّ ^(٣) عَنْ الْكَلَالِ ؛ أى تجل عن
 أن تعيا أبداً ، وقيل أيضاً : معناه تجل بعد الكلال .

(٣) تجل : تعظم .

(١) تكملة من ت ، ش .

(٢) المغابن ، جمع مغبن ، وهو الإبط .

- ١٠ - فِدَاءٌ لَامَرِيٌّ سَارَتْ إِلَيْهِ
 ١١ - وَمَنْ يَغْرِفُ مِنَ النُّعْمَانِ سَجَلًا
 ١٢ - فَإِنْ كُنْتَ امْرَأً قَدْ سُوتَ ظَنًّا
 ١٣ - فَأَرْسَلْ فِي بَنِي ذِيَّانَ فَاسْأَلْ
 ١٤ - فَلَا عَمْرٌ الَّذِي أَثْنَى عَلَيْهِ
 ١٥ - لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَانْتَصَحَنِي
 ١٦ - وَلَوْ كُنِّي الْيَمِينَ بَعَثَكَ خَوْنًا
 ١٧ - وَلَكِنْ لَا تُخَانَ الدَّهْرَ عِنْدِي
- بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي
 فَلَيْسَ كَمَنْ يُتِيهِ فِي الضَّلَالِ
 بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ
 وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ
 وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى الْإِلَالِ
 وَكَيْفَ وَمَنْ عَطَاكَ جُلٌّ مَالِي !
 لِأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ
 وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرَّجَالِ

* * *

- ١٠ - وقوله : « فداء لامري » : يعني النعمان . والعذرة : المذرة . وقوله : « ربها » : يعني نفسه ، ويحتمل أن يعني^(١) النعمان .
- ١١ - السَّجَلُ : الدلو المملوءة ؛ ضربها مثلاً للعتاء ، يقول : من أعطاه النعمان عَطِيَّةً فَقَدْ حَظِيَ وَفَازَ ، وليس كمن ضَلَّ في طلبه وَتَحَيَّرَ .
- ١٢ - وقوله : بعبدك ؛ يعني نفسه . ومعنى قوله : والخطوب إلى تبال ، أى إلى ابتلاء واختبار ؛ يريد تبلو وتختبر ما بلغت عنى فتعلم حقه من باطله .
- ١٣ - يقول : إِنْ سُوتَ بِي ظَنًّا فَاسْأَلْ بَنِي ذِيَّانَ عَنْ ذَلِكَ لِتَبْلُو الْأَمْرَ ، وتقف على حقيقته ، وَلَا تَعْجَلْ إِلَى بِالْمُوجِدَةِ وَالسَّخَطِ عَنْ أَنْ تَسْأَلَ وَتُخْتَبِرَ .
- ١٤ - وقوله : فَلَا عَمْرٌ الَّذِي ؛ أَرَادَ فَلَا يَعْمُرُ الَّذِي أَثْنَى عَلَيْهِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَالْعَمْرُ : البقاء . وقوله : « وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجَ » ؛ يعني الإبل ، حلف بها تعظيماً لها ؛ لأنها تُعَيِّنُ عَلَى الْحَجِّ ، وَتُقَرِّبُ مِنْهُ . وَالْحَجِيجُ : جمع الحاجِّ . وَإِلَّاكَ : جبلٌ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ بِعَرَفَةَ . وَيُجُوزُ رَفْعُ «عمر» بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَإِضْمَارِ الْخَبَرِ . وَيُرْوَى بِرَفْعِ « الْحَجِيجِ » أَيْضاً .
- ١٦ - قوله : لِأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ ؛ أَى لَقَطَعْتُ يَمِينِي فَأَفْرَدْتُهَا عَنْ أُخْتِهَا .
- ١٧ - وقوله : « وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرَّجَالِ » ؛ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : تَجْزِيَةُ النَّاسِ فَلَمْ يُمْكِنَهُ .

- ١٨ - له بحرٌ يُقْمَصُّ بالعدُولي وبالخُلجِ المُحَمَّلَةِ الثَّقَالِ
 ١٩ - مُضِرٌّ بالقُصُورِ يَذُودُ عنها قَرَاقِيرَ النَّيِّطِ إِلَى التَّلَالِ
 ٢٠ - وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ النَّوَاجِي عَلَيْهَا الْقَانِثَاتُ مِنَ الرِّحَالِ

* * *

١٨ - وقوله: «له بحر»؛ أراد كثرة عطائه ، وضرب البحر مثلاً . والعدُولي : سفنُ كبار . والخُلج : سفن دون العدولية^(١) . والخُلج : السرعة . وقوله : يُقْمَصُّ بالعدُولي ؛ أى يرتفع بها ويقفز .

١٩ - يقول : هذا البحر مُضِرٌّ بالقصور ؛ أى دان إليها ، لاصقٌ بها . والقراقرير : السفن . يقول : تذود السفن عن القصور أى تُنَحِّيها وتطردها إلى التَّلَالِ . وواحدُ التَّلَالِ تَلٌّ ، وهو الجبل والرمل المشرف .

٢٠ - والمُخَيَّسَةُ : الإبل المَذْلَلَةُ . والنَّوَاجِي : المسرعة . والقانثات : الشديدة الحمرة ؛ يريد أن الرِّحَالِ مجللة بالإدام الأحمر .

(١) العدولية : السفن العظام .

(٢٨)

وقال أيضاً فيما كان بينه وبين يزيد بن سنان المرّي^(١) ؛ بسبب المحاش^(٢) ، ويعاتب
بنى مرة على استئثارهم ، وتحالفهم عليه وعلى قومه ، واجتماع قومه عليه ، مع طلبه حوائجهم
عند الملوك . وكان النابغة يحسد كثيراً ، وكان رجلاً عفيفاً شريفاً :

- ١ - أَلَا أَلْبَغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رَسُولًا
 - ٢ - أَجِدَّكُمْ لَا تَزَجُرُوا عَنْ ظُلَامَةٍ
 - ٣ - فَلَوْ شِهِدْتُ سَهْمٌ وَأَفْنَاءُ مَالِكٍ
 - ٤ - لَجَاءُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
- فقد أصبحت عن منهج الحق جائرة
سفيهاً ، ولن ترعوا لذى الودّ آصرة
فتعذرني من مرة المتناصرة
تضائل منه بالعشي قصائره

* * *

١ - قوله : « أصبحت عن منهج الحق جائرة » ؛ ذهب إلى تأنيث القبيلة . والمنهج :
الطريق الواضح . والجائرة : العادلة عن الحق .

٢ - وقوله : « أجدكم » ؛ يريد أجداً منكم ، أى أتجدون فى فعلكم هذا . والظلامه :
الظلم . والآصرة : الرّحم والقراية .

٣ - سهم ومالك : هما أبناء مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وقوله : « فتعذرني من مرة » ؛
أى تأتيني بعذر فعلها ، وإنما يعاتب بنى مرة ، ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ،
وكانوا متحالفين على النابغة وقومه .

٤ - وقوله : « تضائل منه بالعشي قصائره » . يقول : من كثرة هذا الجيش تخشع قصائره
وتصغر وتدق ؛ وهذا مثل ضربه . وقصائره : أرض أو جبل .

(١) فى ابن السكيت : « ويذكر فيها الحية وضارها » .

(٢) فى القاموس : المحاش بالكسر ، القوم يجتمعون من قبائل شتى ، ويتحالفون عند النار .

- ٥ - لِيَهْنِيْ لَكُمْ اَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ يُّوْتَنَا
 ٦ - وَاِنِّيْ لَا لَتِيْ مِنْ ذَوِي الضَّغْنِ مِنْهُمْ
 ٧ - كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِهَا
 مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّى بِاقْرَه
 وما اصبحت تشكؤون الوجد ساهرة
 وما انفكت الأمثال في الناس سائرة

* * *

٥ - المُنْدَى والتَّنْدِيَّة : أن تصدر الإبل عن الماء ، ثم ترعى في الكلأ ، ثم تُعاد إلى الماء .
 وعُبَيْدَانَ : عَبْدٌ كان لرجلٍ من عادٍ ، وكان مولاه ذا عَزٍّ وَمَنْعَةٍ ، وكان يُورد أولَ الناس ،
 فكبر ، فغلب عليه رجل من عادٍ - ويقال : إن ذلك الرجل لُقمان بن عادٍ - حتى قهره ،
 وكان لا يُورد عبيدان إبله إلا بعد ما يردُّ غيره . والمُحَلَّى : الذي يمنعها أن ترد الماء . والباقر :
 جماعة البقر ؛ فَضْرِبَ بعُبَيْدَانَ المثل لكل من طرد وأبعد .

٦ - وقوله : « وإني لألتي من ذوى الضغن » ؛ يعنى الحقد والعداوة . وساهرة : امرأة
 سهرت لما بها من الوجد . وقوله : « وما أصبحت » مقدم على قوله : « كما لقيت ذات
 الصفا من حليفها » .

٧ - الصَّفا : الحجارة . والحليف : المعاهد . و« ذات الصفا » الحيَّة التي تتحدث عنها
 العرب ، وتذكرها في أشعارها . ويقولون : إن أخوين كانا فيما مضى في إبل لهما ، فأجذبت
 بلاؤهما ، وكان قريباً منهما وادٍ فيه حَيَّةٌ قد حَمَتَهُ من كل أحد ، فقال أحدهما لأخيه : يا فلان
 لو أتيتُ هذا الوادى المُكَلَّى فرعيتُ فيه إبلِي فأصلحتُها ، فقال أخوه : إني أخاف عليك الحيَّة ؛
 ألا ترى أن أحداً لم يهبط ذلك الوادى إلا أهلكتُه ! قال : فوالله لأفعلن . فهبط ذلك الوادى
 فرعى إبله زماناً ، ثم إن الحيَّة نهشته فقتلته ، فقال أخوه : والله ما في الحياة خير بعد فلان
 ولأطلبنَّ الحيَّة فأقتلها (١) ، أو لأتبعنَّ أخى . فهبط ذلك الوادى ، فطلب الحيَّة ليقتلها ،
 فقال النابغة فيه وفي الحيَّة ما قال : فيزعمون أن الحيَّة قالت له - هذا مثلي - : أأست
 ترى أن قد قتلت أخاك ، فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادى ؛ فتكون به ، وأعطيك
 ما بقيت ديناراً في كل يوم ؟ قال : أفاعلة أنت ؟ قالت : نعم . فحلف لها ، وأعطاهما العهود
 والمواثيق لا يضرهما ، وجعلت تعطيه كلَّ يوم ديناراً ، فكثر ماله ، ونمت إبله ، فكان من =

٨ - فقالت له : أَدْعُوكَ للعقل وافيّاً

٩ - فوَأَثَقَهَا بالله حين تَرْضَايَا

١٠ - فلما تَوَقَّى الْعَقْلَ إِلَّا أَقْلَهُ

١١ - تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللهُ جُنَّةً

١٢ - فلما رَأَى أَنَّ ثَمَرَ اللهِ مَالَهُ

ولا تَغْشَيْنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَادِرَةً

فكانت تَدِيهِ المَالَ غِبًّا وظَاهِرَةً

وجارتُ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَةً

فِيصْبَحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً

وَأَثَلُ مَوْجُوداً وَسَدُّ مَفَاقِرَةٍ

* * *

= أحسن الناس حالاً . ويحكى أيضاً أنها كانت تعطيه يوماً ، وتُغْبِيهِ يَوْمِينَ ، ثم إنه ذكر أخاه فقال : كيف ينفعني العيش وأنا أنظر إلى قاتل أخى ! فعمد إلى فأس فأخذها ، ثم قعد لها ، فمَرَّتْ بِهِ ، فَتَبِعَهَا ، فَضَرَبَهَا فَأَخْطَأَهَا ، فدخلت الجُحْرَ ، ووقعت الفأس في الجبل فوق جُحْرهَا فَأَثَرَتْ فِيهِ ، فلما رأتُ ما فعل قطعتُ عنه الدينار الذي كانت تعطيه . قال أبو عبيد : ثم إنه أتى جُحْرَهَا فحَيَّاها بالتحية التي كان عَوَّدَهَا ، فخرجتُ كما كانت تخرج ، فضربها وأراد رأسها فأَخْطَأَ ، فقالت له : ما هذا ؟ فاعتلَّ عليها ، فقالت : ليس بيني وبينك بعد هذا إلا العداوة ؛ فقد علمتُ ما أردتَ ، فَخُذْ حِذْرَكَ مِنِّي ، واخرجْ عني ؛ فَإِنِّي قَاتِلْتُكَ ، فقال لها : أعطيني بقية الدِّية . فأبت ، فلما رأى ذلك وتَحَوَّفَ شَرَّهَا ندم ، فقال لها : هل لك أن تترافق ونعود إلى ما كنا عليه ؟ فقالت : كيف أَعَاوِدُكَ وَأَجِدُ أَثَرَ فَأُسْكَ ، وأنت فاجِرٌ لَا تُبَالِي الْعَهْدَ !

فكان حديثُ الحَيَّةِ والفأس من مشهورات أمثال العرب .

٨ ، ٩ - العقل : غُرْم الدية . وقوله : غِبًّا وظَاهِرَةً ؛ الْغِيبُ : أن تفعل شيئاً يوماً وتركه يوماً . والظاهرة : في كل يوم .

- ١٠ -

١١ - قوله : « أَنِّي يَجْعَلُ اللهُ » ؛ أى كيف يجعل حلفه بالله سِتْرَةً ؛ حتى يَمَكِّنَهُ مِنَ الْحَيَةِ فيقتلها بقتلها أخاه . والتواتر : الذى عنده الوَثَرُ ، وهو الذَّحْلُ وطلب الدم .

١٢ - قوله : « ثَمَرَ اللهِ مَالَهُ » ؛ أى كَثْرَهُ وأصلحه . وَأَثَلُ مَوْجُوداً : أى كَثُرَ إِبْلَهُ . والمفاقر :

الفقر .

- ١٣ - أَكَبَّ عَلَى فَأْسٍ يُحِدُّ غَرَابَهَا
 ١٤ - فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُجْرٍ مُشِيدٍ
 ١٥ - فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسَّه
 ١٦ - فَقَالَ : تَعَالَى نَجْعَلِ اللَّهَ بَيْنَنَا
 ١٧ - فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهُ أَفْعَلُ إِنِّي
 ١٨ - أُنَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي

* * *

١٣ - وقوله : « يُحِدُّ غَرَابَهَا » ؛ يعنى طرفها وحدّها . والمذكّرة ؛ يُقال : سيف ذو ذُكْرَة ، وسيف ذُكْر . والباترة : القاطعة .

١٥ ، ١٦ - قوله : « فلما وقاها الله » ؛ جواب لما محذوف ، وتقديره : فلما وقاها الله ، ندم على فعله ، واسترضاه فقال لها : تعالَى . وقوله : « نجعل الله بيننا » ؛ أى نحلف بالله ونتوأتق به على ما بيننا . وقوله : « وَأَوْتُنْجِزِي لِي آخِرَهُ » ؛ يريد آخر المال الذى كانت تَدِيهِ .

١٧ - قوله : « يَمِينَ اللَّهُ أَفْعَلُ » ؛ يريد لا أفعل . والمسحور : الذاهب العقل المخدوع . وقوله : فاقرة ؛ أى مؤثرة . والفقر : الحرّ والأثر .

وزعم بعض الرواة أن عبد الملك بن مروان دخل المدينة حين خلافته ، فصعد المنبر ، فلم يذكر الله وقال : يا أهل المدينة ، لا أُحِبُّكُمْ ما ذُكِرَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، ولا تحبونا ما ذكرتم الحرّة ^(١) . ثم أنشد قول النابغة :

أُنَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَّة

(٢٩)

وقال أيضاً ، وهى تُرَوَى لِأَوْس بن حَجَر :

- ١ - وَدَّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوَدَّيْعُ تَعْذِيرُ وما وَدَاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ !
- ٢ - وما رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةً عَرَضَتْ يَوْمَ النَّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
- ٣ - أَتَى الْقُقُولُ إِلَى حَىٍّ وَإِنْ بَعُدُوا أَمْسُوا وَدُونَهُمْ نَهْلَانُ فَالْنِيرُ
- ٤ - هل تُبَلِّغُهُمْ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ أَجْدُ الْفَقَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ
- ٥ - قد عُرِّيتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدْدًا يَسْنِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحَيْرَةِ الْمُورُ
- ٦ - وَقَارَفَتْ وَهَى لَمْ تَجْرُبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالْنَمَى سِفْسِيرُ

* * *

- ١ - التَّعْذِيرُ : التَّقْصِيرُ فِي الْأَمْرِ . وَقَوْلُهُ : وَمَا وَدَاعُكَ ؟ يَقُولُ : كَيْفَ وَدَاعُكَ ؟ يَقُولُ : كَيْفَ تَوَدَّعِيهَا وَقَدْ مَضَتْ . وَقَفَّتْ بِهَا الْعِيرُ ؛ أَيْ ذَهَبَتْ .
- ٢ - وَالنَّمَارَةُ : بِلْد . وَقَوْلُهُ : وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ ؛ أَيْ الْمَقْدُورُ مِنَ الْأَمْرِ وَاقِعٌ لَا مُحَالَةٌ .
- ٣ - نَهْلَانُ فَالْنِيرُ : جَبَلَانُ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ .
- ٤ - وَقَوْلُهُ : حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ ؛ الْحَرْفُ : الضَّامَّةُ ، وَالْمُصَرَّمَةُ : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَنْتِجْ ، وَهِيَ أَقْوَى لَهَا . وَالْأَجْدُ : الْمُوثَقَةُ الْخُلُقِ ، وَخَفَّفَ الْجَيْمَ لَوْزَنَ الشَّعْرِ .
- ٥ - قَوْلُهُ : « قَدْ عُرِّيتْ نِصْفَ حَوْلٍ » ؛ أَيْ تُرِكَتْ فَلَمْ تُرَكَّبْ ، وَعُرِّيتْ مِنْ رَحْلِهَا ، وَقِيمَ عَلَيْهَا بِالْعَلْفِ . وَالْجُدُّ : الْمُتَابَعَةُ . وَمَعْنَى يَسْنِي : يَذْرَى .
- ٦ - وَقَوْلُهُ : « وَقَارَفَتْ » ، أَيْ قَارَفَتِ الْحَرْبُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَذَلِكَ أَنَّهَا صَارَتْ بِأَرْضِ الرَّيْفِ بِالْحَيْرَةِ ؛ فَهُوَ أَقْرَبُ لَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَلَمْ تَجْرُبْ . وَقَوْلُهُ : وَبَاعَ لَهَا ؛ أَيْ اشْتَرَى لَهَا . وَالْفَصَافِصُ : الرُّطَابُ ، وَهِيَ عِلْفُ الْأَمْصَارِ ، وَاحِدَتُهَا فِصْفِصَةٌ ، وَهِيَ فَارْسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ . وَالنَّمَى : دِرَاهِمُ رِصَاصٍ ، أَوْ زِيُوفٌ ، أَوْ نَحْوُهَا . وَالسِّفْسِيرُ : الْخَادِمُ الَّذِي يَخْدُمُهَا وَيَقُومُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ السِّمْسَارُ .

- ٧ - لَيْسَتْ تَرَى حَوْهَا إِلْفًا وَرَاكِبَهَا
 ٨ - تَلْقَى الْإِوزِينَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا
 ٩ - لَوْلَا الْهَمَامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
 ١٠ - كَأَنَّهَا خَاضِبٌ إِظْلَافُهُ لَهَقٌ
 ١١ - أَصَاخَ مِنْ نَبَاةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُنًا
 ١٢ - مِنْ حَسِّ أَطْلَسَ يَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعٌ
- نَشْوَانٌ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورٌ^(١)
 بَيْضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبْنُ مَنْشُورٌ^(٢)
 لَقَالَ رَاكِبَهَا فِي عُصْبَةٍ : سِيرُوا
 قَهْدُ الْإِهَابِ تَرَبَّتَهُ الزَّنَانِيرُ
 صِمَاحُهَا بِدَخِيسِ الرَّوقِ مَسْتُورٌ
 كَانَ أَحْنَاكُهَا السُّفْلَى مَا شِيرُ

* * *

- ٩ - النوافل : العطايا . والعصبة : الجماعة .
 ١٠ - وقوله : كأنها خاضب ؛ الخاضب : الظلم ، وهو هنا الثور الذي خضبت
 إظلافه ؛ لطول السير^(٣) أو للربيع ، وقيل : لشدة البرد . واللَّهَقُ : الأبيض . والقهد :
 الأبيض تعلوه كُدرة . والإِهَاب : الجلد . والزَّنَانِير : رملة ، وقيل : اسم أرض .
 ١١ - وقوله : « أَصَاخَ مِنْ نَبَاةٍ » ، أى أصغى واستمع . والنَّبَاةُ : الصوتُ الخَفِيُّ .
 والصِّمَاحُ : أصل الأذن ، ويقال : مدخلُها وَسْمُهَا . والدَّخِيسُ : اللحم المترابك ، وأراد به
 هاهنا لحم أصل الرَّوق ؛ وإنما يريد أن لحم أصل الرَّوق قد زاحم الأذن ، فهو لا يسمع الأشياء
 إلا بعد تسمع وإصغاء ؛ وذلك أشدُّ عليه ، وأُوعِدَ له .
 ١٢ - قوله : « مِنْ حَسِّ أَطْلَسَ » ؛ يريد أن النبأ من حسِّ الأطلس ، وهو الصائد .
 والَطَّلَسَ : الكُدرة إلى السواد ، وهى لون الذئب ، وقيل للصائد : أطلس ؛ لأنه يَحْتَلُ
 كما يَحْتَلُ الذئبُ . والشَّرْعُ : الكلاب ، وأصل الشَّرْعُ : الأوتاد الدِّمَاقُ ؛ شبه الكلاب
 بها فى ضَمَرها ودِقَّتْها ، وشَبَّه أضراسها بالناشير فى حَدَّتْها . وقيل : سُمِّي الصائد أطلس ؛
 لا تُسَاخ ثوبه من الحرور والغبار .

(١) النشوان : السكران . والباغوث : موضع بالحيرة . وجَوَّتْهُ : داخله .

(٢) والإوزين : جمع أوزة . ودارتها : دارها ، يعنى موضعها التى قامت به فى الحيرة .

(٣) ت ، ش : « العهد » .

١٣ - يقول راکبها الجنیُّ مُرتَفَقاً هذا لکنَّ ولحمُ الشاةِ محجورٌ

* * *

١٣ - وقوله : راکبها الجنیُّ ؛ یعنی الصائد ، وهو بأرض قفر وفلاة فصیرَ جنياً لذلك ، وراکبها الذى یركب أدبارها ، ویبتع آثارها . وقوله : مرتفقاً ، أى یتفرق بها وهو عالم بإرسالها . وقوله : هذا لکنَّ ؛ یرید أن الصائد یقول للکلاب : هذا لکنَّ ؛ لیحئن على الصيد ، ویحئن على إدراک الثور ، أو هذا الثور لکنَّ . وقوله : « ولحم الشاة محجور » ؛ أى ممنوع لا یلحق . وقیل فی الجنیُّ قول آخر ، إن الوحش راکب الجن . وقوله : هذا لکنَّ ؛ أى هذا الجری لکنَّ ؛ للکلاب . وقیل : راکبها الجنیُّ ، وهو ما یركب الکلاب من الحرص وشدة الجوع ، كما یقال : قد ركب الرجل جنانه إذا غضب . وقوله : هذا لکنَّ ؛ تحدّثها أنفسها أن الذى تصیده لها ؛ فهى تجهد أنفسها ، وتستخرج أقصى جریها .

* * *

کملت القصائد المتخیرة من شعر النابغة مما روى الطوسی عن شیوخه . والحمد لله على ذلك .

—

القسم الثالث

رواية ابن السكيت
مالم يرد في نسخة الأعلام

وقال النابغة :

- ١ - ظَلَّلْنَا بِبَرْقَاءِ اللَّهِمَّ تُلْفُنَا قَبُولُ نَكَادٍ مِنْ ظَلَالَتِهَا نُمْسِي
٢ - إِذَا مَا تَدَاعَتْ مِنْ كِنَانَةِ عُصْبَةٍ عَلَيْهِمْ سَرَايِلُ الْحَدِيدِ أُولُو بَأْسٍ
٣ - هُمْ قَتَلُوا مَنْ قَتَلُوا مِنْ سَرَاتِنَا وَهُمْ حَبَسُوا الْأَمْلَاجَ بِالْحَبَسِ الشَّاسِ

* * *

١ - ويروى : « من ضَبَّابَتَا » ، قال أبو الوليد : اللَّهُمَّ : ماء لبني جعفر بن كلاب .
وقبول ، من الريح . والظلاله : السحابة التي ترمى ظِلُّهَا على الأرض في أيام الصيف .
وقوله : « نُمْسِي » ، أى يُظْلَمُ بنا .

٢ - كِنَانَةُ بن القين بن جَسْر . وسراييل الحديد ، يعنى به الدروع . أُولُو بَأْسٍ ، أى
أولو شِدَّة .

٣ - الشَّاسُ والشَّاز : الموضع الغليظ ؛ ويقال : قد شَتَرَ الموضع وشَتَسَ ، إِذَا خَشَنَ وَغَلِظَ .

(٣١)

وقال النابغة . :

- ١ - لله عينا مَنْ رأى أهل قُبّةٍ
 - ٢ - وأعظمَ أحلاماً وأكثرَ سيّداً
 - ٣ - غداةَ غدّوا منهم ملوكَ وسوقةٍ
 - ٤ - متى تلقّهم لا تلقَ للبيتِ عورةً
 - ٥ - بحمدِ ابنِ سلمى إذ شأني مِنّي
- أَضَرَ لَمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا
وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً إِلَيْهِ وَشَافِعَا
يُوصُّونَ بِالْأَفْضَالِ أَيْضَ بَارِعَا
وَلَا الضَّيْفَ مَمْنُوعاً وَلَا الْجَارَ ضَائِعَا
لِيَالِي رَجِيْتُ الْفُضُولِ النَّوَافِعَا

(٣٢)

وقال النابغة يرثي النعمان بن الحارث - ويقال إنه رثى بهذه القصيدة أسد بن ناغضة التتوخي :

- ١ - قلّ للهمام ، وخيرُ القول أَصدقه
 - ٢ - ماذا رُزئتُنا به من حيةٍ ذَكَرَ
 - ٣ - وغَالَةٍ في دُجى الأهوالِ إِن نَزَلَتْ
 - ٤ - ماضٍ يكونُ له جدُّ إِذا نَزَلَتْ
- والدَّهْرُ يُومِضُ بعدَ الحالِ بِالحالِ
نَضْناضَةً بِالرِّزَايا صِلَ أَصْلالِ
خَرَّاجَةٍ في ذُرَّها غَيْرُ زُمَالِ
حَرْبٍ يُوائِلُ مِها كُلَّ تَنْبَالِ

* * *

١ - يُومِضُ ، أى يَلْمَعُ ، أى تارةً يَأْتِي بالخير وتارةً يَأْتِي بالشرِّ . قال ابنُ الكلبي :
يَجْلِبُهُ وَيَأْتِي بِهِ .

٢ - نَضْناضَةً : حِيَّةٌ مُنْكَرَةٌ ، أى لا تَقَرُّ تَلْتَمِظُ ، وكذلك الصِّلُ ، يقال للحية والداهية : صِلٌ ، ويعنى بالحية النعمان . والرزايا : المصائب .

٣ - ويروى : « إِذْ نَزَلَتْ » . الوغَالُ : الدَّخَالُ في كُلِّ شَيْءٍ . ودُجى : ظلمة .
يريد : يَدْخُلُ ها هنا ويَخْرُجُ ها هنا لا يَسْتَقَرُّ ، يُغَيِّرُ على كُلِّ أَحَدٍ . وزُمَالُ : ضَعِيفٌ لا خَيْرَ عِنْدَهُ .

٤ - جِدٌّ ، من المُجَادَّةِ وهو الانكماش . يُوائِلُ : يَنْجُو : يَطْلُبُ النِّجاءَ وَتَنْبَالُ : قَصِيرٌ .

(٣٣)

وقال النابغة يمدح النعمان بن الحارث الأصغر . قال أبو زيد : أدخل النعمان
ابن الحارث النابغة على مولود له فقال :

- ١ - هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ
- ٢ - لِلْحَارِثِ الْأَصْغَرِ وَالْحَارِثِ الْـ لَأَعْرَجِ وَالْحَارِثِ خَيْرِ الْأَنَامِ
- ٣ - ثُمَّ لَهْنَدٍ ، وَلِهْنَدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ أَمَامِ
- ٤ - سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرِبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

* * *

٢ - وروى أبو عبيدة والأصمعي :

وَلِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ الْـ أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ

٣ - قال ابن الكلبي : هند بنت عمرو آكلُ المَرَارِ الكندي ، وهندُ الأخرى عمته ،
وهي أُمَامَةُ بنتُ سَلَمَةَ بنِ الحارثِ الملكِ الكندي ، وكان يزوج بعضهم بعضاً حتى قُتِلَ
المنذر بن ماء السماء ، فوقعَ بينهم حَرْبٌ وعداوة .

٤ - وروى : « هُمُ مَا هُمُ هُمُ خَيْرٌ مَنْ » يتعجب ، أى شئ هم ؛ وروى : « هُمُ
خَيْرٌ مَنْ يَزْرَعُ صَوْبَ الْغَمَامِ » . قال أبو عمرو الشيباني ، أى يُنْبِئُهُمْ صَوْبُ الْغَمَامِ . يقول :
آبَاؤُهُ مَنْسُوبُونَ بِالْفُضْلِ وَالْكَرَمِ .

(٣٤)

وقال النابغة يمدح الحارث الأصغر ، وقيل الأعرج ، وهو الأوسط :

- | | |
|---------------------------------|--------------------------|
| ١ - والله والله لينعم الفقى الـ | أعرج لا النكس ولا الخامل |
| ٢ - الحارب الوافر والجابر الـ | محروب والمرجل والحامل |
| ٣ - والطاعن الطعنة يوم الوغى | يهل منها الأسل الناهل |
| ٤ - والقائل القول الذى مثله | ينبت منه الزمن الماحل |
| ٥ - والغافر الذنب لأهل الحجى | والقاطع الأقران والواصل |

* * *

١ - النكس : الذى فيه ضعف ، يشبه بالنكس من السهام ، وهو الذى انكسر فوقه ، فقلب وجعل النصل منه مكان الفوق .

(٣٥)

وقال النابغة لعمر بن هند الملك ينصحه فيها :

- ١ - مَنْ مَبْلَغُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ آيَةً
 ٢ - لَا أَعْرِفَنَّكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا
 ٣ - وَمُعَلَّقُونَ عَلَى الْجِيَادِ حُلِيِّهَا
 ٤ - إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحِنَا
 ٥ - زَيْدُ بْنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بُعْرَاعِرٍ
- وَمِنَ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِعْذَارِ
 فِي جُفٍّ تَغْلِبَ وَارِدَ الْأَمْرَارِ
 حَتَّى تَصُوبَ سَمَاوَهُمْ بِقَطَارِ
 مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصْفَارِ
 وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارِ

* * *

١ - ويروى : « الإنذار » مكان « الإعذار » . ويعنى عمرو بن هند ، وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء .

٢ - يقال تغلب ، بغير صرف ، وكانت تغلب أنصار لخم بالحيرة ، ويروى : « مُعْرِضًا » . وروى أبو عبيدة « فِي جُفٍّ تَغْلِبَ » ، وعنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، فرخم (في غير النداء) . والجُفُّ في غير هذا الموضع القربة الخلق ، يُقطع رأسها إلى الصُّدر ، توسع ، يُتَّخَذُ منها مِخْرَفٌ (١) . والأمرار (٢) : مياه .

٣ - وروى أبو عبيدة : « وَمُعَلَّقِينَ عَلَى الْجِيَادِ حُلِيِّهَا » أى العلف الذى تأكله . وقال الأصمعى : حُلِيِّهَا : لُجْمُهَا وأداة سُروجها ؛ أى هم مستعدون .

٤ - أبو عبيدة : سَحَمٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْعُشْبِ مِثْلُ السَّبَطِ . وَالصُّفَّارُ : شَوْكُ الْبُهْمِيِّ كُلِّهَا ، لِأَنَّ الْبُهْمِيَّ مِنْ أَجُودِ الْعُشْبِ لِلْسَّائِئَةِ . وَالْعُرَيْمَةُ : اسْمُ بَلَدٍ .

٥ - حَاضِرٌ بُعْرَاعِرٍ . يَقُولُ : هُوَ وَمَالِكُ بْنُ حِمَارٍ مُسْتَعِدَّانِ فِي بَنِي فِزَارَةَ . وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « وَبَنُو عَمِيرَةَ حَاضِرُونَ عُرَاعِرًا » . وَعَمِيرَةُ بْنُ جُوَيْةَ بْنُ لَوْذَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ ، وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ عَمْرِو بْنِ جُوَيْةَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ مِنْ بَنِي شَمْخٍ ، قَتَلَهُ خُفَافُ ابْنِ نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : أَنْتَ أَحَدُ الْأَغْرَبَةِ يَابْنَ النُّدْبَةِ ، قَالَ : وَكَانَتْ لَهُ أُمَةٌ =

(١) المخرَف : ما يجتنى فيه الثَّار .

(جمع مَرٍ . بِالْفَتْحِ . يَاقُوتُ . قَالَ يَاقُوتُ : « اسْمُ مِيَاهٍ بِالْبَادِيَةِ » وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

٦ - وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وعلى الدَّفِينَةِ من بَنِي سَيَّارٍ

* * *

. = سوداء . غنى الأغرربة : عنترۃ العبسی ، وسُلَیک بن السُّلَکۃ ، وخُفَّاف بن نُذْبۃ . قال :
وَأُمَّهَاتِهِمْ حَبَشِيَّاتٌ .

٦ - وروی الأصمعی : « وعلى الدثینۃ » . قال : وسُكَيْنٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ رَهْطِ ابْنِ هُبَيْرَةَ .
قال : وسَيَّارُ بن عمرو بن جابر ، من بَنِي مَازِنٍ . والرُّمَيْثَةُ : ماء لبني سَيَّارِ بن عمرو من بني
مازن من فزارۃ ، فأجابه عمرو بن هند ؛ وهو يُكْنَى بمضِرِّطِ الحجارة .:

أَبْلَغُ زِيَادًا إِنْ قَوْمَكَ حَارَبُوا فَانْهَضْ إِلَيْنَا إِنْ قَدَّرْتَ بِحَارِ
نَجْزِيكَ إِنْذَارًا لَمَّا أَنْذَرْتَنَا وَذَكَرْتَ عَطْفَ الْوُدِّ وَالْإِصْهَارِ

(٣٦)

وقال النابغة يهجو النعمان بن المنذر - وقال ابن الأعرابي : هذه القصيدة لعبد القيس

ابن خفاف البرجمي :

- ١ - حَدَّثُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمُ - نَعُ فَقَعَا بِقَرَقِرٍ أَنْ يَزُولَا
- ٢ - لَا أَرَى الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ فِيكُمْ - آلَ نَصْرٍ وَلَا الْفَتَى الْبُهْلُولَا
- ٣ - جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سَيِّئًا - وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَخُبُولَا
- ٤ - وَبَرَادِيزِنَ كَايِيَاتٍ وَأَتْنَا - وَخَنَازِيدَ خَصِيَّةٍ وَفُحُولَا
- ٥ - لَا أَرَى حَاجِزًا عَنِ الْفُحْشِ فِيهِمْ - وَحِمَارًا عَنْ أُمِّهِ مَشْكُولَا
- ٦ - قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَ أُمِّكَ إِذْ تَمَ - نَعُ مِنْ دِرَّةِ اللَّقُوحِ الْفَصِيلَا
- ٧ - لَعَنَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بَلْعَنَ - رُبْدَةَ الصَّانِعِ الْجَبَانَ الْجُهُولَا
- ٨ - مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ - ضَرِّ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَحُونُ الْخِيلَا
- ٩ - يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ فَيَغْزُو - ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا

* * *

- ١ - الشَّقِيقَةُ بِنْتُ أَبِي رَيْبَعَةَ بَنِ ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَ ، وَهِيَ جَدَّةُ النُّعْمَانِ . الْفَقْعُ : الْكَمَّاتُ الْبَيْضَاءُ الرَّخْوَةُ الَّتِي تَنْبَتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ تُوْطَأُ وَتَقْطَعُهَا الْغَنَمُ بِأُظْلَافِهَا ، يُقَالُ فِي مِثْلِ يُضْرَبُ لِلذَّلِّ : « إِنَّهُ لِأَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرَقِرٍ » ، وَالْقَرَقَرُ : الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ .
- ٢ - الْمُدَجَّجُ : الشَّالِكُ فِي السَّلَاحِ . وَنَصْرٌ : جَدُّ النُّعْمَانِ الْأَكْبَرِ . وَالْبُهْلُولُ : هُوَ الظَّرِيفُ الشَّمَالُ .

- ٣ - وَيُرْوَى : « جَمَعُوا » . وَنَوَافِلُ النَّاسِ : عَطَايَاهُمْ وَغَنَائِمُهُمْ ، وَقَوْلُهُ : « مَوْسُومَةٌ » عَلَيْهَا سِمَاتٌ .

- ٤ - كَايِيَاتٍ : تَكْبُورٌ وَتَعَثْرٌ ، الْوَاحِدُ كَابٍ ، وَالْأَتْنَى كَايِيَةٌ . وَالْخَنَازِيدُ : الْكَرَائِمُ مِنَ الْخَيْلِ ، يُقَالُ : خَنَذَاذٌ وَخَنَازِذٌ . وَخَصِيَّةٌ : جَمْعُ خَصِيٍّ .

- ٧ - الرُّبْدَةُ : الْخَرَقَةُ الَّتِي يَمْسَحُ بِهَا الصَّانِعُ وَيَجْلُو بِهَا الْحُلَى . وَالرُّبْدَةُ : الَّتِي يُطْلَى بِهَا الْبَعِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَشَبَّهُ بِهَا ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ خَيْرٌ : مَا أَنْتَ إِلَّا رُبْدَةٌ مِنَ الرُّبْدِ .

(٣٧)

وقال النابغة يمدح النعمان بن المنذر بن ماء السماء :

- ١ - أُبْلِغَ لَدَيْكَ أَبَا قَابُوسَ مَأْلُكَةً الْوَاهِبَ الْخَيْلِ وَالْقَيْنَاتِ وَالنَّعْمَا
- ٢ - نَلَوَى الرُّءُوسَ إِذَا رِيَمَتْ ظُلَامَتُنَا وَنَمْنَحُ الْمَالَ فِي الْإِمْحَالِ وَالْغَنَمَا
- ٣ - وَنَلْبِسُ الدَّهْمَ ذَا الْمَازِي ضَاحِيَةً بِالْدَّهْمِ ثُمَّتْ نَعَشَى الْمَوْتِ وَالْقَتَمَا
- ٤ - وَنَقْتُلُ الْكَبِشَ بَعْدَ الْكَبِشِ نَأْسِرُهُ قَدَمًا وَنَضْرِبُ فِي حَوَمَاتِهَا قَدَمَا

* * *

٣ - نَلْبِسُ : نَحْلُطُ . والدَّهْمُ : الجَيْشُ . وَالْمَازِي : يعنى الدُّرُوعُ الْبَيْضُ ومنه قيل
لِلْعَسَلِ مَازِي ؛ لشدّة بياضه . وَالْقَتَمُ ، يعنى به الغبار والعجاج .

(٣٨)

وقال النابغة :

- ١ - أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي لَيْدًا أبا الدرداء جَحْفَلَةَ الْأَتَانِ
 ٢ - فَقَدْ أَزْجَى مَطِيئَهُ إِلَيْنَا بمنطق جاهلٍ خَطِلَ اللِّسَانِ

(٣٩)

حكى الحارث والأثرم عن أبي عبيدة قال : التقي النابغة وعامر بن مالك وزُرْعَةُ بن عمرو بعكاظ ، فقال لهما : أَلَا تُصَالِحُونَ إِخْوَتَكُمْ - وكانوا مُجَدِّبِينَ ، فضَمِنَا على عامر بن صَعَصَعَةَ ، وَضَمِنَ النابغة على بنى ذبيان أَلَّا يَتَغَاوِرَاحَتِي يُحْيُوا ، ثم جَمَعَا خِيلاً فَأَغَارَتْ عَلَيْهِم ، فَأَصَابَتْ إِبِلًا وَرِعَاءً ، ثم زَعَمَا أَنَّ عامر بن الطفيل هو الذى غَدَرَ ؛ فقال النابغة :

- ١ - أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيَّتٌ وما يغنى عن الحدَثَانِ لَيْتُ !
- ٢ - غَرَمْتُ غَرَامَةً فِي صَلَاحِ قَيْسٍ ولم يَتَفَاسَدُوا فِيمَا بَنَيْتُ
- ٣ - فَأَبْلَغَ عَامِراً عَنِّي رَسُولًا وزُرْعَةُ إِنْ نَأَيْتُ وَإِنْ دَنَوْتُ
- ٤ - أَعَاتِبُ سَيِّدِي قَيْسَ جَمِيعاً وَأُخْبِرُ صَاحِبِي بِمَا اشْتَكَيْتُ
- ٥ - فَمَا حَاوَلْتُمَا بِقِيَادِ خَيْلٍ يُصَانُ الْوَرْدُ فِيهَا وَالْكُمَيْتُ

* * *

١ - يقول : لَيْتَنِي غَرَمْتُ غَرَامَةً فِي صَلَاحِ قَيْسٍ ؛ ثم قال : « وَالْمَرْءُ مَيَّتٌ » أى يَبْقَى لَهُ الشَّاءُ بعد موته .

٢ - وروى : « فِي سَلَمِ قَيْسٍ » . غَزَا عُيَيْنَةُ بن حصنِ بنى تميم فِي الْأَحَالِيفِ من بنى أسد وَغَطَفَانَ ، وكانت تميمُ أَصَابَتْ من بنى أسد ، فَحَضَضَ عُيَيْنَةُ على بنى تميم ، فَأَصَابَ عُيَيْنَةُ يَوْمئِذٍ الْأَمْوَالَ . وَكَفَّ عَنِ الدَّمَاءِ .
وقوله : « فِيمَا بَنَيْتُ » أى فِيمَا أَصْلَحْتَ وَأَتَيْتَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِى أَوَّلَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ : « فَأَبْلَغَ عَامِراً . . . » .

٤ - سَيِّدِي قَيْسٍ ، يَعْنِى عَامِرَ بنَ مَالِكٍ أَبَا بَرَاءٍ مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ . وَالْآخِرُ زُرْعَةُ بن عمرو ابن الصَّعِقِ أَخُو يَزِيدَ بن الصَّعِقِ . وَقَوْلُهُ : اشْتَكَيْتُ ، من الشُّكَايَةِ .

٥ - خَصَّ الْوَرْدَ ؛ لِأَنَّهُ أَشْهَرُ . وَيُصَانُ : يَتَوَجَّى ، وَالْوَجَى : الْحَقَا . وَيَرَوِى : « يَصُونُ » ، يُقَالُ : صَانَ يَصُونُ صَوْنًا .

- ٦ - إلى ذُبْيَانِ حَتَّى صَبَحَهُمْ وَدُونَهُمُ الرَّبَائِعُ فَالْخُبَيْتُ
 ٧ - أَثَمَّ تَعْتَدِرَانِ إِلَى مِنْهَا فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ
 ٨ - أَحَارَ بْنَ الْمَغِيرَةِ إِنَّ قَيْسًا أَهْلُوا بِالْمَحَارِمِ وَادَّعَيْتُ
 ٩ - فَإِنْ تَغْلِبَ شَقَاؤُكُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي فِي صَلَاحِكُمْ سَعَيْتُ

* * *

٦ - قوله : « إلى ذُبْيَانِ » ، أى قطعوا هذه الأرضين إلى ذُبْيَانِ . والرَّبَائِعُ والخُبَيْتُ : ماءان لبنى عَبَسَ وبنى أَشْجَع . ويروى : « البرايغ » موضع ، وهو ماء لبنى عَبَسَ أيضاً . وقال أبو عبيدة : البرايغ : موضع دفن فيه ضابئ بن الحارث البرجمي . وكان حبسه عثمان بن عفان ، وله حديثٌ طويل .

٧ ، ٨ - منها ، أى من هذه الغُدْرَةِ ، ويقال : قد أَلْهَلَ بكذا وكذا ، إذا ركبَه . والمحارم ، من الحرمة ، أى ركبوها . وادَّعَيْتُ ، من الادعاء ، أى قلت إنهم قد أَلْهَلُوا بالمحارم ، وكذا تَعْتَدِرَانِ .

(٤٠)

وقال النابغة يمدح النعمان بن الجلاح الكلبى - وقال أبو عبيدة : هو النعمان بن جبلة الجلاحى ، من بنى عامر بن عوف ويذم بنى العبيد بن عامر ، من عوف وهم من كلب :

- ١ - شكرتُ لك النعمى فأثنتُ جاهدًا وعطَّلتُ أعراض العبيدِ بنِ عامِر
- ٢ - ولولا أبو الشِّقْراء ما زال مائعٌ يُعالِجُ خُطَافًا بإحدى الجرائِر
- ٣ - بِحَالَةٍ أو ماءِ الذَّنَابَةِ أو سِوَى مَظَنَّةِ كَلْبٍ فى مِياهِ المَنَاطِرِ
- ٤ - له بِفِناءِ البيتِ دَهماً جَوْنَةٌ تَلَقُّمٌ أوْصالَ الجَزُورِ العُراعرِ
- ٥ - بَقيةٌ قِدرٍ من قُدُورٍ تُورَثُ لآلِ الجُلاحِ كَابرًا بعدَ كَابرٍ
- ٦ - يَظَلُّ الإِماءُ يَبتَدِرُن قَديحَها كما ابْتَدَرَتُ كَلْبٌ مِياهَ قَراقرِ

* * *

٢ - ويروى : « ولولا أبو شقْراء ما زال مائعٌ » . أبو الشقْراء . النعمان بن جبلة . قال الأصمعى : يقول : لولا بنو عمك وشرك ما زال مائع ، أى رجل يستقى ، أى لولا إعناقك أسرانا ما زال رجلٌ منا قد أسرته يستقى لهم بهذه المياه وغيرها على جرور وهى البئر . وجمعها جرائر . والخُطَاف الحديد ، وسُميت جريراً لبعدها قعرها .

٣ - ويروى : « ماء الرِّبابة » . وروى أبو عبيدة « سِوى » ، وهو موضع . وخالة موضع . مَظَنَّة كلب حيث يظنون ، يقال : موضع مظنة كلب : حيث يظنون ، يقال : موضع كذا وكذا : مظنة بنى فلان ، أى مكان لهم .

٤ - دَهماً : قدرٌ سوداء لكثرة استعمالها . وأوْصالَ الجَزُورِ ، أى تَسَعِ الجَزُورِ لِعَظَمَها وأوْصال : جمع وُضِل . والعُراعر الضخمة .

٦ - قَديحُه : مغروفه ، يقال : قدحتُ الشئ . إذا غرَفْتَه ، ويقال للمغرفة المقدحة وُقْراقر : ماء معروف لبنى أسد بذى قار .

(٤١)

وقال النابغة :

- ١ - لَقَدْ لَحِقْتُ بِأَوَّلِ الْخَيْلِ تَحْمِلُنِي
 ٢ - مَارِيَّةٌ مِثْلَ مَرِي الدَّلْوِ مُرْكُضَةٌ
 ٣ - لَا عَيْبَ فِيهَا إِذَا مَا اغْتَرَّ فَارِسُهَا
 ٤ - تَخْطُو عَلَى مُعْجٍ عُوجٍ مَعَاقِمُهَا
 ٥ - تَهْوِي هُوًى دَلَاةِ الْبِئْرِ أَسْلَمَهَا
 ٦ - أَوْ مَرَّ كُدْرِيَّةٍ حَدَاءَ هَيْجَهَا
- كَبْدَاءُ لَا شَنْجُ فِيهَا وَلَا طَنْبُ
 إِذَا الْحَمِيمُ عَلَى الْأَعْطَافِ يَنْحَلِبُ
 شَاوُ الْفُجَاءَةِ إِلَّا أَنَّهَا تَثْبُ
 يَحْسِبْنَ أَنَّ تُرَابَ الْأَرْضِ مُنْتَهَبُ
 بَيْنَ الْأَكْفِ وَبَيْنَ الْجَمَّةِ الْكَرْبُ
 بَرْدُ الشَّرَائِعِ مِنْ مَرَّانٍ أَوْ شَرَبُ

* * *

- ١ - كَبْدَاءُ : ضخمة الوسط . شَنْجُ : نقصٌ في الرجلين . وَالطَّنْبُ . يكون فيهما طولٌ واسترخاء .
- ٢ - وَيُرَوَّى : « من الأعطاف » . ويروى : « إذا الحوالب في الأعطاف » . مَارِيَّةُ : خفيفة تَمْضِي فِي الْعَدْوِ . والحوالب : كلٌ ما خرج منه فهو حالب . وأعطافها : نواحيها .
- ٣ - قال ابن الأعرابي : اغْتَرَّ : ركب على غفلة وفاجأ قرنه .
- ٤ - قوله : « على مُعْجٍ » ، أى قوائم ، واحدها مُعْجُج ، يريد : تَمْعَجُ فِي سَبْرِهَا ، أى تُسْرِع . وَالْمَعَاقِمُ : الْمَقَاصِلُ ، واحدها مَعْقِم . مُنْتَهَبٌ مِنْ شِدَّةِ الْعَدْوِ .
- ٥ - الْجَمَّةُ : كثرة الماء ، وقيل : البئر يجتمع فيها الماء . وَالْكَرْبُ : عَقْدُ الْحَبْلِ عَلَى عَرَاقِ الدَّلْوِ . وَالْعَرَاقِي : الْحَشَبَاتُ كَالصَّلِيبِ يَقُولُ : تَهْوِي : تَمُرُّ كَمَرِ الدَّلْوِ فِي الْبِئْرِ . وَالدَّلَاةُ : الدَّلْوُ وَجَمْعُهَا دَلَا .
- ٦ - كُدْرِيَّةُ : قِطَاة . وَحَدَاءُ : خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ قَصِيرَةُ الذَّنْبِ ، وَيُقَالُ : أَمْرٌ أَحَدٌ ، إِذَا كَانَ سَرِيعًا . وَمَرَّانُ : مَاءٌ ، يَقُولُ : أَوْ تَمُرُّ مَرَّ قِطَاةٍ كُدْرِيَّةٍ فِي لَوْهَآ . وَالشَّرَائِعُ : شَرَايِعُ الْمِيَاهِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي تُورَدُ ، يَقَالُ : طَعَامٌ ذُو شَرْبَةٍ ، إِذَا أَكَلْتَهُ شَرِبْتَ عَلَيْهِ . وَكَلَا ذُو شَرْبَةٍ وَالشَّرْبَةُ : مَاءٌ يَكُونُ حَوْلَ الشَّجَرَةِ .

- ٧ - أَهْوَى لَهَا أَمْعَرَ السَّاقَيْنِ مُخْتَضِعُ
 ٨ - حَتَّى إِذَا قَبَضَتْ أَظْفَارُهُ زَغَبًا
 ٩ - نَحَتْ بِضَرْبٍ كَرَجَعَ الْعَيْنَ أَبْطَوُهُ
 ١٠ - تَدْعُو الْقَطَا بِقَصِيرِ الْخَطْمِ لَيْسَ لَهُ
 ١١ - حَدَاءٌ مُدْبِرَةٌ ، سَكَاءٌ مُقْبِلَةٌ
 ١٢ - تَدْعُو الْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا انْتَسَبَتْ
 ١٣ - تَسْقَى أَرْيَغَبَ تَرْوِيهِ مُجَاجِئُهَا
- خُرْطُومُهُ مِنْ دِمَاءِ الطَّيْرِ مُخْتَضِعُ
 مِنَ الذَّنَابِي لَهَا أَوْ كَادَ يَقْتَرِبُ
 تَعْلُو بِجُوجِئِهَا طَوْرًا وَتَقَلِّبُ
 أَمَامَ مَنْخَرِهَا رِيْشٌ وَلَا زَغَبُ
 لِلْمَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبُ
 يَا صِدْقَهَا حِينَ تَلْقَاهَا فَتَنْتَسِبُ
 وَذَلِكَ مِنْ ظِمْنِهَا فِي ظِمْنِهِ شُرْبُ

* * *

٧ - أَهْوَى لَهَا أَمْعَرَ السَّاقَيْنِ : صَفَّرَ أَوْ بَازَ . وَأَمْعَرَ : لَوْنٌ سَاقِيهِ إِلَى الْمَغْرَةِ ؛ وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ .
 وَخُرْطُومُهُ : مِنْقَارُهُ ؛ وَهُوَ مَنْسِرُهُ وَأَنْفُهُ ؛ فَهُوَ أَبَدًا يَكُونُ مُلْطُوخًا بِدِمَاءِ الطَّيْرِ . وَمُخْتَضِعُ :
 مَائِلٌ بِرَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

٨ - . .

٩ - نَحَتْ : قَصَدَتْ ، وَيُقَالُ : نَحَاً وَانْتَحَى ، أَيْ قَصَدَ . إِبْطَاؤُهَا كَرَجَعَ الْعَيْنَ ؛
 أَيْ سَرِيعَةُ الطَّيْرَانِ . وَالْجُوجُ : الصَّدْرُ .

١٠ - قَوْلُهُ : تَدْعُو الْقَطَا ؛ يَعْنِي أَنَّهَا تَقُولُ : قَطَا قَطَا . وَقَوْلُهَا : قَصِيرِ الْخَطْمِ ، يَعْنِي
 مِنْقَارَهَا .

١١ - حَدَاءٌ : خَفِيفَةُ قَصِيرَةِ الذَّنَبِ . وَسَكَاءٌ ؛ لَا أُذُنَ لَهَا ، وَالسَّكَّاءُ فِي النَّاسِ :
 صَغِيرُ الْأُذُنِ . وَالنَّوْطَةُ : الْحَوْصَلَةُ ، يُقَالُ حَوْصَلَةٌ وَحَوْصَلَةٌ وَحَوْصَلَاءٌ ؛ كَمَا يُقَالُ :
 قَوْصَرَةٌ وَقَوْصَرَةٌ ؛ كُلٌّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ . وَالنَّوْطَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : وَرَمٌ يَكُونُ
 فِي حَلْقِ الْبَعِيرِ .

١٣ - أَرْيَغَبُ ؛ تَصْغِيرُ أَرْغَبَ ؛ وَهُوَ فَرَّخٌ . وَالْمُجَاجَةُ : مَا مَجَّتْ فِي فِيهِ ، قَالَ : وَالظَّمْ :
 وَقْتُ الشَّرْبِ . وَيُقَالُ : زَادُوا فِي ظِمْنِهِمْ يَوْمَيْنِ وَالشَّرْبُ وَالشُّرْبُ وَاحِدٌ .

١٤ - مُنْهَرَتَ الشَّدَقِ لَمْ تَنْبِتْ قَوَادِمُهُ فِي جَانِبِ الْعَيْنِ مِنْ تَسْبِيدِهِ زَبَبٌ

* * *

١٤ - مُنْهَرَتٌ : واسع . والتَّسْبِيدُ : حِينَ يَطْلُعُ الرِّيشُ بَعْدَ حَلْقِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .
وَيَكُونُ التَّشْعِثُ أَيْضاً تَسْبِيداً ، وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَى الْحَجَرَ مَسْبُوداً
رَأْسَهُ ، فَقَبَّلَهُ . فَالتَّسْبِيدُ هُنَا : تَرْكُ التَّدَهْنِ وَالتَّغَسُّلِ . وَالزَّبَبُ : كَثْرَةُ الرِّيشِ .

(٤٢)

وقال النابغة :

- ١ - فِدَى لِبْنِي حَيَّ بْنَ رِغْلٍ حَمُولَتِي
- ٢ - لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ أَنْبَتُ صَبَّحُوا
- ٣ - هُمُ وَجَّهُوا أَوَّلَ الْكُتَيْبَةِ بِالْقَنَّا
- ٤ - بِمَارِئَةِ الْخِرْصَانِ زُرْقٍ نِصَالِهَا
- ٥ - وَأَنْبَتُهُمْ أَبَقُوا عَلَى الْأَصْلِ إِذْ عَلَوْا

* * *

- ٣ - اللقح : جمع لقحة ، وهي ذوات الألبان . قرأت : تجد القر .
- ٤ - الخِرْصَان : الرماح ، أى ليس فيها ميل ولا عَصَل .

(٤٣)

وقال النابغة :

- ١ - تَشْكُو الْعَصَارِيْطُ مِنْ عَوْدَى وَمِنْ عَمَمٍ
 ٢ - تَرَى عَرَائِيْنَ لَا عُزْلًا وَلَا كُشْفًا
 ٣ - مَا إِنْ يُبَلِّ وَلَمْ يُوْجِدْ بِهِ أَثْرُ
 ٤ - كَأَنَّهُنَّ وَرَضُوْى عَنْ شَمَائِلِهَا
 ٥ - قِسَى نَبْعٍ وَابْقَى مِنْ أَسْرَتِهَا
 ٦ - عَادَتْ عَلَى حَى مَسْعُوْدٍ بِدَاهِيَةِ
- أَجَنَ الْمِيَاهِ وَقَدْ جَاوَزْنَ أَوْرَالَ
 بِيَضَ الْوُجُوهِ لَدَى الْهَيْجَاءِ أَبْطَالَ
 تُمْسَى وَتُصْبِحُ فِيهِ الْبَلْقُ ضَلَالًا
 مُسْتَحْلِسَاتٍ وَيَسْتَحْسِنُ أَعْطَالَ
 قَوْدُ الْهَوَاجِرِ أَعْنَاقًا وَأَكْفَالَ
 فَمَا تَرَكْنَ لَهُ أَهْلًا وَلَا مَالًا

* * *

- ١ - عَوْدَى وَعَمَمٌ ، مِنْ لَحْمٍ . وَأَوْرَالَ : جَبَلٍ . وَالْعَصَارِيْطُ : التُّبَاعُ .
 ٤ - كَأَنَّهُنَّ ، يَرِيدُ الْخَيْلَ ، وَمُسْتَحْلِسَاتٍ : عَلَيْهِنَّ الْأَحْلَاسُ . وَالْجُلُسُ : مَا يُلْقَى
 عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ . وَيَسْتَحْسِنُ : يَسْتَقِينُ ، مِنَ الْحَسَنِ . وَالْأَعْطَالَ : الَّتِي لَا أَرْسَانَ عَلَيْهَا
 ٥ - أَسْرَتَهَا ، يَعْنِي خِيَارَهَا .

(٤٤)

وقال النابغة :

- ١ - عَلِقْتَ بِذِكْرِ الْمَالِكِيَّةِ بَعْدَمَا
 ٢ - إِذَا غَضِبْتَ لَمْ يَشْعُرِ الْحَيُّ أَنَّهَا
 ٣ - عَلَى أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتُ أَوْسَعَا
 ٤ - إِذَا ارْتَعَثَتْ خَافَ الْجَنَانُ رِعَاثَهَا
 ٥ - وَإِنْ ضَحِكْتَ لِلْعُصْمِ ظَلَّتْ رَوَانِيَا
- عَلَاكَ مَشِيبٌ فِي قَذَالٍ وَمُفَرِّقٍ
 أَرِيبَتْ وَإِنْ نَالَتْ رِضًا لَمْ تُزْهَرْ
 صَمَوَتَانِ مِنْ مَلٍّ وَقَلَّةِ مَنْطِقٍ
 وَمَنْ يَنْعَلِقُ حَيْثُ عُلِقَ يَفْرُقُ
 إِلَيْهَا وَإِنْ تَبَسَّمَ إِلَى الْمُزْنِ تَبْرُقُ

* * *

- ٢ - تَزْهَقُ : تَضْحَكُ . وَالزَّهْرَقَةُ : الضَّحْكُ .
 ٤ - ارْتَعَثَتْ : تَقَرَّطَتْ . وَالرَّعْنَةُ : الْقُرْطُ . وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ .
 ٥ - الْعُصْمُ : الْوَعُولُ الَّتِي فِي إِحْدَى قَوَائِمِهَا بِيَاضُ .

(٤٥)

وقال النابغة :

- ١ - تُذَكِّرْنِي أَطْلَالَ هَنْدٍ مَعَ الْهَوَى
 ٢ - عَلَى الْعُصْرِ الْخَالِي ، كَأَنَّ رُسُومَهَا
 ٣ - وَعَنْسٍ بَرَاهَا رِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا
 ٤ - أَنَاخْتُ بِغُبْرِ الْبَيْدِ مَخْشِيَةَ الرَّدَى
 ٥ - غِشَاشًا كَتُومِ الْعَيْنِ تُغْضِي عَلَى الْقَدَى
 ٦ - وَقَدْ قَلَبْتُ عَنْ لَوْنٍ أَحْمَرَ قَاتِمٍ
- دَعَائِمُ مِنْهَا قَائِمٌ وَمُنَزَّعٌ
 بِنَهْيَةِ الرُّكْنَيْنِ وَشَيْءٌ مُرْجَعٌ
 إِذَا جَنَّتْ فَوْقَ الذَّرَاعَيْنِ شَرَجٌ
 عَلَى كُلِّ نَشْرِ هَامُهَا يَتَفَجَّعُ
 وَقَدْ شَقَّ أَعْلَى الصُّبْحِ أَوْ كَادَ يَسْطَعُ
 أَسَابِي لَيْلٍ لَمْ تَكْذُ تَرْفَعُ

* * *

- ١ - الدَّعَائِمُ : الأساطين .
 ٣ - جَنَّتْ : انْحَنَتْ . وَشَرَجٌ : سرير الميت . وَرِحْلَتِي : ارتحالي .
 ٤ - غُبْرُ الْبَيْدِ : الأرضون الواسعة . يَتَفَجَّعُ ، أى يَضْجُ وَيَصِيحُ .
 ٥ - غِشَاشًا ، يَعْنِي مستعجلين .
 ٦ - عَنْ لَوْنٍ أَحْمَرَ قَاتِمٍ ، يَعْنِي الصُّبْحُ . وَالْأَسَابِي ، الواحدة إسباعة ، وهى ظلمة الليل وطرائقه ، شَبَّهَهَا بِالْأَسَابِي الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ .

(٤٦)

وقال النابغة يمدح عمرو بن الحارث بن أبي شمير الغساني :

- ١ - لَقَدْ تَلَفَّفَ لِي عَمْرُو عَلَى حَقِّ
 - ٢ - فَجِئْتُ عَمْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَضْمٍ
 - ٣ - أَتَوَى فَكَرَّمْ فِي الْمَثْوَى وَمَتَّعَنِي
 - ٤ - كَمْ قَدْ أَحَلَّ بَدَارَ الْفَقْرِ بَعْدَ غِنًى
 - ٥ - يَرِيشُ قَوْمًا وَيَبْرِي آخِرِينَ بِهِمْ
 - ٦ - وَكَمْ جَزَانًا بِأَيْدٍ غَيْرِ ظَالِمَةٍ
 - ٧ - فَشِمْتَاد : دُعَاةُ السَّمِّ وَاحِدَةٌ
- عن قول عَرَجَلَةٍ لَيْسُوا بِأَخْيَارٍ
وَمَا اسْتَجَرْتُ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْ جَارٍ
بِحِلَّةٍ مَائَةٍ لَيْسَتْ بِأَبْكَارٍ
عَمْرُو وَكَمْ رَأَشَ عَمْرُو بَعْدَ إِقْتَارٍ
لِلَّهِ مِنْ رَائِشِ عَمْرُو وَمِنْ بَارٍ
عُرْفًا بِعُرْفٍ وَإِنْكَارًا بِإِنْكَارٍ
وَشِمَّةٌ لِلْمَوَاتِي شُهْدٌ مُشْتَارٍ

* * *

- ١ - حَقَّقَ : غَضَبَ . وَالْعَرَجَلَةُ : الرَّجَالَةُ .
- ٢ - أَضِمَّ يَأْضِمُ أَضْمًا : إِذَا غَضِبَ .
- ٣ - مَتَّعَنِي : وَهَبَ لِي . وَالْجِلَّةُ : الْإِبِلُ الْمَسَانُّ .
- ٤ - وقوله : « كَمْ قَدْ أَحَلَّ بَدَارَ الْفَقْرِ بَعْدَ غِنًى عَمْرُو » ؛ يقول : يَأْخُذُ مَالِ قَوْمٍ وَيُعْطِي آخِرِينَ .
- ٥ - وَرَأَشَ : أَعْطَى .
- ٧ - وَمُشْتَارٌ : مَجْنَى الْعَسَلِ .

(٤٧)

وقال النابغة حين أعان بنى أسد على بنى عبس :

- ١ - أَرَى الْبُنَانَةَ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِهَا
 ٢ - إِذْ لَا أَرَى مِثْلَ بَادِيهِمْ بِيَادِيَةٍ
 ٣ - إِذْ لَا يُنَادُونَ مَوْلَاهُمْ لِمَنْصَرَةٍ
 ٤ - وَقَدْ نَصَرْتُ بَنِي دُودَانَ إِذْ نُشِدُوا
 ٥ - أَبْلِيَّتُهُمْ خُلُقًا أَتَنُوا بِأَحْسَنِهِ
 ٦ - مَا زَالَ حُسْنَاىَ تَأْتِيهِمْ وَتَنَاشُهُمْ
 ٧ - وَمَا شَهِدَنَ قَتِيلًا فِي مُوَايِدَةٍ
- فَذَا سُدَيْرٍ وَأَقْوَى مِنْهُمْ أَقْرُ
 وَلَا كَحَاضِرِهِمْ حَيًّا إِذَا حَضَرُوا
 فَيَسْمَعُوا : يَالْعَوْفِ دَعْوَةً نَصَرُوا
 حَلَنِي وَلَوْ نُشِدُوا بِالْحَلْفِ مَا غَدَرُوا
 إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا أَبْلِيَّتُهُمْ شُكِّرُوا
 حَتَّى شَفَوْا كُلَّ دَاءٍ عِرْقُهُ غَيْرُ
 إِلَّا تَقَدَّمَ مِنْهَا قَبْلَهُمْ نَفَرُ

* * *

١ - [بنانة من محال البصرة . ياقوت] .

٦ - تَنَاشُهُمْ : تَتَعَشُّهُمْ . وَالْغَيْرُ : الْجَرَحُ الَّذِي يَبْرَأُ أَعْلَاهُ دُونَ أَسْفَلِهِ .

٧ - مُوَايِدَةٍ : مَفَاعِلَةٌ ، مِنَ الْإَيْدِ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَفَاعِلَةً مِنْ

الْمُوَايِدَةِ ؛ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ .

(٤٨)

وقال النابغة في زوج المتجردة واسمه جَلَم :

- ١ - تَسَفَّهُوا جَلَمًا عَنْ طِفْلَةٍ رُوْدٍ حَتَّى تَقَمَّمَهَا الْكَرَّازُ ذُو الْحَلَمِ
٢ - مَا كَانَ مِنْ جَلَمٍ فِي مِعْصَدٍ خَلْفُ مُخْرَبِ بَيْتِ الْغِنَى وَمُورِثِ الْعَدَمِ

* * *

- ١ - تَقَمَّمَهَا : أَخَذَهَا ، مِنْ الْمِقَمَّةِ ، مِقَمَّةُ الشَّاةِ ، وَالْكَرَّازُ : الْكَبِشُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَحْمِلُ الرَّاعِيَ عَلَيْهِ مَتَاعَهُ . وَالْحَلَمُ : دُوْدٌ يَكُونُ فِي جِلْدِ الشَّاةِ ، وَالْجِلْدُ حَلِمٌ .
٢ - الْمِعْصَدُ : الَّذِي يُنْكَحُ مِنَ الرِّجَالِ ، يُقَالُ عَصَدَهُ وَعَزَدَهُ . قَالَ أَبُو عبيدة : سَرَقَ يَزِيدُ بْنُ مَفْرَغٍ هَذَا النَّصْفَ ، قَالَهُ فِي عُبَادَةِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؛ فَسَمِيَ : مُخْرَبِ بَيْتِ الْغِنَى وَمُورِثِ الْعَدَمِ .

(٤٩)

وقال النابغة :

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ حَازَرْتُ فِي الْغَزْوِ مُدْلِجاً
 - ٢ - فَكُنْتُ وَمَا حَازَرْتُ مِنْ شَرِّ مُدْلِجٍ
 - ٣ - فَمَهْلًا أُيِّتَ اللَّعْنُ لَا تَأْخُذْنِي
 - ٤ - وَلَا تَنْسَيْنِ فِينَا نَصِيبَكَ وَادْكُرْنِي
 - ٥ - وَرَفَدْتُكَ الْخَيْلَ وَالرَّجُلَ كُلَّمَا
 - ٦ - فَلَا الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ الَّذِي لَيْسَ مُعْتَبَأً
- وَفِي الْحَيِّ عَمَّا لَسْتُ عَنْهُ بِمُنْجِمٍ
كَأَنَّ لَمْ أَقُلْ شَيْئاً وَلَمْ أَتَكَلَّمْ
بِقِيلِ امْرِئٍ يَوْمًا مِنَ الْحِلْمِ مُضْرِمٍ
تَصَلِّيْنَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَضَرِّمِ
رَفَعْتَ الْعُقَابَ فِي الْخَمِيسِ الْمُسَوِّمِ
وَلَا أَنْتَ بِالرَّبِّ الْأَلَدِّ الْمُصَمَّمِ

* * *

١ - مُنْجِمٌ ، يَعْنِي مُقْلَعٌ ؛ أَيْ حَازَرْتُهُمْ فِي الْغَزْوِ فِي الْحَيِّ .

(٥٠)

وقال النابغة :

- ١ - فِدَى لابن بَدْرِ نَاقِي ونُسوعُهَا
 ٢ - شَفَى وتَغَلَّى من وراء شِفَائِهَا
 ٣ - سَمًا بالجِيَادِ الجُرْدِ لَامِتَخَاذِلًا
 ٤ - فَلَمَّا اسْتَهَلَّتْ بالنَّسَارِ سَحَابَةً
 ٥ - أَبَوْا أَنْ يُقِيمُوا لِلرِّمَاحِ وَوَحْشَتَ
 ٦ - وما غَنِمُوا يَوْمَ الجِفَارِ وما وَنَتْ

* * *

- ١ - يقال فِدَى وفِدَى وفِدَاء وفِدَاء : لغات منقولات جيّدات . وابن بَدْر ، يعنى عُمَيْيَّة بن حُصَيْن بن بدر .
 ٢ - تَغَلَّى : تَزِيد ، أَرَادَ شِفَاءَ صُدُور الرُّجَال ، وزاد على ذلك ، يقال : غَلَيْتَ بِسَهْمِكَ : إِذَا رَفَعْتَ يَدَيْكَ .
 ٣ - وَاهِن : ضَعِيف . والجِيَاد : الْخَيْل . وَجُرْد : قِصَار الشُّعُور . وَمَرَس : شَدِيد . والقُوَى : طَاقَاتُ الْحَبْلِ .
 ٤ - اسْتَهَلَّتْ : مَطَرَتْ ، شَبَّهَا فِي كَثَرَتِهَا بِالْمَطَرِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ جَرَادٌ وَخِرْقَةٌ مِنْ جَرَادٍ لِلْقِطْعَةِ مِنْهُ .
 ٥ - وَوَحْشَتَ ، يَرِيدُ هَرَبُوا ، يُقَالُ : وَوَحْشَ رِدَاءَهُ ، إِذَا أَلْقَاهُ ، وَوَحْشَ الرَّجُلَ إِذَا هَرَبَ ، وَشَعَارَ لَقَبَ بَنِي فَزَارَةَ ، وَيُقَالُ : شَعَارَ ، مِنْ قَوْلِكَ : شَعَرَ بِرَجُلِهِ إِذَا مَدَّ بِرَجُلِهِ وَأَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ .
 ٦ - يَوْمَ الْجِفَارِ ؟ وَفَعَةً . وَعَوْرَةَ : فُرْجَةً . وَالرَّجُلُ : الرَّجَالَةُ .

(٥١)

وقال النابغة يرثى أخاه ، وأمهما عاتكة بنت أنيس الأشجعي . قال ابن الأعرابي :
ذهب يطلب إبلاً له فمات :

- | | |
|--|------------------------------------|
| ١ - لا يَهَيُّ النَّاسَ ما يَرْعَوْنَ من كَلَالٍ | وما يَسُوقُونَ من أَهْلٍ ومن مَالٍ |
| ٢ - بعد ابن عاتكة الثاوي لدى أبوي | أَمْسَى ببلدة لا عم ولا خال |
| ٣ - سهل الخليفة مشاء بأقدحيه | إلى أولات الذرى حمال أنقال |
| ٤ - حسب الخليلين نأى الأرض بينهما | هذا عليها وهذا تحتها بال |

* * *

(٥٢)

وقال النابغة وقد وفد إلى النعمان وفد من العرب ، فيهم رجل من بني عبس يقال له شقيق فمات عند النعمان ، فلما حبا الوفد وأعطاهم بعث إلى أهل شقيق بمثل حباثة الوفد^(١) :

- ١ - أَبْقَيْتَ فِي الْعَبْسِيِّ فَضْلاً وَنِعْمَةً وَمَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْمُحَامِدِ
- ٢ - حِبَاءَ شَقِيقٍ عِنْدَ أَحْجَارِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدِ
- ٣ - أَتَى أَهْلُهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِآخِرِ قَاعِدِ

* * *

(١) أخذت هذه المقدمة من شرح للأصمعي .

(٥٣)

وقال النابغة يرثى حصن بن حذيفة الفزاري :

- ١ - يقولون حصنٌ ثم تَأَيُّ نفوسهم وكيف بحصنٍ والجبالُ جنوحٌ
- ٢ - ولم تَلْفِظِ الأرضُ القُبُورَ ولم تَزَلْ نجومُ السماءِ والأديمُ صحيحٌ
- ٣ - فعمّا قليلٍ ثم جَاشَ نَعِيهِ فباتَ نَدَى القُومِ وهو يَنُوحُ

* * *

١ - أى يقولون : مات حصن ، وكيف يموتُ مثلُ حصنٍ والجبالُ على حالها لم تتصدّع ! ،
يقال : جَنَحَ الظَّلَامُ ، إذا بدا .

٣ - قال ابنُ الأنباري : جَاشَ ، إذا ارتفع . والنَّدَى : المجلس .

(٥٤)

وقال النابغة يُعِيرُ بنى عَبْسٍ اغْتَرَابَهُمْ فِي بنى عامر :

- ١ - جَزَى اللهُ عَبْسًا فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ
- ٢ - فَأَصْبَحْتُمْ ، وَاللهُ يَفْعَلُ ذَلِكَمُ يَعُزُّكُمْ مَوْلَى مَوَالِيكُمْ حَجَلُ
- ٣ - وَأَصْبَحْتُمْ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَلِكَمُ النِّسَاءُ الْمَرْضَعَاتِ بَنُو شَكْلُ
- ٤ - إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئُ دَرَبَحَتْ لَهُ لَطِيفَةُ طَى الْبُطْنِ رَائِيَةُ الْكَفَلُ

* * *

- ١ - ويروى : « جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بُغَيْضٍ » . ويروى : « جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبْسَ بَنِي بُغَيْضٍ » على ما نرى فيه من الزحاف .
- ٢ - أراد حَجَلًا فَعَرَّكَ . قال هشام بن الكلبي وأبو عمرو : حَجَلُ من بنى عامر بن صعصعة . وَيَعُزُّكُمْ ، يَعْنِي يَغْلِبُكُمْ ، قال الأصمعي : وهذا من قولهم : مَنْ عَزَّبَ .
- ٣ - بنو شَكْلُ بن كعب بن الحَرِيش بن كعب بن ربيعة .
- ٤ - دَرَبَحَتْ : قامت على أربعة ليفعل ما يُريد بها .

(٥٥)

وقال النابغة :

- ١ - صبراً بغيضَ بنِ رُيثٍ إنها رَحِمُ
 ٢ - فما أَسَاءَتْ عَدَىُّ إِنْ هُمْ قَتَلُوا
 ٣ - لقد جزئكم بنو ذُيَّانَ ضَاحِيَةً
 ٤ - جَزَاً بَجَزٍ وَقَتْلًا مِثْلَ قَتْلِكُمْ
- حُبُّمُ بِهَا فَأَنَاخَتْكُمْ بِجَعَجَاعِ
 بَنِي أُسَيْدٍ بَقَتْلَى آلِ زُبَاعِ
 بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِهَا السَّاعَى

* * *

١ - يقول : اصْبِرُوا يَا بَنِي عَبْسٍ . وَالْحُبُّوبُ : الإِثْمُ . وَالْجَعَجَاعُ : كُلُّ أَرْضٍ غَلِيظَةٍ صُلْبَةٍ قَوِيَةٍ .

٢ - ويروى : « فَمَا أَشْطَّتْ سُمَىُّ » ، يريد سُمَىَّ بنَ مَازِنَ بنِ فَرَازَةَ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « بَنِي أُسَيْدٍ وَمَرَوَانَ بْنَ زُبَاعٍ » . وَيُروى : « فَمَا أَشْطَّتْ عَدَىُّ » ، أَيْ بَاعَدَتْ . وَبَنَدُ أُسَيْدٍ مِنْ عَبْسٍ .

٤ - حُمَيْضَةُ بنُ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ ؛ وَهُوَ الْعُشْرَاءُ ، وَالْعُشْرَاءُ مِنْ ضَخَمِ الْبَطْنِ بِمَنْزِلَةِ النَّاقَةِ . وَجَزَاً ، يُرِيدُ جَزَّ النَّوَاصِي .

(٥٦)

وقال النابغة :

- ١ - تَطَاوَحُ أَمْرَ عُنْجَدَةِ الْمَنَايَا فَمَا أَدْرَى أَتَنْجِدُ أَمْ تَغُورُ
٢ - أَخْفَضُ جَأْشَهَا وَتَكَادُ نَفْسِي مِنْ اللَّاتِي أَكَاتِمُهَا تَطِيرُ

* * *

- ٢ - وذلك أن ابنتي عمه كانتا قد سُيِّمَتَا ، وهما عُنْجَدَةٌ ونُسَيْبَةٌ

(٥٧)

وقال النابغة :

- ١ - إِنَّ امْرَأً يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى
 ٢ - وَكُنْتَ رِبِيعاً لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً
 سَرِيرَ أَبِي قَابُوسَ يُغْدَى بِهِ عَجَزُ
 فَمُلْكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزُ

* * *

(٥٨)

وقال النابغة يمدح هذلة بن أبي عمرو العذري . وقال ابن الأعرابي : هو أحد بني حن من بني عذرة :

- ١ - وَيْلُ أُمِّ خُلَّةٍ مَاجِدٍ آخِيَتُهُ
 - ٢ - كَانَ ابْنُ أَشْفَةَ طَيِّبًا أَثَوْبُهُ
 - ٣ - يَهَبُ الْجَوَادَ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ
 - ٤ - أَتْنِي عَلَى ذِي آلٍ عُذْرَةٌ إِنَّهُ
 - ٥ - رَبُّ الْحِجَازِ سَهْلَهَا وَجِبَاهَهَا
- كَانَ ابْنُ أَشْفَةَ غَيْرَ قِيلِ الْبَاطِلِ
عَفَا شِمَائِلُهُ غَزِيرَ النَّائِلِ
وَالْعَنْسَ تَخْطُرُ بِالْيَمَانِي الْكَامِلِ
قَدْ كَانَ قَدَمًا قَبْلَ قِيلِ الْبَاطِلِ
وَأَجْلَهَا مِنْ إِنْسِهَا وَالْخَابِلِ

* * *

١ - يقول : ويل أم خليل ، كقولك في الكلام : ويل أمه ، وَحَدَّثُ ^(١) مَلُوكٌ ، وقد يقال : فلان كريم الخلّة .

٣ - اليماني ها هنا : الرَّحْلُ يُعْمَلُ بِالْيَمَنِ . والكامل : التام .

٤ - أي كان سريعاً قبل قَوْلِي فِيهِ .

٥ - الخابِل : الجنّ ؛ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ الْخَبْلَ وَهُوَ الْفَسَادُ ، وَمِنْهُ : تَخْبَلُ فلان ، إِذَا قَسَدَتْ هَيْئَتُهُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٥٩)

وقال النابغة لعمر بن المنذر حين قُتل أخوه المنذر بن المنذر :

- ١ - إني أظنُّ ابنَ هِنْدٍ غَيْرَ تَارِكِكُمْ بِالْقُرَتَيْنِ وَلَمَّا تُفْرِعِ النَّعْمُ
- ٢ - حَتَّى تَرَاءَوْهُ مَعْصُوباً يَلْمِيهِ نَفْعُ الْقَنَابِلِ فِي عَرْنِيهِ شَمَمُ
- ٣ - قَدْ خَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْهُ فَهُوَ يُسْعِرُهَا كَالْهِنْدُوَانِي حَلَّى حَدَّهُ الْأَدَمُ
- ٤ - شِهَابُ حَرْبٍ يَدِينُ الظَّالِمُونَ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ لَهُ الْبُأْسَاءُ وَالنَّعَمُ

* * *

- ١ - يقول : لا يترككم ولم يفزع نعمكم ، ولم يغركم .
- ٢ - يقول : حتى تروا عمرو بن هند قد أغار عليكم . والنفع : الغبار . والقنابل : جماعات الخيل الواحد قنبلة . وشمم هو علامة الكرم .
- ٣ - قال أبو عمرو : يسعرها : يوقدها . والأدَم يريد قرابه . وقد خلت الحرب .
- أى تركته فهو يوقدها ، يعنى عمرو بن هند ؛ كأنه سيف في مضيه .

(٦٠)

وقال النابغة :

- ١ - فأعملتها والكُورُ يُنبِيه تَامِكُ لها قَرْدُ والعَنَسُ كالرُّحِّ بادُنُ
٢ - إلى الملك النُّعمانِ حتى لَقِيَتْهُ وقد نُهَكَتْ أَصْلَابُهَا والجَنَاجِنُ

* * *

- ٢ - الجَنَاجِنُ : عظام الصَّدر ، واحدها جَنْجُن .

(٦١)

وقال النابغة في يوم بَلَقَيْنِ حيث أصيب هو وسنان بن أبي حارثة والبدري عَقَبَةَ بن مالك
ابن حذيفة :

- ١ - إِنَّا أَنَاسُ لَاحِقُونَ بِأَرْضِنَا فَالْحَقُّ بِأَرْضِكَ خَارِجَ بَنِ سِنَانِ
٢ - لَا أَعْرِفُنْ شَيْخًا يَجُرُّ بِرِجْلِهِ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَأُبْرَقِ الْحَنَّانِ

* * *

- ١ - ويروى : « إِنَّا أَنَاسُ طَالِبُونَ تَرَاتِنَا فَالْحَقُّ بِأَرْضِكَ . . . » . . . وكان يقال :
إِنَّ سِنَانَ بْنَ أَبِي حَارِثَةَ مِنْ مُزَيْنَةَ ، وَإِنَّمَا قَالَ : الْحَقُّ بِأَهْلِكَ فَإِنَّكَ مِنْهُمْ ، لَسْتَ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ .
ويروى هذا البيت والبيت الذي بعده لابن عمِّ النابغة .

(٦٢)

وقال النابغة يتمى إلى هذا النسب :

- | | | |
|-----|--|--------------------------------------|
| ١ - | أَسَائِلَتِي سَفَاهَةً وَجَهْلًا | على الهجران ، أخت بني شهاب |
| ٢ - | فَأَمَّا تُنْكِرِي نَسَبِي فَأِنِّي | من الصُّهب السُّبال بنى الضُّباب |
| ٣ - | ضِبَابِ بَنِي الطَّوَالَةِ فَأَعْلَمِيهِ | ولا يَغُرُّكَ نَأْيِي وَاعْتِرَابِي |
| ٤ - | وَإِنْ مَنَازِلِي وَبِلَادَ قَوْمِي | جُنُوبُ قَسَا هُنَالِكَ فَالْهَضَابِ |

* * *

٤ - ويروى : قنا هنالك ، أى إنا أعداء لكم ، نسبه إلى الصُّهب السُّبال . وهضاب :
جبال صغار ممتعة .

(٦٣)

وقال النابغة ؛ وهي من رواية أبي عمرو الشيباني سبعة أبيات ، ورواها ابن الحصاحص
طويلة :

- | | |
|--|--|
| ١ - وَدَّعَ أَمَامَةَ إِنْ أَرَدْتُ رَوَّاحَا | وَطَوَيْتَ كَشْحًا دُونَهُمْ وَجَنَاحَا |
| ٢ - بِوَدَّاعٍ لَا مَلِيٍّ وَلَا مُتَكَارِهِ | لَا بَلَّ يَعْزُّ تَحِيَّةً وَصِفَاحَا |
| ٣ - وَاهْجُرْهُمْ هَجْرَ الصَّدِيقِ صَدِيقَهُ | حَتَّى تُتَلَّاقِيَهُمْ عَلَيْكَ شِحَاحَا |
| ٤ - لَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بَغَيْرِ رَوِيَّةٍ | وَالشَّكِّ وَهَنْ إِنْ نَوَيْتَ سَرَاحَا |
| ٥ - وَاسْتَبَقِ وَدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ | قَتْبًا يَعْزُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا |
| ٦ - ضَغْنًا يَدْخُلُ تَحْتَهُ أَحْلَاسُهُ | شَدَّ الْبِطَانِ فَمَا يُرِيدُ بَرَّاحَا |
| ٧ - وَالرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ | فَاسْتَأْنِ فِي رَفْقٍ تُتَلَّاقِ بُجَاحَا |
| ٨ - وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعَقِّبُ رَاحَةً | وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ دُبَاحَا |

* * *

(٦٤)

وقال النابغة يئوب مسافعا على قوله :

* ولقد حللت على الملوك بمحفلٍ *

- ١ - أَمَا لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى أَبُو جَمَحٍ إِلَى كِنَانَةٍ شَرًّا غَيْرَ مُنْصَرِمٍ
 ٢ - حَرَبْتَ أَيْضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ فِي عِزٍّ وَفِي كَرَمٍ
 ٣ - قَلْدَهَا مِنْ عُرَا نَجِدٍ أَعْنَتَهَا سَوْمَ الْجَرَادِ فَنَاصَتْ غَرْقَدَ الْحَرَمِ

* * *

- ٣ - عُرَا الْأَرْضِ : أَمَا كُنْ مِنَ الْأَرْضِ يَقَعُ فِيهَا عَشْبٌ كَثِيرٌ فَتَنْتَشِرُ الرَّاعِيَةُ بِدَوَامِهِ .
 وَسَوْمُ الْجَرَادِ : انْتِشَارُهُ إِذَا رَعَى . وَنَاصَتْ : جَاذَبَتْهُ . وَالْغَرْقَدُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَدْوُمُ خُضْرَتِهِ
 فِي زَمَانِ الصَّيْفِ .

وقال النابغة ، وهى أبيات منحولة ، ينشدها قوم قبل :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ
وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ

وهى :

- ١ - عُوْجُوا فَحْيُوا لِنُعْمِ دِمْنَةِ الدَّارِ
 - ٢ - أَقْوَى وَأَقْفَرُ مِنْ نُعْمٍ وَغَيْرِهِ
 - ٣ - وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا
 - ٤ - فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا
 - ٥ - فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَعُوْجُ بِهِ
 - ٦ - وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيْنٍ مَعًا
 - ٧ - أَيَّامَ تُعْجِبُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
 - ٨ - لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا
 - ٩ - فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِيْهِ
 - ١٠ - أَتُبْتُ نُعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِيَةً
 - ١١ - رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ
 - ١٢ - يَبْضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدُهَا
 - ١٣ - يَلَاثُ بَعْدَ افْتِضَالِ الدَّرْعِ مِنْطَقُهَا
 - ١٤ - وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيْبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا
 - ١٥ - تَسْقَى الضَّجِيعُ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أُشْرِ
 - ١٦ - كَانَ مَشْمُولَ صَرْفِ عُلٍّ رِيْقَتِهَا
 - ١٧ - أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاخِرُهُ
- مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ
هُوْجُ الرِّيَّاحِ بِهَايِ التَّرْبِ مَوَّارٍ
عَنْ آلِ نُعْمٍ أَمُونًا عَبْرَ أَصْفَارٍ
وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتُنَا ذَاتَ أَنْخَارٍ
إِلَّا الثَّمَامَ وَالْأَ مَوْقَدَ النَّارِ
فِي الدَّهْرِ وَالْعَيْشِ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارٍ
مَا أَكْتَمَ النَّاسُ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِ
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَى إِفْصَارِ
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاثِبِ الزَّارِ
وَالْعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحَشْ عَلَى جَارِ
لَوْنًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِ
فِي جَيْدٍ وَاضِحَةٍ الْخَدَيْنِ مِعْطَارِ
عَذْبِ الْمَذَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ
مَنْ بَعْدَ رَقْدِهَا أَوْ شَهْدَ مُشْتَارِ
إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةً حَارِ

أَمْ وَجْهَ نَعْمٍ بَدَالِي أَمْ سَنَا نَارِ
 فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَبْوَابٍ وَأَسْتَارِ
 وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أَمْ عَمَّارِ
 نَائِي الْمِيَاهِ مِنَ الْوَرَادِ مِقْفَارِ
 وَعَثَ الطَّرِيقَ عَلَى الْحُزَانِ مِضْرَارِ
 مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرَ مِخْيَارِ
 تَشَدَّرْتُ نَبْطَى الْفَتْرِ خَطَّارِ
 دَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْبَاحِ نَظَّارِ
 مِنْ وَحْشٍ خَبَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ تَعَشَّارِ
 نَبَاتُ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمَى مِبْكَارِ
 وَبِالْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَسْمِ بِالْقَارِ
 مِنْهَا بِحَاصِبِ شَفَانٍ وَأَمْطَارِ
 مَعَ الظَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ
 وَأُسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أَيْ إِسْفَارِ
 عَارِي الْأَشْجَاعِ مِنْ قَنَاصِ أَنْمَارِ
 مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
 طَوُلُ ارْتِحَالِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارِ
 أَثْلَى وَأَرْسَلَ عَشْرًا كُلُّهَا ضَارِ
 كَرَّ الْمُحَامِي حِفَاطًا خَشِيَةَ الْعَارِ

١٨ - أَلْحَةً مِنْ سَنَا بَبْقٍ رَأَى بَصْرِي
 ١٩ - بَلْ وَجْهَ نَعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
 ٢٠ - إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوَرْقُ ذَكَرْنِي
 ٢١ - وَمَهْمَهُ نَازِحٍ تَعْوَى الذَّنَابُ بِهِ
 ٢٢ - جَاوَزْتُهُ بَعْلَنْدَاةٍ مُنَاقِلَةً
 ٢٣ - يَجْتَازُ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ بَذَى زَجَلِ
 ٢٤ - إِذَا الرُّكَّابُ وَنَتْ مِنْهَا رَكَائِبَهَا
 ٢٥ - كَانَمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدِ
 ٢٦ - مُطَرَّدٍ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ
 ٢٧ - مُجَرَّسٍ وَحْدَ جَوْنٍ أَطَاعَ لَهُ
 ٢٨ - سَرَاتُهُ ، مَا خَلَا حُدَاتِهِ لَهَقُ
 ٢٩ - بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ
 ٣٠ - وَبَنَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ وَأَلْجَاءَ
 ٣١ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ ظِلْمَاءُ لَيْلَتِهِ
 ٣٢ - أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ
 ٣٣ - مُحَالِفُ الصَّيْدِ تَبَاعٌ لَهُ لَحِمٌ
 ٣٤ - يَسْعَى بَغُضْفٍ بِرَاها - فَهِيَ طَاوِيَةٌ -
 ٣٥ - حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ بَعْدَ النَّفْرِ أَمَكْنَهُ
 ٣٦ - فَكَّرَ مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كَمَا

* * *

٢٠ - الْوَرْقَةُ : لَوْنُ الرَّمَادِ .

٣٥ - أَثْلَى يُثْلَى إِشْلَاءً . وَقَالَ : الْأَعْشَارُ : الْقَطْعُ . وَالْمَشَاعِبُ : الشُّعَابُ . وَرَوَى

أَبُورِيَّاشُ : الْمَشَاعِبُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ .

- ٣٧ - فَشَكَ بِالرَّمَحِ مِنْهَا صَدْرَ أَوْلَاهَا
 ٣٨ - ثُمَّ اثْنَيْ بَعْدُ لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ
 ٣٩ - وَاثْبَتَ الثَّلَاثَ الْبَاقِيَ بِنَافِذَةٍ
 ٤٠ - وَظَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لِحَقْنَ بِهِ
 ٤١ - حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُكَاثَتَهُ
 ٤٢ - انْقَضَ كَالْكُوكَبِ الدَّرَى مُنْصَلَتًا
 ٤٣ - فَذَلِكَ شِبْهَ قُلُوصِي إِذْ أَضَرَّ بِهَا
 ٤٤ - وَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ
- شَكَ الْمُشَاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 بَذَاتِ فَرُغٍ بَعِيدِ الْقَعْرِ نَعَارِ
 مِنْ بَاسِلِ عَالَمٍ بِالطَّعْنِ كَرَارِ
 يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارِ
 وَعَاثَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ
 يَهْوِي وَيَخْلُطُ تَقْرِيبًا بِإِحْضَارِ
 طُولُ السُّرَى وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ إِبْكَارِ
 وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ

* * *

- ٣٨ - فرغ الطعنة : مصبها من فرغ الدلو ، وهو مصبه . ونعار : سائل ، نعر الجرح ينعر نعرانا ونعرا . ويروى : نعار ، أى واسع .
 ٣٩ - أثبتته : طعنة في موضعه . ونافذة : طعنة . وباسل : شديد ، كرهه الوجه ، يعنى الثور ، وذات مثل . وقال : عالم بالطعن : حاذق به . وكرار يعنى يكر .
 ٤٠ - يقال : ظلّ يفعل كذا ، إذا فعله نهائاً ، وبات يفعل كذا ؛ إذا فعله ليلاً .
 وسبعة منها ، يعنى من الكلاب . ولحقن به : دون الباقية . والإسوار : الكبير من الفرس .
 ٤٤ - هذا البيت أولها والباقي منحول .

(٦٦)

وقال النابغة :

- ١ - وَقَائِلَةٌ مِّنْ أُمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا
 ٢ - تَرَوْنِي بِصَحْنٍ مِّنْ شَرَفٍ إِلَى الْمَلَا
 ٣ - أَلَا مَنْ يَرَى قَوْمِي كَأَنَّ سَرَاتِهِمْ
 ٤ - أُدْفِنُ قَتْلَاهُمْ وَأَسُو كُلِّوْمَهُمْ
- زيادُ بن عمرو أمَّها واهْتَدَى لها
 على نفسه إذ لا يُبالي كَلَالَهَا
 خَضِيدُ أَتَاهَا عَاضِدُ فَأَمَّا لَهَا
 وَأَحْذَرُ أَنْ أَلْقَى لَدَيْهِمْ مِثْلَهَا

* * *

(٦٧)

وقال النابغة :

- ١ - إِنْ يَسْلَمْ الْحَارِثُ الْحَرَاثُ تَعْتَرِفُوا
 - ٢ - قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْغَرْبِ مُنْعَلَةً
 - ٣ - قُبَّ الْبَطُونِ طَوَاهَا الْقَوْمُ فَاَنْدَجَتْ
 - ٤ - يَوْمًا حَلِيمَةً كَانَا مِنْ قَدِيمِهِمْ
 - ٥ - يَا قَوْمِ إِنَّ ابْنَ هَنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ
 - ٦ - إِنْ أَخَافَ عَلَيْهِمْ صَوْلَ ذِي لَبَدٍ
- جَيْشًا مُغِيرًا عَلَى مُهْلَانَ أَوْ خَطَرًا
حَتَّى هَبَطْنَ بِلَادًا تُنْبِتُ الْعُشْرَا
قَضَيْنَ بِاللُّوذِ مِمَّا حُمِّلَتْ وَطَرَا
وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا اتَّمَرُوا
فَلَا تَكُونُوا لِأَذْنَى وَقْعَةٍ جَزَرَا
فِي عَارِضِ لَا بِنِ هَنْدٍ يُمِطُّ الشَّرَرَا

* * *

(٦٨)

وقال النابغة :

- ١ - أبلغُ بني بَدْرِ فكلُّ صديقِهِمْ
 ٢ - فلا تطعنُوا في دارِ دُيَّانٍ إِنَّ مَنْ
 ٣ - برجلٍ كمدُّبُو المسيلِ يفتُّها
- لهمْ أَنْ يُسَامُوا المُنْدِيَّاتِ ، غَضَابُ
 دَعَا مِنْكُمْ بالصَّالِحَاتِ مجَابُ
 حَرَّاشِفُ يُجَعِّلُنَا النَّعَالَ ، وَلَا بُ

* * *

(٦٩)

وقال النابغة :

- ١ - تَخِفُّ الْأَرْضُ إِذَا بِنْتَ عَنْهَا وَيُعْنَى مَا حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا
٢ - رَسَتْ أَوْتَادُهَا بِكَ فَاسْتَقَرَّتْ وَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ يَمِيلَا

* * *

(٧٠)

وقال النابغة :

- ١ - إنا نقدم للفخار ثلاثة
 ٢ - ونعدُّ خارجةً المكارم إذ سعى
 ٣ - والجارئين معاً نعدُّ وهاشماً
- هريماً وعوفاً عمه وسنانا
 بحمالةٍ فاستخلصت غطفانا
 ويزيد إن عدَّ الكمأة طعاناً

* * *

(٧١)

وقال النابغة :

- ١ - لا تُرْهِبْنِي بِقَوْمٍ وَاَنْظُرِي نَفْرِي
 - ٢ - إِنِّي أَبَى حَمَلٍ ضَيْمِي وَمَنْقَصَتِي
 - ٣ - يَأْتِي لِي الذُّلَّ أَنْفٌ لَمْ يُسَمِّ رَغَمًا
 - ٤ - وَأَيُّقِنَ الْمَوْتُ أَنَّ الْمَوْتَ لَأَحِقُّهُ
 - ٥ - حَتَّى يَبِيْتَ شَرِيدَ النَّفْسِ أَوْ لَحْمًا
 - ٦ - عَلَى الْغَوَانِي غَرِيفٌ لِي مِرَّتِهِ
 - ٧ - وَرِاثَةٌ عَنْ أَبِيهِ غَيْرَ مُطْرَفَةٍ
- هل مثلٌ وَاحِدِهِمْ مِنْ مَعْشَرٍ رَجُلُ
فَلَا يُعَادِلُ قَوْلُ قَالِهِ حَمَلُ
وَالْبَيْضُ مَشْحُودَةٌ وَالْخَيْلُ وَالْأَسْلُ
وَلَا يُورِطُهُ فِي سَوْرَةٍ أَمَلُ
عَلَى سَرَى دَمٍ مِنْ مَعْشَرٍ قُتِلُوا
وَلَا يَقُولُ لِأَهْلِ الدَّارِ مَا فَعَلُوا
فَذَاكَ وَرَثَةُ آبَاؤِهِ الْأَوَّلُ

* * *

(٧٢)

وقال النابغة :

- ١ - أَلَا أُبْلِغُ لَدَيْكَ أبا حُرَيْثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ^(١)
 ٢ - فَكَيْفَ تَرَى مُعَاقِبَتِي وَسَعْيِي بِأَذْوَادِ الْقُصَيَّةِ وَالْقَصِيمِ
 ٣ - فَنِمْتُ اللَّيْلَ إِذْ أَوْقَعْتُ فِيكُمْ قَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي تَمِيمِ
 ٤ - وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

* * *

(٧٣)

وقال النابغة لابن جُلّاحِ الكلبى لما أغار على بنى ذبيان :

- ١ - أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ
- ٢ - أَجَشَّ سِمَاكِيًّا كَانَ رَبَابُهُ
- ٣ - تُكْرِكُهُ رِيحٌ يَجُورُ بِصَوْتِهَا
- ٤ - سَقَى دَارَ سَعْدَى حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى
- ٥ - وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَنْزِلِ صَحْصَحِ
- ٦ - إِلَى مَا جَدِ مَا يَنْقُضُ الْبُعْدَ هَمَّهُ
- ٧ - وَأَرْعَنَ مِثْلَ اللَّيْلِ يَسْتَلِبُ الْقَطَا
- ٨ - مَطُوتٌ بِهِ حَتَّى تَصُونَ حِيَادُهُ
- ٩ - صَبَحَتْ بَنَى ذُبْيَانَ مِنْهُ بَغَارَةٌ
- ١٠ - أَصَابَهُمْ قَسْرًا قَاضِحُوا عِبَادَهُ

* * *

٢ - أَجَشَّ : فى صوته بُحَّة . سِمَاكِيًّا : مُطَرِّبُ بَنُو السَّمَكَ . وَرَبَابُهُ : سَحَابُهُ . أَرَاعِيلُ : بَقِطْعٍ مِنْ قَلَانِصٍ . أَبْدُ ، أَى قَدْ تَوَحَّشْتُ .

٣ - تُكْرِكُهُ ، أَى تَرُدُّهُ . وَيَجُورُ ، أَى تَعْدِلُ بِصَوْتِهِ .

٤ - الْفَدْفَدُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَصَلَبَ .

٧ - وَأَرْعَنَ : جَيْشٌ . وَيَسْتَلِبُ الْقَطَا . يَقُولُ : الْقَطَا فى أَفَاحِيصِهَا إِذَا أَحْسَتْ

الْجَيْشَ طَارَتْ وَفَزِعَتْ . وَقَوْلُهُ : مِنْ كُلِّ مَهْجَدٍ ، يَرِيدُ مَوْضِعَ نَوْمٍ ، وَالْأَفَاحِيصُ : مَوَاضِعُ بَيْضِ الْقَطَا .

٨ - مَطُوتٌ بِهِ ، أَى مَدَدَتْ بِهِ ، يَعْنِى الْجَيْشُ : حَتَّى تَصُونَ حِيَادَهُ ، أَى تَتَوَجَّى ، تَتَشَكَّى

خَوَافِهَا . وَيَرْفُضُ الْحَصَا : يَتَفَرَّقُ . مِنْ أَعْلَاقِهِ كُلِّ مَرْقَدٍ : كُلِّ قَدَحٍ ، لَا يَعْلَقُ الْخَيْطُ فَيَقَعُ الْقَدَحُ .

وقال النابغة :

- ١ - طَوَى كَشْحًا خَلِيلُكَ وَالْجَنَاحَا
- ٢ - دَعْتُهُ نِيَّةً عَنَّا قَذُوفُ
- ٣ - أَلَمْ تَكُ دَارُهُ بِمَحَلٍّ أَمْنِ
- ٤ - زِمَاعُ تَاحٍ لِلْمَشْعُوفِ حِينًا
- ٥ - لِبَيْنِ مَا جَرَتْ لَكَ سَانِجَاتُ
- ٦ - وَمَرَّتْ بَارِحًا عَنزُ رَمِيٍّ
- ٧ - غَرَابُ فَوْقَ مَدْحَضَةٍ سَحُوقِ
- ٨ - بِحَسْبِكَ أَنْ سَمِعْتَ وَأَنْتَ حِلٌّ
- ٩ - فَيَالِكَ حَاجَةً فِي صَدْرِ صَبٍّ
- ١٠ - كَانَ الطُّغْنُ حِينَ طَفُونُ ظُهْرًا
- ١١ - قِفَا فُتَيْيْنَا أَعْرَيْنَاتِ

* * *

١ - طَوَى كَشْحَهُ ؛ إِذَا نُصِرَفَ عَنْهُ بُودُهُ ؛ وَيَقَالُ : صَرَّحَ الرَّجُلُ بِكَذَا وَكَذَا ؛ إِذَا أَعْلَنَهُ وَأَظْهَرَهُ .

٢ - السَّرُّ وَالْمِلَاحُ : أَرْضَانِ . وَعَافٌ : كَرِهَ ذَلِكَ .

٧ - مَدْحَضَةٌ : مَرْلَقَةٌ ، أَيْ ارْتِفَاعٌ . وَسَحُوقٌ : طَوِيلَةٌ .

٩ - بَاحٌ : أَظْهَرَ مَا فِي نَفْسِهِ .

١٠ - طَفُونٌ : ارْتَفَعْنَ فِي الْآلِ . وَالْآلُ : السَّرَابُ الَّذِي يُرَى كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَالشُّخْرُ :

مَوْضِعٌ .

١١ - عُرَيْنَاتٌ : مَوْضِعٌ . وَلُبَّاحٌ : مَوْضِعٌ . وَتَوَخَّى : تَعَمَّدَ . وَيَقَالُ : تَوَخَّيْتُ

مَا يَسُرُّكَ ، أَيْ تَعَمَّدْتَ ذَلِكَ .

- ١٢ - كَأَنَّ عَلَى الْحُدُوجِ نِعَاجَ رَمْلٍ
 ١٣ - فَبِتْ كَأَنِّي يَسْرُ غَبِينُ
 ١٤ - أَوِ الثَّمِلُ النَّزِيفُ تَعَاوَرَتْهُ
 ١٥ - أَكْفَكِفُ عَبْرَةً غَلَبَتْ عَزَائِي
 ١٦ - فَلَسْتُ بِتَارِكٍ ذَكَرَ التَّصَابِي
 ١٧ - وَأَكْرَهُ أَنْ يُلَاقِيَ الْمَرْءَ حَتْفُ
 ١٨ - كَغَادٍ رَائِحٍ وَالنَّاسُ هَامُ
 ١٩ - وَكُلُّ قَتَى سَتَشَعُّبُهُ شُعُوبُ
 ٢٠ - وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَّتَنِي
 ٢١ - فَأَبْعُهَا وَهِيَ صَنِيعُ حَوْلٍ
- زَهَاها الذُّعْرُ أَوْ سَمِعَتْ صِيَاها
 يَقلِّبُ بَعْدَ ما اخْتَلَعَ ، القِدَاحَا
 نَدَامَى غَرْبَةً فَسَقَتْهُ رَاحا
 إِذَا نَهَّهَهَا عَادَتْ ذُبَاحَا
 وما قَدْ قَاتَ إِلَّا أَنْ تُرَاحَا
 وَفِي الْمَكْرُوهِ يَلْقَى الْمُسْتَرَاحا
 وَلَا تُعْنِي الْمَنِيَّةُ مَنْ أَلَاحا
 وَإِنْ أَثَرَى وَإِنْ لَقِيَ الْفَلَاحا
 زَمَاعًا وَالْمُقْتَلَةَ الشَّنَاحَا
 كَرُكْنِ الرَّعْنِ ذِعْلِبَةً وَقَاحَا

* * *

١٢ - قال الأصمعيّ : الحُدُوج : الهودج ، الواحد حِدَج . ونِعَاج : بقر .

وزَهَاها : اسْتَحَفَّهَا وَذَهَبَ بِهَا .

١٤ - النَّزِيفُ : الَّذِي قَدْ أَنْزَفَتْ عَقْلَهُ الْخَمْرَةُ .

١٥ - وَأَكْفَكِفُ : أَرَدَدَ ، وَهَذَا مِمَّا فَرَّقَ فِي تَضْعِيفِهِ بِمَثَلِ فَاثِهِ ، وَلَمْ يُمْكِنْهُمْ أَنْ يَفَرَّقُوا

بِمَثَلِ الْعَيْنِ وَلَا بِمَثَلِ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ عَيْنَهُ وَلَا مَهْ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَفَرَّقُوا بِمَثَلِ فَاثِهِ .

١٦ - وَتَرَاخ : تَرْتَاخُ لِنَظَرٍ . وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَرَاخَ ، أَيْ تَمَوَّ .

١٨ - وَيُرْوَى مَكَانَ « أَلَاحا » أَرَاحا وَأُنْشِدَ لِلْعَجَّاجِ * أَرَاخَ بَعْدَ الْغَمِّ وَالتَّغَمُّمِ *

١٩ - الْفَلَاخ : الْبَقَاءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ * وَتَرْجُو الْفَلَاخَ بَعْدَ عَادٍ وَحَمِيرِ *

وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَوَّلُكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أَيْ الْبَاقُونَ .

٢٠ - مُقْتَلَةٌ ، أَيْ مَذْلَلَةٌ . وَزَمَاعُ : سُرْعَةٌ . وَشَنَاحُ : طَوِيلَةٌ ، وَيُقَالُ لِلذِّكْرِ أَبْضًا :

شَنَاحٌ وَشَنَاحٌ وَشَنَاحِيٌّ .

٢١ - وَقَاحُ ، أَيْ صُلْبَةٌ . وَحَافِرٌ وَقَاحٌ . وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ وَقَاحٌ وَوَقَّحٌ ، إِذَا كَانَ

قَلِيلَ الْحَيَاءِ .

- ٢٢ - عَقَامًا لَمْ يُيَسَّ بِهَا مُبَسَّ
 ٢٣ - فَيَحْمِلُهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ هَمِّي
 ٢٤ - إِلَى مَلِكٍ أَحْيَاهُ بِوُدِّي
 ٢٥ - كَأَنِّي حِينَ أَجْهَدُهَا وَكُورِي
 ٢٦ - أَقَامَ بِرِجْلَةِ الْبَقَّارِ شَهْرًا
 ٢٧ - فَبَاتَ كَأَنَّهُ فَاضِي نُذُورِ
 ٢٨ - فَصَبَّحَهُ كِلَابُ بَنِي فُقَيْمٍ
 ٢٩ - فَلَمَّا أَنْ تَبَيَّنَ ضَارِيَاتِ
 ٣٠ - وَأَعْمَلَ لِلنَّجَاءِ مُحْذَرَفَاتِ
 ٣١ - فَهَنَّ شَوَارِعُ يَطْمَعْنَ فِيهِ
- وَلَمْ تَعْقِدْ عَلَى وَلَدٍ لَقَاحًا
 تَخْطِي الْحَزْنَ وَالْبَلَدَ الصَّحَا
 فَأَمْدَحُهُ فَأَرْجِعُ النَّجَا
 شَدَدْتُ بِنَسْعِهَا لَهَقًا لِيَا
 وَشَامَ الْغَيْثَ مِنْ كَثَبٍ فَرَا
 شَرَى لِلَّهِ يَنْتَظِرُ الصَّبَا
 بَجَنِبِ الرَّدَةِ مِنْ جَدَدٍ كِفَا
 وَكَلَابًا يَعْنُ بَهْنٌ شَا
 قَوَائِمَ أَرْدَقَتْ زَمْعًا صَحَا
 وَلَوْ تَرَكْنَهُ لَجَرَى سِفَا

* * *

- ٢٢ - يقول : لم تحمل فهي أقوى لها ؛ لأن الحمل يُضعف .
 ٢٣ - الحزن : ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والصَّحاح ، من صَحَّصَح وصَحَّصَحَان ؛ وهي الأرض السهلة .
 ٢٤ - الكُورُ : رَحْلُ الجمل . والنَّسْعُ : الحبل المضمفور من الأدم . وَلَهَقُ : لِيَا حُ . واللياحُ هو الثور الأبيض اللون .
 ٢٦ - رِجْلَةُ الْبَقَّارِ : مَوْضِع . وَشَامَ : نَظَرَ شَأْمَةً . وَكَثَبَ : قُرْب .
 ٢٧ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : شَرَى ؛ يَعْنِي بَاعَ .
 ٢٨ - الرَّدَةُ والجمع الرَّدَاهُ ، وهي أماكن يكون فيها الماء . وبنو فُقَيْمٍ ، من بني دَارِمٍ ، من بني تَمِيمٍ .
 ٢٩ - شَا حُ : حَذِرَ وَأَجَدَ فِي الْهَرَبِ . وَيَعْنُ : يَعْزِضُ .
 ٣٠ - مُحْذَرَفَاتُ : أَظْلَافٌ غَيْرُ مُحَدَّدَاتٍ جَيِّدَاتٍ كَأَنَّهُنَّ خَذَارِيفُ وَالْخَذَارِيفُ : الْخَوَارِاتُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ .
 ٣١ - قَوْلُهُ : لَجَرَى سِفَا حُ ؛ أَي لَكَانَ يَصُبُّ الْمَاءَ صَبًّا .

- ٣٢- فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَ لَهُ تَأَيَّا
 ٣٣- كُرُورَ الْبَاسِلِ الْبَطْلِ الْحَامِي
 ٣٤- فَسَرْنَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُسِرٍّ ذُعِرَ
 ٣٥- يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ نُكْرًا
 ٣٦- فَأَنْحَى حَدَّ مَعْتَدِلٍ طَرِيرٍ
 ٣٧- فَعَادِرُهُنَّ مَنْغَرًا زَهِيْقًا
 ٣٨- وَظَلَّ كَأَنَّهُ بِجَمَادٍ وَافٍ
 ٣٩- وَجَالَ كَأَنَّهُ دُرِّيٌّ أَخَذَ
 ٤٠- وَلَوْ لَا طَعْنَةُ الْأَعْدَاءِ شَزْرًا
- وَلَوْ لَا بَبَاؤُهُ لَجَرَى طِمَاحًا
 عَلَى عَوَارِثِهِ كَرِهَ انْفِصَاحًا
 فَلَمَّا أَنْ بَهَشْنَ الشَّيْخَ شَاحًا
 وَلِلنُّكْرَاءِ مَا حَمَلَ السَّلَاحَا
 يَشْكُ بِهِ التَّرَائِبَ وَالصَّفَاحَا
 وَآخِرُ مُثَبَّتًا يَشْكُو الْجِرَاحَا
 بِشِيرٍ سَفِينَةٍ يُهْدِي رِمَاحَا
 إِذَا مَا انْجَحَتْ عَنْهُ الْغَيْمُ لَاحَا
 بِمَخْرُوطَيْنِ كَالرُّمَحَيْنِ طَاحَا

* * *

٣٢- الْبَاؤُ : الْكَيْرُ ، وَالْبَاؤَاءُ أَيْضًا . وَتَأَيَّا : تَعَمَّدَ وَقَصَدَ ، وَتَأَيَّا : تَمَكَّثَ وَتَطَاوَلَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ وَإِنْ تَأَيَّا تُصَيِّرُهُ الدُّهُورُ إِلَى تَبَابٍ

٣٤- سُرْنُ : وَثْبَنٌ . وَبَهَشْنَ : تَنَاوَلْنَ وَأَخَذْنَ ، وَالشَّيْخُ : الْحَذَرُ ، شَاحَ الرَّجُلُ ، إِذَا حَذَرَ . وَأَشَاحَ إِذَا أَجَدَّ وَأَنْغَمَسَ فِي الْقِتَالِ . وَأَشَاحَ : وَكَّى .

٣٥- السَّلَاحُ ، يَعْنِي قَرْنَهُ . وَالنُّكْرَاءُ : الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ . وَمَا هَا هُنَا صَلَةٌ .

٣٦- قَوْلُهُ : مَعْتَدِلٌ ، يَعْنِي قَرْنَهُ . وَطَرِيرٌ : حَادٌّ . وَأَنْحَى ، أَيْ اعْتَمَدَ بِهِ . وَالصَّفَفَةُ :

الْجَنْبُ .

٣٧- مُثَبَّتٌ : أَصَابَتْهُ الطَّعْنَةُ ، يُقَالُ : رَمَاهُ فَأُثْبِتَهُ .

٣٨- جَمَادٍ وَافٍ ، مَوْضِعٌ ، الْوَاحِدُ مِنَ الْجَمَادِ جُمْدٌ . وَبَشِيرٌ ، يَبْشِرُهُمْ بِسَفِينَةٍ فِيهَا رِمَاحٌ ،

وَإِنْ عَنَى قَرْنَهُ .

٣٩- وَيُرْوَى : « أَخَذَ » ، يَرِيدُ التَّجَمُّعَ ، أَيْ الَّتِي يَكُونُ بَنُوْنُهَا الْمَطَرُ .

٤٠- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَخْرُوطَانِ : قَرْنَانِ . وَطَاحَ ، أَيْ هَلَكَ ، يُقَالُ : طَوَّحَتْهُ

وَطَيَّحَتْهُ ، وَتَوَهَّتْهُ وَتَبَهَّتْهُ .

٤١ - وَمَنْ تَقَلُّ حُلُوبُهُ وَيَنْكُلْ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَغْتَبِقِ الْقَرَّاءُ

* * *

٤١ - ويروى : « يُقَلِّلُ وَتُقَلِّلُ » . وحلُوبته : الإبل التي تُحلب . وينكُلُ : يَجْبُنُ
ويغْتَبِقُ ، من الغُبُوق . والقَرَّاح : الماء المحض .

(٧٥)

وقال النابغة :

- ١ - نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ
- ٢ - بَتَّبَلٍ غَيْرِ مُطَلَّبٍ إِلَيْهَا
- ٣ - عَدَّتْنَا عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي
- ٤ - وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ
- ٥ - فَكَيْفَ مَزَارُهَا إِلَّا بِعَقْدٍ
- ٦ - فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا
- ٧ - فَكُلَّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ الْفِ
- ٨ - وَكُلِّ قَتَى وَإِنْ أَمْشَى وَأَثَرَى
- ٩ - سَأَرَعَى كُلَّ مَا اسْتُودِعْتُ جَهْدَى

* * *

- ٣ - ويروى : « وَحَلَّتْ دُونَنَا » . عَدَّتْنِي : شَغَلْتَنِي وَصَرَفْتَنِي . وَالْعَوَادِي : الصَّوَارِف . وَحَرْبُ زَبُونٌ : شَدِيدَةٌ ، وَيُقَالُ : زَبَنَهُ إِذَا دَفَعَهُ .
- ٤ - بَنِي الْقَيْنِ بْنِ قِضَاعَةَ . وَنَبَغَتْ : بَدَتْ . وَشُئُونٌ : جَمْعُ شَأْنٍ .
- ٥ - ويروى : « بِحَبْلٍ » و « بِعَقْدٍ وَثِقٍ » . وَالْعَقْدُ : الْعَهْدُ . وَالْمَرَّ : الْمَقُولُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ هَا هُنَا الْجَوَارِ ، أَيْ أَنَّهُ يَسْتَجِيرُ بِأَقْوَامٍ يَحْمُونُهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا .
- ٨ - أَمْشَى : كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . وَأَثَرَى : كَثُرَ مَالُهُ ؛ يُقَالُ : ثَرَى بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ ، إِذَا كَانُوا أَكْثَرَهُمْ ، وَالتَّرَاءُ مَدْدُودُ كَثْرَةِ الْمَالِ ، وَأَنشَدَ لِحَاتِمِ الطَّائِي :
أَمَاوَى مَا يُغْنِي التَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
سَتَخْلُجُهُ ، أَيْ سَتَجَذِبُهُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : نَاقَةُ خُلُوجٍ ؛ إِذَا أَخَذَ وَلَدُهَا عَنْهَا ، وَسَمِيَتْ الْمَنِيَّةُ مَنِيَّةً مِنَ الْقُوَّةِ .

- ١٠ - عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ
 ١١ - بَمَنْخَرٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ
 ١٢ - وَيُعْقِبُهَا فَيَسْهَكُهَا مِلْثٌ
 ١٣ - وَقَدْ تَغْنَى بِهَا وَالْدَّهْرُ ضَافٍ
 ١٤ - أَصَاحُ تَرَى وَأَنْتِ إِذَا بَصِيرٌ
 ١٥ - كَانَ حُدُوجُهُمْ فِي الْآلِ ظَهْرًا
 ١٦ - أَوِ النَّخَلَاتِ مِنْ جَبَّارِ قُفْرَحٍ
 ١٧ - قَطِينُ الدَّارِ جِرْعَ عُرَيْتِنَاتٍ
 تَعْقِبُهَا مُدَعْدَعَةٌ حُنُونٌ
 حَنِينَ الْجُلْبِ فِي الْبَلَدِ السَّيْنِ
 صَدُوقَ الرَّعْدِ مُنْسَكِبٌ هَتُونٌ
 لَهُ وَرَقٌ تَمِيدُ بِهِ الْغُصُونُ
 حَمُولُ الْحَيِّ يَرْفَعُهَا الْوَجِينُ
 إِذَا أَفْرَعْنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينُ
 تَرَبَّيْنِ يَعْبُوبُ مَعِينُ
 فَجِرْعَ أَرِيكَ فَاثْقَلِ الْفَطِينُ

* * *

- ١٠ - وَيُرَوَّى : « مُقَوِيَاتٍ » . مُدَعْدَعَةٌ : رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُدَعْدَعُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ ،
 أَيْ تُزْعِجُ ، وَحُنُونٌ ، أَيْ لَهَا حَنِينٌ ، أَيْ صَوْتُ شَدِيدٍ .
 ١٢ - وَيُرَوَّى : « هَزِيمُ الرَّعْدِ » . مِلْثٌ : مَقِيمٌ ، وَهَتُونٌ : صَبُوبٌ ، يَعْنِي سَحَابًا
 هَتَنَتْ . وَهَتَلَتْ ، إِذَا سَالَ مَطَرُهَا .
 ١٣ - يَقَالُ : غَنِينًا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ عِشْنَا فِيهِ وَبِهِ . وَضَافٍ : وَاسِعٌ تَمِيدُ بِهِ
 الْغُصُونُ ، أَيْ تَمِيلُ بِهِ .
 ١٤ - الْوَجِينُ : مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ الْوَجَنَاءُ .
 ١٥ - نَشْرٌ ، بِتَسْكِينِ الشَّيْنِ ، وَالنَّشْرُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهَا نِشَارٌ وَنُشُورٌ
 أَفْرَعْنَ : هَبَطْنَ وَصَعِدْنَ ، وَأَفْرَعْنَ مِنَ الْأَضْدِلِ .
 ١٦ - شَبَّهَ الْإِبِلَ بِسَفْنٍ أَوْ نُخْلٍ . وَالْجَبَّارُ : مَا فَاتَ يَدَ الْمُتَنَازِلِ : قُفْرَحُ : مَوْضِعٌ . يَعْبُوبُ :
 نَهْرٌ . تَرَبَّيْنِ : رَبَّاهُنَّ . مَعِينٌ : ظَاهِرٌ .
 ١٧ - الْقَطِينُ : التَّرْوَلُ ، وَيُرَوَّى :
 * قَطِينُ الدَّارِ نَعْفُ عُرَيْتِنَاتٍ *

وَالنَّعْفُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ نِعَافٌ . وَالْجِرْعُ : مَنْعُطُ الْوَادِي وَالْجَمْعُ أَجْرَاعٌ .
 وَأَرِيكَ : وَادٍ .

- ١٨ - فَلَايَا بَعْدَ لَأَيِ الْحَقَّتِي بِأَوَّلِي الظُّعْنِ ذِعْلَبَةُ أُمُونُ
 ١٩ - زُفُوفُ الرَّجُلِ طَامِحَةٌ بِدَاهَا إِذَا اتَّقَدَ الصَّاحِصُ وَالصُّحُونُ
 ٢٠ - تُشِيحُ عَلَى الْفَلَاةِ فَتَعْتَلِيهَا يَبُوعُ الْقَدَرِ إِذْ قَلِقَ الْوُضِينُ
 ٢١ - كَانَ الرَّحْلَ شُدَّ بِهِ خَذُوفُ مِنَ الْجَوْنِي هَادِيَةٌ عَنْونُ
 ٢٢ - نَحُوصُ قَدْ تَفَلَّقَ فَائِلَاهَا كَانَ سَرَاتَهَا سُبْدٌ دَهِينُ
 ٢٣ - رَبَاعٌ قَدْ أَضَرَّ بِهَا رَبَاعٌ بِذَاتِ الْجِرْعِ مِشْحَاجُ شُنُونُ

* * *

١٨ - فَلَايَا بَعْدَ لَأَيِ ، أَى بُطًا بَعْدَ يُطَاء . وَالظُّعْنُ : النَّسَاء . وَذِعْلَبَةُ : نَاقَةٌ خَفِيفَةٌ . وَأُمُونُ : قَوِيَّةٌ مُؤَثَّقَةٌ يُؤْمَنُ عَثَارُهَا .

١٩ - زُفُوفُ : سَرِيعَةٌ . طَامِحَةٌ : مُبْعِدَةٌ . إِذَا اتَّقَدَ : اشْتَدَّ وَقْتُ الْمَاجِرَةِ . وَالصَّاحِصُ : الْوَاحِدُ صَحَّصَحَ ، وَهُوَ اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَيُرْوَى : « الْحَزُونُ » ، وَهُوَ مَا غَلِظَ .

٢٠ - تُشِيحُ : تُجِدُّ . وَالْفَلَاةُ : الْأَرْضُ الَّتِي بَعْدَ مَاوِهَا ، وَالْجَمْعُ أَفْلَاءٌ تَعْتَلِيهَا : تُسْرِعُ فِيهَا وَتُبْعِدُ . وَالْوُضِينُ لِلْجَمَلِ كَالْحِزَامِ لِلدَّابَّةِ وَهِيَ ذَاتُ الْحَافِرِ .

٢١ - خَذُوفُ : سَمِينَةٌ ، وَأَرَادَ الْأَتَانِ ، وَهَادِيَةٌ : مُتَقَدِّمَةٌ فِي سِيرِهَا . وَالْعُونُ : الَّتِي تَعِينُ ، أَى تَعْتَزُّضُ فِي مَشْيِهَا مِنَ النَّشَاطِ ، يُقَالُ عَنْ يَعْنٍ وَيَعْنُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْجَوْنُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ - يَعْنِي الْحُمْرُ .

٢٢ - النَّحُوصُ : الْأَتَانُ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَالْجَمْعُ نَحَائِصُ ، وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا . وَالْفَائِلَانِ : عِرْقَانِ عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَإِنَّمَا يَتَفَلَّقُ إِذَا سَمِنَتْ . وَالسَّرَاةُ : الظَّهْرُ . وَسُبْدٌ : شَعْرُهُ ، وَيُرْوَى « سُبْدٌ » ، وَهُوَ طَائِرٌ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ انْحَدَرَ عَنْهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

أَكَلْتُ يَوْمَ عَرُشِهَا مَقِيلِي حَتَّى تَرَى الْمُتَرَّرَ ذَا الْفُضُولِ
 مِثْلَ جَنَاحِ السُّبْدِ الْغَسِيلِ

فَأَرَادَ أَنَّ ظَهْرَهَا أَمْلَسَ . وَدِهَيْنُ : مَدْهُونُ ، وَالْدَّهَيْنُ فِي غَيْرِهِ الْأَحْمَرُ .

٢٣ - وَيُرْوَى : « رَبَاعِيَّةٌ أَضَرَّ بِهَا رَبَاعٌ » يَعْنِي سَبَّهَا . مِشْحَاجُ ، وَهُوَ كَثِيرُ النَّهْيِ ، الشَّحَاجُ وَالشُّنُونُ : بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

- ٢٤ - من المتعرضات بعين نخل
 ٢٥ - كَقَوْسِ الماسِخِي يَرْنُ فيها
 ٢٦ - تَرَبَّعتِ الشَّهَاقُ فَجَانِيهِ
 ٢٧ - نَهَزْنَ البَقْلَ بالْقِيَعَانِ حَتَّى
 ٢٨ - كَانَ شُوطَهُنَّ بِجَانِيهِ
 ٢٩ - يَسُوقُهَا على الأَشْرَافِ صَعْلُ
 ٣٠ - تَأْوِينِي بِعَمَلَةِ اللَّوَاتِي
 ٣١ - كَانَ الهمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي
- كَانَ بياضَ لَبَنِهِ سَدِينُ
 من الشَّرْعَى مَرْبُوعٌ مَتِينُ
 وَلَاقَاهَا من الصَّمانِ عُونُ
 تَغَالَى النَّبْتُ وَالتَّقَتِ البُطُونُ
 نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونُ
 كَرَبُ الدَّوْدِ أَشَارُهُ الدِّيُونُ
 مَنَعْنَ النَّوْمَ إِذْ هَدَأَتْ عِيُونُ
 وَلَوْ أَمْسَى بها شَتَّى هُدُونُ

* * *

- ٢٤ - سدين : ثوب أبيض . وعين نخل : موضع . ويروى : « لَبَنُهَا » .
 ٢٥ - أراد الفحل في الضَّمَر كَالْقَوْسِ . وَالْمَاسِخِي : الْقَوَاسِ . ويرن : يصوت .
 وَالشَّرْعَى : جمع شرع ؛ وهو الوتر . وَمَرْبُوعٌ : وتر على أربع قوى ، والقوى هي الطاقات .
 ٢٦ - الشَّهَاقُ : موضع . تَرَبَّعت : في الرِّيع . والصَّمان : موضع ، وهو في غير هذا
 الحِجَارَةِ . والعُون : الحَمِير ، الواحد عانة .
 ٢٧ - نَهَزْنَ : أَكَلْنَ . وَتَغَالَى النَّبْتُ : ارتفع و طال . والتقت البطون ، يعني بطون
 الأرض ، كثر نبتها والتقت ؛ كما قال رؤبة :
 * وَانْتَسَجَتْ فِي الرِّيحِ بَطْنَانُ الْقَرْقُ *
 وروى ابن الأعرابي « لَهَزْنَ » ، وروى أبو عبيدة : « سَفَقْنَ » .
 ٢٨ - الشُّوطُ : اللَّهَبُ بلا دُخَان ، والنَّحَاسُ : الدُّخَان ، وأنشد :
 يَضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَاسِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا
 السَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وكلَّ عامل بحديدة فهو قَيْنُ .
 ٢٩ - أى يسوقُ الحمير . والأَشْرَافُ : ما ارتفع من الأرض ، الواحد شَرَف . والصَّعْلُ :
 الصَّغِيرُ الرَّأْسِ الدَّقِيقُ الْعُنُقِ . والدَّوْدُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل ، والجمع أدْوَادُ .
 قال أبو عبيدة : وَأَشَارُهُ : أَقْلَقَهُ .

- ٣٢- وقال الشَّامِتُونَ هَوَى زِيَادُ
 ٣٣- حَلَفْتُ بِمَا تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا
 ٣٤- وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ سَهْبٍ
 ٣٥- لَوْ اخْتَانَتْكَ مِنِّي ذَاتُ خَمْسٍ
 ٣٦- أَتَانِي أَنَّ دَاهِيَةَ نَادَى
 ٣٧- فَبِتُّ كَأَنِّي حُرْجٌ لَعِينٌ
 ٣٨- أَقْلَبُ أَظْهَرًا أَمْرِي بَطُونًا
 ٣٩- أَغِيرَكَ مَعْقِلًا أَبْغَى وَحِصْنًا
 ٤٠- فَجِئْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي
 ٤١- يُحِبُّ بِي الْكُمَيْتُ قَلِيلَ وَفِرٍ
 ٤٢- فَالْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَحْهَهَا
 ٤٣- فِدَاءُ مَا تُقِلُّ النَّعْلَ مِنِّي
 ٤٤- فَمَا وَخَدْتُ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ
 ٤٥- أَبْرَ بِذِمَّةٍ وَأَعَزَّ جَارًا
- لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مُبِينٌ
 عَلَى التَّأْوِيلِ يَعْصِمُهَا الدَّرِينُ
 بِشُعْتِ الْقَوْمِ مَوْعِدُهَا الْحُجُونُ
 يَمِينِي لَمْ تُصَاحِبْنِي الْيَمِينُ
 عَلَى شَحْطِ أَتَاكَ بِهَا مَيُونُ
 نَفَاهُ النَّاسُ أَوْ دَنَفُ طَعِينُ
 وَهَلْ تُغْنِي مِنَ الْخَوْفِ الْفُنُونُ
 فَأَعْيَنِي الْعَاقِلُ وَالْحُصُونُ
 عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
 أَذْكَرُ بِالْأُمُورِ وَأَسْنَعِينُ
 كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ
 وَمَا أَخْوَى وَلَوْ رَغِمَ الظُّنُونُ
 حَطُوطٌ فِي الزَّمَامِ وَلَا لَجُونُ
 إِذَا جَعَلْتَ عُرَى مَلِكٍ تَلِينُ

* * *

- ٣٢- زياد : اسم النّابغة . هَوَى : هَلَكَ . مُبِينٌ : ظَاهِرٌ .
 ٣٣- بِمَا تُسَاقُ لَهُ ، يَعْنِي الْبَيْتَ . وَيُرْوَى : « بَيْنَ » يَعْنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدْ تَكُونُ
 مَا بِمَعْنَى مَنْ . وَقَوْلُهُ : يَعْصِمُهَا : يُمَسِّكُهَا وَيَشَدِّدُهَا وَيَقْوِيهَا . وَالدَّرِينُ : يُبْسُّ الْبُهْمَى .
 ٣٤- السَّهْبُ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ سُهُوبٌ ، وَالرَّاقِصَاتُ هِيَ الْإِبِلُ السَّرَّاعُ ،
 يَعْنِي الَّتِي يَحْجَعُ عَلَيْهَا ، يُقْسِمُ بِهَا .
 ٣٥- يُخَاطَبُ بِذَلِكَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ ، وَيَتَنَصَّلُ إِلَيْهِ .
 ٣٦- نَادَى : شَدِيدَةٌ . وَمَيُونُ : كُذُوبٌ ، وَالْيَمِينُ الْكُذْبُ .
 ٤٤- يُقَالُ : فُلَانٌ عَرَوْ مِنْ الذُّنُوبِ وَعَارٍ مِنَ الثِّيَابِ . وَغَرْبٌ يَعْنِي حَدَّةً وَنَشَاطًا
 وَقَوْلُهُ : حَطُوطٌ : سَرِيعَةٌ . قَالَ : وَلَجُونُ : حُرُونُ ، وَقَالَ أَيْضًا : هِيَ الْبُطَيْثَةُ ، وَاللَّجَانُ فِي
 الْإِبِلِ كَالْحِرَانِ فِي الْخَيْلِ .

- ٤٦ - بُعِثَتْ عَلَى الْبَرِيَّةِ خَيْرٌ رَاعٍ فَأَنْتَ إِمَامُهَا وَالنَّاسُ دِينُ
 ٤٧ - نَكُونُ رَعِيَّةً مَا دُمْتَ حَيًّا وَنَهْبًا بَعْدَ مَوْتِكَ مَا نَكُونُ
 ٤٨ - وَأَنْتَ الْغَيْثُ يَنْفَعُ مَا يَلِيهِ وَأَنْتَ السَّمُّ خَالَطَهُ الْيَرُونُ

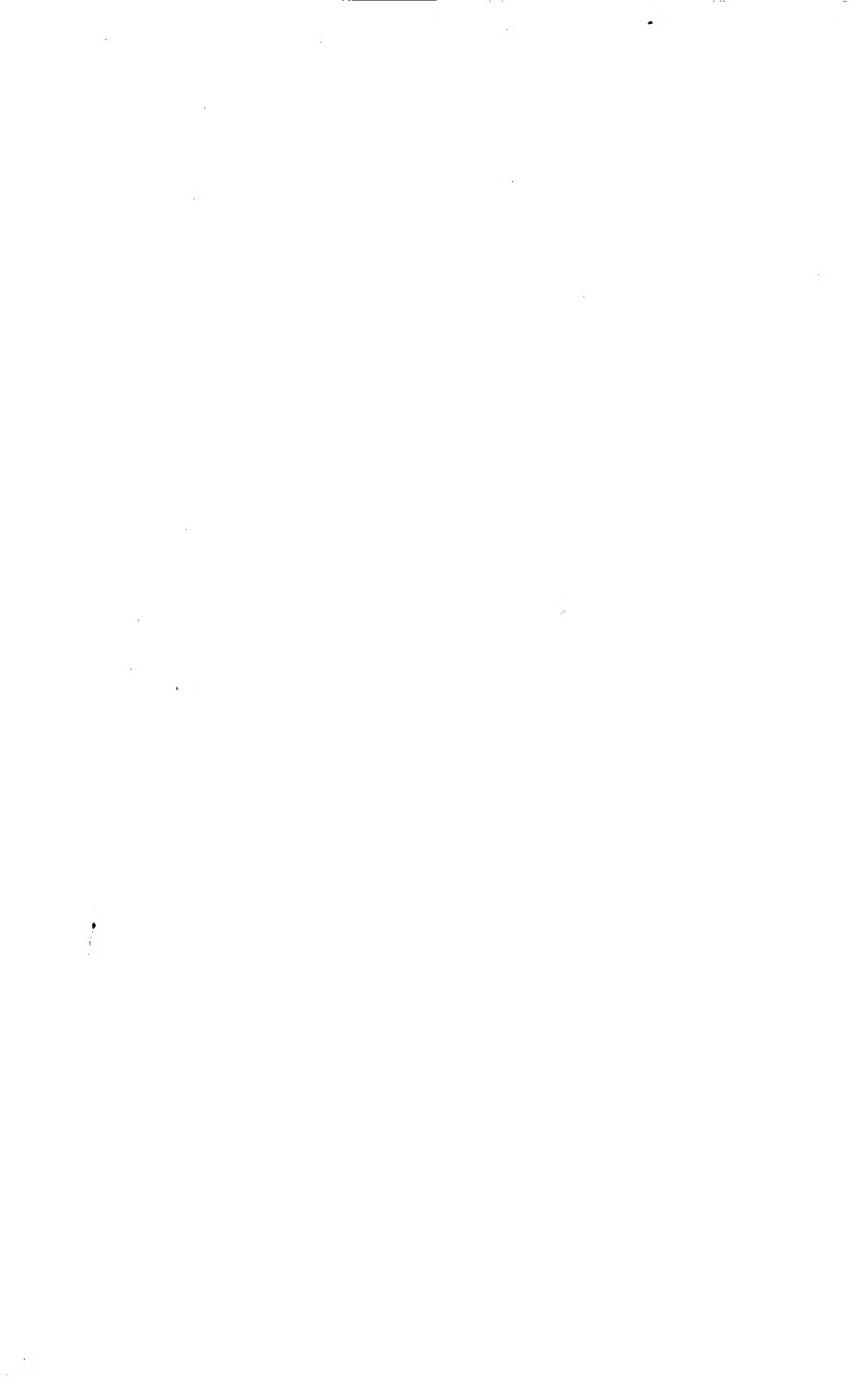
* * *

٤٦ - قال الأصمعيّ : النَّاسُ دِينٌ ، أَيْ النَّاسُ كُلُّهُمْ طَائِعُونَ لَكَ . وَالدِّينُ هَا هُنَا :
 الطَّاعَةُ بِالْمُلْكِ .

- ٤٧ - ويروى : « وَنَهْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ مَا نَكُونُ » . وقوله : مَا حَشَوُا لِلْكَلامِ وَمَعْنَاهُ . وَنَهْبًا
 بَعْدَ ذَلِكَ ، يَقُولُ : لَا نَصْلُحْ لِرَاعٍ بَعْدَ مَوْتِكَ . وَالرَّاعِي هَا هُنَا الْمَلِكُ .
 ٤٨ - الْيَرُونُ : مَاءُ الرَّجُلِ ، وَهُوَ سَمٌّ قَاتِلٌ أَوْ مُزِمٌّ لَا مُحَالَةَ . وَيُروى أَيْضًا : « وَأَنْتَ
 الْغَيْثُ يَنْفَعُ » . قَالَ : وَمَعْنَى يَنْفَعُ مَا يَلِيهِ ، أَيْ يَبْلُغُ ، وَالْغَيْثُ : الْمَطَرُ .

* * *

تمت القصيدة ، وبتمامها تم شعر النابغة الذبياني صنعة يعقوب بن السكيت ، على يد
 أحمد بن حمزة بن عطاء الله ابن موسى الأشيبيّ في أواخر ذي القعدة من سنة ثمانى عشرة
 وسبعمائة ، حامداً ومصلياً .



القسم الرابع
الشعر المنحول

الشعر المنسوب إلى النابغة الذبياني مما لم يرد في الديوان

كَأَنَّ مُدَامَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسْلٌ وَمَاءٌ
العقد الثمين ١٦٤ ، التوضيح والبيان ٩٥

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بَخِيلٌ يَحَاسِبُ نَفْسَهُ بِكَمْ اشْتَرَاهَا
العقد الثمين ١٦٤ ، التوضيح والبيان ٩٥

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ
العقد الثمين ١٦٤ ، التوضيح والبيان ٩٦

بَعَارَى النَّوَاهِقِ صَلَتْ الْحَيَّ يَنْ يَسْتَنُّ كَالْتَّيْسِ ذِي الْحَلَبِ
العقد الثمين ١٦٤ ، التوضيح والبيان ٩٦ ، لسان العرب ١ : ٣٢٣

لَعَمْرِي لَنَعَمِ الْمَرْءُ مِنْ آلِ ضُجْعَمٍ نَزُورٌ بُبُصْرَى أَوْ بُرْقَةٌ هَارِبٌ
فَقِيَ لَمْ تَلِدْهُ بَنْتُ أُمِّ قَرِيْبَةٍ فَيَضُوى وَقَدْ يَضُوى سَلِيلُ الْأَقَارِبِ
العقد الثمين ١٦٤ ، التوضيح والبيان ٩٦

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرَ تَدْرِكُهُ مَخَالِبُهُ وَالدَّهْرُ بِالْوَتْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ
مَا مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ إِلَّا يَشْدُو عَلَيْهِمْ شِدَّةُ الذَّبِيبِ
حَتَّى يَبِيتَ عَلَى عَمَدٍ سَرَّاهُمْ بِالنَّفَافَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَاصِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مَعْرُضَةً بِكُلِّ حَتَفٍ مِنَ الْآجَالِ مَكْتُوبِ
العقد الثمين ١٦٤ ، التوضيح والبيان ٩٦

أَنَاثُمَّ أَمْ سَامِعُ ذُو الْقَبَّةِ
الْوَاهِبُ النُّونَ الْهَجَانَ الصُّلْبَةَ
ضَرَابَةً بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَنَةَ
ذَاتَ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَلْبَةَ
فِي لَاحِبٍ كَأَنَّهُ الْأُطْيَةَ

العقد الثمين ١٦٥ ، التوضيح والبيان ٩٧ ، الفائق ٢ : ٢٦٤

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانِ قَيْسٍ إِذَا شَتَوْا لَطَارِقَ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَّاحِبِ
لسان العرب ١ : ٢٨٨

فَسَاقَانِ فَالْحُرَّانِ فَالْصُّنْعِ فَالرَّجَا فَجَنِبَا حِمَى فَالْخَانِقَانِ فَجَنَبُ
لسان العرب ١ : ٢٨٩

وَسُقْعٌ عَلَى آسٍ وَنَوَى مُعْتَلَبٌ

لسان العرب ٢ : ٦٩

أَبْلَغُ الْحَارِثِ بْنِ هَنْدٍ بَأَى نَاصِحُ الْجَيْبِ بَازِلٌ لِلشَّوَابِ
لسان العرب ٣ : ٤٥٦

أَضَحَتْ يَنْفَرُهَا الْوَلْدَانِ مِنْ سَبَا كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفِيهَا دَحَارِيجُ
لسان العرب ٣ : ٩٠

وَاسْتَبَقِ وَدَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْضُ بِغَارِبٍ مَلْحَا
وَالْيَاسُ مِمَّا فَاتَ يُعَقِّبُ رَاحَةً وَلَرْبَ مَطْعَمَةٍ نَعُودُ دُبَا حَا
يَعِدُ ابْنُ جَفْتِهِ وَابْنَ هَاتِكَ عَرْشَهُ وَالْحَارِثِينَ بَأْنَ يَزِيدُ فَلَاحَا
وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالِمُهُمْ قَدْ غَالَ حَمِيرَ قَبْلَهَا الصَّبَا حَا
وَالْتَّبَعِينَ وَذَا نَوَاسٍ غُدُوَّةً وَهَلَا أُذَيْنَةَ سَالِبَ الْأَنْوَا حَا

العقد الثمين ١٦٦ ، التوضيح والبيان ٩٨

وماهريق على غرّيك الضمّد

لسان العرب ٤ : ٢٥٣

متى تأتاه تعشو إلى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد
العقد الثمين ، التوضيح والبيان ٩٨

يا عام لا أعرفك تنكرسنة
لو عاينتك كمأتنا بطواله
لتويت في قد هنالك موثقاً
ملك يلاعب أمه وقطيئه
بعد الذين تتابعوا بالمرصد
بالحزورية أو بلاية ضرغد
في القوم أو لثويت غير موسد
رخو المفاصل أيره كالمروود
العقد الثمين ١٦٧ ، التوضيح والبيان ٩٩

إذا فعاقبني ربي معاقبة
هذا لأبرأ من قول قذفت به
قوت بها عين من يأتيك بالحسد (١)
طارت نوافذه حرى على كبدي
العقد الثمين ١٦٧ ، التوضيح والبيان ٩٩

فأضحت بعدما فصلت بدار
شطون لا تعاد ولا تعود
العقد الثمين ١٦٧ ، التوضيح والبيان ١٦٧

أواضع البيت في سوداء مظلمة
تقيّد العير لا يسرى بها السارى
لسان العرب ٣ : ٢٧٩

فلمّا أئى أن ينقص القود لحمة
نزعنا العريد والمديد ليضموا
لسان العرب ٥ : ٤٥

(١) سبق ذكر البيت في الديوان صفحة ٢٥ برواية أخرى .

صَلَّ صَفَا لَا تَنْطَوِي مِنْ الْقِصَرِ
طَوِيلَةُ الْأَطْرَافِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ
دَاهِيَةٌ قَدْ صَخُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ
كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْفِكْرُ
مَهْرُوتَةٌ الثَّدْيَيْنِ حَوْلَاءِ النَّظَرِ
تَقَرَّرَ عَنْ عُوجٍ حَدَادٍ كَالْإِبْرِ

العقد الثمين ، التوضيح والبيان ٩٩

أَخْلَاقٌ مَجْدُكَ جَلَّتْ مَالَهَا خَطَرُ
مَتَوَجِّعٌ بِالْمَعَالِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ
فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْخَبَرِ
وَفِي الْوَعْيِ ضَيْغُمٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
العقد الثمين ١٦٨ ، التوضيح والبيان ١٠٠

تَرَى الرَّاعِبِينَ الْعَاكِفِينَ بِيَابِهِ
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَزَارِيِّ بَعْدَمَا
أَتَطْمَعُ فِي وَادِي الْقَرَى وَجَنَابِهِ
عَلَى كُلِّ شَيْزَى أَتَرَعْتَ بِالْعَرَائِرِ
أَتَاهُمُ بِمَعْقُودٍ مِنَ الْأَمْرِ قَاهِرِ
وَقَدْ مَنَعُوا مِنْهُ جَمِيعَ الْمَعَاشِرِ
التوضيح والبيان ١٠٠

يَا لَهْفٍ أُمِّي بَعْدَ أُسْرَةٍ جَعُولٍ
أَلَا الْأَقْيَمُ وَرَهْطُ عِرَارٍ
العقد الثمين ١٦٩ ، التوضيح والبيان ١٠٠

فَإِنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى مِنْ خَلَّةٍ وَطَرًا
يَدْنِي عَلَيْهِنَّ دَفًّا رِبْشَهُ هَدِمٌ
فَإِنِّي مِنْكَ لَمْ أَقْضِ أَوْطَارِي
وَجُوجُوًّا عَظَمَهُ مِنْ لَحْمِهِ عَارِي
العقد الثمين ١٦٩ ، التوضيح والبيان ٩٥

الْمَرَّةَ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ وَطَوَّلَ عَيْشَ قَدْ يَضَرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً

وتخـونـه الأيـام حتـى لا يـرى شـيئاً يـسرُهُ
كم شامتٍ بنـى إن هلكـت وقائـل لله درُهُ

العقد الثمين ١٦٩ ، والتوضيح والبيان ٩٥

فلو شاء ربِّي كان أيسرُ أيبكمُ
طويلاً كأير الحارث بن سدوس

العقد الثمين ١٦٩ ، التوضيح والبيان ٩٥

تنابلة يحفرون الرساسا

لسان العرب ٧ : ٤٠٢

إذا أنا لم أنفع خليلي بوذه
فإن عدوِّي لا يضُرُّهم بغضِي

العقد الثمين ١٧٢ ، التوضيح والبيان ١٠٣

تعصى الإله وأنت تُظهِرُ حبه
لو كنت تصدقُ ودَّه لأطعته
هذا لعمرُك في المقال بديعُ
إن المحبَّ لمن يحبُّ مطيعُ

العقد الثمين ١٧٢ ، التوضيح والبيان ١٠٤

يا مانع الضيم أن يغشى سرائرهم
وحامل الإصر عنهم بعد ما غرقوا

قال النابغة : كادت تُهال من الأصواتِ راحلي

قال الربيع بن أبي الحقيق : والشعرُ منها إذا ما أوحشتُ خلقُ

قال النابغة : لولا أنَّهـمها بالسوط لا جتدبت

قال الربيع : مني الزمام وإنى راکبُ لبقُ

قال النابغة : قد ملكتِ الحبس في الآطام واشتفعتِ

قال الربيع : إلى مناهلها لو أنَّها طُلقت

وعريت من مالٍ وخيرٍ جمعه
كما عريت مما تُعِرُّ المغازلُ

العقد الثمين ١٧٤ ، التوضيح والبيان ١٠٥

يُمِجْ بَعْدَ الضَّرْوِ إِغْرِضْ بَغْشَةً
جَلَا ظَلَمُهُ مَا دُونَ أَنْ يَتَهَمَا

لسان العرب ٩ : ٦٠

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا
وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرَتْهُ مُلْكًا هُمَامَا
حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا

التوضيح والبيان ١٠٦ ، تاريخ الطبرى (حوادث سنة ١٤٥)

قَدْ خَادَعُوا حَلَمًا مِنْ حُرَّةٍ خَلَقِ
حَتَّى تَبْطِئَهَا الْخَدَاعُ ذُو الْحَلَمِ^(١)

العقد الثمين ١٧٥

أَلِمْتُ بِرِسْمِ الطَّلَلِ الْأَقْدَمِ
بِجَانِبِ السَّكَرَانِ فَلَا أَيْهَمِ
دَارَ فِتَاةٍ كُنْتُ أَلْهُو بِهَا
فِي سَالَفِ الدَّهْرِ عَنِ الْأَخْدَمِ

العقد الثمين ١٧٥

وَلَسْتُ بِدَاخِرٍ أَبَدًا طَعَامًا
حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ
تَمَحَّضْتُ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمِ
أَنْى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

العقد الثمين ١٧٥ ، التوضيح والبيان ١٠٦

مَزِينَةٌ بِالْإِبْرَازِ وَحَشْوَهَا
رَضِيعُ النَّدَى وَالْمُرْشَفَاتُ الْحَوَاضِنُ

لسان العرب ٧ : ١٧٤

(١) ورد في الديوان ص ١٨٥ برواية أخرى .

وأعيارِ صوادرٍ عن حمائي لبن الكفر والبرق الدواني
ألا زعمت بنو عسي بائي ألا كذبوا كبير السن فاني

العقد الثمين ١٧٦

لسعدى بشرع فالبحار مساكن قفار ففعتها شمال وداجن

العقد الثمين ١٧٦

كأنك من جمال بني أقيش يُفَعِّع خلف رجله بشن^(١)

لسان العرب ٢٦٧

وصبحه فلجاً فلا زال كعبه على كل من عادى من الناس عالياً

لسان العرب ٣ : ٣٣٣

فقي تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعداء
فقي كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبق من المال^(٢) باقياً

العقد الثمين ١٧٦

(١) من زيادات ابن السكيت ، وأنظر ص سبق ذكره في الديوان برواية ابن السكيت .

(٢) سبق ذكره في الديوان برواية ابن السكيت .

تحقيق رواية الديوان

(١)

الأولى في ابن السكيت والبطلوسى ، والتاسعة في معلقات التبريزى .

٢ - التبريزى : « وقفت فيها أصيلاً كى أسائلها » .

٣ - ابن السكيت والتبريزى : « إلا أوارى » .

٤ - البطلوسى : « رُدَّتْ » بضم الراء وفتحها .

٦ - فيما عدا الأعلم : « أضحت قفاراً وأضحى أهلها احتملوا » .

٩ - ابن السكيت والتبريزى : « بذى الجليل » .

١١ - ابن السكيت والتبريزى : « سَرَتْ عليه » .

١٤ - ابن السكيت والتبريزى : « فهاب ضمراً » .

١٥ - ابن السكيت والتبريزى : « شكّ المبيطر » .

٢٤ - ابن السكيت والتبريزى : « ومن أطاع فأعقبه ^(١) » .

٢٦ - إلى هذا البيت تتفق جميع الروايات ترتيباً واحداً ؛ وبعده يختلف ترتيب الأبيات

إلى آخر القصيدة .

٢٧ - ابن السكيت : « لا تعطى على حسد » .

٣٠ - ابن السكيت : « زينها » .

٣٢ - ابن السكيت والتبريزى : « إلى حمام سراع » ^(٢) .

٣٤ - ابن السكيت : « فياليتما » .

٣٧ - ابن السكيت والتبريزى : « فلا لعمر الذى قد زرتة حججا » .

٣٨ - ابن السكيت والتبريزى : « بين الغيل والسعد » .

٣٩ - ابن السكيت : « ما إن نديت بشيء أنت تكرهه » . وفى التبريزى : « ما إن أتيت

بشيء أنت تكرهه » .

(١) أى جازه .

(٢) سراع : جمع سريعة .

- ٤٠ - موضعه في ابن السكيت :
 هذا لأبرأ من قولٍ قُدِفَتْ به طارت نوافذه (١) حراً على كبدى
 وهو البيت الحادى والأربعون في التبريزى .
 ٤٤ - التبريزى : « ولو تأنفك » .
 ٤٥ - التبريزى : « ترمى أو اذيه » (٢) .

(٢)

- الثالثة في ابن السكيت والخامسة عشرة في البطليوسى .
 ١ - « عفا حُسْمٌ من فرتنى » .
 ٢ - ابن السكيت : « فمخرج الأسواق عَقَى رسومها » .
 ٤ - ابن السكيت : « رماد ككحل العين ما إن تبينه » .
 ٥ - ابن السكيت : « عليه قضيم (٣) » .
 ٧ - ابن السكيت : « فأسبل منى عبرة فرددتها » .
 ٨ - ابن السكيت : « فقلت ألمأ تصح » .
 ٩ - ابن السكيت : « وقد حال هم دون ذلك داخل » .
 ١٢ - ابن السكيت : « يسهد من نوم العشاء سليمها » .
 ١٣ - البطليوسى : ابن السكيت : « ترأسلهم عصراً وعصراً تراجع » .
 ١٤ - ابن السكيت : « وأخبرت خير الناس أنك لمتنى » .
 وبعد هذا تختلف رواية ابن السكيت في ترتيب الأبيات .
 ١٧ - ابن السكيت : « وجوه كلابٍ تبتغى من تجادع » .
 ١٨ - ابن السكيت : « أتاك امرؤ مستعلن لى يغضه » .

(١) النوافذ ، تمثيل ، من قولم : « جرح نافذ » .

(٢) الأواذى : الأمواج .

(٣) قضيم : « صحيفة يضاء » .

١٩ - ابن السكيت : « أتاك بقول لهُلِ (١) النسخ » .

٢٠ - ابن السكيت : « وذلك أمر لم أكن لأقوله » .

٢٣ - ابن السكيت : « سمامٍ تبارى الريح خوصاً عيونها » .

٢٤ - ابن السكيت :

عليهنَّ شعثٌ عامدون لبرهم فهنَّ كآرام الصريم خواضع
وزاد بعده :

إلى خير دين نسكه قد علمته وميزانه في سورة البر ماتع
٢٥ - ابن السكيت :

حملت على ذنبه وتركته كذي العريوى غيره وهو راتع
٢٦ - ابن السكيت : « فإن كنت لاذا الضعن عني منكلاً » .

٢٩ - بعده في ابن السكيت .

سيلغ عذراً أو نجاحاً من امرئ إلى ربّه ربّ البرية راعع

(٣)

الرابعة في ابن السكيت ، والثانية في البطليوسى ، وفي شرحه : قال الأصمعى : ليس
عندى فيها إسناد ، وهى له حقاً .

٢ - ابن السكيت ، وفيه : « تقاعس حتى قلت ليس بمنقض » .

٥ - ابن السكيت : « إلا حُسْنُ ظنٍّ بغائب » .

٧ - ابن السكيت : « لَيْلَتِمْسَنُ بالجمع أرض المحارب » .

١٠ - ابن السكيت : « أبصرت فوقهم » .

١١ - ابن السكيت والبطليوسى : « يسانعهم » .

١٢ - ابن السكيت :

تراهنَّ خلف القوم زوراً عيونها جلوس الشيوخ في مُسوكٍ أرانبٍ

٢٠ - ابن السكيت : « تخير من أزمان » .

(١) شرح ابن السكيت : « قوله : لهُلِ النسخ ، أراد نسخ رجل كاذب ، يقال : ثوب لهُلِ النسخ وهلهل ؛
وهو الثوب الرقيق وكذلك هلهال » .

٢١ - ابن السكيت :

تَجَذَّ السَّلُوقُ المضاعفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدَنَّ بالصُّفَّاحِ نَارَ الحُبَابِ

٢٤ - ابن السكيت : « مخافهم ذات الإله » .

٢٧ - ابن السكيت : « طويلاً نعيمها » .

(٤)

التاسعة في ابن السكيت ، والثالثة في البطليوسى .

وفى ابن السكيت عن أبى عبيدة : « أحمى حصن بن حذيفة وبنو أسدٍ على النعمان . قال قيس بن غالب : فقالت له أخته هند بنت حذيفة : ارتحل ، وكان معها رثى من الجن ، فارتحل قارب الزوراء - وهو ماء لبنى أسد - فكان فى السلف ، فقال لرجلين من بنى فزارة : اذهبا حتى تردا الزوراء ، ثم اعتمدا إلى أملاء حوض عليها وأعظمه فافجواه ؛ حتى تلقياى مُدَمِّين . فعلا ما أمرهما . فلما لقياه رجعا بالناس وقال : لا أرد الزوراء اليوم : اعتلالاً لما خاف من الشر . فلما انصرف بنى فزارة أغارت خيل النعمان على بنى أسد ، فاستاقوا النعم ، وقتلوا من وجدوا وسبوا وفى ذلك يقول النابغة . . . » .

* * *

٢ - ابن السكيت : « قالوا جميعاً حمانا غير مقروب » .

٤ - ابن السكيت :

قَادَ الجيوشَ من البلقاء ما طعمت فى منزلٍ طَعْمَ يَوْمٍ غيرِ تَأْوِيْبٍ
وفى البطليوسى : « تَأْنَى الجياد من الجولان قائظة » .

م - ابن السكيت :

حَتَّى اسْتَغْنَى بأهْلِ المِلْحِ ضاحيةً يَرْكُضُنْ قَدْ قَلَقَتْ عَقْدُ الأَطَانِيْبِ^(١)

(١) يعنى المالح الأملاح وهى الأمرار أيضا ، وفيها : الزوراء لبنى أسد والغوطتان لبنى عامر بن جوين الطائى وكنيب وعراعر وحش أعبار والعريمه والعريم ، كلهن لبنى فزارة ، مياه ملحة مرة . والأطانيب : الحزم الواحدة إطنابه ، شبت بأطناب البيت . وقال أبو عبيدة : « قَلَقَتْ عَقْدُ الأَطَانِيْبِ » ، كقولك : عقدت عقداً شديداً ، وأنت تريد عقوداً كثيرة » (من شرح ابن السكيت) .

٧ - ابن السكيت :

لُحِقُ الْأَيَّاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْتَبِهَا كَالخاضباتِ مِنَ الرُّبْدِ الطَّنَائِبِ (١)

٨ - ابن السكيت :

جِنٌّ عَلَيْهَا مَسَاعِيرٌ لِحَرْبِهِمْ شَمَّ الْعِرَانِينَ مِنْ قُتُورٍ مِنْ شَيْبِ (٢)

٩ - ابن السكيت : « دعاء حي » ، وترتيبه هناك الخامس عشر .

١١ - ابن السكيت : « بإذن الله وقعته » . وترتيبه هناك العاشر .

١٢ - ابن السكيت :

* فَإِنَّهُمْ قَدْ لَقُوا حَرَّ الشَّائِبِ *

١٣ - ابن السكيت :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَسِيرٌ غَيْرٌ مَنفَلَةٍ أَوْ مَوْثِقٌ فِي جِبَالِ الْقَوْمِ مَجْنُوبٌ مَجْدُوبٌ

(٥)

الثامنة في البطليوسي والثانية عشرة في ابن السكيت

٢ - البطليوسي :

* رَجُلٌ يَشْقَى عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَارَى *

١٤ - البطليوسي : « صبراً بدار قرار » .

٢٥ - ابن السكيت : « من أفواهاها » .

(٦)

الثالثة عشرة في ابن السكيت والحادية والعشرون في البطليوسي وزاد فيها ابن السكيت

في آخرها أربعة أبيات .

قال أبو حاتم : سمعت الأصمعي يقول : سمعت خلفاً الأحمر يقول : أنا وضعت على

النابعة هذه القصيدة (٣) .

١ - ابن السكيت : « واحتلت الشرع فالحيين من إضما » .

٣ - ابن السكيت : « بشطى نخلة » .

(١) الرِّبْد : النعام في لونه رُبْدَةٌ ، وهي غيرة . (٣) الزبيدي في ترجمة خلف الأحمر .

(٢) فتو ، أى فتيان .

٤ - ابن السكيت :

غراء أكمل من يمشى على قدم جسماً وأحسن من حادثته الكلما

٦ - ابن السكيت : « حَيَّاكَ وَدَّ » ^(١) .

١٥ - ابن السكيت : « من صوت حرمية » .

١٦ - ابن السكيت :

* فقلت لما سعت من تحت كلكها *

١٨ - ابن السكيت : « تخاف الرامي اللَّحِما » .

١٩ - ابن السكيت : موضعه البيت العشرون .

٢١ - ابن السكيت « من البقاري حفرة » .

٢٢ - ابن السكيت : « مقابل الريح » .

٢٣ - ابن السكيت : « من نيان ^(٣) والأكما » . وزاد ابن السكيت في آخر هذه

القصيدة :

وغارة ذات أظفارٍ مُلَمَّمةٍ شعواء تعتسف الصَّحرَاء والأكما

خيلٌ صيَّامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ تحت العجاج وخيل تعلق اللُّجما ^(٤)

قودٌ براها قباد الشُّعبِ فانهدمتُ تَدَمَى دوابِرها مَحْدُوَّةٌ خدما ^(٥)

أقدمُها ونواصي الخيل شاحبةٌ جرداء عَجَلْزَةٌ أَرَمِي بها قُدَمَا ^(٦)

(٧)

الحادية والعشرون في ابن السكيت والتاسعة في البطليوسي . وفي ابن السكيت :

« وقال النابغة في مرض النعمان بن المنذر » .

(١) ود : صنم ، يقال بالفتح وبالضم أيضا . (٢) الزبيدي في ترجمة خلف

(٣) نَيَّان موضع .

(٤) صائمة : قائمة ، وتعلق : تلوك .

(٥) قود : طوال . والشعب الطوال أيضا . والدوابر : مآخير الحوافر . والخدم : السيور ، واحدها خدمة .

(٦) جرداء : قليلة الشعر . وعجلزة : ناقه صلبة . وأقدمها يعني الغارة . (من شرح ابن السكيت) .

- ٤ - ابن السكيت : « قُرْبُ نَعْشُهُ » .
 ٩ - البطليوسي : « حراسا على وناصراً » .
 ١٣ - ابن السكيت : « سَأَرِبطُ كلِّي » .
 ١٩ - ابن السكيت : « وَأَصْحَبُهُ فَلَجاً » .
 ٢٠ - في ابن السكيت موضعه الحادى والعشرون . وفيه : « وَرَبٌّ عَلَيْهِ أَحْسَنَ اللَّهُ صَنْعَهُ » .
 ٢١ - ابن السكيت : « وَأَلْفَيْتُهُ دَهراً » . وموضعه فيه العشرون .

(٨)

السادسة في ابن السكيت والثالثة في البطليوسي .

- ١ ، ٢ - وموضع البيتين في ابن السكيت هذه الآيات ، والبيت الأول في آخر القصيدة في ابن السكيت ، وموضع الثاني الرابع فيه .

أَرْسَمًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ
 عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا
 وَأَبْدَتْ سُورًا عَنْ وَشُومٍ كَأَنَّهَا
 فَبْتُ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْنِي
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مَنْصَبٍ
 وَمَقْعَدُ أَيْسَارٍ عَلَى رَكْبَانِهِمْ
 عَفْتُ رَوْضَةَ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَتَقَبُّ^(١)
 وَأَسْحَمُ دَانٍ مَزْنُهُ مُنْصَوَّبُ^(٢)
 بَقِيَّةُ الْوَاكِحِ عَلَيْهِنَّ مُذْهَبُ^(٣)
 هَرَّاسًا بِهِ يُعَلَّى فِرَاشِي وَيُقَشَّبُ^(٤)
 وَسُقْعٌ عَلَى أَسٍّ وَنَوَى مُعْتَلَبُ^(٥)
 وَمَرْبُطُ أَفْرَاسٍ وَنَادٍ وَمَلْعَبُ^(٦)

(١) الأجداد : الخلائق ، تكون فيها المياه . والخليقة والجُدَّ والقَلْبُ واحد ، وجديد : دارس مجدود ، مثل قتيل ومقتول . ويتقَب : أرض .

(٢) آية : علاماته . وأسحَم : سحب أسود . دَان : قريب ، . المزن : المطر . والمنصوب : المتدلى .

(٣) أبدت سوراً ، يعنى الريح . وسوراً ، أى مساورة . عن آثار الدار ، شبهها بالوشم . والألواح المذهبة من نقشها .

(٤) الهراس : شوك يؤذى .

(٥) الآل هنا : عمود الخيمة . والسَّقعة : سواد يضرب إلى الحمرة . والمعتلب : المهذوم . والنوى : يحفر حول

الخباء لئلا يدخله الماء .

(٦) النادى : المجلس ، أراد بذلك مجالس الملوك . (من شرح ابن السكيت)

- عهدتُ بها سَعْدَى وفي العيش غُرَّةُ
 فسَلَّ الهَوَى واستَحِمِلَ الهمَّ عَرْمِسًا
 كأن قُتودِي والنُّسوعَ غَدَاً بها
 رعى الرِّوضَ حَتَّى نَشَبَ الغُدْرَ والتَّوتَ
 فراحَ يُريدُ العَيْنَ عَيْنَ مُتَالِعٍ
 إذا هَبَطَا سهلاً أثاراً غِيَابَةً
 وإن علَوْا حَزَنًا نَحَاها بَغِيْبَةً
 أتَانِي وعِيدُ والتَّنَائِفُ بَيْنَا
 ديارَهُمْ إذْ هُمْ لَأَهْلِكَ جِيرَةٌ
 ذكرتُ سعادَ فاعترنِي صِبَابَةٌ
 مذكَّرَةٌ تنفِي الحصى بُمْلَمٍ
- (٧) فَأَصْبَحَ بَاقِي حَبْلَهَا يَتَقَضَّبُ (٧)
 خروساً بحاجاتي تَخُبُّ وتَنْعَبُ (٨)
 مَصْلٌ يباري العُونُ جَابٌ مُعْقَرَبُ (٩)
 بدُخْلَانِهَا قِيْعَانُ شَرَجٌ فَأَيَّهَبُ (١٠)
 يَشْلُ بِنَاتِ الأَخْدَرِي وَيَقْطُبُ (١١)
 كَأَنَّ بِهِ مِنْهَا مِثْلًا يُنْصَبُ (١٢)
 يكادُ رُضَاضُ المَرْوِ مِنْهَا يُلْهَبُ (١٣)
 سَخَاوِيهَا والغَالِطُ المَنْصُوبُ (١٤)
 وإذْ هِيَ لَا يُسْطَاعُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ (١٥)
 وتَحْتَى مِثْلَ الفَحْلِ وجَنَاءَ ذِعْلِبُ (١٦)
 لها أَثَرٌ بَادِي المَسَافَةِ مُجْدِبُ (١٧)

(٧) غُرَّةُ العيش : أيام الشباب ؛ إذ هو غَرَّمَتْ تحتَه التجارب . يتَقَضَّبُ : يتقطع .

(٨) العرمس : الشديدة . والخروس : التي لا ترعو ؛ وهو أتعب لها . والنعب : تحريك رأسها . والخبُّ : نوع

من السير .

(٩) القُتود : عيدان الرِّجل . والنُّسوع : سيور مضمفورة من أدم . والجَاب : الحمار الغليظ وكذلك المَصْلُ

والمعقرب : الموثق خلقاً .

(١٠) اللدحلان : خروق تكون في الأرض ، واحدها دحل ، والقيعان : واحدها قاع ، وهي الأرض المستوية ذات

التراب . وأَيَّهَب : موضع

(١١) متالع : جبل . ويشْلُ : يطرد . وبنات الأخدري : خيل منسوبة إلى فحل ؛ يقال إنه كان لسلبان بن داود

(١٣) الحزن : ما غَلِظَ من الأرض . والغنية : الدفعة من العدو ومن المطر ؛ يقول : إذا صار إلى الحزن تكسرت

من عدوها الحجارة فيكاد يلهب من وقعها

(١٤) التنايف : القلوات ، واحدها تنوفة . والسخاوى : الأرض اللينة التراب . والغائط : الواسع الأطراف .

(١٥) ديارهم ، يعنى ديار حى سعاد . يقول : لا يقدر على مفارقتها ومبايتها . والتجنب : التبعاد

(١٦) الصبابة : رقة الشوق . والوجناء ، من وجن الأرض ، وهو الغليظ الصلب . وقال أبو عمرو : هي الغليظة

الشفيتين . وذعلب : ناقة خفيفة سريعة .

(١٧) مذكرة يعنى خلفها ذكر . وبُمْلَمٍ : بنحف قد تلمسته الحجارة . ولاحب : طريق واسع . والمسافة : بعد

ما بين الموضعين . مجذب : لا نبات فيه .

(من شرح ابن السكيت)

٤ - ابن السكيت « غنى رسالة » .

٦ - ابن السكيت : « إذا ما لقيتهم » .

(٩)

السابعة في ابن السكيت ، والعاشرة في البطلوسي .

وفي ابن السكيت :

« خبر : وزعموا أن حصن بن حذيفة بن بدر وزبان بن سيار الفزاريين أغارا مراراً على ما كان في يد غسان من مملكة الروم ، وكانا يغيران من تلقاء وادي القرى ودومة الجندل وما يلي الشام ، فيأخذون ما قدروا عليه . فلما ألحّا عليهم في الغزو جمعت لهما غسان جموعاً كثيرة ، وأرادوا أن يغيروا على حصن ، فجاءهم النابغة فحذر حصناً وزبان بن سيار ، فقال حصن للنابغة : فما الرأي في هذا ؟ فقال النابغة : الرأي أن ترحل من بلادك هذه حتى تلزق بالحرّة ، حرّة بني سليم ، وقال لزبان مثل ذلك ، فقال حصن : لو ظفروا بنا ما زادونا على الذي أراكم تأمروننا به ، ولا أبرح العرصة أبداً ، حتى تكون لي أو لهم ، فقال النابغة . . .

٢ - ابن السكيت : « لِعَدْوَةِ الضاري » .

٣ - ابن السكيت :

* كأنهنّ نعاج حول دُوّار *

٤ - ابن السكيت :

* إلى مَنْ مَرَّعْنِ عَرُضِ *

٥ - ابن السكيت :

خَلْفَ الْعَصَارِيطِ مِنْ عَوْذَى وَمِنْ عَمَمٍ مَرْدَفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَارٍ^(١)

٦ - ابن السكيت :

* يَذْرِيْنَ دَمْعَ مَزَادٍ دَمْعَهَا دِرْرٌ *

٧ - ابن السكيت :

فَإِنْ غَضِبْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ مِّنِي اللَّصَافُ فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ

(١) عَوْذَى وَعَمَمٌ : مَنْ لَحِمَ مِنْ الْيَمَنِ . وَمَرْدَفَاتٌ : يَقُولُ : يَسْتَخَفُّ بِهِنَ لِأَنَّهُنَّ مَأْسُورَاتٌ وَلَا يُوقَّعْنَ لِهَوَانِهِنَّ .

٨ - ابن السكيت :

* تَقْيِدُ الْعَيْرِ عَنْ شِدِّ وَتَكَرَّرُ (١) *

١٠ - ابن السكيت : « من جوشٍ ومن حَدَدٍ » (٢) .

(١٠)

الثامنة في ابن السكيت والحادية عشرة في البطلبوسى

١ - ابن السكيت : « عَنَى خُرَيْمًا » .

٢ - موضعه في ابن السكيت آخر الأبيات

٣ - ابن السكيت : « أَتَانِي مَا فَعَلْتُمْ » .

٥ - في ابن السكيت : « أَنْ تُقْذَعُونِي » .

٦ - موضعه في ابن السكيت الرابع ، وفيه : « بساحته عوان » .

(١١)

السابعة والخمسون في ابن السكيت والرابعة والعشرون في البطلبوسى .

٥ - موضعه العاشر في ابن السكيت ، وفيه :

* نَوْرًا بَنُورًا وَإِظْلَامًا بِإِظْلَامٍ *

٦ - موضعه التاسع في ابن السكيت : وفيه : « لَا تَزْجُرُوا » .

٧ - ابن السكيت :

* مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَاضَى فَوْقَهُمْ *

٨ - الخامس في ابن السكيت .

٩ - السابع في ابن السكيت ، وفيه : « تُزْهِى كِتَابُ خُضْرٍ »

١٠ - الثاني عشر في ابن السكيت .

١٢ - ابن السكيت : « أُولُو بَأْسٍ » وترتيبه هناك الحادى عشر .

(١) شرح البيت في ابن السكيت : « يقول لا يستطيع العيران بعدو فيها ، لأنها حرّة ، وجعلها مظلمة لأنها سوداء » .

(٢) حدد : أرض لكلب

١٣ - زاد ابن السكيت بعده :

ولن أصالحكم ما دام لى فرس
(تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وما شددت على السيلان إبهامى^(١)
وتبقى مريض المستنفر الحامى

(١٢)

التاسعة والثلاثون فى ابن السكيت والسادسة عشرة فى البطليوسى .

وورد فى ابن السكيت الأبيات الآتية فى مطلع هذه القصيدة :

أرقت وأصحابه قعود بربرة
يجد فيستشري كأن وميضه
قعدت له ذات العشاء فلم أنم
وقلت تأمل صاح أين مصابه
لترع سعاد حيث حلت بناته
طربت إليها والتنائف بيننا
فأبدى كثيراً من هموم أجها
ليني ...

لبرق تلالا فى تهامة لامع
وميض سيف فى أكف قواطع
لدى مرقب من هضب نخلة فارع
أجاد على ذى قرنى فالفوارع
وأحب بسعدى من خليط مواع
وما طربي يوماً إليها بنافع
وأكثر منها ما مجن أضالعي

٢ - ابن السكيت : بالزومدل .

٦ - بعده فى ابن السكيت :

ولولا بنو دودان كانت بلاقعا
بلاد بنى ذبيان يوم التدافع

٩ - ابن السكيت : « يتمدونهم » .

(١) السيلان : الذى يكون داخل المقبض .

(١٣)

الثانية فى ابن السكيت والسادسة فى البطليوسى ، ويختلف ترتيبها فى ابن السكيت اختلافاً كبيراً .

وفى ابن السكيت : وقال النابغة يعتذر إلى النعمان بن المنذر مما وُثِّت به بنو قريع أنه هجاه بقوله :

خَبَّرُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمْنَعُ فَقَعَا بِقَرَقِرَى أَنْ يَزُولَا

وهى أبيات

فقال يعتذر :

* يا دارمئة بالعلياء فالسند *

وفيه أيضاً يقول :

* عفا حُصْمٌ مِنْ قَرَتْنِي فَالْفَوَارِغُ *

وقال أبو عبيدة والأصمعيّ : كان لمرّة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم سيف يقال له « ذو الرّيقة » من كثرة فرنده وجودته ، فحسده النابغة فدلّ على السيف النعمان بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن عمرو بن نصر من بنى عَمَم بن ساء بن يَشْجُب بن يعرب بن قحطان . وكان النعمان بن امرئ القيس أولَ لخمى ملك بالعراق . فأخذ السيف من مرّة . فأضِمَّ مرّة على النابغة - أى غضب عليه - وأرصد له بشرّ . ثم إن النابغة فى بعض دخلاته على النعمان بن المنذر فاجأته المتجرّدة - وإنما لُقِّبها المتجرّدة لأنه فاجأها غريانه فأعجبته - فسقط نصيفها وهو خمارها عنها ، فغطّت وجهها بمعضمها فوارت به وجهها ، فقال النابغة يذكر ذلك وكفى عنها . . .

٢ - ابن السكيت : « لما نزل برحالنا » .

٣ - ابن السكيت :

زعم البوارحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدٌ وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسودُ

البطليوسى : « زعم الغداف بأنّ » .

٥ - لم يرد في ابن السكيت ، وذكر موضعه :

بالدرِّ والياقوت زَيْنَ نحرها ومفصلٍ من لؤلؤ وزبرجدٍ

٩ - ابن السكيت :

* فبدتُ ترائب شادينٍ مترَّبٍ *

١٠ - لم يرد في ابن السكيت .

١١ - في ابن السكيت :

* كالغُصْنِ من قنوانه المتورِّدِ *

١٢ - ابن السكيت :

والبطن ذو عكنٍ خميص طيه والنحر تنفجه بئدي مُقَعَدِ

١٣ - البطليوسي :

« محطوة المتن^(١) » بالحاء

١٥ - ابن السكيت : « كَمْضِيَّةٌ صَدِيقَةٌ » .

١٨ - ابن السكيت :

* عنمٌ على أغصانه لم يُعْقَدِ *

١٩ - ابن السكيت : « نظر المريض » .

٢٢ - ٢٤ - موضع هذه الأبيات الثلاثة في ابن السكيت :

زعم الهمام بأن فاهها باردٌ عذبٌ إذا ما ذقته قلتَ ازدَدَ

زَعَمَ الهمامُ - ولم أذقه - أنه يُشْنِي بريق لثامة العَطَشِ الصَّدي

٢٧ - ابن السكيت : « لَصَبًا لِهَجَّتْهَا » .

٢٨ - ابن السكيت : « لوتستطيع حوارهُ » .

٣٣ - ابن السكيت :

لا واردٌ منها يجوز إذا استقى صدرًا ، ولا صدرٌ يجوز لموردٍ

(١) قال القتيبي : معناه أن متنبياً أملسان ، كأنما دلکا بالخط كما يدلک الجلد ، أى يصقل ، وخص المتن وهو الظهر لأنه أسرع الجلد تقبضاً .

٣٤ - لم يرد في رواية ابن السكيت .

٣٥ - ابن السكيت :

ويكاد يتزع جلده من ملة فيها لواقع كالحريق الموقد

(١٤)

الخامسة والعشرون في ابن السكيت والثانية عشرة في البطليوسي . وفي ابن السكيت :
« وقال النابغة يمدح بني عذرة وكان مداحاً لهم ؛ وكان النعمان بن الحارث بن أبي شمر
الغساني أراد أن يغزوهم ، فنهاه عن ذلك » . وفي البطليوسي : « قال أبو الحسن : أراد
النعمان أن يغزو بني حن - وهم قوم من عذرة ، وكانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلاً من
طيئ ، يقال له أبو جابر ، وأخذوا امرأته ، وغلوا على وادي القرى ؛ وهو كثير النخل ، فقال
يمدح بني عذرة وكان لهم مداحاً .

١ - ابن السكيت :

قد قلت للنعمان لَمَّا رأيته يريد بني حن بثغرة صادر

٢ - ابن السكيت : « فإن لقاءهم شديد » .

٣ - ابن السكيت : « أبناء عذرة » .

٤ - ابن السكيت :

بجمع شديد كيده للمكائر

٥ - ابن السكيت :

« من الشارعات الماء »

البطليوسي : « من الطالبات الماء »

٩ - ابن السكيت : « ذات التغاور »

(١٥)

التاسعة عشرة في ابن السكيت والخامسة والعشرون في البطليوسي :

٢ - ابن السكيت : « صر الشتاء » .

٣ - ابن السكيت : « في الألاء » ^(١) .

(١) الألاء ، واحده « ألى » ، وهو الفضل .

الرابعة والثلاثون في ابن السكيت والثانية والعشرون في البطليوسي . وكان يزيد بن سنان بمحسن المحاسن وهم بنو الخصيلة ، رهط النابغة ، فتحالفوا على بنى يربوع ، فأخرجهم يزيد إلى بنى عذرة فقال يزيد في ابن السكيت :

الحق بسحمة إن أصلك منهم حق ابن سحمة أن يكون لثيماً
٥ - بعد هذا البيت في ابن السكيت :

منعك بهته أن تضام وشاهدوا
أحرزت نفسك للفرار وصابروا
فكفرت نعمته التي أولاكها
طلعوا عليك براءة معروفة
قوم تدارك بالعقيرة ركضهم
فوجدت مشهدهم هناك كريماً
عند الحفاظ فما حميت حميماً
زيد بن عوف فارساً معلوماً
يوم الأنيس إذ لقيت لثيماً
أولاد زردة إذ تركت دميماً

فلما قال النابغة هذا ، قال يزيد بن سنان بن حارثة :

ما بال عينك لا تهجع
وذلك من خير جاني
يخض إلينا بإيعاده
فأعد رويداً فإن تلقني
وتلق ، وأمك ذا نجدة
على دلاص قد اختارها
وأبيض كالملح ذو رونق
ومطرّد كطريق الطبا
وجمعه فوق عبل الشوى
كان السهود بها مولع
بأن زياداً لنا يجمع
كان الدليل لنا مصرع
تدع بعض ما أنت مستفرع
جميع السلاح إذا يفرع
سليم بن داود إذ يصنع
إذا عَصَ في معصم يقطع
ليس بذي زينة ميقع
سليم القوائم لا يطلع

(١٧)

الثانية والخمسون في ابن السكيت والثالثة والعشرون في البطليوسي .

٢ - الثالث في ابن السكيت .

٣ - الثاني في ابن السكيت .

(١٨)

الرابعة والستون في ابن السكيت ، السابعة عشرة في البطليوسي .

٢ - بعده في ابن السكيت :

أحى ربُّنا فنقول فيه أم انقطع التحية والسَّلامُ

٤ - بعده في ابن السكيت :

ولست بخائبٍ لغدٍ طعاماً حذارَ غَدٍ ، لكل غدٍ طعامٌ^(١)
تمخَّضت المنون له يومٍ أتى . ولكلِّ حاملَةٍ تمامٌ

(١٩)

السادسة عشرة في ابن السكيت والسابعة عشرة في البطليوسي

٣ - في ابن السكيت :

* وَيُجَبُّ في جوف العِيَاب قُطوعها *

البطليوسي : « تُعَرَّ مطيّه » .

(٢٠)

التاسعة والعشرون في ابن السكيت والرابعة في البطليوسي .

٢ - الثالث في ابن السكيت

(١) البيتان من زيادات ابن السكيت ، وأنظر ص ١٠٦

٣ - الرابع في ابن السكيت وفيه « بحلمك طافيات ^(١) » .

٤ - الثاني في ابن السكيت -

٥ - ابن السكيت

وإن يك أهل أذوادٍ بحسَمي

أصابوا من لُقَيْك ما أصابوا

٧ - ابن السكيت :

* ومن ذبيان فوقهم العُقَابُ

وذكر بعده :

وثعلبةُ بن سعدٍ غيرُ ميلٍ بأيديهم مثقفةٌ صِلابُ
وفوقهمُ دروعُ سابغاتُ وتحتمُ القلمة العِرابُ
ولم ترَ مثل جمع بني عدي غداة الحِسي إذ حمى الضرابُ

(٢١)

السادسة والعشرون في ابن السكيت والثامنة والعشرون في البطليوسي

٢ - ابن السكيت :

كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ لِأَغْنَامٍ أَخِذَنَ بَذَى أَبَانِ
وذكر بعده :

وَأَعْيَارٍ صَوَادِرَ عَنْ حُمَاتِي لَبِئْنَ الْكَفْرَ وَالْبُرْقَ الْيَمَانِي ^(٢)
ثَوَالِبَ تَرْفَعُ الْأَذْنَابَ عَنْهَا شَرُّ أَسْتَاهِنَ مِنَ الْأَفَانِي ^(٣)
أَتَهْدِي لِي الْوَعِيدَ بِذَاتِ وَجٍّ كَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي ^(٤)

(١) طافيات : مرتفعات .

(٢) صوادر : صودرت عن الماء . وحماتي : موضع . لبين الكفر ، يريد : لما صدرت عن حماتي بانث عن الكفر

فأخذن . والكفر : موضع . والبرق : جمع برقة ، وهو موضع فيه حجارة ورمل وطين .

(٣) ثوالب : جمع ثلب : الهرمى . يقول : أكلت الأفاني فأصابها الحكمة ، والأفاني : جمع أفانية .

(٤) وج : موضع بالطائف

٣ - ابن السكيت : « يَمْرَبُهَا الْغَوَى »^(١)

٤ - ابن السكيت :

* فقبلك ما قَدَعْتُ وما قَادَعُونِي *

٧ - ابن السكيت :

* تحطُّ بكَ المنيَّةُ في رَهانٍ^(٢) *

(٢٢)

الرابعة عشرة في ابن السكيت والثامنة عشرة في البطليوسى .

٢ - ابن السكيت : « غَيْرَ الْبَلَى مَعَالِهِ » .

٣ - ابن السكيت : « حَجَرَاتُ الدَّارِ »

٤ - ابن السكيت :

* فَسَلَّ الْهُوَى وَاسْتَحْمَلَ الْمَهْمَ عِزْمًا *

وفي البطليوسى : « وسليت » .

٥ - ابن السكيت :

موترة الأنساء معقودة القرا دَقُونًا إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمِرَاسِلَ^(٣)

٦ - ابن السكيت :

* كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ شَدَّ ذَنْهُ *

٧ - ابن السكيت :

أَقْبَ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مَعْقَرِبَ حَزَائِيَّةٍ قَدْ كَدَّحَتْهُ الْمَسَاحِلُ^(٤)

٨ - ابن السكيت : « قَدْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ » .

(١) الْغَوَى : شيطانه الذى يعلمه الشعر .

(٢) رَهَانٌ ، أى سِيقَ

(٣) الذقون من الخيل : التى ترفع رأسها وتبذل اللجام من نشاطها . معقودة ، أى مدججة متورة .

(٤) مَعْقَرِبَ : مدمعج . كدحته : عَضَّتْهُ .

١٠ - ابن السكيت :

وإن هَبَطَا سَهْلًا أَثَارًا غِيَابَةً^(١) وإن علوا حَزَنًا تَقَضَّتْ جَنَادِلُ

١١ - ابن السكيت : « لعمر بنى البرشاء » .

١٢ - ابن السكيت :

لَقَدْ سَرَّهَا مَا غَالَى وَتَقَطَّعَتْ لِرَوَاعَاتِهِ مِثْنِي^(٢) الْعُرَا وَالْوَسَائِلُ^(٣)

١٣ - ابن السكيت

فَلَا يَبْنِي الْأَعْدَاءُ مَصْرَعُ رِبِّهِمْ وَلَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ

١٤ - البطلوسي : « وكان لهم » .

١٦ - موضعه في ابن السكيت :

تَحَبُّ بِأَحْقِيهَا الدَّرُوعُ كَأَنَّهَا . نِهَاءُ نَقِيعٍ أَفْرَطَتْهُ السَّوَائِلُ^(٤)

١٧ - ابن السكيت : « يجهلون حقيقى » .

١٨ - ابن السكيت :

* تَحَرَّكَ حُزْنٌ فِي حِشَا الْقَلْبِ دَاخِلُ *

١٩ - ابن السكيت : إِذْ نَظَرْتُ وَشِكْنِي .

٢٠ - ابن السكيت : « هجان المها تردى » .

٢١ - ابن السكيت :

* أَوَاسِي مُلْكٍ أَسَّسَتْهُ الْأَوَائِلُ^(٥) *

٢٢ - ابن السكيت : « إن المنية منهل » .

(١) غيابة : غيرة . وتقضت : تكسرت وتفرقت

(٢) غالى : أهلكنى أو باعدنى ، من قولك : غالته غول ، أى أبعد فى الأرض

(٣) أحقها : جمع حق ، والأصل الغدران . والنهاء : أنهار صغار ينتهى إليها المطر فيمضى السيل ويبقى فيه ؛ يقول :
الدروع على أعجازها كأنها غدُر ، ووحدتها نهى ونهى . وأفرطها : ملأها .

(٤) أواسى : جمع آسية ، بتخفيف الياء ، وهى دعائم الأساطين .

٢٤ - لم يذكر هذا البيت في رواية ابن السكيت

٢٥ - في رواية ابن السكيت .

٢٦ - في رواية ابن السكيت ، وفيه :

* « قَاب مَضْلُوهُ » بِالضَاد * .

٢٧ - ابن السكيت :

* وَلَا تَزَالِ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ يَشْبُوهُ * .

٢٨ - لم يذكره ابن السكيت

٢٩ - ابن السكيت :

« وَحُورَانٌ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ »

٣٠ - ابن السكيت :

* سَجُودٌ لَهُ غَسَانٌ يَرْجُونَ فَضْلَهُ * .

(٢٣)

الرابعة والأربعون في ابن السكيت والتاسعة والعشرون في البطلوسى .

٧ - ابن السكيت : « قَوَافٍ كَالسَّهَامِ » .

١٥ - ابن السكيت : « هُمُّ دَرَعِي » .

١٧ - ابن السكيت : « أَتَيْنَهُمْ بِنَصْحٍ » .

١٩ - ابن السكيت : « أَرَعَنَ مَرْتَعَنٌ »^(١) .

٢٣ - ابن السكيت :

ولو أنى أطيعك في أمورٍ
عضضت أناملى وقرعت سنى

(١) مرتعن : مضطرب من كثرته .

(٢٤)

الثلاثون في ابن السكيت والسابعة والعشرون في البطليوسي .

٣ - ابن السكيت :

* فلو كانوا غداة البين منوا *

٤ - البطليوسي : « طمحت بنظرة » .

٥ - البطليوسي : « يزرى بالظلام » .

٧ - ابن السكيت : « ودنا إليها » .

١٢ - ابن السكيت : « تضمَّنه الجناة » .

١٥ - ابن السكيت :

فدَعَهَا عَنْكَ إِذْ شَحِطَتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ فِي بَعَادٍ وَانْصَرَامٍ

١٦ - ابن السكيت :

* من الحزم الميمن والتَّام *

١٩ - البطليوسي : « يغمر للمهات » .

٢٠ - البطليوسي : « يغير على العدو » .

٢٢ - ابن السكيت : « وأنبأه المخبر » . وفي البطليوسي : « أنبأه المتبَّه » .

٢٣ - ابن السكيت : « محلبون^(١) » ، بالحاء

٢٥ - ابن السكيت : « من السَّام^(٢) » .

٢٧ - ابن السكيت :

* ونال نواعماً كنتاج رَمَلٍ *

٣١ - ابن السكيت : « وأصبح عاقلاً » .

٣٢ - ابن السكيت : « فهمَّ الطالبون ليطلبوها » .

(١) محلبون ، معينون يعين بعضهم بعضاً .

(٢) السَّام : الملأل .

٣٣ - ابن السكيت :

* إلى صعب المقادة منذر *

وفي البطليوسي : « ذى شديد »

٣٥ - ابن السكيت :

فدوّختَ البلاد فكلُّ قصرٍ تجلَّلَ خندقاً منه وحام

(٢٥)

الحادية والثلاثون في ابن السكيت والسابعة في البطليوسي .

٧ - ابن السكيت : « إذا حان المفيدون » (١) .

٨ - البطليوسي : « فتأب بأبكار » .

١٢ - ابن السكيت : « فأضحوا عبيده فحلَّلها » بالحاء .

(٢٦)

الخامسة في ابن السكيت ، التاسعة عشرة في البطليوسي

١ - البطليوسي وابن السكيت :

* ببرقة نعمى فروض الأجاول *

٤ - ابن السكيت :

* تبَّعْ ثجاجاً غزير الحوافل *

٥ - ابن السكيت : « خناطيل آرام الظباء المطافل » .

٦ - ابن السكيت : « إلى كلِّ رجافٍ من الرمل هائل » .

١١ - ابن السكيت : « فلم يتقبَّلوا رسولاً » .

١٦ - ابن السكيت : « أحاول يوماً في شوى وجامل » .

(١) قوله : حان المفيدون ، إذا لم ينجحوا .

٣١ - بعده في ابن السكيت :

يحثّ الجميعَ عاصباً بردائه على حاجيه من غبار القنابل

(٢٧)

الثانية والعشرون في ابن السكيت والعشرون في البطليوسى .

١١ - البطليوسى : « تتيه في الضلال » .

١٥ - ابن السكيت : « فاصطنعنى » .

٢٠ - ابن السكيت : « عليها القانيات » .

(٢٨)

السابعة والأربعون في ابن السكيت والثالثة عشرة في البطليوسى .

٧ - ابن السكيت :

* وكانت تدبه المالَ غباً وظاهره *

٩ - ابن السكيت : « فوائقها » .

١٥ - بعده في ابن السكيت :

تندّم لما فاته الدّخلُ عندها وكانت له إذ خاس بالعهد قاهره

(٢٩)

السادسة والأربعون في ابن السكيت والرابعة عشرة في البطليوسى .

(٣٠)

الثانية عشر في ابن السكيت وقال في أولها :

وقال النابغة في زرعة بن عمرو بن خويلد أخى يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي
ولقيه بعكاظ، فأشار عليه أن يشير على قومه بأكل بنى أسد وترك حلفهم ، فأبى النابغة الغدر .
وبلغ النابغة أن زرعة يتوعدده بالهجاء فقال : وأولها عند أبى عمر والشيباني والأصمعي :

* نَبَّتْ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمِهَا *

وأولها عند أبى عبيدة :

طال الثواء على رسوم ديارِ قفرا أسائلها وما استخبارى
دارٌ تعفّت لا أنيس بجوّها إلا بقايا دمنةٍ وأوارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

ما وجدنا منكم وأولئك قد وجدنا منكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله



١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

الفهارس

فهرس قصائد الديوان *

(ب)

طويل ٧٢	وتلك التي أهتمّ منها وأنصبُ	أتاني أبيتَ اللعنَ أنك لُمّني
بسيط ١٧٦	كبداء لا شنجٍ فيها ولا طنبُ	لقد لحقتُ بأولى الخيل تحمّلي
وافر ١٠٩	فإنّ مظنة الجهل الشباب	فإن بك عامرٌ قد قال جهلاً
كامل ٢٠٧	لهم أن يساموا المندبات غضابُ	أبلغ بني بدرٍ فكلّ صديقهم
بسيط ٤٠	وليلي أقاسيه بطي الكواكب	كليني لهم يا أميمة ناصبِ
بسيط ٤٩	بعض الأود حديثاً غير مكذوبِ	إني كأتى لدى النعمان خبره
وافر ١٩٩	على الهجران اخت بني شهابِ	أسألتني سفاهاً وجهلاً

(ت)

وافر ١٧٣	ألا ياليتني والمرء ميتُ	وما يغني عن الحدّثان ليتُ
----------	-------------------------	---------------------------

(ح)

طويل ١٩٠	يقولون حصنٌ ثمّ تأبى نفوسهم	وكيف بحصنٍ والجبال جُوحُ
كامل ٢٠٠	ودعُ أمامةً إن أردت رَوْاحاً	وطويت كشحاً دونهم وجناحاً
وافر ٢١٤	طوى كشحاً خليلك والجناحاً	لبيّن منك ثمّ غدا صراحاً

(د)

طويل ١٣٧	أهاجك من سعداك مغنى المعاهدِ	بروضة نعمي فذات الأسودِ
طويل ٢١٢	أصاح ترى برقاً أريك وميضه	يضى سنّاه عن رُكامٍ منضدِ
بسيط ١٤	يا دار مية بالعلّيا فالسندِ	أقوت وطال عليها سالف الأبدِ
كامل ٨٩	أمن آل مية رائج أو مغتدِ	عجلان ذا زادٍ وغير مزودِ
سريع ١٨٩	أبقيت في العبسى فضلاً ونعمة	ومحمدةً من باقيات المحامدِ

• لم يدخل في هذا الفهرس الشعر المنسوب للناطقة مما لم يرد في أصول الديوان المخطوطة .

(ر)

طويل ٦٧	وهمَّينَ همًّا مستكنًّا وظاهرا	كتمتُك ليلًا بالجمومين ساهرا
بسيط ٢٠٦	جيشًا مغيرًا على ثهلان أو خطراً	إن يسلم الحارث الحراث تعترفوا
طويل ١٥٣	فقد أصبحت عن منهج الحق جائرة	ألا أبلغا ذبيان عني رسالة
بسيط ١٥٧	وما وداعك من قفت به العير	ودع أمامة والتوديع تعذير
بسيط ١٨٤	فذا سدير وأقوى منهم أقسر	أرى البنانة أقوت بعد ساكنها
وافر ١٩٣	فما أدرى أتنجد أم تغور	تطاح أمر عنجدة الليالي
طويل ٩٨	يريد بني حن بركة صابر	لقد قلت للنعمان يوم لقيته
طويل ٨٠	وزبان الذي لم يرع صهري	ألا من مبلغ عني حزيماً
طويل ١٥٦	وعطلت أعراض العبيد بن عامر	شكرت لك النعمى فأنيت جامداً
بسيط ٧٥	وعن تربيعهم في كل أصفار	لقد نبيت بني ذبيان عن أقر
بسيط ١٨٣	عن قول عرجلة ليسوا بأخيار	لقد تلقف لي عمرو على حنق
بسيط ٢٠٢	ماذا تحبون من نوى وأحجار	عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
كامل ٥٤	يهدي إلى غرائب الأشعار	نبث زرعة والسفاهة كاسمها
سريع ١٦٧	ومن النصيحة كثرة الأعذار	من مبلغ عمرو بن هند آية

(ز)

كامل ١٩٤	سرير أبي قابوس يغدى به عجز	إن امرأ يرجو الخلود وقد رأى
----------	----------------------------	-----------------------------

(س)

طويل ١٦٢	قبول نكاد من ظلالها نُمسي	ظللنا برفاء اللهم تلفنا
----------	---------------------------	-------------------------

(ع)

طويل ١٦٣	أضر لمن عادى وأكثر نافعاً	لله عينا من رأى أهل قبّة
بسيط ٣٠	فجنباً أريك فالقلاع الدوافع	عفا ذو حسي من فرتنجا فالقوارع
طويل ١٠٧	ويأت معداً ملكها وربيعها	إن يرجع النعمان نفرح ونبهج
طويل ١٨٢	دعائم منها قائم ومنزع	تذكرني أطلال هند مع الهوى
طويل ٨٦	خلت لهم من كل موى وتابع	ليبنى بني ذبيان أن بلادهم
بسيط ١٩٢	حبتم بها فانا ختكم بجعجاع	صسبراً بغيض بن ريث إنها رحم

(ق)

عِلَقْتُ بِذِكْرِ الْمَالِكِيَّةِ بَعْدَمَا عَلَكَ مَشِيبٌ فِي قَذَالٍ وَمُفْرَقٍ طویل ۱۸۱

(ل)

جَزَى اللَّهُ عَبَسًا فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ طویل ۱۹۱
حَدَّثُونِي بِنِي الشَّقِيقَةِ مَا يَمْنَعُ فَقْعًا بِقَرَقِرٍ أَنْ يَسْزُولَا خفیف ۱۶۹
دَعَاكَ الْهَوَىٰ وَاسْتَجْهَلْتِكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرَّةَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ طویل ۱۱۵
لَا تَرْهَبْنِي بِقُومٍ وَانْظُرِي نَفْرًا هَلْ مِثْلُ وَاحِدِهِمْ مِنْ مَعْشَرِ رَجُلٍ بَسِيط ۲۱۰
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَنَعْمَ الْفَتَى الْأَعْرَجُ لَا التَّكْسُ وَلَا الْخَامِلُ سَرِيع ۱۶۶
أَهَاجِكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ بَرُوضَةٍ نَعْمَىٰ فِذَاتِ الْأَجَاوِلِ طویل ۱۴۱
قُلْ لِلْهُمَامِ وَخَيْرِ الْقَوْلِ أَصْدُقُهُ وَالْدَهْرُ يَوْمُضُ بَعْدَ الْحَالِ بِالْحَالِ بَسِيط ۱۶۴
فِدَىٰ لَبْنِي بَدْرٍ نَاقَتِي وَنَسْوَغُهَا وَقَلْبٌ لَهُ بَلٌّ فِدَاءٌ لَهُ أَهْلِي طویل ۱۸۷
لَا يُهْنِي النَّاسُ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَالٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمَنْ مَالٍ بَسِيط ۱۸۸
أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي بِمَرْفُضِ الْحَبِيِّ إِلَى وَعْثَالٍ وَافِر ۱۷۷

(م)

هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ سَرِيع ۱۶۵
أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَمَحْمُولٌ عَلَى التَّعْشِ الْهَمَامُ وَافِر ۱۰۵
بَانَتْ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْصَرَمَا وَاحْتَلَتْ الشَّرْعُ فَالْأَجْزَاعُ مِنْ إِخْمَا بَسِيط ۶۱
أُبْلِغْ بَنِي ذَبْيَانَ أَلَا أُنْحَالُهُمْ بَعِيسٌ إِذَا حَلَوِ الدَّمَاحُ فَظُلْمَا كَامِل ۱۰۴
جَمَعَ مِحَاشِكَ يَا يَزِيدُ فَإِنِّي أَعَدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَعِيمَا كَامِل ۱۰۲
قَالَتْ بَنُوعَامِرٌ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُوْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ بَسِيط ۸۲
لَا يَبْعُدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلُمِ بَسِيط ۱۰۱
أَتَارَكَةً تَذُلُّهُنَّ قَطَامِ وَضُنًا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَافِر ۱۳۰
أَلَا أُبْلِغُ لَدَيْكَ أَبَا حَرِيثٍ وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْمُلِيمِ وَافِر ۲۱۱
لَعَمْرِي لَقَدْ حَازَرْتُ فِي الْغَزْوِ مَدْلَجًا وَفِي الْحَيِّ عَمَّا لَسْتُ عَنْهُ بِمَنْجِمِ طویل ۱۸۶
تَسْفَهُوا جَلَمًا عَنْ طِفْلَةٍ رُوْدٍ حَتَّى تَقْمَمَهَا الْكَرَّازُ دُو الْحَلَمِ بَسِيط ۱۸۵
إِنِّي أَظُنُّ ابْنَ هِنْدٍ غَيْرَ تَارِكِكُمْ بِالْقَرْنَتَيْنِ وَلَمَّا تَفَزَّعَ النَّعْمُ بَسِيط ۱۹۶
وَقَدْ قَلْبْتُ عَنْ لِسُونِ أَحْمَرَ قَاتِمٍ أَسَابِي لَيْلٍ لَمْ تَكُنْ تَرْفَعُ طویل ۱۸۲

(ن)

كامل ٢٠٩	هَرِمَا وَعَوْفًا عَمَّهُ وَسِنَانَا	إِنَّا نَقْدَمُ لِلْفَخَارِ ثَلَاثَةً
طويل ١٩٧	هَا قَرَدٌ وَالْعَشُّ كَالرَّحِ بَادُنُ	فَاعْمَلْتُهَا وَالْكَوْرُ يَنْبِيهِ تَامِكُ
وافر ٢٠٥	فَاعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُبِينُ	نَاتُ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا رَهَيْنُ
وافر ١٢٥	أَبَالِدِ رِءَا جِجْفَلَةِ الْأَتَانِ	غَشِيَتْ مَنَازِلًا بَعْرِيَّتِنَا
وافر ١٧٢	مَنْ الْفَخْرِ الْمُضَلُّ مَا أَتَانِي	أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي كَيْدًا
وافر ١١٢		لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ

(ه)

طويل ٢٠٥	زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أُمِّهَا وَاهْتَدَى لَهَا	وَقَاتِلَةٌ مِنْ أُمِّهَا وَاهْتَدَى لَهَا
----------	--	--

فهرس الكلمات الغريبة المشروحة

أمد :	على الأمدِ ٢١
أمر :	والمأمورُ مأمورٌ ١٥٧
أمم :	يومٌ بربعي ١٤١ ، ذوإمة ٣٥ ،
أمن :	بأمة ٦٠ ، أمون ٢٧ ، ٢٢١
أنس :	مستانس ١٧ ، ليس بها أنيس
	١١٧ ، أوانس ١٣٩
أود :	الأود ٢٠
أور :	إلا أوارى ١٥
أيب :	بآب ٤٠ ، تأوب ٥٠
أيك :	حمامة أيككة ٩٤
أين :	الأين ٢٧ ، ٦٣
أيا :	تأى ٢١٧
(١)	
آجر :	٩٣
الآل :	٢١٤
أبد :	الأبد ١٤ ، تأبد ١٤٩ ،
	أبد ٢١٢
أبر :	المآبر ٦٩
أبل :	أنعام مؤبلة ٥٢
أنى :	أنى ١٥
أثث :	أثيث نبتة ٩٦ ، ١١٥
أثف :	تأثفك ٢٦
أثم :	الأنم ١٠١
أجد :	أجد ١٦ ، أجد الفقار ٢٦
أجل :	آجال النعام ١٤٢
أجن :	أجن المياه ١٨٠
أخذ :	درى أخذ ٢١٧
أدم :	الأدم ٢٢ ، ١٤٦ ، أدم ٥٧ ،
	الأدم ١٠٠
أذى :	ذو الأذاق ١٤٤
أشر :	مأشير ١٥٨
أصر :	الآصرة ١٥٣
أصل :	أصيلاناً ١٤
أطل :	الأياطل ٥١
أكم :	الإكام ٥٨
ألى :	الآلاء ١٥٠ ، الآلا ٣٦
ألك :	ألكنى ٧١ ، مألكة ١٧١
(ب)	
بأس :	أولو بأس ١٦٢ ، أولو بؤسى ٨٤
بأو :	بأوه ٢١٧
بثث :	فبهن ٢١٨
بخت :	نمته البخت ١٥١
بنر :	بنر بالظلام ١٣٠
برد :	برد المهاجر ٢٢ ، ذى البرد ٢٣
	جامد البرد ١٨ ، برود خال ١٥٠
	برد الشرائع ١٧٦ .
برر :	برة ٥٥ ، بريرة ١٣١
برز :	برازين كاييات ١٦٩
برغز :	وراء براغز ١٣٩ ، ١٤٣

- برم : البرم ٦١ ، البرم ٦٤
 برون : البرون ٢٢٤
 برا : تبارى الريح ٣٦
 بزخ : بُزَاحِيَّة ٩٩
 بزل : بازَلُها ١٦
 بسل : باسل ٢٠٤
 بشم : البشام ٢٣١
 بضض : بضّة المتجرّد ٩٢
 بطر : طعن المييطر ٧٩
 بطل : لقد نطقَتْ بَطْلًا ٣٤
 بطن : مستبطنات ٣٥ ، مبطنات ١٥٠
 بعق : تبعق ١٤١
 بغث : الباغوث ١٥٨
 بغم : فائرة البُغام ١٣١
 بقر : جنة البقار ٥٦ ، من البقار ٦٥
 باقرة ١٥٤ .
 بكر : غير بكر ٨١ ، بأبكار ١٣٩
 بنن : المبن ١٢٥
 بنى : مينة ٣١
 بهج : بهج ٩٢
 بهش : بهشن ٢١٧
 (ث)
 تال : تال ١٤٥
 تلا : التالى ٣٣
 (ث)
 تاد : التاد ١٥
 ثبت : أثبتته ٢٠٤ ، مُثَبَّتَان ٢١٧
 ثقف : عضّ الثقاف ٥٣
 ثلم : أثلّم خاشع ٣٠
 ثمد : وارد التمدد ٢٣ ، بالإثمد ٩٤ ،
 يثمدونها ٨٨ .
 ثمر : ما أثمر ٢٦
 ثنى : غير ذى مثوية ٤١ ، مثى
 الأيادى ٦٣ الثنيان ١١٢ .
 (ج)
 جاجأ : يُجَاجِئُها ١٧٧
 جيب : أجب الظهر ١٠٦
 جبر : أم جابر ١٠٠ ، جبار قرح ٢٢٠
 جثم : أجم جاثماً ٩٦
 جدد : له جد ١٦٤
 جدع : تبغى من مجادع ٣٥
 جذذ : جذء مدبرة ١٧٧
 جذم : كجذم الحوض ٣٠ ، حبها
 أنجذما ٦١
 جرد : بالجرّد ٢٢ ، ١٥٧ ، بجرءاء
 النسالة ١١٦ ، المتجرّدة ٩٢ .
 جرر : من الجرّجار ٦٠ ، الجرّائر ١٧٥ ،
 مجرّ الرامسات ٣١ .
 جرع : لدرى جرّعاء ١٢٧
 جرى : ترى سفاحا ٢١٦
 جزع : جزع أريك ٢٢٠ ، احتلت
 الأجزاء ٦١
 (ت)
 تاق : أتقاها ٥٠ ، تائق مذكار ٥٨
 تام : كالحدا الثوام ١٣٤
 تبع : تبعية ١٤٦
 تبل : إلى تبال ١٥١
 تجر : نواجر ٩٩
 ترب : ترائب ١٣٠
 ترع : وادٍ مُترع ٢٧
 تلد : تلادى ١١٩
 تلف : تغشى متالف ٦٢

جسد	: من جسد ٢٥	
جسس	: رأى المجسّسة ٩٧	
جشش	: عن جُشٍّ أعيارٍ ٧٩ ، أجش ٢١٢	
جعد	: جَعَدُ ثَرَاه ١٥٠	
جمع	: جَعَجَاع ١٩٢	
جفف	: جَفَّ تَغْلِبَ ١٦٧	
جفل	: الجوافل ١٤٢	
جَلَب	: جالب ٤٣ ، مجلبون ١٣٤	
جلد	: من الجلد ١٥	
جلز	: جالزاً بردائه ١١٩	
جلل	: الجليل ١٧ ، تجلّل ١٣٣ ، بجلة مائة ١٨٣	
جلم	: كالأجلام ١٤٥	
جمع	: الجوامع ٣٥	
جمل	: جامل ١٤٤	
جمم	: بين الجمّة ١٧٦	
جناء	: جَنَأَتْ ١٨٢	
جناً	: مجنوب ٥٠ ، منطلق الجنّوب ١٣٢	
جنح	: جوانح ٤٣ ، الجبال جُنُوح ٤٣	
حنن	: الجنّان ١٨١ ، حنّة البقار ٥٦ ، الجنانجن ١٩٧	
جندل	: جنادل ١١٧	
جهل	: استجهلتك المنازل ١١٥	
جور	: يمجور ٢١٢	
جوز	: الجوزاء ١٨	
جوش	: من جوشي ٧٧	
جون	: الأعبال الجون ١٠٤	
جول	: الجولان ١٢١	
جوى	: جدّة الباغوث ١٥٨	
جيد	: جيّداء ١٣١ ، الجياد ١٨٧	
جيش	: جاش نعيه ١٩٠ ، تَجِيش المراجل ١١٨ .	
(ح)		
حب	: نار الحبّاجب ٤٦	
حبا	: حباؤك ١١٩	
حجر	: المحجّر ٧٩ ، محجور ١٥٩	
حجز	: طَيَّبَ حُجْزَاتِهِمْ ٤٧	
حجن	: حُجِنَ ٣٨	
حذب	: حَدَبَتْ عَلَى ١٠٣	
حدج	: الحدّوج ٢٠	
حدد	: فاحدّدْها ٢٠	
حدى	: الحدّاة ١١٩ ، تُحدّى ١١٩	
حذذ	: حَدَّاه ١٧٦	
حرب	: مَعْرُوب ٥١ ، حارب ٤١	
حرد	: من الحرّد ١٨	
حرز	: اضطرّك الحرّز ٧٩	
حرف	: حَرَفٌ مَصْرَمَةٌ ١٥٧	
حرم	: المحارم ١٧٤ ، من قول حَرَمِيَّة ٦٤	
حزب	: حَزَابِيَّة ١١٦	
حزر	: الحزود ٩٧	
حزم	: محترم ١٣٦	
حزن	: الحزّن ١١٧ ، ٢١٦ .	
حسب	: حَسَبُوهُ ، حِسْبَةٌ ٢٤	
حسس	: من حَسَّ أطلّس ١٥٨	
حسى	: يَسْتَحْسِن ١٨٠	
حصد	: المحصد ٩٧	
حصر	: حصير ٣١	
حصف	: بِمَحْصَفٍ ١٣٨ ، مستحصف ٩٧	
حصن	: المحصّنات ٥٧	
حطط	: حَطُوط ٢٢٣	
حفل	: غَزِير الحوافل ١٤١	
حفا	: بين حافٍ وناعل ١٤٤	
حقب	: محقبي أذراعهم ٥٥ ، مستحقبي	

- حلق الماذى ٨٣ محقبات المراحل : خرد : خرائد ١٣٨
١٤٦ .
حقف : باتا بحقف ٦٥
حلا : المحلى ١٥٤
حلب : حلوبته ٢١٨ ، يتحلب ١٧٦
حلل : الحلائل ١١٧ ، محلّتهم ٤٧
حلى : حلّيا ١٦٧
حمل : راعى الحَمولة ٦٩
حمم : أحَم المقتنين ٩١ ، الحميم ١٧٦
حنجر : بالحناجر ٩٨
حنق : على حنق ١٨٣
حنن : حنون ٢٢٠
حنى : كأطراف الحنّى ٣٦
حوب : حُمّ بها ٢١٩
حوذ : حوذانا ١٢١
حور : يحور لمصدر ٩٧ ، حوران ١٢١
حورا مدامعها ٧٥
حول : حالت ٢١٩
حوى : أحوى ٩١
حير : بالحيرة ١٥٧
حيز : متحيزاً ٩٦
(خ)
خبب : خبب السباع ٦٠ ، تحبّ
برحلى ١١ .
خبر : عليها الخبور ١٤٦
خبيل : الخايل ١٩٥
خدم : الخدام ٥٨ ، ١٣٥
خذف : خذوف ٢٢١
خذرف : مخذرفات ٢١٦
خذل : الخواذل ١٤٣
خرج : يعم الخارجى ١٣٨ ، خراجه ١٦٤
خرد : خرائد ١٣٨
خرص : الخرصان ١٧٩
خرط : بمخروطين ٢١٧
خرق : أقطع الخرق بالخرقاء ٦٤
خزر : خزرأ عيونها ٤٣
خشع : خاشع ٣٠
خصى : خصية وفحولاً ١٦٩
خضب : كالخاضبات ٥١ ، كأنها
خاضب ١٥٨ ، بمخضب ٩٣ ،
مخضب ١٧٧ .
خلل : ويل امه خلّة ١٩٥ .
خلا : خلاء ١٦
خنطل : خناطيل آجال النعام ١٤٢ .
خول : خالوا بنى أسد ٨٢ ، ٨٥ ،
برود خال ١٥٠ .
خمس : فى خميس ١٢٨
الخيرانة : ٢٧
خند : خناذيد ١٦٩
خنس : خنساء ترعى ١٣٨
خمع : للخامعات ٨٤
خنى : أخنى عليها ١٦
خيس : خيس الجنّ ٢١ ، خيست ٢٢ ،
وهوب للمخيسة ١٥٢
(د)
دحض : مدحضة ١٤
دخس : دخيس النحض ١٦ ، دحيس
الرّوق ١٥٨
دخل : داخل ١١٩
درب : الدوارب ٤٣
دربخت : ١٩١
درد : الأدرد ٩٧

درس :	دوارس ١٤٩
درن :	الدريْن ٢٢٢
دعم :	الدَّعام المسند ٩٦ ، دعائم ١٨٢ ، دعمى ٥٣
دعا :	ادَّعيت ١٧٤
دفع :	الدَّوافع ٣٠ ، التَّدافع ٣٦
دلج :	إدلاج ١٥٧
دمن :	الدَّمن البوالى ١٤٩ ، أو دمية من مرمر ٩٣ .
دما :	بين دامٍ وجالبٍ ٤٣
دنا :	بنوعمه ذُنْبا ٤٢
دهم :	دهماء ١٧٥
دهن :	مداهن باردات ١٤٢ ، دَهْنُ ٢٢١ .
ديم :	دِيمًا ٦٥ ، دِيمَة ١٢١
دين :	أدين ٧ مدابنةُ المداين فليدنى ١٢٦ ، الناس دين ٢٢٤ .

(ذ)

ذأب :	أعلى الذُّأبَة ١٣٣ .
ذرى :	وما تَذرى الرياح ١٤٩
ذع :	مُدْعَذَعَة ٢٢٠
ذعلب :	ذِعْلِبَة ٢٢٠
ذكر :	مِذْكار ٥٨ ، مذكرة ١٥٠
ذم :	مذمم ١٢٠
ذنب :	ذُناب عيش ١٠٦ ، الذَّنابى ١٧٧
الذَّهيوط :	١٣٣
ذود :	لأذوادٍ ١١٢ ، الذَّود ٢٢٢
ذيل :	كل ذَيْل ١٣٨ ، ١٤٢ ، ذائل ١٤٧ .
رأى :	نَراى ٩٢
ربب :	رَبْرَبًا ٧٥ ، ١٤٢ ، أَرَبَّتْ ١٤١ رَبَابَة ٢١٢ ، مَرَبَّب ٩١ ، تَرَبَّبَهْن ٢٢٠ .
ربد :	رَبْدَة ١٦٩
ريع :	الربائع ١٧٤ ، رِبَاع ١٢١ ، رَبِيعَة ١١٨ ، ربيع الناس ١٥ ، تَرَبِعهم ٧٥ ، مَرابع ٣٠ ، رَبِيعى ١٤٨ أنت ربيع ٣٨ .
رتع :	راتع ١٤٨
رثعن :	مرثعن الأسافل ١٤١
رجع :	طوراً تَراجع ٣٤
رجف :	كلَّ رَجَافٍ ١٣٨
رجح :	مرجحن ١٢٨ ، مرجحنة ١٤٧
رجل :	حَرَّاجِل ١٤٨ ، المَراجِل ٢٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، الرَّجْل ٩٦ ، ١٨٧
رحل :	التَّرحَل ٨٩ ، الرَحائل ١١٩ ،
رخص :	رخص ٩٣
ردن :	بغاب ردينة ١٥٠ ، خالصة الأردان ٤٧
رده :	بجنب الرّده ٢١٦
ردى :	تردى فى أعنتها ٥١
ردى :	لهنّ رذيا ٣٦
رزم :	قد رزم ٦٤
رزى :	الرزايا ١٤٦
رسل :	المراسل ١١٦
رشا :	بالرّشاء المحصد ٩٧
رعب :	رعاييب ١٤٣

(ر)

- رعث : رعاثها ١٨٧
 رعد : ذى أهاضيب راعد ٢١٢
 رعل : أراعيل ٢١٢
 رعن : أرعن ١٢٨ ، ٢١٢
 رفد : بالرُفد ٢٦ ، مِرْفَد ٢١٢ الرفيدات
 ٧٧ .
 رفض : بمرفض الحبي ١٤٩
 رفع : رفّعه ١٥
 رقص : من الرُقش ٣٣
 رفض : يرفض
 رفن : رَفَن ١٢٨
 رقص : الراقصات ٢٢٣
 رقق : رقاق المضارب ٤٤ ، رِقاق
 النعال ٤٧
 رقل : أرقلوا ٤٤
 رقم : بمرقوم ١٤٩
 ركض : مركضة ١٧٦
 ركل : مراكلها ٥٩
 ركم : فيه ركام ٢٧
 رمس : الرامسات ذبوطا ٣١
 رنب : المراتب ٤٣
 رنن : مِرَن ١٢٥ ، مِرنان ٩١ ، يرن
 فى الرّهج ١٢٨ لرنّا ٩٦ .
 روح : تُراح ٢١٥ ، الأرواح ١٣٧ ،
 ١٤١ ، أراح الليل ٤١
 رود : أول رائد ١٤٠
 روع : فارتاع ١٨ ، لروعاتها ١١٨ .
 رون : رَوَفِه ٦٦ ، الرّوق ٢٠ ، ١٥٨
 روى : أروى الهضاب ٩٦ ، سدّ الرّواة
 ٥٠ ، الروى ١١٢ .
 ريد : مستراد ٧٣
 ريش : بريش قوما ١٨٣
 ريط : ذبول الرّيط ٢٢
 (ز)
 زبب : الأزب ١١٢ ، زَبب ١٧٨
 زبد : بالزبد ٢٦
 زين : زبون ٢١٩
 زجى : تُزجى مع الليل ٦٣ ، يُزجى
 ٦٣ ، تُزجى الشمال عليه ١٨ ،
 مُنَعَلَة تُزجى ٥٠ .
 زعر : الزعر ٥١
 زغب : أزيغب ، ولا زغب ١٧٧
 (س)
 سبي : أسابى ليل ١٨٢
 ستن : أُسْتَن ٦٥
 سجف : إلى السّجفين ١٥ ، بين سِجَقٍ
 كَلَه ٩٢ .
 سجل : سَجَلًا ١٩
 سحج : مُسَحَج ١١٦
 سحر : رأبتك مسحوراً ١٥٦
 سحل : الساحل ١١٦ ، كسحل اليانئ
 ١٤٢
 سحم : السّحم ١٥٠ ، ما كان من
 سَحَم ١٦٧ .
 سحا : المِسْحاة ١٥
 سخل : السّخل ١٤٦
 سدن : سدين ٢٢١
 سرب : رحيب السّرب ١٢٨
 سربل : سرايل الحديد ١٦٢
 سرد : متسرّد ٩٥

سرر	: من أسرتها ١٨٠	سور	: ساورتني ٣٣ ، أعطاك سورة ٧٤
سرى	: سراتها ٢٢١ ، أسرت عليه		السوار ١٤٩ ، إسوار ٢٠٤
	سارية ١٧ .	سوق	: يسوقها ٢٢٢
سعد	: سعدان توضح ٢٢ ، السعد ٢٥ ،	سوم	: مسومات ١٢٨ ، سوم الجراد ٢٠١
	بالأسعد ٩٢ .	سهب	: السهب ٢٢٣
سعر	: عليها مساعير ٥١ ، يسعر ١٩٦ .	سيب	: سيبه ٣٨
سفد	: سفود ١٩	سير	: كالسيراء ٩١
سفر	: سفسير ١٥٧		(ش)
سفف	: تسف بريره ١٣٢	شأب	: بشؤبوب ٢٣ ، ٥٢
سفه	: إلا السقاء ٦١	شأز	: أشأزه ٢٢٢
سقى	: يسقى على رحلها ١٥٧	شأس	: المحبس الشأس ١٦٢
سقى	: تستقى ٩٩	شأم	: من الشام ١٣٤
سكك	: سكاء مقبلة ١٧٧ ، تستك منها	شأى	: شأو الفجاءة ١٧٦
	المسامع ٣٤ .	شعب	: بشيع من السخل ١٤٦
سكن	: عن سكيناته ٤٦	شيم	: ماؤه شيماء ٦٣
سلب	: يستلب القطا ٢١٢	شجب	: المشاجب ٤٧
سلق	: تقد السلوق ٤٦	شحج	: مشحاج ٢٢١
سلم	: كالسلام ١٢٦ ، سليمها ٣٣	شحط	: الأشحط ٦٢ ، تشحط ١٤٦
سلهب	: سلهبه ١٣٣	شجع	: الأشاجع ١٤٦
سلا	: فى أسلائها ١٤٦	شدن	: مقلة شادن ٩١
سمحج	: سمحج ١١٧	شذر	: تشذرت ١١٦ ، الشذر ١٣١
سمحق	: سماحق ١٤٥	شرب	: أو شرب ١٥٨
سمر	: أثمرمارن ١٣٤	شرح	: شرح ١٨٢
سمك	: سماء ٢١٢	شرس	: ذى شريس ٣٦
سمم	: فى السمام ١٤٣	شرع	: الشرعى ٢٥٢ ، شرع ١٥٨ ،
سما	: طرفه سامى ٨٤		الشرائع ١٧٦ ، حمام شراع ٢٣
سلف	: سلاف ٧٦	شرق	: كل شارق ٨٦
سهك	: يسهكها ٢٢٠ ، سهكين ٥٦	شرى	: مشتار ١٨٣ ، شرى ٢١٦
سند	: المسند ٩٦	شرب	: شواذب ١٤٥ ، ينظرن شزرا ٧٦
سنر	: السنور ٥٦	شطط	: شطت نواها ١٣٣ ، شطت بى
سننن	: سنن المعيدى ٤٩		الدار ٧٠
سود	: ليست من السود ٦١		

شطى : تشطّت جنادل ١١٧	شطب : المشاعب ٢٠٣ ، شطب العلافيات
شعب : المشاعب ٥٧	شعب : شعب ١٣٥
شعب : شعب ٥١ ، ٣٦ ، شطب ١٣٥	شعب : شعب ٧٤
شعب : شعب ١٣١	شعب : شعب ١٨٧
شعب : شعب ٣٢	شعب : شعب ٧٦
شعب : شعب ٨١	شعب : شعب ١٨٥
شعب : شعب ١٨٥	شعب : شعب ٥٢ ، بنى
شعب : شعب ١٦٩	شعب : شعب ١٦٩
شعب : شعب ١١٩	شعب : شعب ١٤٣ ، مشكولاً
شعب : شعب ١٦٩	شعب : شعب ١٦٩
شعب : شعب ٢٠٣	شعب : شعب ١٨
شعب : شعب ١٨	شعب : شعب ٦٢ ، لأشمت راهب
شعب : شعب ٩٥	شعب : شعب ٩٥
شمس : شمس ٥٨	شمس : شمس ٥٨
شمس : شمس ٥١	شمس : شمس ١٧٦
شمس : شمس ١٧٦	شمس : شمس ٢١٥
شمس : شمس ٢١٥	شمس : شمس ٢٢١ ، غروب شمس ١٢٥ ،
شمس : شمس ١٢٦	شمس : شمس ١٢٦
شوط : شوط ٢٢٢	شوط : شوط ٢٢٢
شوى : شوى ١٤٤	شوى : شوى ١٤٤
شيب : غير أثناب ٤٢	شيب : غير أثناب ٤٢
شيخ : الشيخ ٢١٧ ، شاح ٢١٦ ،	شيخ : الشيخ ٢٣١
شيم : شام الغيث ٢١٦	شيم : شام الغيث ٢١٦
صبر : أم صبار ٧٧	صبر : أم صبار ٧٧
صحب : بمصحات ٣٦	صحب : بمصحات ٣٦
صحح : الصّاح ٢١٦ ، الصّاحص ٢٢٠	صحح : الصّاح ٢١٦ ، الصّاحص ٢٢٠
صحن : الصّحون ٢٢٠	صحن : الصّحون ٢٢٠
صخذ : الصّخذ ٩٦	صخذ : الصّخذ ٩٦
صدر : لا صليز ٩٧	صدر : لا صليز ٩٧
صدف : درة صدفة ٩٢	صدف : درة صدفة ٩٢
صدق : صدق ٢٠	صدق : صدق ٢٠
صرح : ثم غدا صراحاً ٢١٤	صرح : ثم غدا صراحاً ٢١٤
صرد : من صرد ٨١ ، غير مصرد ٣٩ ،	صرد : من صرد ٨١ ، غير مصرد ٣٩ ،
صرد : من صرداها ٦٣ ، بسهم مضرّد ٩١	صرد : من صرداها ٦٣ ، بسهم مضرّد ٩١
صرد : صرورة ٩٥	صرد : صرورة ٩٥
صرف : صريف ١٦	صرف : صريف ١٦
صرم : صرماً ٦٣ ، أصراماً بأصرام ٨٣ ،	صرم : صرماً ٦٣ ، أصراماً بأصرام ٨٣ ،
صرم : مضرمة ١٥٧ ، كآرام الصّريم ١٤٣	صرم : مضرمة ١٥٧ ، كآرام الصّريم ١٤٣
صعب : الجمال المصاعب ٤٤	صعب : الجمال المصاعب ٤٤
صعد : كالصّعاد ١٤٥	صعد : كالصّعاد ١٤٥
صعل : صعل ٢٢٢	صعل : صعل ٢٢٢
صفح : بالصّفا ٢١ ، ٤٦ ، الصفحة ٢١٧	صفح : بالصّفا ٢١ ، ٤٦ ، الصفحة ٢١٧
صفد : بالصّدف ٢٧	صفد : بالصّدف ٢٧
صفر : صُفار ١٦٧ ، أصفار ٧٥	صفر : صُفار ١٦٧ ، أصفار ٧٥
صفا : ذات الصّفا ١٥٤ ، صافيات ١٤٧	صفا : ذات الصّفا ١٥٤ ، صافيات ١٤٧
صقل : سيف الصّيقل ١٧	صقل : سيف الصّيقل ١٧
صلت : مُصلتاً ٦٦	صلت : مُصلتاً ٦٦
صلل : صِلْ أصلال ١٦٤	صلل : صِلْ أصلال ١٦٤

صلى	: فآب مصلوهُ ١٢١	طنب	: ولا طُنْب ١٧٦
صلا	: صلاء هن ٨٠ ، صلاء جمر ٨٠	طود	: الأطواد ٥٢
صمت	: صَمُوت ١٤٦ ، ١٥٠	طوى	: طوى كَشَحَه ٢١٤
صمخ	: صِماخها ١٥٨	طيح	: طاح به ٢١٧
صمغ	: صُمُغ الكعوب ١٨	طيل	: طائل ١٢٠
صنع	: الصَّوانع ٦٣		
صهب	: صُهب الظلال ٦٣		(ظ)
صور	: متون صِوار ٥٧ ، ١٤٩	ظعن	: الظَّعان ١١٢ ، ظُعن ٢٢٠
صون	: الصَّوان ١٤٥ ، يَصُون ١٧١	ظلع	: يظْلَع عائراً ٦٨
	(ض)	ظلم	: المظلومة ١٥
ضأل	: ضئيلة ٣٣ ، المتضائل ١٢٢	ظنب	: الظَّنائب ٥١
ضبر	: مضبورة ١١٦	ظنن	: التظنَّى ١٢٦ ، مظنة كلب ١٧٥ ، مظنة الجهل ١٠٩
ضجع	: الضواجع ٣٢		(ع)
ضرب	: رِقاق المضارب ٤٤	عبد	: عبيدان ١٥٣
ضرى	: من الضَّاريات ٤٣	عبر	: العبرين ٢٦ ، المعابر ٧١ ، بالعبير مكرم ٩٧
ضعف	: المضاعف نسجه ٤٦	عبس	: عوابس ٤٣
ضلع	: هو ضالِع ٣٨	عبل	: كلون الأebel ١٠٤
ضمد	: على ضَمَد ٢١	عتب	: ذاعَتبى ٧٤ ، يُعَتَّب ٧٠
ضممر	: ضُممران ١٩ ، من المِضْمِر ٥٩ ، وضُمِر ١٢٨	عتق	: العتاق ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٦
ضيف	: الدَّهر ضافٍ ٢٢٠	عجج	: أثاراً عجاجة ١١٧
	(ط)	عجم	: يعجم أعلى الروق ٢٠
طرر	: طَرير ٢١٧	عدل	: عَدُولي ١٥٢
طرف	: بكلِّ طَرَفٍ ١٣٣	عدا	: عدتنا ٢١٩
طفر	: طَفَرَن به ٢١٤	عذر	: ذى عِذرة ٢٨ ، عذرة ربِّها ١٥١
طلس	: من حِسِّ أطلَس ١٥٨	الأعدار	: ٦٠ ، ١٦٧ ، تعذير ١٥٧
طلق	: تُطَلِّقه طوراً ٣٤	عذفر	: عذافرة ١٥٠
طلى	: مطلٌّ به القَار ٧٣	عرب	: عروب تهادى ١٣٨
طمع	: طامِحة ٢٢١	عرر	: عرعار ٥٦ ، العراعر ٧٥ ، كذى
طمى	: بحلمك طاميات ١٠٩	العر	: ٣٧

- عرجل : عن فول عرجلة ١٨٣ .
 عرص : عرصات الدار ١١٥
 عرض : ذو عَرْضهم ٦٣ ، ٧٦ ، عن عرض ٧٦
 عرف : العُرف ٣٩
 عرك : طعن المارك ١٩
 عرمس : روحة عرمس ١١٥
 عرن : شم العرائن ٥١ ، ٨٣ ، ترى عرائن ١٨٠
 عرا : عرا نجد ٢٠١
 عزب : غير عواذب ٤٦ ، وتعزيب ٤٩
 عزز : يعزّكم ١٩١
 عزل : لا عزل ١٨٠
 عزم : إن الدّين قد عزم ٦٢
 عسجد : بنات العسجدى ٥٩
 عشر : الأعرار ٢٠٣
 عصب : عصائب طير ٤٢
 عصـل : لا عصـل ١٧٩
 عصم : فوق المعاصم ٥٢ ، للعصم ١٨١ ، يعصمها ٢٢٢ ، العصم ٧٠
 عضد : من العضد ١٩ ، اليعضيد ٦٠
 عضرط : العضاريط ٧٦ ، ١٨٠
 عضل : معضلاً ٥٨
 عطف : الأعطاف ١٧٦
 عطل : أعطالاً ١٨٠
 عفا : عافيات الطير ١٤٦ ، عفاء قلاص ٩٩ عوفاً منوراً ١٢١
 عقد : كالظباء العواقد ١٣٩ ، يعقد ٩٣ ، عقد الأندرى ١١٦
 عقرب : ليست بذات عقارب ٤٤
 عقق : المكعة ١٠١
 عقل : لا أعرقن عقائلاً ١٤٣ ، عاقل
- ١١٦ ، ١٣٩ إلى عقل ٢٠
 عقم : معاقمها ١٧٦
 عكن : ذو عكنٍ ٩٢
 علف : العلافيات ٥٧
 علق : كأن رحالها علق ٥٧
 علا : العليا ١٤ ، تعليها ٢٢١
 عمد : والعمد ٢١ ، عمود الصبح ٦٥
 غم : غم ٩٣
 عنن : المعن ١٢٥ ، يعن ٢١٦ ، العنن ٢٢١
 عنا : فى أعنتها ٢٣ .
 عنا : عنوة ١٠٠
 عود : العود ٩٣
 عوذ : عوذ المطافل ١٥٠ ، العائذات ٢٥
 عور : تعاورته ١٢٨ ، تعاورهنّ ١٢٥ ، تعاورها ١٤٩ .
 عوف : عاف السرّ ٢١٤ ، عوفامنورا ١٢١
 عول : من المعاول ١٥٦ ، لقد عالى ١١٨
 عوي : عيت جواباً ١٤
 عون : عون ١٣٩ ، ٢٢٢
 غير : غيرانة ١٦
 عيس : العيس العتاق ١١٩ ، عيس ١٤٦
 عين : معين ٢٢٠
 (غ)
 غير : غير البيد ١٨٢ ، عرفه غير ١٨٤
 غبق : يغتبق ٢١٨
 غدف : الغداف الأسود ٨٩

غدا :	الغواذى ١٤٩ ، مُغْتَدٍ ٨٩	فرط :	تفارت الشوق ١٢٥
غرب :	غَرَبًا ٢٣ ، ترى غواربُه ٢٦ ،	فرع :	أفرَعَنَ ٢٢٠
	ذات غَرَبٍ ٢٢٣ ، غروب شَنُّ	فرغ :	ذات فرعٍ ٢٠٤
	١٢٥	فره :	أعطى لفارهِةٍ ٢٢
غرض :	بغريض مُزَنٍ ١٣٢	فصص :	من الفَصافص ١٥٧
غرقد :	الغرَقْد ٢٠١	فضض :	فَضَّتْ خواتمه ١٣٢ ، بطير
غشش :	غِشاشا ١٨٢		فُضاضا ٤٤
غفر :	منغَفِرًا ٢١٧	فقر :	الفقار ١٥٧ ، فاقرة ١٥٦ ،
غلل :	الغلائل ١٤٧		مفاقره ١٥٤ ، المفاقر ٦٩
غلا :	تغالى ٢٢٢ ، تغلى ١٨٧ ،	فقع :	فَقَعَ بقرَقَر ١٦٩
	غُلوانه ٩١	فلج :	صَبَحَه فُلَج ٧٠
غنى :	تَغْنَى بها	فند :	عن الفَنَدِ ٢٠
غور :	يُغِرُّن مَغارَه ٤٣ ، التَّغاور ١٠٠	فندق :	فانَقَها ٢٢
غيث :	الغيث ٢٢٤	فنز :	على فَنَن ١٢٥
غير :	المِغْيَار ٥٨	فنى :	أفْناء مالك ١٥٣
غيظ :	غائطات ١٣٣	فوض :	غير مُفاضة ٩٢
غيل :	الغَيْل ٢٥	فيل :	فائِل ١٤٥ ، فائلاها ٢٢١

(ف)

فاد :	مفتَاد ١٩	قَب :	قَبَّ الأباطل ٥١ ، أَقَبَّ ١١٦
فأم :	إلى فنام ١٣٤	قبل :	تَقَبَّلَه ١٣٢
فتل :	فُتِلًا مرافِقها ٢٢	قتب :	بأقْتابٍ ٧٦
فجأ :	الفُجاءة ١٧٦	قتد :	القُتُود ١٦
فجر :	احتملتُ فَجارٍ ٥٥	قتم :	أحمر قاتم ١٨٢ ، القَمّا ١٧١ ،
فجع :	يَنْفَجِع ١٨٢		القَتام ١٣٦
فحص :	أفاحِص ٢١٢	قحا :	كالأفحوان ٩٥
فحل :	وفُحولا ١٦١	قدح :	قديحها ١٧٥ ، فاز قَدْحُنا ٦٨ ،
فدد :	فَدَدٌ ٢١٢		كالقِداح ١٢٨
فرج :	بين فُروجهم ٥٧ ، فَرَجَ كل	قذع :	قاذَعُونى ١١٢
	وصيلة ٥٨	قذف :	مقدوفة ١٦ ، عن قَذْفاته ٧٠
فرد :	الفرد ١٧ ، فارد ١٣٨	قرب :	مقروب ٤٩
فرص :	شكَّ الفريضة ١٩	قرح :	القراح ٢١٨ ، على قَارَح ١١٦

(ق)

قرر	: قَرَاتِ اللِّقَاح ١٧٩ ، قَرَقَر ١٦٩ ،	قنص	: تَخَافُ الْقَانِص ٦٥
قرع	: قَرَعًا عَلَى الْكَيْدِ ٢٥ ، قِرَاعِ	قن	: قَنَانُ أُبَيْرِ ١٤٤
	الْكَتَائِبِ ٤٤ الْأَقَارِعِ ٣٣ ،	قهد	: قَهْدُ الْإِهَابِ ١٥٨
	بِالْمُقَارِعِ ٨٦ ، قَرَعَتْ سَنَى ١٢٩ .	قود	: وَلَا قَوْدَ ٢٠
قرف	: قَارَفَتْ ١٥٧	قوى	: الْقَوَى ١٨٧ ، أُقُوْتُ ١٤٩
قرم	: الْقِرَامِ ١٣٠ ، قَرَمَ هِجَانِ ١١٢	قيظ	: قَائِظَةٌ ٥٠
قرمد	: ٩٣ ، ٩٧		
قرن	: مَقْرُونَةٌ بِالْعَيْسِ ١٤٦		(ك)
قرا	: بِقَرَوِ الْأَمَاعِزِ ٦٦ ، الْقَرَا ١١٦	كبد	: كَبْدَاءُ ١٧٦
قسا	: قَسَاءُ هُنَالِكَ ١٩٩	كبش	: كَبْشُهُمْ ٨٥ ، الْكَبْشِ ١٧١
قشب	: يُقْشَبُ ٧٢	كبل	: كَبَلْتُ فِي يَدَيِّ الْمَجَامِعِ ٣٥
قصد	: لَمْ تُقْصِدْ ٨٩	كبا	: يَكْبُو ٨٥ ، كَابِيَاتِ ١٦٩
قصر	: قُصَاثِرُهُ ١٥٣	كجتب	: كَتَابُ مِنْ غَسَّانِ ٤١
قصى	: أَقَاصِيهِ ١٥	كثب	: فَوْقَ الْكُوثَابِ ٤٣ ، مِنْ كَثَبِ ٢١٦
قضض	: تُقْضَضُ قَصَصُ ١٠٧ ، كُلَّ قُضَاءٍ ١٤٧	كثر	: الْعَدُوُّ الْمَكَاتِرُ ٩٩
قطن	: قَطَيْنِ الدَّارِ ٢٢٠	كدر	: كُدْرِيَّةُ ١٧٦
قعد	: بِثَدْيٍ مُقْعَدٍ ٩٢	كدم	: كَدَمْتُهُ الْمَسَاحِلَ ١١٦
قصص	: إِفْعَاصُ صَاحِبِهِ ٢٠	كدن	: عُلَيْنَ بِكَدْيُونِ ١٤٧
قعع	: الْقَعَاعِ ٣٣ ، ٨٧	كرر	: تُكْرِرُهُ ٢١٢ ، كَرَّارٌ ٢٠٤
قفف	: قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ ١٥٧	كرز	: الْكَرَّازِ ١٨٥
قفل	: الْقُفُولِ ١٥٧	كرس	: بَاتَ مُنْكَرِسًا ٦٥
قلح	: الْقَلَّاحِ ٢١٥	كرع	: أَكْرَعُهُ ١٧
قلد	: مَقْلَدٌ ٩١	كشح	: كُشُوحُهُ ١٥٠
قلص	: الْقُلُوصُ ١٢٥ ، قِلَاصٍ ٩٩	كشف	: وَلَا كُشْفًا ١٨٦
قمح	: الْقُمَحَا ١٣٢	كعم	: سَأَ كَعَمَ كَلْبِي ٦٩
قمر	: إِنْ جَاءَ قَامِرًا ٦٨	كفر	: كُوفَرُ ٧٠
قمص	: بَحْرٌ يَقْمِصُ ١٥٢	كفف	: كَفَفْتُ مَنَى عِبْرَةً ٣١
قسم	: تَقَمَّيْهَا ١٨٥		استكف ٦٥
قنا	: الْقَانِثَاتِ ١٥٢	كضهر	: مَكْفَهْرًا ٨٣ ، ١٤١
قنبل	: الْقَنْبَلِ ١١٩ ، ١٩٦	كلب	: كَلَّابٌ ١٨
قنس	: كُلَّ قَوْنَسٍ ٤٤	كلل	: بِالْكَلاَكِلِ ١٤٢ ، الْكَلَالِ ١٥٠
			كِلَّةٌ ٩٢

كلم	: بن كلوم ٤٣	لق	: لَهَقَ لِيَا ح ٢١٦
كمش	: كَمِش التَّوَالِي ١٤١	لهم	: لَهُام ١٣٣ ، لَهُامِمْ ٩٨ ،
كما	: كَمَى ٨٦	اللهيم	: ٩٨ ، ٦٢
كنز	: مكنوزة ٩٩	لها	: عَظِمْ اللُّها ٩٨ ، يَسْتَلْهونها ٩٨
كنع	: الكوانع ٨٨ ، المسك كانع ٣٩	لوب	: فاللوب ٥٢
كنه	: في غير كُنْه ٣٢	لوح	: ألاح ٢١٥ ، يَلْتاح فيه ١٣٤
كنن	: الرهج المكنن ١٢٨	لوم	: عاقبة الملامة للمليم ١١١
كور	: قوادم الأكوار ٥٥ كُورَى ٢١٦	لوى	: أَلَوْتُ يليف ٩٩
كيس	: وإن تَكَيْس ٧٩		

(م)

متع	: مَتَعَى ١٨٣	محبج	: مَحَجَّ ريقها ١٤٢
محش	: جَمَعَ مَحاشك ١٠٢	محل	: من الأَمَحال ١٠٠
مخض	: المخاض ٨٧	مدد	: يمدُّ بها أيدٍ ٣٨
مدى	: الماذى ٨٣ ، ١٧١	مرر	: على الأمرار ٥١ ، ٦٧ ، مُمرٌّ ٢١٩
مرس	: مَرَسِل الحبل ١٨٧	مرن	: مارة الخِرْصان ١٧٩ ، من مرانٍ
مرى	: مارية أمرى ١٧٦	مزرع	: الخيل تَمَزَع ٢٣
مزن	: غريض مَزْن ١٣٢	مسح	: مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ ٢٥ ، يَمْسَحُها ٢٥
مسخ	: كَقَوْس الماسخى ٢٢٢	مسد	: المَسَد ١٧
مصر	: طاوى المصير ١٧	مطط	: تَمَطَّ بك المعيشة ١١٣
مطا	: مطوت به ٢١٢	ممعج	: تَخْطو على مُعْج ١٧٦
معز	: الأماعر ٦٦		

(ل)

لأم	: استلأمت ١٢٧	لأى	: لَأَيًّا لَا أَيْنُهُ ٣٠ ، فَلَأَيًّا بَعْدَ لَأَيٍّ ٢٢٠
لبب	: لَبَّبَهَا ٦٤	لبد	: اللَّبد ٢٢ ، لُبْد ١٦ ، لَبْدَه ١٥
لبس	: نَلَبَس الدُّهم ١٧١	لث	: أَسَفٌ لثانته ٩٤ ، مِلْتُ ١٣٧ ،
لجب	: لَجِبَ ٢٧		١٤١ ، ٢٢٠
لجج	: فلا تَلْجَى ١٣٠	لجن	: لَجُون ٢١٣
لحب	: فى متن لا حِب ١٤٢	لحق	: لاحق ٨٦ ، لَحِقْنَ به ٢٠٤
لحم	: القانص اللَّحِم ٦٥	لرب	: ضربه لازِب ٤٨
لصب	: اللَّصاب ٧٦	لطم	: وسط اللَّطيمة ٣١
لغن	: أَيْبَت اللَّغن ٢٧	لقح	: اللَّقاح ١٦٩ ، ١٧٩
لقى	: من تَلْقَاء ٦٣	لم	: لا تَلْمه على شعثٍ ٧٤

معك	: المعكاء ٢٢	نشر	: نَشْر ٢٢٠
مغر	: أمغر الساقين ١٧٧	نصب	: أَنْصَبُ ٧٢ ، الأَنْصَاب ٢٥
منع	: مَوَانِع كل ليلة حَرَّة ٥٨	نصر	: المتناصرة ١٥٣
مها	: المها ١١٩ ، مهاة الرمل ٥٢	نصع	: ناصع ٣٥
مور	: المور ١٥٧	نصف	: سَقَط النَّصِيف ٩٣
موش	: ماش ٧٦	نضح	: يَنْضَحْنَ نَضْح المِزَاد ٥٠
ميلو	: غير ميل ١١٠	نضنض	: حية نَضْنَاضة ١٦٢
	(ن)	نضد	: النَّضْد ١٥
نثل	: نَثْلَة ١٤٦	نعب	: نَعُوب ١١٦
نجد	: النَّجْد ١٩ ، ٢٧ ، مُتَاجِد ١٣٨ ، النَّجْد ٢٧	نعج	: نَعَاج رمل ٢١٥ ، نِعاَج دُوَار ٧٥
نجم	: منجم ١٨٦	نعر	: نَعَار ٢٠٤
نجع	: نَجِيع الجرف ١١٣	نعش	: على النَّعْش ١٠٥ ، أَصْبَح نَعْشُهُ ٦٨
نجا	: النَّوَاجِي ١٥٢ ، ناجية ١٤٢ ، خَفَق النَّاجِيَات ١٣٤ ، النَّابِن ١٣٥	نعف	: النَّعْف ٢٢٠
نحاس	: نحاس الصُّفْر ٢٢٢	نعل	: مُعْلَة ٥٠ ، ناعل ١٤٥
نحس	: النَّحُوص ٦٥ ، ٢٢١	نفج	: تَنْفِجُهُ ٩٢
نحض	: بَدَخِيس النَّحْض ١٦	نفذ	: نَافِذَة ٢٠٤
نحط	: تَنْحَطُّ نَحْطَة ١٠٧	نفر	: الإِنْفَار ٥٧
نخل	: المَنَاحِل ١٤١	نقق	: نَقِيق الضَّفَادِع ٨٧
ندر	: عَقْد الأَنْدَرَى ١١٦	نكر	: النَّكَرَاء ٢١٧
ندى	: مَنَدَى عُبَيْدَان ١٥٤ ، نَدَى ١٩٠	نقل	: تَنْقُل ١١٥
نذر	: مَتَاذِر ١٣٦ ، تَاذَرَهَا الرَّاوُون ٣٤	نكس	: النَّكْس ١٦٦
	نُذُور ٢١٦	نكل	: يَنْكُل ٢١٨
نزع	: نَوَازِع ٣٨	نمق	: نَمَقَّتْهُ الصَّوَانِع ٣١
نزف	: النَّزِيف ٢١٥	نما	: التَّمَنَّى ١٥٨ ، بِالنَّمَى ١٥٧ ، نَمِينَ قِلَالَهُ ١٣١
نساء	: الْأَنْسَاء ١١٦	نهب	: نَهَبَ ٢٢٤
نسج	: نَسَج سَلِيم ١٤٦		(هـ)
نسر	: حَدَّ نُسُورِهَا ١٤٥	هبرق	: كَالِهَبْرِق ٦٦
نسع	: بَسَعَهَا ٢١٦ ، نُسُوعُهَا ١٨٧	هتن	: هَتُون ٢٢٠
نسل	: النَّسَالَة ١١٧	هجد	: مَهْجَد ٢١٢

ورق :	وُرْقًا ٥٩	هجر :	المواجر ٢٢ ، ١٥٧
وزز :	الإِوزِيز ١٥٨	هجن :	قَرْمٌ هِجَان ١١٢
وزع :	يُوزِعُه ١٩ ، الشيب وازع ٣٢	هدل :	تَدْعُو هَدِيلًا ١٢٥
وزغ :	كَايِرَاغُ المَخَاض ٤٦	هرت :	مُهِرَتِ الشَّدَق ١٧٨
وسل :	الوسائل ١١٨	هرس :	هَرَّاسًا ٧٢
وسم :	الْوَسْمَى ١٢١	هرق :	هُرَيْق ٢٥ ، ٥٧
وشن :	لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ ٢٠	هضب :	فَالْهَضَاب ١٩٩ ، ذى أهاضيب ١٣٧
وشم :	أَوْ ذَى وَشُومٍ ٦٥	هطل :	الْهَوَاطِل ١١٥ ، هَاطِل ١٢٠
وشى :	مَوْشَى أَكَارَعُهُ ١٧	هر :	مُهِمَّر ١٢٥
وصل :	كَلَّ وَصِيلَةَ ٥٨ ، أَوْصَال الجُزُور ١٧٥	همل :	اسْتَهَلَّت ١٨٧ ، مُسْتَهَلٌّ ٣١ ،
وضن :	الْوَضِين ٢٢١	همل :	يُهْلُ وَيَسْجِد ٩٢
وعل :	تَزَلَّ الوَعُولُ ٧٠	هملهل :	هَلْهَلَّ النَسِج ٣٥
وغل :	وَغَالَةً ١٦٤	هوى :	هُوَى الرِّيح ١٤٧
وفر :	المَزَادُ الوُفْرُ ٥٠	هيج :	هَيَّجَهَا ١٧٦
وقع :	وَقَّاح ٢١٥	هيز :	حَسَبَكَ أَنْ تُهَاض ١١٢
وقع :	وَقَعَ الصَّوَان ١٤٥	(و)	
وقى :	لَا يَوْقِينَ فَاحِشَةً ٧٦	وال :	يَوَائِل ١٦٤
ومض :	يَوْمِض ١٦٤	وبل :	وَابِل ١٢١
وكل :	كَلَيْنَى لَهُم ٤٠	وثر :	مِيْثَرُ نَى ٦٤
ولد :	بِيضُ الْوَلَائِد ٤٧	وثق :	مَوْثَقَةُ الْأَنْسَاء ١١٦
وله :	الْوَلَهُ الْأَبْكَار ٦٠	وجر :	مَنْ وَخَشِي وَجَرَةٌ ١٧
ولى :	الْتَوَالَى ١٤١ ، مَوَّلَى الرِّيح ٦٦	وجن :	الْوَجِين ٢٢٠
وفى :	وَنَتْ ، لَا وَان ١١٧	وجه :	آلُ الْوَجِيهِ ٧٦
وهن :	لَا وَاهِنًا ١٨٧	وجى :	الْوَجَى ١٧١
وهى :	أَوَاهَى مُلْك ١٢٠	وحد :	وَحَدٍ ١٧
(ى)		وخش :	وَحَشَّتْ ١٨٧
يبس :	يَبِيسُ الْقُمَّحَان ١٣٢	ونخى :	تَوَخَّى ٢١٤
يتم :	مُوتِمِينَ ٨٤	ورث :	تُورَثُنَ ٤٥
يسر :	أَتَمَّ أَيْسَارَى ٦٣	ورد :	الْوَارِدَاتُ الْمَاء ٩٩ ، لَا وَارِدٌ مِنْهَا ٩٧ ، لَمُورِد ٩٧ ، الْوَرْد ١٧٣ ،
يفع :	يَفَاعُ مَمْع ٦٩	شهى :	المُورِد ٩٥
يجن :	الْيَمَانَى ١٩٥		

فهرس الأعلام

- (أ)
- الأثرم ١٧٣
الأخطل ٥٧
ابن أشفه ١٩٥
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) : ٢٥ ،
٥٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٢٢ ،
١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
ابن الأعرابى ١١٠ ، ٢١٥
آل مية ١٣
أوس بن حجر ٣٥
- (ب)
- بدر بن حذار ٧٩
بيض (من العمالق) ١٠١
- (ج)
- الجذماء (أم تيم الله بن ثعلبة ١١٧)
ابن جفنه ٧٩
ابن جلاح الكلبي ٢١٢
- (ح)
- الحارث الجفنى ٤٢
حارث الجولان ١٢١
أبو حاتم السجستاني ٢٣ ، ٨٤
الحارث بن أبي شمر ٤٩
حجر (أبو امرئ القيس) ١٢٨
- (خ)
- خارجة بن سنان ١٩٨ .
بنت الخس ٢٣
خفاف بن ندبة ١٦٧
- (د)
- دعمى ٥٣
- (ذ)
- ذفافة (من العمالق) ١٠١
ذهل بن ثعلبة ١٠١
- (ر)
- ربعى (رجل من قضاة) ٧٧
الربيع بن زياد العبسى ١١١
رؤبة بن العجاج ٢٢٧
- (ز)
- زبان بن سيار ٨٠

عامر بن مالك أبو براء (ملاعب الأسنة) ١٥٩ .

عبادة بن زيد بن أبي سفيان ١٨٥

ابن عباس ١٧٨

عبد بن سعد بن ذبيان ٨٧

عبد الملك بن قريب = الأصمعي

أبو عبيدة ٥٤ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٩٢

عثمان بن عفان ١٧٤

عصام بن شهيرة الجرهمي ١٠٥

عقبة بن مالك بن حذيفة ١٩٨

العقيلة ٩٤

علقمة بن علاثة ١٢٠

عمار (من العمالق) ١٠١

الغساني ١٨٣

عمرو بن كلثوم ١٠٣

عمرو بن الحارث الأصغر ٤٠

عمرو بن الحارث الأعرج ٤٠

عمرو بن الحارث الغساني ٧٩ ، ١٨٣

أبو عمرو الشيباني ٢٠٠

عمرو بن عامر الأزدي ٤٢

عمرو بن عامر مزريقيا ٤٢

أبو عمرو بن العلاء ٢٩

عمرو بن عمرو بن خويلد ١٦٧

عمرو بن كلثوم ١٠٣

عمرو بن المنذر ١٩٦

عمرو بن هند ١٣٠ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٦

عنزة العبيسي ١٦٨

عرسجة (من بني سيار ٨٠)

عوذ ٢٠٩

عيينة بن حصن ١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٨٧

(غ)

غيظ بن مرة بن عوف ١٣٩

زرقاء اليمامة ٢٣

زرعة بن عمرو بن خويلد ٥٤

زرقاء اليمامة ٢٣

زياد بن عمرو ١٧٣

أبو زيد الأنصاري ١٧

زيد بن زيد ٢٠٩

زيد بن عوف ١٠٣

(س)

سكن (من فزارة) ١٦٨

سليك بن السلكة ١٦٨

سليمان (عليه السلام) ٢٠

سمى بن مازن بن فزارة ١٩٤

سنان بن أبي حارثة ١٩٨

سوع ٥٣

(ش)

الشقيقة بنت أبي ربيعة ١٦٩

شمخ بن فزارة ١١٠

شيبان بن ثعلبة ١١٧

(ص)

الصقيل الأعراي ٣٣

(ض)

ضايئ بن الحارث البرجمي ١٧٤

(ط)

طلحة بن سيار ٨٠

(ع)

عامر بن صعصعة ١٠٩

عامر بن الطفيل ١٠٩

المعتضد بالله الأندلسي ١٢

المعتمد على الله الأندلسي ١٢

منظور بن زبان ٢٩

المنحل اليشكري ١٣

المنذر بن ماء السماء ٤٢

منولة (من تغلب) ١١٠

(ن)

النعمان بن جبلة ١٧٥

النعمان بن الحارث الغساني ٧٥ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١٢٢ ، ١٦٤

النعمان بن المنذر ٢٦ ، ٤٩ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٧٥ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ،

١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٥١ ، ١٧١

النعمان بن وائل بن الجلاح الكلبي ١٣٧

نميل (من العمالقة) ١٠١

(هـ)

ابن هبيرة ٥٩ ، ١٦٨

هرم بن سنان ٢٠٩

هشام بن الكلبي ١٩١

هودة بن أبي عمرو العذري ٩٨ ، ١٩٥

ابن هند = عمرو بن هند

(ي)

يزيد بن عمرو بن الصق ١١١ ، ١٧٣

(ف)

فاطمة بنت قيس بن زهير ٨٠

فروعة (من العماليق) ١٠١

(ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر

أبو قيس = النعمان بن المنذر

قتادة بن سيار ٨٠

قطبة بن سيار ٨٠

ابن الكلبي ١١١ ، ١٦٤

ابن كوثر (من بني أسد) ٥٥

ابن كوثر (من بني أسد) ٥٥

(ل)

ليبد (صاحب النور السبع) ١١

(م)

مازن بن فزارة ١١٠

مالك (من العمالقة) ١٠١

مالك بن حماد ٥٩ ، ١٦٧

مالك بن عوف بن كثير أبو المطفار . . ١١٠

المتجردة ١٣ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ٩٥

مرة بن ربيعة ٢٩

مرة بن زنباع ١٩٢

مرة بن عوف ١١٠

مضر الحمراء ١٠٠

فهرس الأمم والقبائل

(أ)

الأزد ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ١٢٦ ،

١٧٤ ، ٧٣

بنو أسد ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ١٢٦ ،

١٧٣

بنو أسيد ١٩٢

بنو أقيش

(د)

بنو درام ٢١٦

بنو دودان ٥٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

١٨٤

بنو ذبيان ٥٩ ، ٧٦ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٦

(ب)

باهلة ٨٧

آل بغيض ٥٩ ، ١٩١ ، ١٩٢

(ر)

بنو رفيدة ٧٧

(ز)

بنو زهير بن جذيمة ١٠٤

(ت)

بنو تميم ٣٦ ، ١٠٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١١ ،

٢١٦

(س)

سعد بن ذبيان ٧٦

سكين (من فزارة) ٥٩

بنو سليم ٧٦

سهم بن مرة ١٥٣

بنو سواء ٥٦

(ج)

بنو جذيمة ٥٦

بنو جعفر ١١١

(ش)

بنو الشقيقة ١٦٩

بنو شمع ١٦٧

بنو شكل بن كعب بن الحريش ٤٢

بنو شهاب ١٩٩

(ح)

بنو حن (من عذرة) ٩٨

حى بن رعل ١٧٩

(ض)

ضبة ١٩٩

بنو ضباب ٨٠

ضنه ١٠٣

(خ)

الخزرج ٨٩

بنو خصيلة بن مرة ١٠٢

(ط)

طبي ٥٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ،
٢١٣

(ع)

عاد ٨٤

بنو عامر ٧٦ ، ٨٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٣ ،
١٥٤

عبس ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢

العجم ١٢٢

عكل ١٢٦

العمالقة ١٠١

عمم ١٨٠

عوذي ١٨٠

(غ)

غاضرة ٥٦

غسان ٤٩ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٥٣

غطفان ٥١ ، ١٧٣

(ف)

فزارة ٤٩ ، ٥٢ ، ١٦٧

بنو فقيم ٢١٦

بنو قيس ١٢٠ ، ١٧٣

قيس بن عيلان ١٢٠ ، ١٧٣

(ق)

قريع ٣٤

قضاة ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ٨٠

بنو القين ١٣ ، ٢١٥

(ك)

كلب ١٧٥ ، ٥٦

كنانة ٨٢

الحاش ١٠٢

مدلج ١٨٥

مرة ٧٨ ، ٩٨

(ن)

نشبة ١٠٢ ، ١٠٣

آل نصر ١٦٩

(هـ)

بنو هلال ٨٦

(و)

بنو الوحيد بن كلاب ١٨

(ى)

يربوع ١٠٢ ، ١٤٦

يشكر ١٣

فهرس الأماكن

(ج)

جاتم ١٢١
جديس ٢٣
الجفار ١٨٧
جَلَق ٤١
الجموم ١٦٧
جوش ٧٧
الجولان ١٢١ ، ٥٠

(ح)

حاصر ٦٩
الحجى ١٠٠
حجار ٧٧
الحجر ١٤٩
الحجون ١٠٠ ، ٢٢٣
حسمى ١٣٦
حسى ١١٠

(خ)

الخط ٤٣

(د)

الدهاخ ١٠٤
دوار ٧٥

(ذ)

ذو حسى ٣٠

(ر)

راكس ٣٢

(ا)

ذو أبان ١١١ ، ١١٢
الأثم ١٣٤
أريك ٣٠ - ٢٢٠
أضم ٦١
أظلم ١٠٤
أقر ١٨٤ ، ٢٠٢
إلال ١٥١
أمواه الدنا ١٤٩
أندر ١١٦
أورال ٦٣

(ب)

برد ٧٩
البحرين ٩٩
برقة صادر ٩٨
بزاحة ٩٩
بستان ابن عامر ٦١
بصرى ١٢١ ، ١٣١
البقار ٥٦

(ت)

تعشار ٥٦
تهامة ١٠٠
توضح ٢٢

(ث)

ثهلان ٢٠١

نعمى ١٣٧	ردينة ١٥٠
	الرّمثة ٥٩
(غ)	الرده ١٧٩
الغيل ٢٥	
(ف)	(ز)
	زوراء ٣٩ ، ٥٢
الفرات ٢٦	
الفوارع ٣٠	(س)
الكعبة ٢٥	
فرتى ٣٠	السعد ٢٥
وحرة ١٧	(ش)
(ق)	الشرع ٦١
أبو قيس ٢٥	الشهاق ٢٢٢
	(ص)
(ل)	الصمان ٢٢٢
	صيداء ٤١
لباج ٢١٤	
اللهم ١٦٤	(ض)
المطارة ١٤٤	
الملح ٥٠ مسحلان ٧٠ النماره ١٥٧	ضرغد ٨٧
النار ١٢٧	الضواجع ٣٢
نبق (جبل) ٢٣	(ط)
	طسم ٢٣
(ى)	(ع)
وعال ١٤٩	عتائد ٨٧
اليماة ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠١	عراعر ٥٩
اليمن ١١٣	عكاذل ٥٤ ، ٥٥
يثرب ٨٩	النعقة ١٠٣

مراجع التحقيق

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (التقدم سنة ١٣٢٣ ومطبعة دار الكتب) .
 البيان المغرب لابن عذاري (بيرت ١٩٥٠ م) .
 تاريخ الطبرى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم بدار المعارف بالقاهرة) .
 التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان (مطبعة السعادة بمصر) .
 جمهرة الأنساب لابن حزم (تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة) .
 خزانة الأدب للبغدادى (بولاق ١٢٩٩) .
 ابن خلكان (المطبعة الميمنية ١٣١٠) .
 ديوان الأخطل (تحقيق الأب أنطون صالحانى بيروت ١٨٩١ م) .
 ديوان الأعشى (تحقيق الدكتور محمد حسين - المطبعة النموذجية ١٩٥٠ م) .
 ديوان أوس بن حجر (تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم - بيروت ١٣٨٠) .
 ديوان جرير (مطبعة الصاوى ١٣٥٣) .
 ذيل الأمالى (مطبعة دار الكتب) .
 شرح ديوان النابغة (تحقيق الدكتور شكرى فيصل ، طبع دمشق) .
 شرح ديوان النابغة للبطلبوسى (ضمن خمسة دواوين - القاهرة ١٢٩٣) .
 الشعر والشعراء لابن قتيبة (تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة الحلبي ١٣٦٤) .
 شعراء النصرانية (بيروت ١٩٢٦) .
 العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين لوليم بن الورد طبع أوربا ١٨٦٩ م)
 القاموس المحيط للفيروز أبادى - المطبعة الحسينية ١٣٣٠) .
 لسان العرب لابن منظور (بولاق ١٣٠) .
 معانى الشعر الكبير لابن قتيبة (طبع حيدر أباد) .
 معجم البلدان (السعادة ١٣٢٣ م)
 (١٣٢٣)